ثقافة
10 «قصائد ضاحكة»: بورتريه لمثقفي بيروت

منوعات
12 عزة بلبع: منع اسرائيل دخولي لغزة شرف لي

مدارات
18 الحجاب في تركيا بين ارادة الشعب وقرار المحكمة

رأي
19 مصر: عندما يتدخل الرئيس في شؤون القضاء

القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

السنة العشرون ـ العدد 5918 الجمعة 13 حزيران (يونيو) 9 جمادى الثانية 1429هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5918 Friday 13 June 2008

«القدس العربي» تحصل على نسخة من الوثيقة التي وقّعها الطرفان.. وحكمت زيد يؤكد: الرئيس واد كان قاسياً عليّ بهدف جر حماس للحوار

مفاوضات دكار: الرئيس السنغالي يوبّخ ممثل فتح .. ويعتبر حكومة هنية شرعية ووزارة فياض غير شرعية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مصادر فلسطينية مطّلعة جداً لـ«القدس العربي»، أمس الخميس النقاب عن ان لقاء وفدي حماس وفتح، الذي تم برعاية وحضور الرئيس السنغالي عبدالله واد، كان ساخناً وصريحاً، حيث قال الرئيس للوفدين: بحكم خبرتي القانونية باعتباري محامياً (كان محامي الثورة الجزائرية)، اطلعت على النظام الأساسي الفلسطيني، تبيّن لي أن حكومة اسماعيل هنية، من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) هي حكومة شرعية، بصفتها حكومة تصريف أعمال، وأن حكومة الدكتور سلام فياض غير شرعية.

وبحسب مصادر فلسطينية في دمشق، فانّ الرئيس كان يقرأ نصوص القانون الأساسي أمام الوفدين، وقال «رغم هذه القناعة، فانني أحاول الوصول معكم الى حل وسط»، على حد قوله.

وتشير المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن اسمها، الى أنّ المهندس حكمت زيد رئيس وفد حركة فتح كان متعنتاً للغاية، ورفض في البداية مبدأ اصدار بيان مشترك يوقع عليه الطرفان، ولكن مع اصرار الرئيس السنغالي على ذلك، وافق زيد على صدور البيان، مع اشتراط عدم الاشارة الى أنه جرى حوار بين وفدي فتح وحماس، والاكتفاء بالقول: ان الرئيس استمع من الوفدين كل على حدة، وهنا، قالت المصادر التي تحدثت لـ«القدس العربي» «انفجر الرئيس في وجه زيد غاضباً»، وقال له «انني أصرّح بما أريد، ولا اسمح لك بأن تطلب مني تزوير الحقائق، وانه ليؤسفني أن أصارحك بأنك لم تكن صادقاً معنا، فقد ادعيت أنك مفوّض، ثم بدأت تتهرّب وتتنصّل من مسؤوليتك، فانت لم تأت بنية الاتفاق، وانما لقطع الطريق على أي اتفاق». ووفق نفس المصادر، أضاف الرئيس السنغالي موجهاً كلامه للمهندس زيد «أنتم تلعبون لعبة أكبر منكم، وأنا أعرف من وراءكم، وماذا تريدون، واذا لم تتجاوبوا معنا (موجّها الكلام لوفد فتح)، سأخرج الى الاعلام، وأعلن أن حواراً جرى بين الطرفين وأبرز الوثائق الخطية والصور التي تثبت ذلك، وأحمّلكم مسؤولية الفشل»، على حد قوله.

وزادت المصادر المقربة من حماس قائلة، انه بعد أن توقف الرئيس السنغالي أكمل الحديث عنه وزير خارجيته شيخ تيجان جاديو قائلاً «لقد نصبتم لنا فخاً، وحضرتم بنية عدم الموافقة على أي شيء مخفين أجندتكم. لقد ادعيت (يقصد حكمت زيد) أنك مفوّض، ولكن كنت تعود للرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) في كل شيء».

وقال الرئيس «بصراحة، أريد التنويه بأنّ حماس كانت صادقة معنا، وتصرّفت بمسؤولية عالية، فأرسلت وفداً مفوضا ورفيع المستوى (عماد العلمي، محمد نصر، وهما عضوا المكتب السياسي)، وكان سلوك الوفد جادا، وتعاملوا بمسؤولية وطنية تجاه كل الاقتراحات، بما فيها الاقتراحات المجحفة، على حد وصفه».

ومضت المصادر قائلة انه أمام هذه الوجبة الساخنة من النقد اللاذع، اضطر حكمت زيد، والسفير في داكار جبر أبو النجا الى الموافقة على البيان المقترح ووقع زيد عليه محرجا، كما أكدت المصادر لـ«القدس العربي».

وفي حديث مع المهندس حكمت زيد، مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس، عقب على ما ورد في الخبر قائلا: هذا الكلام الذي قرأته لم يحصل كما قرأته لي. الرئيس أحضر بيانا ونحن قمنا بالتوقيع عليه، وشطبنا منه بعض الجمل التي لا ضرورة لها، وانتهى الموضوع.

واضاف زيد قائلا «الرئيس السنغالي رجل بسيط. لم نرغب في أن نكذب على شعبنا ونصدر البيان القائل إننا اتفقنا على كل شيء، لا بدّ من أنّ كل شيء يتأجل إلى حين ما نتفق على كل البنود العالقة». وأضاف زيد «لم يكن تلاسناً بيني وبين الرئيس السنغالي، فالحديث يدور عن رئيس جمهورية، وعمره 82 عاماً، وأيضاً هو رئيس دولة يقوم باستضافتنا، وثالثا الرئيس السنغالي ليس ملماً بتفاصيل القضية، القصة ليس أن نتهرب أو لا نتهرب، القصة أن نتحاور مع حماس ونخرج بنتيجة، الهدف ليس الحوار من أجل أن نتقاتل أو نصدر بياناً. أنا قلت لهم منذ البداية إنه في حالة عدم توصلنا إلى اتفاق، فالأفضل أن لا نقول للجمهور بأننا لم نتفق، طالبت أن تكون صيغة تفاؤلية، ولكن ليست صيغة مليئة بالكذب على الناس».

وقال زيد «الرئيس السنغالي ليست لديه المعرفة الكاملة بتفاصيل الخلاف الداخلي الفلسطيني، ثانياً، أقول لك بصراحة إنّه أستاذ في المفاوضات، والطرف الذي يعركس الأمور ويعرقل الأمور هو حماس، فشيء طبيعي أن يكون قاسياً عليّ ويكون مؤيدا قليلاً لحماس، بهدف جرهم وإقناعهم، الرئيس السنغالي يؤيد الرئيس عبّاس على طول الخط ويدعم شرعيته، وبالتالي إذا كان قاسياً معي من أجل تقريب وجهات النظر، فيعني أنا بحكم خبرتي الدبلوماسية، عليّ أن أتحمل من أجل أن نصل إلى نتيجة، النتيجة التي وصلنا إليها في دكار أنّنا لم نتخانق. لقد حان الوقت لعدم زج الرؤساء الأجانب في قضايانا، وبعد ذلك نبدأ بالقيل والقال، هذا ليس مقبولاً. الرئيس السنغالي يريد أن يظهر أمام شعبه أنّه فعل شيئاً، لأنّ حماس لا يملكون خبرة في أي شيء، وهذه مصيبة».

نسخة من البيان الذي وقعه وفدا حماس وفتح في دكار

سبعة شهداء و51 مصابا فلسطينيا في انفجار شمال قطاع غزة

■ غزة ـ ا ف ب: افاد مسؤول في وزارة الصحة الفلسطينية وكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس ان عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا في انفجار في منزل عضو في كتائب القسام في بلدة بيت لاهيا في شمال قطاع غزة ارتفع الى سبعة بينهم رضيعة.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير عام الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة ان «الرضيعة نور حمودة (4 شهور) وعمها محمد حمودة وحسن ابو شقفة ومحمد مقداد واشرف مشتهى ومحمد ابو نجا واحمد صبيح قتلوا في الانفجار الهائل في منزل في بلدة بيت لاهيا».

واضاف حسنين ان «51 شخصا اخرين اصيبوا في الانفجار بينهم 15 طفلا دون السادسة عشرة من عمرهم وبينهم اثنان في حالة خطرة».

واشار الى ان خمسة من بين الشهداء «تم انتشالهم من تحت انقاض المنزل المدمر والمكون من عدة طبقات بعد عدة ساعات على الانفجار». واعلنت كتائب القسام في بيان ان خمسة من الشهداء السبعة هم من عناصرها.

ونعت «الشهداء الخمسة الذين ارتقوا اثر الانفجار الغامض الذي وقع في منزل احد قادة القسام في بيت لاهيا (...) وهم اشرف مشتهى (32 عاما) قائد ميداني وحسن ابو شقفة (28 عاما) قائد ميداني ومحمود ابو النجا (25 عاما) ومحمد مقداد (22 عاما) واحمد صبيح (20 عاما)». واضافت ان «الانفجار الغامض وقع في منزل احد قادة القسام في بيت لاهيا». واكد شهود نجاة صاحب المنزل الذي وقع فيه الانفجار وهو من عائلة حمودة، دون مزيد من التفاصيل. (تفاصيل ص 5)

السلطات المصرية تعثر على أسلحة كانت في طريقها لحماس

■ غزة ـ يو بي آي: أفادت مصادر أمنية أن السلطات المصرية عثرت امس الخميس في سيناء على اسلحة ومتفجرات كانت في طريقها إلى حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة. وقال مسؤول أمني مصري رفض ذكر اسمه لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان الشرطة عثرت على ثلاثة بنادق اتوماتيكية وقنبلتين يدويتين وثلاثة صناديق ملأى بالرصاص والمتفجرات في كهف جبلي بوسط شبه جزيرة سيناء.

وأضاف المسؤول ان بعض سكان سيناء أبلغوا السلطات عن الاسلحة، موضحا ان السلطات تعتقد انها كانت في طريقها لحركة حماس في غزة.

ويأتي الكشف عن الاسلحة في الوقت الذي اجرى فيه رئيس الطاقم السياسي الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد امس الخميس مباحثات مع رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان بشأن الجهود التي تبذلها القاهرة لتحقيق التهدئة بين حركة حماس واسرائيل في غزة.

وكان المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر قد قرر ارجاء شن عملية عسكرية في قطاع غزة ومنح الجهود المصرية فرصة لتحقيق التهدئة.

«مراسلون بلا حدود» تعبر عن صدمتها لدعوة الاسد الى احتفالات العيد الوطني الفرنسي

■ باريس ـ ا ف ب: عبرت منظمة «مراسلون بلا حدود» للدفاع عن حرية الصحافة عن صدمتها الخميس ازاء الاعلان عن وجود الرئيس السوري بشار الاسد على المنصة الرسمية خلال العرض لمناسبة العيد الوطني الفرنسي في 14 تموز (يوليو) في باريس.

وقالت المنظمة في بيان «نشعر بالصدمة ازاء الاعلان عن وجود الرئيس السوري بشار الاسد على المنصة الرسمية في 14 تموز (يوليو) المقبل في باريس».

وتابع البيان «بعد ان استقبل الرئيس الليبي بالترحاب (...) واشاد بحسنات النظام التونسي»، يستعد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «لاحياء 14 تموز (يوليو) (...) الى جانب رئيس احد الانظمة الاكثر قمعا في العالم». وحمل البيان عنوان «اعداء الحرية في المنصة الرسمية خلال عرض 14 تموز (يوليو)».

وتابعت «مراسلون بلا حدود» في بيانها «عندما كان مرشحا، جعل نيكولا ساركوزي مسألة حقوق الانسان محور برنامجه. (...) اليوم، نحن بعيدون، بعيدون جدا عن هذه الالتزامات». (رأي القدس ص 19)

الجلبي ينتقد الاتفاقية مع امريكا لـ «نزعها سيادة العراق» مشروع جبهة تضم كتل الصدر وعلاوي والفضيلة والجعفري

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أكد زعيم المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبي أن اتفاقية التعاون طويلة الأمد بين العراق والولايات المتحدة ستنتزع سيادة العراق بسبب بعض بنودها التي لم تعرف الا عن طريق الصحف الأمريكية، حسب تعبيره.

وطالب الجلبي بنشر تفاصيل المفاوضات العراقية ـ الأمريكية حول الاتفاقية، فضلا عن الاستماع الى رأي الخبراء العراقيين والدوليين حول جدوى هذه الاتفاقية واضاف قائلا «ليس هناك نص معلن عن تفاصيل وبنود هذه الاتفاقية. الجميع يتحدث عن الشفافية ولكن لا يعلن النص ولا يعلن ما هو مطلوب من العراق توقيعه».

جاء ذلك خلال المؤتمر التأسيسي الأول لحركة الاستقلال الوطني التي أعلن عن تشكيلها الخميس، وأوضح الجلبي «ان في بنود هذه الاتفاقية التي سمعنا بها ما ينزع سيادة العراق وينهي قراره الوطني في الاستقلال. من هذه الامور اعتقال العراقيين من قبل القوات الامريكية خارج الدستور والقانون العراقي، وادخال قوات بدون عدد من امريكا ومن دول متحالفة معها الى العراق، والحصانة للمتعاقدين معهم ومنهم الذين قتلوا العراقيين هنا في ساحة النسور».

الى ذلك، أوضح الأمين العام لحركة الاستقلال الوطني صفاء الدين ناجي ان تأسيس هذه الحركة جاء على خلفية وجود احزاب طائفية لم تقدم اي انجاز الى العراقيين منذ تأسيسها والى الآن، حسب تعبيره، واوضح «هناك احزاب سياسية تعمل بشكل طائفي ومنها احزاب دينية وتعمل على تقسيم العراق الى أقاليم وهذه بداية التقسيم. اول هدف من اهدافنا هو القضاء على الفساد الاداري والمالي الذي ينخر جسم الدولة الآن والميزانية التي لا تصرف بالشكل الصحيح بكافة مفاصلها».

يشار الى أن اكثر من 300 كيان سياسي سجلت حتى الآن لدى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات للمشاركة في الانتخابات المحلية المقبلة التي حدد الأول من تشرين الاول (أكتوبر) المقبل موعدا لها.

من جهة اخرى كشف النائب حسام العزاوي عن الكتلة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء الأسبق اياد علاوي عن انضمام عدد من الكتل النيابية والأحزاب والقوى السياسية الى الجبهة العراقية الوطنية التي سيعلن عن تشكيلها الأسبوع المقبل.

وأشار العزاوي الى أن الكتلة العراقية وتيار الاصلاح الوطني بزعامة ابراهيم الجعفري والجبهة العربية المستقلة للحوار والتيار الصدري وحزب الفضيلة ستشارك في هذه الجبهة.

وقال العزاوي ان الجبهة تسعى الى تبني سياسة تجمع العراقيين ضمن برنامج وطني شامل لبناء دولة المؤسسات ووضع استراتيجية للعمل السياسي المستقبلي في العراق.

من جانبه أشار النائب أسامة النجيفي الى انفتاح الجبهة على كل القوى المؤمنة بالمشروع الوطني داخل وخارج العملية السياسية، على حد تعبيره.

يذكر أن الكتلة العراقية بزعامة اياد علاوي ما زالت خارج حكومة نوري المالكي منذ انسحابها في شهر آب (أغسطس) الماضي.

(تفاصيل ص 3)

احمد الجلبي يلقي كلمة امام انصاره في بغداد امس بمناسبة الاعلان عن تشكيل كتلة سياسية جديدة (ا ف ب)

فرنسا: ابقاء الحجز على اليخت السابق لصدام

■ مرسيليا (فرنسا) ـ ا ف ب: اكد القضاء الفرنسي الخميس مواصلة احتجاز اليخت الذي كان يملكه الرئيس العراقي الراحل صدام حسين على شاطىء الكوت دازور (جنوب شرق)، وذلك بناء على طلب الدولة العراقية التي تريد استعادته. واكدت محكمة الاستئناف في ايكس ـ ان ـ بروفانس (جنوب شرق) قرارا اتخذته المحكمة التجارية في نيس (جنوب شرق) في الخامس من اذار (مارس)، وقضت باجبار شركة «سوديلاي ليميتد» على دفع 15 الف يورو (23 الف دولار) لجمهورية العراق كتعويض، بعدما اكدت انها مالكة اليخت.

وتقول «سوديلاي ليميتد» التي مقرها في جزر كيمان انها المالك الحالي لليخت البالغ طوله 82 مترا والذي كان تسلمه صدام العام 1981 وسماه «قادسية صدام» ثم «اليمامة»، وطلبت رفع الحجز عن اليخت.

واليخت قيد الاحتجاز منذ 31 كانون الثاني (يناير)، الامر الذي يمنع الشركة من التفاوض حول شرائه، علما ان وسيطا لندنيا عرضه للبيع بـ23 مليونا و512 الفا و790 يورو (34 مليونا و450 الف دولار) بحسب العديد من المواقع الالكترونية.

18 قتيلا وجريحا بينهم 13 شرطيا بانفجار سيارة في وسط بغداد

■ بغداد ـ يو بي آي: قتل ثلاثة أشخاص من بينهم أحد مغاوير الشرطة العراقية واصيب 15 آخرون بينهم 12 شرطيا بانفجار سيارة مفخخة استهدفت دورية للشرطة وسط العاصمة العراقية بغداد بعد ظهر امس.

وقال مصدر في الشرطة طلب عدم الكشف عن اسمه «لقي ثلاثة أشخاص بينهم أحد مغاوير الشرطة مصرعهم بينما أصيب 15 آخرون بينهم 12 من المغاوير في انفجار سيارة مفخخة كانت متوقفة على طريق مطار المثنى وسط بغداد بعد ظهر امس». وكان أربعة أشخاص لقوا مصرعهم في حين اصيب 29 آخرون بينهم جنود حكوميون ومسلحون ومدنيون بجروح في سلسلة من العمليات العسكرية وأعمال العنف التي شهدها العراق امس الخميس. وتم اعتقال عشرات من المسلحين والمشتبه على ايدي قوات الامن العراقية في مناطق متفرقة من العراق حتى عصر امس.

علماء دين سعوديون يطالبون «ولاة الأمر» بالتصدي لظاهرة الاختلاط

■ الرياض ـ يو بي آي: دعا علماء دين سعوديون وطلبة علم ولاة الأمر في المملكة إلى التصدي لمن اعتبروا أنهم يريدون «جر» المجتمع السعودي «إلى هاوية التغريب». واستنكر العلماء عددا من الحوادث التي شهدت اختلاطا متزايدا في الفترة الأخيرة وخصوصا حفل تخرج أقيم في جامعة الملك سعود، ومسابقة الكليات والمدارس لكرة السلة النسائية في جدة التي نظمتها «كلية عفت»، إضافة إلى استضافة منتخب الجامعة الأمريكية في بيروت لكرة السلة النسائية.

وقال بيان لعدد من العلماء في بيان لهم نشر على مواقع الانترنت امس الخميس «إن على ولاة أمر هذه الأمة أن يأخذوا على أيدي مَن يريد جرها إلى هاوية التغريب فإنهم مسؤولون يوم يقوم الناس لرب العالمين».

وأشار البيان إلى تزايد حوادث الاختلاط «المحرم»، مركزا على «ما قامت به جامعة الملك سعود للعلوم الصحية في حفل الخريجين والمتخرجات من تنظيم مسيرات للجنسين في مكان واحد أمام الحضور ونشر ذلك في الإعلام». وكذا «ما قامت به كلية عفت من تنظيم بطولة الكليات والمدارس لكرة السلة النسائية في جدة واستضافة منتخب الجامعة الأمريكية ببيروت والتبجح بنشر صور بعض المشاركات».

ورأى العلماء أن «هذه بوادر سيئة وفتح باب شر يجر المتطلعين لمثل ذلك. فللمنظمين لهذه الحفلات نصيب من قوله صلى الله عليه وسلم: (من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)».

ومن الموقعين على البيان الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر البراك، الشيخ د. عبد الله بن حمود التويجري، الشيخ منصور بن إبراهيم الرشودي، الشيخ عبد العزيز بن محمد الوهيبي والشيخ علي بن صالح الجبالي.

المحكمة الامريكية العليا تأذن لسجناء غوانتانامو بالطعن في سجنهم

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت المحكمة العليا الامريكية الخميس ان الدستور يضمن للمعتقلين في غوانتانامو حق مراجعة القضاء الفدرالي ما يشكل نكسة بالنسبة الى ادارة الرئيس جورج بوش.

وهي المرة الثالثة التي ترفض فيها اعلى هيئة قضائية امريكية تبريرات الحكومة حول هذا الاحتجاز في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا والتي لا تزال تؤوي 270 معتقلا رغم الشجب الدولي شبه الاجماعي.

وفي 2004 ثم في 2006، اعتبر القضاة ان المعتقلين يمكنهم مراجعة القضاء الفدرالي وهي عملية شاقة في القانون الانكلو ـ ساكسوني. لكنهم استندوا حينها الى نصوص قانونية عدل الكونغرس موادها منذ ذلك الوقت.

لكن المحكمة وبغالبية خمسة اصوات مقابل اربعة، اعتبرت انه حتى ولو كانت غوانتانامو في الاراضي الكوبية رسميا، فان القاعدة تنشط وكانها على الاراضي الامريكية حيث يفترض تطبيق نصوص الدستور.

السعودي محمد عبده سيقاطع واللجنة العليا ضد التطبيع تعترض على مشاركة الشاب خالد

تكليف فرنسي صهيوني بتنظيم فعاليات مهرجان الاردن يثير عاصفة انتقادات ضد التطبيع

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

دخلت لجان مقاومة التطبيع النقابية في الأردن على خطوط المعركة الاعلامية المثارة حاليا ضد تنظيم مهرجان ثقافي وفني جديد باسم مهرجان «الأردن» عبر وكيل ومتعهد فرنسي تقول النقابات المهنية ان علاقاته معروفة بالكيان الصهيوني.

وأعربت أمس لجنة حماية الوطن ومقاومة التطبيع النقابية عن قلقها من توارد المعلومات حول تكليف من وصفته بالفرنسي الصهيوني موريس ليفي بتنظيم فعاليات مهرجان «الأردن» البديل لمهرجان «جرش» العريق، علما بان ليفي سبق ان أثار اللجان النقابية بالأردن قبل عامين بدعوته العلنية في البحر الميت للتطبيع مع اسرائيل على هامش مؤتمر دافوس.

وتقول النقابات المهنية الأردنية ان ليفي يترأس شركة فرنسية متخصصة بالعلاقات العامة وكان قبل وقت قصير رئيسا للهيئة المشرفة على احتفالات الكيان الصهيوني لمرور 60 عاماً على اغتصاب فلسطين، علاوة على أنه من الداعمين الدائمين للكيان الصهيوني ومتعاطف جداً معه، وهذا واضح من مقالاته وتصريحاته.

وقالت اللجنة في بيان ساخن لها انها تدين تصرف المسؤولين الحكوميين وتعتبر تكليف الوكيل الفرنسي بادارة مهرجان الأردن من أشكال التحدي لمشاعر الشعب الأردني والامة، وقالت اللجنة انها علمت من خلال البرنامج المعلن عن وجود بعض المطربين الذين سبق أن شاركوا في نشاطات تطبيعية وقاموا بالغناء في مهرجانات الى جانب صهاينة، ومنهم الشاب خالد الذي سبق وأن وقف يغني الى جانب مطربين صهاينة في روما اثناء مجازر جنين عام 2002، اضافة الى وجود مطرب آخر يدعى ميكا، بريطاني الجنسية، تتحدث عنه بعض المجلات والمواقع الالكترونية بانه من داعمي دعاة المثلية الجنسية!!

ودعت اللجنة التي تعتبر متنفذة ومسموعة الكلمة في مجال مقاومة التطبيع جميع المثقفين والفنانين والكتاب والشعراء العرب منهم والاجانب الى مقاطعة المهرجان لكي لا تكون مشاركتهم استغلالا لهم لتمرير التطبيع والمشاريع، كما دعت ابناء الشعب لمقاطعة حضور هذا المهرجان وافشاله محذرة من نشر الفساد والرذيلة والثقافة الهابطة.

وجاء هذا البيان بعد ان توسعت دائرة الجدل بعد الغاء مهرجان جرش وتكليف وكيل فرنسي بالتجهيز للمهرجان الجديد، وفيما تستعد لجنة العلماء في جبهة العمل الاسلامي لدراسة الأمر واصدار فتوى تحرم مشاهدة المهرجان والمشاركة فيه عبرت نقابة المحامين سابقا عن خشيتها من احتمال مشاركة مطربين متصهينين في المهرجان الوطني الأردني بعد تكليف الوكيل الفرنسي المعروف بعلاقاته الاسرائيلية حسب نقيب المحامين صالح العرموطي.

ورغم ان وزيرة السياحة مها الخطيب كانت قد تحدثت علنا عن تكليف شركة فرنسية متخصصة بالتعاقد مع الفنانين فقط الا ان الضجة تتواصل حول المهرجان بعد ان اعتبرت وزيرة الاعلام السابقة ليلى شرف الغاء مهرجان جرش خطوة غير دستورية من جانب الحكومة علما بان الوزيرة الخطيب تعهدت بتنظيم المهرجان عبر مؤسسات أردنية فقط نافية شبهات التطبيع.

وعارضت آلية المهرجان ايضا نقابة الفنانين بعد ان اعلن النقيب شاهر الحديد بان الفنان السعودي الكبير محمد عبده سيقاطع المهرجان بسبب الشبهات التطبيعية المثارة حوله، ملوحا بمقاطعة النقابة ايضا بسبب ما أسماه بالتجاهل المقصود للفنان الأردني وتهميش دوره في هذا المهرجان.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الضربة الجوية الامريكية يمكن ان تتسبب في تدهور العلاقات بين اسلام اباد وواشنطن

التحالف الدولي في افغانستان يعرض شريط فيديو للضربات في باكستان

واشنطن ـ من دافني بينوا:

دافعت الولايات المتحدة عن نفسها من الاتهامات بان قواتها قتلت 11 من الجنود الباكستانيين في حادث الاربعاء والذي بدا انه يهدد بتدهور العلاقات المتوترة بين واشنطن وحليفتها في الحرب على الارهاب.

واقرت قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في افغانستان بانها شنت غارة جوية في باكستان الاربعاء، الا انها قالت انها استهدفت مسلحين وليس الجنود الباكستانيين، وان ردها جرى بالتنسيق مع باكستان.

وقد بثت امس شريط فيديو لاربع ضربات «دقيقة» استهدفت على حد قولها «عناصر معادية للافغان» في باكستان ليل الثلاثاء ـ الاربعاء، في وقت تتهمها اسلام اباد بقتل 11 من جنودها.

وفي الصور التي بثها الائتلاف الخميس وصورتها طائرة بدون طيار، تظهر بوضوح اربع قذائف او صواريخ تصفها اصوات بانها «ذخائر دقيقة موجهة» تصيب مجموعة من سبعة رجال يعرف عنهم على انهم «عناصر معادية للافغان».

ويأتي الحادث، الاسوأ من نوعه منذ انضمام باكستان «للحرب على الارهاب» في 2001، وسط تزايد التوتر في واشنطن وكابول بشأن جهود الحكومة الباكستانية الجديدة اجراء مفاوضات سلام مع مسلحي طالبان في المنطقة الحدودية.

وفي بيان قاس غير معهود دان الجيش الباكستاني الضربة الجوية «غير المبررة والجبانة».

ودان المتحدث باسم الجيش هذا العمل الجبان وغير المبرر على موقع قوات الحدود ويأسف لفقدان ارواح جنودنا الغالية»، مؤكدا ان «الجيش قدم احتجاجا قويا ونحتفظ بالحق في حماية مواطنينا وجنودنا من اي عدوان».

ونقل بيان عن المتحدث قوله ان «الحادث ضرب اسس التعاون والتضحية التي يقدمها الجنود الباكستانيون لدعم التحالف في الحرب ضد الارهاب».

واعرب بروس ريديل المحلل البارز في معهد بروكنغز والضابط السابق في وكالة الاستخبارات الامريكية «سي آي ايه» والمستشار السابق لثلاثة رؤساء امريكيين في شؤون جنوب اسيا، عن قلقه من انعكاسات الحادث. وصرح لوكالة «فرانس برس»، «التوقيت سيئ للغاية».

واوضح «في الوقت الذي يتجه النزاع الداخلي في باكستان لتحديد مصير الرئيس الباكستاني برويز مشرف الى ذروته، وتتسم علاقاتنا مع الحكام الجدد بالتوتر الشديد، يقع حادث كبير على الحدود يقتل فيه جنود باكستانيون».

وقال «مهما كان الضغط الذي تمارسه باكستان على القاعدة صغيرا، فمن المرجح ان يصبح اقل».

وقال ريك بارتون المحلل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية انه «يجب تشجيع الحكومة الجديدة (...) عندما ترتكب الولايات المتحدة اخطاء من هذا النوع فان ذلك يسبب ضغوطا، وسوف ينتج عنه انعدام استقرار».

وفي واشنطن، حاول المتحدث باسم البنتاغون جيف موريل استرضاء باكستان التي قال ان بلاده ترتبط معها بعلاقات «مهمة للغاية»، الا انه دافع عن العمليات العسكرية الامريكية ورفض تاكيد مقتل الجنود الباكستانيين.

وقال موريل خلال مؤتمر صحافي «على الرغم من ان الوقت ما زال مبكرا، الا ان كل المعطيات التي في حوزتنا تفيد انها كانت ضربة مشروعة في اطار الدفاع عن النفس ضد قوى هاجمت قوات الائتلاف».

وأوضح المتحدث باسم الخارجية الامريكية غونزالو غاليغوس «ارغب في ان اوضح اننا نشعر بالحزن للمعلومات التي تحدثت عن خسائر في الارواح البشرية. الا ان قواتنا كانت تقوم بالدفاع عن نفسها حيال عمل معاد، وهذا من حقهم القيام به».

واضاف غاليغوس ان السفيرة الامريكية في اسلام اباد آن باترسون التقت وكيل وزارة الخارجية الباكستانية سلمان بشير «لمناقشة الحادث»، ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وذكرت وكالة «اسوشييتد برس» الباكستانية ان بشير اعرب للسفيرة عن «استياء الحكومة».

وقال بشير لباترسون ان «باكستان تدين بشدة الغارة الجوية التي شنتها قوات التحالف المتمركزة في افغانستان على موقع قوات الحدود الباكستانية في غورا باري في اقليم مهمند».

واضاف ان «الهجوم غير مبرر وانتهاك صارخ للحدود الدولية بين باكستان وافغانستان».

واضاف ان «الاستخدام غير المبرر لقوات التحالف للقوة الجوية ضد مركز حدودي باكستاني امر غير مقبول بتاتا. انه يشكل انكارا فاضحا ومتعمدا للتضحيات الجسام التي قدمتها باكستان من اجل مكافحة الارهاب».

ونقل التلفزيون الحكومي عن رئيس مجلس الشيوخ رضا رباني قوله ان وزير الخارجية شاه محمود قريشي سيبحث المسألة خلال اجتماع في باريس مع وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس. (اف ب)

جماعة طلبة الاسلام الباكستانية يتظاهرون ضد الضربة الجوية الامريكية على الحدود مع افغانستان في بيشاور امس

منظمات الاغاثة: تأخر المساعدات يرجع جزئيا الى الفساد

مانحون يتعهدون بـ 15 مليار دولار لافغانستان.. وكرزاي يريد تنسيقا أكبر للمنح

■ باريس ـ رويترز: تعهد مانحون بقيادة الولايات المتحدة بأكثر من 15 مليار دولار من المساعدات لافغانستان امس الخميس لكنهم قالوا ان كابول يجب ان تبذل جهدا أكبر لمكافحة الفساد وانه يتعين تنسيق المساعدات الدولية بشكل أفضل.

وفي مؤتمر عقد في باريس تعهدت واشنطن بمبلغ 10.2 مليار دولار لمساعدة واحدة من أفقر دول العالم على التعامل مع تمرد ومع الفقر وتهريب المخدرات والفساد بعد مرور ستة اعوام ونصف العام على الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للاطاحة بحكم حركة طالبان.

وقتل نحو ستة آلاف العام الماضي في تمرد تقوده طالبان التي توعدت بتصعيد حملتها من التفجيرات الانتحارية في محاولة لكسر ارادة الرأي العام الغربي بشأن الابقاء على قوات دولية في افغانستان.

وتتمركز قوات دولية يزيد قوامها على 50 الف جندي في البلاد في محاولة لاعادة الاستقرار بعد الاطاحة عام 2001 بحكم طالبان التي وفرت ملاذا لاسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة.

وقال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لرئيس افغانستان حامد كرزاي في كلمته الافتتاحية «من واجب جميع الديمقراطيات أن تساعدكم».

وأضاف ان فرنسا «ستبقي على جهودها في افغانستان بالقدر المطلوب».

وتطالب حكومة افغانستان الوزراء وغيرهم من المندوبين من 67 دولة بتمويل خطة خمسية للتنمية بتكلفة 50 مليار دولار وفي المقابل سيطالب المانحون كابول ببذل المزيد لمكافحة الفساد الذي يعوق الاستثمار.

وابلغ كرزاي المؤتمر ان بلاده تريد تنسيقا أكبر للمساعدات ومساعدة أكبر في بناء المؤسسات للحد من الفساد.

وشاركت أكثر من 15 منظمة دولية كذلك في المؤتمر الذي افتتحه ساركوزي وكرزاي وبان كي مون الامين العام للامم المتحدة.

وليس من المتوقع ان يتعهد المانحون بمبلغ الخمسين مليار دولار كاملا غير ان المؤتمر يمثل اظهارا للدعم لافغانستان بعد ان درست قمة حلف شمال الاطلسي في نيسان (ابريل) الماضي السياسة العسكرية للقوات الدولية المتمركزة هناك.

ولم يتضح كم من المبلغ الذي تم التعهد به والبالغ 15.54 مليار دولار على شكل قروض ومنح من التعهدات الجديدة.

فتعهد واشنطن على سبيل المثال يشمل مبلغا أعلنته ادارة بوش بالفعل في طلبات الميزانية من الكونغرس والكثير منه لم يوافق عليه الكونغرس بعد.

ومن بين التعهدات الاخرى قال البنك الآسيوي للتنمية انه يتعهد بمبلغ 1.3 مليار دولار وتعهدت بريطانيا بمبلغ 1.2 مليار دولار وقال البنك الدولي انه سيقدم 1.1 مليار دولار. وتعهدت المانيا بمبلغ 420 مليون يورو (648 مليون دولار) وقبل المؤتمر قالت اليابان انها ستقدم 550 مليون دولار.

وقال ساركوزي ان فرنسا ستزيد مساعداتها الى أكثر من مثليها وقال مكتبه ان الحكومة الفرنسية عرضت 107 ملايين يورو في الفترة من 2008 الى 2010.

وتعتمد افغانستان على المساعدات في 90 بالمئة من انفاقها لكن المانحين الدوليين لم يفوا بتعهداتهم بالكامل وأغلب الاموال تعود ادراجها الى الدول المانحة عن طريق مرتبات ومشتريات سلع وارباح.

وتقول منظمات الاغاثة ان تأخر المساعدات يرجع جزئيا الى الفساد فمن 25 مليار دولار تم التعهد بها لافغانستان منذ عام 2001 لم ينفق سوى 15 مليار دولار حتى الآن.

الرئيس الافغاني حامد كرزاي (وسط) والامين العام للامم المتحدة بان كي مون والرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي ولورا بوش ووزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ووزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر في مؤتمر المانحين في باريس امس

إيران تعتبر أن نهج بوش لن يغيّر شيئا في حقيقة برامجها النووية

■ طهران ـ يو بي آي: اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية محمد علي حسيني امس الخميس أن النهج الذي يعتمده الرئيس الامريكي جورج بوش إزاء البرنامج النووي الإيراني لن يغيّر في حقيقة هذا البرنامج شيئا.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن حسيني رده على التصريحات الأخيرة للرئيس الامريكي في أوروبا، وقال إن «النهج الأحادي الجانب والمعاند للرئيس بوش إزاء الحق المشروع للشعب الإيراني لن يغير شيئا من حقائق الأنشطة النووية السلمية الإيرانية».

وكان بوش دعا خلال زيارته إلى أوروبا حيث شارك في القمة الأوروبية الامريكية، إلى تشديد العقوبات ضد إيران، قائلا إن كل الخيارات ما زالت مفتوحة لمعالجة هذا الملف.

وقال حسيني إن «بوش لا يمكنه خلال الفترة القصيرة المتبقية من رئاسته أن يعوض عن أخطائه السابقة بتصريحات غير واقعية».

واعتبر أن تصريحات بوش «غير المسؤولة هي في الحقيقة استمرار لسياسة فبركة الأزمات من جانب معسكر المحافظين الامريكيين الجدد الذين يسعون الآن، رغم التقرير الصريح للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يقضي بسلمية الأنشطة النووية الإيرانية، للإخلال بإرادة الشعب الإيراني عبر إشاعة الأكاذيب وإطلاق الاتهامات التي لا أساس لها من الصحة».

ودعا حسيني المسؤولين الامريكيين إلى احترام المعاهدات والمنظمات الدولية والحيلولة دون المزيد من العزلة للإدارة الامريكية، معتبرا أن «الإجراءات اليائسة للرئيس الامريكي ستزيد من العزم الراسخ للشعب الإيراني في متابعة حقوقه المشروعة».

وأشار أيضا إلى رزمة المقترحات التي قدمتها إيران في الموضوع النووي، واعتبر الترحيب ببنودها مؤشرا لحسن نية المسؤولين الإيرانيين، مؤكدا بأن الاعتراف بحقوق الشعب الإيراني هو الطريق الأفضل للوصول إلى التفاهم.

وكان أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي أعلن في الثامن والعشرين من نيسان (أبريل) الماضي ان إيران ومن خلال «نظرتها العميقة» إلى التطورات العالمية تقدمت برزمة مقترحات للوصول إلى اتفاق جماعي وشامل لحل مشاكل العالم.

وتتألف سلة المقترحات الإيرانية لحل القضية النووية من عدة محاور تتناول على الخصوص المسائل السياسية والأمنية.

الاتحاد الاوروبي يوافق على بدء التفاوض بشأن اثنين من فصول انضمام تركيا

■ بروكسل ـ اف ب: وافق الاتحاد الاوروبي امس الخميس على بدء التفاوض في فصلين جديدين من فصول المفاوضات الهادفة الى انضمام تركيا الى الكتلة الاوروبية، حسبما افادت مصادر دبلوماسية.

ووافق سفراء الدول الاوروبية الـ27 على بدء التفاوض في فصلي «حق الشركات» و«حق الملكية الفكرية». ولا يزال القرار بحاجة لمصادقة رسمية في لوكسمبورغ الثلاثاء.

وبذلك يرتفع الى ثمانية من اصل 35 عدد الفصول التي بدأ التفاوض بشأنها منذ بداية المحادثات في تشرين الاول (اكتوبر) 2005. واتخذت الدول الـ27 قرارها دون جدل للمرة الاولى، اذ ان فرنسا، احد ابرز معارضي انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي مع قبرص والنمسا، لم تبد اي معارضة.

استقالة مسؤول كبير في فريق أوباما لاختيار نائب للرئيس بسبب فضيحة تلقيه رهانات

■ واشنطن ـ يو بي آي: قدم أحد المساعدين الأساسيين في المجموعة التي عينها مرشح الحزب الديموقراطي باراك أوباما لاختيار نائبه لخوض الانتخابات الرئاسية استقالته، وذلك على خلفية تلقيه رهانات.

ونقلت شبكة «سي ان ان» الإخبارية عن الحملة الانتخابية لأوباما أن «عضواً أساسياً في فريق أوباما للبحث عن نائب للرئيس، وهو جيم جونسون، استقال بعد انتقاد وجه إليه لتلقيه رهانات مالية».

وفي هذا الإطار قال أوباما «لم يرد جيم أن يتسبب بصرف الانتباه، بأي طريقة من الطرق، عن المهمة الهامة لجمع المعلومات عن مرشح لمنصب نائب الرئيس، لذا اتخذ قراره بالتنحي، وقد وافقت».

وكانت الحملة الانتخابية لمرشح الحزب الجمهوري جون ماكين بدأت حملة انتخابات ضد جونسون منذ نشر تقرير صحافي في «وول ستريت جورنال» السبت الماضي يتهم الأخير بتلقي أموال رهانات. لكن بيل بارتون، الناطق باسم أوباما، قال رداً على هذه الحملة «لا نحتاج لأي محاضرات من حملة (ماكين) انتظرت 15 شهراً لتطهير صفوفها من الأشخاص الذين يعملون لصالح مجموعات الضغط، ولم تفعل ذلك إلا لأنها اعتبرت أن هناك مشكلة في الفهم».

الصين وتايوان تتفقان على تبادل مكاتب التمثيل

■ بكين ـ يو بي آي: اتفقت الصين وتايوان خلال محادثات أجريت في بكين امس الخميس هي الأولى منذ تسع سنوات على تبادل افتتاح مكاتب التمثيل.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» ان جمعية العلاقات عبر مضيق تايوان ومقرها البر الرئيسي (الصين) ونظيرتها في تايوان مؤسسة التبادلات عبر المضيق اتفقتا على تبادل مكاتب التمثيل.

وكانت تايوان قد انفصلت عن الصين في العام 1949. وما تزال بكين تعتبر الجزيرة جزءاً لا يتجزأ من أراضيها ، وهددت في مناسبات سابقة باستخدام القوة لمنعها من إعلان استقلالها.

وقالت الوكالة الصينية انه تم التوصل الى اتفاق تبادل مكاتب التمثيل خلال اجتماع بين رئيس الجمعية تشن يون لين، ورئيس المؤسسة تشيانج بين – كون صباح امس في بكين.

وأضافت إنه سيتم تأسيس المكتبين لتسهيل تبادلات الأهالي وسفرهم عبر المضيق.

العثور على ملف سري مفقود بمحطة قطارات

براون يستمتع بيوم انتصار «اجوف» بعد تمرير قانون الـ42 يوما

لندن ـ «القدس العربي»:

كان يوم اول من امس بمثابة يوم حظ بالنسبة الى رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون فقد أفلح في تمرير مشروع قانون يرفع المدة المسموح بها بحجز المشتبه فيهم على خلفية الارهاب من 28 يوما الى 42 يوما ثم بعد ساعات قليلة نجا مما كان يمكن ان يكون فضيحة كبرى حيث شاء الحظ ان يتم العثور على ملف سري للغاية متعلق بالقاعدة والعراق وتسليمه الي الجهات المختصة.

الا ان هذا الحظ يدخل في باب الحظ المتعثر فقد لاقى امر احتمال فقدان الملف استهجانا شديدا لدى اوساط المراقبين للحلبة السياسية البريطانية والذين لم يسلموا اصلا بالنصر الذي احرزه براون امس بتمرير القانون، حيث وصفته كبريات الصحف البريطانية امس بـ«الاجوف» و«المخجل» في ضوء ما اشيع عن صفقات عقدها براون خارج اروقة البرلمان لتأمين فارق الاصوات التسعة التي مكنت من تمرير المقترح.

وهذه ليست المرة الاولى التي يتم فيها فقدان او التعرض لخطر فقدان معلومات ذات حساسية عالية حيث من المعتقد ان سبعة حوادث جدية من هذا القبيل قد وقعت خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة (كان ابرزها ما وقع في تشرين الثاني/ نوفمبر العام الماضي عندما فُقد قرصان مدمجان يحملان بيانات حساسة لنحو 25 مليونا من سكان بريطانيا) ولم تفلح محاولات الحكومة وشرطة سكوتلانديارد في استعادة القرصين رغم الاعلان عن جائزة مالية قدرها 20 الف جنيه لمن يعثر عليهما. ويكتسب حادث التقرير السري هذا اهمية خاصة هذه المرة نظرا لانه يأتي بعد ساعات قليلة من المصادقة على القانون الذي يعد تصعيدا آخر يهدف الى «مكافحة الارهاب» في الوقت الذي حملت فيه معلومات الملف المذكور ما يمكن ان يعرض الامن البريطاني للخطر بالكشف عما تعرفه وما تجهله بريطانيا من معلومات حول تنظيم القاعدة وقوى الامن العراقية.

ولاقى تمرير قانون الـ42 يوما انتقادات حتى خارج بريطانيا حيث حذر مراقبون حقوقيون دوليون من ان القانون سوف يفتح الباب واسعا امام بلدان اخرى يتوقع ان تخفض سقف حريات افرادها بدعوى مكافحة الارهاب، فيما أفادت الأنباء أن الموظف الذي تسبب في تعريض الملف لخطر الفقدان خلال رحلته بالقطار من محطة ووترلو الى (ساري) جنوب لندن قد تم إيقافه عن العمل لانه انتهك القواعد الامنية المشددة عندما نسي الملف (البرتقالي اللون) على مقعده في القطار. ولم يكشف عن هوية الموظف مع الاكتفاء بالاشارة الى انه يعمل في اعداد التقديرات الاستخباراتية والأمنية وانه مصرح له بحمل مثل هذه الوثائق.

وشاء الحظ ان يقع الملف في ايد امينة لراكب قطار آخر قام بتسليمه الى مراسل الشؤون الامنية لهيئة الاذاعة البريطانية الذي سلمه بدوره الى الشرطة لتبدأ تحقيقها في حادث جديد يعرض الامن الشخصي والعام لخطر الاستخدام غير المسؤول.

وعقبت النائبة كيث فاز رئيسة لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان بأن مثل هذه المعلومات السرية يجب حفظها في أماكن أمينة لا ان تقرأ في القطارات.

واوضح متحدث باسم الحكومة البريطانية ان الملف الذي يتكون من تقريرين يصل تعداد صفحاتهما الى تسع صفحات كان في حوزة «مسؤول كبير جدا في اجهزة الاستخبارات» ملحق بالحكومة وان تصنيف «سري للغاية في بريطانيا» هو امر «على مستوى عال جدا من الاهمية وبالتالي فقد نشرت (الوثيقتان) على نطاق محدود للغاية». وفي المقابل، رفض المصدر اعطاء تفاصيل حول مضمون الوثيقتين اللتين قد تكونان بحسب الصحافة البريطانية، على علاقة بأنشطة القاعدة في باكستان والوضع الامني في العراق.

ويتناول الملف في احد تقريريه القاعدة وهو مصنف «سري للغاية في بريطانيا»، ومكتوب على كل صفحة من صفحاته عبارة «عناية بريطانيا والولايات المتحدة وكندا واستراليا» (اي انه يسمح بقراءته فقط من قبل البريطانيين والامريكيين والكنديين والاستراليين).

مقتل تسعة في تصاعد الاشتباكات بين جيبوتي واريتريا

■ جيبوتي ـ رويترز: قال مسؤول دفاعي امس الخميس ان الاشتباكات الحدودية بين اريتريا وجيبوتي أسفرت عن قتل تسعة من جنود جيبوتي واصابة 60 آخرين في معارك مستمرة منذ ثلاثة أيام بين البلدين. وفي أول معارك بين البلدين منذ منتصف التسعينات تبادل جنود من اريتريا وجيبوتي (وهما من أصغر الدول في أفريقيا) اطلاق النار بمحاذاة جزء من حدودهما المشتركة التي تطل على ممرات شحن استراتيجية في البحر الاحمر. وقال مسؤول عسكري من جيبوتي طلب عدم نشر اسمه «القتال مستمر. زاد عدد القتلى والجرحى اليوم... وصل الى تسعة قتلى و60 مصابا».

وذكرت وسائل اعلام رسمية في جيبوتي أن قوات البلاد أسرت 100 من اريتريا. لكن لم يتسن التحقق بشكل مستقل من الاحداث التي تقع في المنطقة الحدودية النائية التي طالما كانت مصدرا للتوتر بين البلدين. ودون أن تؤكد أو تنفي وقوع الاشتباكات رفضت اريتريا رواية جيبوتي للاحداث بوصفها «عداء ملفقا». وقالت وزارة الخارجية انها «لن تصبح طرفا في الاستدراج لمناوشات وأعمال عدائية».

ولم ترد تقارير عن سقوط قتلى أو مصابين من الجانب الاريتري. وقال الرئيس الاريتري أسياس أفورقي لـ«رويترز» الشهر الماضي «هذا تلفيق.. نرفض استدراجنا أزمة أخرى في المنطقة».

قصف مطار مقديشو بعد اقلاع طائرة الرئيس

■ مقديشو ـ رويترز: قال مسؤولون ان متمردين صوماليين اطلقوا قذائف مورتر على مطار مقديشو الرئيسي امس الخميس بعيد اقلاع طائرة الرئيس عبد الله يوسف في احدث تصعيد للهجمات منذ توقيع اتفاق سلام. وقال مساعد رئاسي لرويترز «اقلعت طائرة الرئيس الى اديس ابابا قبل خمس دقائق من بدء المتمردين قصف المطار».

وصعد المتمردون الذين يقودهم اسلاميون هجماتهم ضد الحكومة الصومالية والقوات الاثيوبية المتحالفة معها منذ وقعت بعض الشخصيات المعارضة اتفاق سلام بوساطة الامم المتحدة مع الحكومة يوم الاثنين. ولم يحدث الاتفاق اثرا على الارض. واكد مسؤولون من قوة حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي في مقديشو وهي القوة التي تتولى حراسة المطار وقوع الهجوم لكن لم يمكنهم اعطاء تفاصيل. وفي وقت سابق هذا الشهر نجا يوسف سالما ايضا من قصف بالمورتر لمر بالمطار كانت طائرته تتوقف عليه قبل الاقلاع الى جيبوتي للمشاركة في محادثات السلام. وهز قصف بالمورتر ايضا مناطق سكنية في جنوب مقديشو امس الخميس. وقالت امينة علي وهي من السكان لرويترز «سقطت قذيفة مورتر في منطقتنا مما اسفر عن اصابة خمسة بجراح خطيرة بينهم طفلان».

توقيف مسؤول كبير في المعارضة في مطار هراري

■ هراري ـ اف ب: اعلنت حركة التغيير الديمقراطي المعارضة في زيمبابوي ان امين سرها تنداي بيتي اوقف الخميس عند وصوله الى مطار هراري عائدا من منفاه الطوعي منذ اسابيع.

وصرح المدير الاعلامي في الحركة لوك تامبورينيوكا لوكالة «فرانس برس»، «اقتاده شرطيون بلباس مدني عند نزوله من الطائرة». واضاف ان حوالى عشرة عناصر «قيدوه بالاغلال واقتادوه الى غرفة تحت الارض» في المطار.

واضاف تامبورينيوكا الموجود في المطار ان الحركة توقعت عملية توقيف وارسلت محامين لانتظار بيتي لكن هؤلاء «لم يتسن لهم محادثته». وتتهم السلطات الامين العام للحركة بانتهاك القانون الانتخابي عبر اعلانه فوز المعارضة غداة الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي جرت في 29 اذار (مارس)، قبل صدور النتائج الرسمية.

مطالبة وزارة الخارجية البريطانية بالكشف عن دليل يؤكد تعرض مسلم للتعذيب قبل احتجازه في غوانتانامو

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الخميس أن محامين يمثلون محتجزاً في غوانتانامو كان يقيم في بريطانيا طالبوا وزارة الخارجية في لندن بالكشف عن دليل يؤكد تعرض موكلهم للتعذيب.

وأشارت الصحيفة إلى أن المنظمة البريطانية المدافعة عن حقوق الإنسان «ريبريف» سلّمت وزارة الخارجية البريطانية ملفاً من 55 صفحة عن قضية بنيام محمد الذي سُلم عن طريق ما يُعرف بالرحلات الإستثنائية إلى المغرب وأفغانستان قبل نقله إلى معتقل غوانتانامو.

ونسبت إلى مدير «ريبريف» المحامي كلايف ستافورد سميث قوله «إن اللجنة البرلمانية لشؤون الأمن والإستخبارات في بريطانيا كانت اوضحت من قبل بأن المسؤولين البريطانيين يعرفون عن قضية محمد أكثر من ما أعلن من قبل، وأوردت في تقرير بأن الولايات المتحدة استخدمت معلومات استخباراتية زودها بها البريطانيون في استجوابه دون أن يحصلوا على أي ضمانات بشأن معاملته».

وأضاف سميث أن حكومة المملكة المتحدة «اعتبرت الدليل وثيقة مصنفة لا يمكن الكشف عنها، غير أن تزويدها بمعلومات استُخدمت في استجواب محمد في المغرب مسألة في غاية الأهمية».

ويواجه محمد تهم تقديم دعم مادي للإرهاب والتآمر لارتكاب أعمال إرهابية على صلة بمحاولة تفجير قنبلة قذرة في نيويورك، لكن سميث الذي امضى مؤخرا ثلاث ساعات مع محمد في معتقل غوانتانامو أكد بأن اعترافات موكله الذي يواجه المحكمة العسكرية في الولايات المتحدة انتزعت منه عن طريق التعذيب.

واتهم سميث الولايات المتحدة بتعمد التستر على قضية محمد، وحث الحكومة البريطانية على الضغط على واشنطن لإجراء تحقيق لائق في قضية موكله.

وكان محمد، المسلم الأثيوبي الذي اقام في المملكة المتحدة كلاجئ سياسي قبل احتجازه في معتقل غوانتانامو منذ أكثر من أربع سنوات، ناشد رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون المساعدة على إخلاء سبيله.

ويواجه محمد البالغ من العمر 29 عاماً عقوبة الموت في الولايات المتحدة إذا ما ادانته محاكمها العسكرية بتهم الإرهاب المنسوبة اليه.

وأكد محمد في رسالة وجهها إلى براون أواخر الشهر الماضي أنه غير متورط بأي نشاطات إرهابية وأن الأدلة ضده تم انتزاعها منه عن طريق التعذيب خلال السنوات الست من احتجازه في المغرب وأفغانستان وغوانتانامو من قبل الولايات المتحدة ويفكر الآن بالإنتحار.

وكتب محمد وقتها في رسالته إلى براون «أنا محتجز من دون محاكمة من قبل الولايات المتحدة منذ ست سنوات وشهر و12 يوماً وهذه الفترة تعادل 2234 يوماً، من بينها 550 يوماً قضيتها في غرف التعذيب في المغرب و150 يوما في السجن المظلم في كابول ولا يوجد هناك بصيص أمل ولا إمكانية في أن أحصل على محاكمة نزيهة». وكانت السلطات الامريكية رفضت طلب بريطانيا إخلاء سبيل محمد، الذي يُعد آخر محتجز في غوانتانامو كان يقيم في بريطانيا من أصل عشرة أخلت واشنطن سبيلهم في فترات سابقة.

عددهم اكثر من 50 الفا في العراق وافغانستان والسجون السرية

الكونغرس يبدأ اجراءات بهدف حظر جيوش الظل والمتعاقدين المرتزقة

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأ الكونغرس الامريكي اجراءات جاءت متأخرة في نظر البعض لمنع ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش التعاقد مع من اسمتهم صحيفة امريكية «المتعاقدين الخاصين المرتزقة» وتسليمهم مهمة فرز المعتقلين في العراق. ويرى الكثيرون ان هذا الاجراء الذي بدأه الكونغرس يضع بوش وادارته موضع المحاسبة. ووصفت «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها ان المتعاقدين الامنيين الذين يتصرفون بحرية بعيدا عن القيود العسكرية والاخلاقية، كانوا او البعض منهم مسؤولين عن فضائح مثل فضيحة سجن ابو غريب والتعذيب الذي جرى فيه ومع ذلك فقد خرج منه الجلادون هؤلاء احرارا بدون محاكمة بل وبحصانة منها.

وقالت «نيويورك تايمز» ان عددا آخر منهم جندتهم الوكالة المركزية للاستخبارات «سي آي ايه» في سجون سرية قالت انها تظل خارجة عن حكم القانون، وغير خاضعة لقوانين عام 2006 حول التحقيق مع المعتقلين. وكانت سياسة خصخصة الجيش الامريكي قد قفزت خطوات كبيرة في عهد ادارة دونالد رامسفيلد لوزارة الدفاع حيث اصبح استئجار الشركات المدنية جزءا من مهام الجيش.

وقد اعتمد الجيش على محققين مدنيين قاموا بمهام الشرطة العسكرية في العراق وافغانستان وغوانتانامو وغيرها من الاماكن حول العالم. وقد ادت الممارسات التي قاموا بها لاغضاب العراقيين، خاصة عندما قامت ميليشيا منهم باطلاق النار على مدنيين عراقيين، قتلت منهم 17 مدنيا اثناء مهمة حراسة دبلوماسي امريكي، وقد ادت العملية لغضب شعبي ومطالبة بتقديم الفاعلين للقضاء العراقي.

لكن المتعهدين مشمولون بالحصانة التي يتمتع بها الجنود الامريكيون من الملاحقة بموجب القضاء العراقي. وتعتبر قضية المتعهدين من القضايا التي يتم التفاوض بشأنها بين الامريكيين والعراقيين بشأن الاتفاق الامني بين البلدين. وترى «نيويورك تايمز» ان استمرار الاعتماد عليهم يؤثر على سمعة امريكا حول العالم.

وقالت ان استمرار الاعتماد عليهم هو محاولة لتجنب المحاسبة بناء على القانون الدولي كما ان استمرار ممارساتهم يؤثر على طبيعة وشرعية العمليات الاستخباراتية. وفي النقاش الدائر الآن في الكونغرس حول الميزانية واقتراح منع الاعتماد على المتعاقدين في التحقيق مع المعتقلين، يعني انه سيطلب من وزارة الدفاع تحديد استخدامها لعشرات الآلاف من الحراس الامنيين الذين يتصرفون مثل المحاربين في العراق وافغانستان.

وبناء عليه سيطلب من البنتاغون تحديد طبيعة المهام التي لا يمكن للمتعاقدين الامنيين تسلمها.

وترى الصحيفة ان تصرفات المتعاقدين الامنيين الاجرامية الخارجة عن الحدود هي جزء من فشل الادارة في تهيئة وتزويد الجيش بالأعداد اللازمة لغزو العراق. مشيرة الى ان شركة (بلاكووتر) هي التي حصلت على معظم العقود الكبيرة اضافة لعقود اخرى مخفية لعدد آخر من الشركات الامنية التي توظف في مجموعها اكثر من 50 الف مسلح.

وقالت ان البيت الابيض يخطط للتصويت ضد القانون، متذرعا بأهمية الاعتماد عليهم للحصول على المعلومات اللازمة من اجل حماية امن امريكا، لكن مشرعين يناقشون ان اي ادارة حريصة على امن امريكا عليها الاعتماد على محققين مدربين لديهم سلسلة قيادية وتعليمات واضحة.

ودعت الصحيفة الكونغرس لمواجهة فيتو البيت الابيض، من خلال تشريعات تجعل المتعاقدين في محاور الحرب عرضة للإدانة في ممارسات اجرامية، والطلب من مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) من اجل التحقيق في ممارسات المتعاقدين. وقالت في نهاية افتتاحيتها ان الطريق من مهزلة العراق هو نهاية التعاقد مع جيوش الظل.

عراقية مع طفلها اثناء عمليات دهم امريكية بحثا عن مقاومين في الموصل امس (ا ف ب)

كتلة عراقية جديدة باسم «الاستقلال الوطني» وتحذيرات من نشوء تحالفات لأهداف سلطوية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

تم الاعلان في بغداد الخميس عن تشكيل حركة سياسية جديدة باسم (حركة الاستقلال الوطني) تضم مجموعة من شيوخ العشائر ومدنيين وتدعو الى نبذ الطائفية، ويرأسها محام مستقل بصفة امين عام هو صفاء الدين ناجي.

وعقد ناجي مؤتمرا صحافيا في بغداد مع قيادة الحركة بحضور أحمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي، قال فيه ان «أهداف هذه الحركة هي: الحفاظ على وحدة العراق، ونبذ الطائفية وتقسيم المشروع السياسي والمليشيات».

واضاف أن الحركة تهدف أيضا «للتأكيد على وحدة العراق (وهويته) العربية والاسلامية وجدولة انسحاب قوات الاحتلال من العراق وحصر السلاح بيد الدولة».

وشهدت الأسابيع الثلاثة الماضية حراكا في المشهد السياسي العراقي تمثل في الاتجاه نحو تكتلات جديدة، استعدادا لانتخابات مجالس المحافظات التي من المقرر أن تجرى في شهر تشرين الأول (أكتوبر) القادم، اذ تم الاعلان عن تشكيل تيار الاصلاح برئاسة ابراهيم الجعفري رئيس الوزراء السابق العضو في حزب الدعوة الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء، تلاه اعلان النائب وائل عبد اللطيف عن تشكيل حزب جديد باسم «حزب الدولة».

وذكر ناجي أن حركته لا تضم أي شخصية حكومية، مستدركا بالقول «لكننا نسعى الى دراسة عروض بالائتلاف مع حركات تؤمن بأهدافنا». من دون الاشارة لجهات سياسية محددة.

من جانبه قال احمد الجلبي في المؤتمر الصحافي «نحن نؤيد كل أهداف الحركة وخصوصا الفقرة التي تدعو الى نبذ الطائفية وتقسيم المشروع السياسي»، داعيا الى بناء العراق على «أسس الاستقلال والسيادة وتأكيد هوية العراق وانهاء التواجد الأمريكي».

من جهته دعا النائب في كتلة علاوي الشيخ خير الله البصري القوى السياسية العراقية التي انضوت تحت تحالفات سياسية جديدة الى الابتعاد عن السعي وراء المكاسب «السلطوية»، مشيرا الى أن قائمته تدعم توجهات القوى السياسية وتحالفاتها الجديدة التي تبتعد عن «التكتلات الطائفية».

وقال البصري «لا نريد مشروعا طائفيا شيعيا ولا سنيا بل نريد مشروعا وطنيا عراقيا يبنى على أساس دولة المواطنة وصيانة الحقوق والواجبات وبذلك نستطيع أن نخلص العراق من الصراعات المذهبية التي أوصلته الى حافة الحرب الأهلية».

وحمل البصري بعض الكيانات التي لم يسمها مسؤولية تردي الأوضاع قائلا ان «بعض الكيانات السياسية التي اتهمت بالتحريض على الثقافة المذهبية هي المسؤولة عن تردي الأوضاع ونتائج ما وصلنا اليه في العراق من آثار سلبية».

وبين أن «الطرح الطائفي طرح مربك وطرح فاسد وغير مرغوب به في أوساط الشعب العراقي الذي شكل ضغطا على الكيانات السياسية لتغير مواقفها من هكذا طروحات»، مشيرا الى أن «كثيرا من الكيانات المذهبية ابتعدت عن الطرح المذهبي واقتربت كثيرا من المشروع الوطني وتلك بادرة جيدة».

وكان القيادي بالقائمة العراقية أسامة النجيفي قد قال ان الأسبوع المقبل سيشهد الاعلان رسميا عن الجبهة العراقية الوطنية التي تضم عددا من الأحزاب السياسية منها حزب الفضيلة الاسلامي والتيار الصدري والقائمة العراقية والكتلة العربية للحوار ومجلس الحوار الوطني وتيار الاصلاح الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق ابراهيم الجعفري.

العراق يطالب الأردن بتسليم 50 عراقيا

عمان ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية عراقية ان الحكومة العراقية طلبت من الاردن تسليمها 50 معتقلا عراقيا متهمين بتهم جنائية، مقابل الافراج عن عدد مماثل من معتقلين اردنيين في العراق متهمين بتهم جنائية واستثناء التهم الارهابية والغاء التأشيرة التي فرضت على العراقيين الشهر الماضي بالاضافة الى طلبها تمديد العمل بجوازات السفر الى نهاية العام الحالي.

وأوضحت المصادرحسب صحيفة «العرب اليوم» المحلية في عمان ان العراق طلب من الاردن تسليم 50 عراقيا متهمين بتهم جنائية.

وتأتي تصريحات المصادر العراقية بالتزامن مع زيارة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى عمان أمس للبحث في عدد من الملفات الثنائية.

واضافت المصادر ان العراق طلب ايضا الغاء تأشيرة الدخول على العراقيين التي بدأ العمل بها الشهر الماضي مشيرة الى انه وفي حال ارسال سفير اردني الى العراق وافتتاح رسمي للسفارة هناك لم يعد ثمة مبرر لوجود التأشيرة، اضافة الى ان الآلية التي تعمل بها غير واضحة والتي تعمل بها شركة البريد حيث تتولى عملية نقل طلب العراقيين الى الجانب الاردني للبت فيها. وبينت ان آلية البت في طلبات العراقيين غير مناسبة وبدلا من دراسة طلبات التأشيرة خلال مدة لا تتجاوز اسبوعين اصبحت المدة تتجاوز الشهر والاجابات قليلة، موضحة ان الجانب الاردني قد يكون يبرر ذلك لكثرة الطلبات، او تأخير في النقل الامر الذي توجب بطلب تنظيم العمل من خلال ورشات العمل ودورات تدريبية كان مقررا عقدها لمشاركين من العراقيين ادى ذلك الى تأخير الحصول على التأشيرة في ظل تاريخ محدد معين، مما دفع بالجهات المنظمة الى النقل الى دول اخرى والغاء الكثير منها وهذا طبعا بات يسبب ضررا للجانب الاردني وشركة الملكية الاردنية موضحة ان فرض التأشيرة حالة مؤقتة.

كما طلب العراق من الاردن تمديد العمل بالجوازات (س) لمدة ستة شهور اضافية خصوصا انها تنتهي نهاية شهر حزيران (يونيو) الحالي حيث وعدت الحكومة الاردنية بدراسة ذلك الموضوع.

يذكر بان العراق طلب تمديد المهلة ثلاث مرات العام الماضي والتي تنتهي الشهر الحالي بسبب تأخر عملية اصدار جوازات ((G جديدة تحمل البصمة والتوقيع والتي تم اصدارها مؤخرا.

واشارت المصادر ذاتها الى ان الاردن طلب مد خط نفط الى مصفاة البترول في الزرقاء وان الجانب العراقي يدرس هذا الخيار، كما القت باللوم على الجانب الاردني في عدم تنفيذ اتفاقية النفط الموقعة بين البلدين عام 2006.

ملك الأردن يؤكد للمالكي دعمه لجهود تثبيت الأمن في العراق

■ عمان ـ يو بي آي: شدد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني امس الخميس خلال مباحثات أجراها مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي على دعم الأردن للجهود التي تقوم بها الحكومة العراقية لتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في كافة أنحاء العراق من خلال انخراط كافة مكونات الشعب العراقي في العملية السياسية التي تستهدف بناء مستقبل العراق والمحافظة على سيادته. وقال بيان للديوان الملكي الأردني ان الملك أكد لرئيس الوزراء العراقي أيضاً «حرص الأردن على تطوير وتفعيل علاقات التعاون الثنائي مع العراق في مختلف المجالات بما يحقق مصالح البلدين المشتركة».

ونقل البيان عن الملك قوله ان «الأردن وانطلاقا من العلاقات التاريخية بين الشعبين الشقيقين يضع كل امكانياته لدعم خطط الحكومة العراقية للحفاظ على امن واستقرار العراق وضمان وحدته ومستقبله».

وبدأ المالكي زيارة رسمية الى الأردن تستغرق يومين، وصفها رئيس الوزراء العراقي فور وصوله عمان بأنها هامة.

وقال بيان الديوان ان الملك أكد أيضا على أهمية «مد جسور الاتصال بين العراق ومحيطه العربي باعتبار أن ذلك أمر هام لضمان استعادة العراق دوره الفاعل والمؤثر في اطار أمته العربية الواحدة»، موضحا أن «قرار اعادة السفير الأردني الى بغداد يجسد حرص الأردن على بناء علاقات قوية ومتينة مع العراق». وأعلن الأردن انه ينوي قريباً تسمية سفير له في بغداد انطلاقا من حرصه على توثيق العلاقات بين البلدين.

ووضع رئيس الوزراء العراقي العاهل الأردني بصورة الأوضاع الراهنة في العراق والمساعي التي تبذلها حكومته لبسط سيطرتها على مناطق العراق كافة، وجهود توحيد الصف العراقي للمساهمة في بناء العراق. وأعرب عن حرص بلاده على توثيق علاقات التعاون مع الأردن، معبرا عن تقديره لاستضافة المملكة لأعداد كبيرة من العراقيين، ودعم الأردن ومساندته لجهود تحقيق الأمن والاستقرار في العراق.

انفجار داخل المقر الرئيسي للحزب الاسلامي العراقي بالفلوجة

■ بغداد ـ يو بي آي: انفجرت امس عبوة داخل مقر الحزب الاسلامي العراقي الذي يتزعمه نائب الرئيس العراقي، السني، طارق الهاشمي بمدينة الفلوجة.

وقال مصدر في الشرطة العراقية بمحافظة الأنبار، طلب عدم الكشف عن اسمه «انفجرت داخل مقر الحزب الاسلامي بحي الجمهورية وسط مدينة الفلوجة امس الخميس عبوة ناسفة زرعها مجهولون مما ادى الى الحاق اضرار مادية كبيره بالمبنى من دون ان يبلغ عن وقوع خسائر بشرية».

وتقع مدينة الفلوجة وهي كبرى مدن محافظة الأنبار التي تسكنها غالبية سنية والتي شهدت انطلاق شرارة المقاومة المسلحة ضد القوات الامريكية اثر غزو للعراق عام 2003 على بعد 50 كم غربي بغداد.

يتلقون 300 دولار شهريا وبعضهم قبل العمل بسبب البطالة

الجيش الامريكي يبدأ حراسة الاحياء في مدينة الصدر بتجنيد مسلحين سابقين

لندن ـ «القدس العربي»:

يقوم الجيش الامريكي باعادة تطبيق فكرة حراسات الاحياء التي بدأها في الاحياء السنية في مدينة الصدر، وذلك من خلال جماعات الصحوة السنية التي قام بموجبها الجيش الامريكي بجذب اعداد من المسلحين ومن ابناء العشائر السنية الذين كانوا يواجهون الامريكيين لمحاربة القاعدة في بلاد الرافدين مقابل 300 دولار امريكي في الشهر. وبحسب صحيفة «واشنطن بوست» فالجيش الامريكي يقوم بالاعتماد على مقاتلين شيعة وذلك بعد ان دخل مدينة الصدر مع القوات العراقية بعد موافقة التيار الصدري على وقف كل العمليات العسكرية على اثر اندلاع العنف في الحي بعد عملية البصرة نهاية شهر آذار (مارس) الماضي. ويقوم شبان مسلحون بحراسة احيائهم. ووصفت الصحيفة الاجراءات بانها استراتيجية جديدة تهدف لتجنيد المقاتلين السابقين، وتحويلهم من اعضاء ميليشيات الى جماعات حراسات امنية. ويعترف مسؤولون ان البرنامج يشبه برنامج تأهيل جماعات الصحوة السنية، وتعرف باسم « حراس الاحياء» عند الامريكيين ولكن بين اعضائها يسمون انفسهم بابناء العراق. وتقول ان حراس الاحياء الشيعية يتم تزويدهم ببندقية من نوع اي كي ـ 47 ويتلقون مبلغ 300 دولار ويمثلون للامريكيين احسن طريقة لمواجهة الأزمة الأمنية في الاحياء. ويأمل الامريكيون ان تؤدي المبادرة لمنع المسلحين من المشاركة في العنف وبدلا من ذلك محاولة الاستفادة منهم في حفظ الامن ومكافأتهم عليه ماليا. ولكن عددا من العسكريين يرون ان هناك مخاطرة في تزويد مقاتلين كانوا قبل اسابيع شاهرين بنادقهم بوجه الامريكيين بأسلحة باسم الحراسات الامنية للاحياء. ويعترف العسكريون بان ماضي المسلحين قد يكون عائقا ولكن على الامريكيين التيقظ والحذر في التعامل معهم. ويعمل المسلحون الجدد ضمن نظام الدوريات حيث يراقبون المركبات الداخلة والخارجة من وإلى الحي المكلفون بحراسته ويحاولون تحديد السيارات الغريبة على الحي وايقافها.

ونقلت عن بعض منهم قوله انه يعمل من اجل حماية حيه من المسلحين ولكنه لم يخف الدافع الحقيقي وراء عمله وهو الحصول على 300 دولار خاصة انه بلا عمل ونسبة العاطلين عن العمل في الحي عالية جدا. ونقلت عن عسكريين قولهم انهم توقعوا نوعا من التردد من سكان الاحياء للانخراط في القوة الجديدة الا ان الاعداد التي استجابت لهم كانت كبيرة. وفي احد الاحياء قدم 270 شخصا طلبات ويتم فحص المتقدمين امنيا كما ان مشايخ القبائل والعشائر في الحي يعطون رأيهم في كل ملف وخلوه من السوابق الاجرامية.

ولا يوافق قادة الوحدات العراقية في الصدر على السياسة الجديدة حيث يقولون ان من قاموا بقتل الجنود لن يتم قبولهم ابدا، في اشارة لعناصر ومقاتلي جيش المهدي. وكان الامريكيون قد خططوا للبرنامج منذ ايار (مايو) حيث ارادوا تطبيق الفكرة التي نجحت في المناطق السنية في الاحياء الشيعية، ويبلغ عدد المجندين في جماعات الصحوة اكثر من 103 آلاف مسلح 80 بالمئة منهم من السنة.

وقد حاول الامريكيون في البداية اقناع سكان الاحياء من خلال عقد اجتماعات دورية مع قادتها وشيوخها، وكانت الخشية ان لا يوافقوا عليها على خلفية الخلاف الطائفي بين السنة والشيعة، ولا يرى عدد من المشاركين في قوى الحراسة الجديدة اطلاق نفس الاسم على جماعتهم، ابناء العراق، وهو نفس الاسم الذي اطلق على جماعات الحراسة السنية. وقد طبقت القوات الامريكية الفكرة في الاحياء السنية وعملت على تجنيد نساء فيها للقيام بالمهام التي يحظر على الرجال القيام بها، وحتى الآن تكتفي في الاحياء الشيعية بتجنيد الرجال.

منع بيع المشروبات الكحولية في محافظة ذي قار

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر محافظ ذي قار عزيز كاظم علوان من بيع المشروبات الكحولية واعلن مطاردة مروجيها، وعدم السماح لهم بافتتاح محال لبيعها بالمحافظة باعتبارها مخالفة للشريعة الاسلامية.

واوضح مصدر اعلامي في ذي قار امس الخميس ان علوان دعا خلال اجتماع عقده مع عدد من المسؤولين الأمنيين والاداريين، بمبنى المحافظة الاربعاء الى عدم التساهل مع مروجي المشروبات ومتعاطيها باعتبار انها من المحرمات في الشريعة الاسلامية.

وهدد محافظ ذي قار بتحميل كل من يرتكب ما وصفه بالسلوك المشين، المسؤولية الكاملة عن افتتاح أي محل يروج للمشروبات الكحولية.

يذكر ان محافظة البصرة كانت قد اتخذت قرارا مشابها نهاية أيار (مايو) الماضي، ومعروف ان اسواق المحافظات الجنوبية تعج بالمخدرات المهربة عبر ايران المجاورة ولا تثار حولها نفس الضجة التي اثيرت بخصوص موضوع المشروبات الكحولية.

قوى الائتلاف تشارك في انتخابات مجالس المحافظات بقوائم منفردة

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد المسؤول في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات كريم التميمي أن القوى المنضوية في كتلة الائتلاف العراقي الموحد التي تقود الحكومة الحالية قررت خوض انتخابات مجالس المحافظات بقوائم منفردة.

وأوضح التميمي أن ابراهيم الجعفري دخل منفردا باسم تيار الاصلاح الوطني، وكذلك حزب الدعوة الاسلامية، والمجلس الأعلى، فضلا عن وزير النفط حسين الشهرستاني.

وأكد النائب عبد الهادي الحساني القيادي في حزب الدعوة تنظيم العراق أحد قوى الائتلاف مشاركة حزبه في الانتخابات المقبلة بقائمة منفردة.

من جانبه أشار النائب عن الائتلاف جابر حبيب الى رغبة الناخب العراقي في منح صوته للبرامج التي تخدم مصالحه، بعيدا عن الميول المذهبية، على حد تعبيره.

الجدير بالاشارة أن معظم المجالس الحالية لمحافظات وسط وجنوبي العراق، يشغلها ممثلون عن قوى وأحزاب الائتلاف العراقي الموحد.

زنكنة: أوضاع المهجرين قد تخلق بيئة لتجنيد عناصر لجماعات مسلحة ومخابرات اقليمية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر رئيس لجنة المرحلين والمهجرين في مجلس النواب العراقي النائب عن قائمة التحالف الكردستاني عبد الخالق زنكنة من «تردي الوضع الأمني في العراق بشكل كبير اذا لم يتم حل قضية المهجرين والمهاجرين في البلاد».

وأعرب زنكنة، عن مخاوفه من «محاولة بعض الجهات الداخلية والخارجية التي لا تؤمن بالعملية السياسية استغلال المهجرين والمهاجرين، من خلال تنفيذ أعمال عنف تعكر الأجواء المستقرة نسبيا في عموم مدن البلاد».

وأضاف رئيس لجنة المرحلين والمهجرين أن هناك أربعة ملايين مواطن عراقي مهجر داخل وخارج البلاد يعيشون أوضاعا سيئة جدا قد توفر بيئة مناسبة للجماعات المسلحة وبعض أجهزة المخابرات الاقليمية لتجنيد عناصر جديدة لها، لمحاربة الوضع السياسي الحالي في العراق.

وجدد زنكنة مطالبته للحكومة العراقية بالعمل السريع لحل مشكلة المهجرين والمهاجرين وتخصيص المبالغ الكافية لرفع المستوى المعيشي لهم.

رئيس لجنة المرحلين والمهجرين في مجلس النواب العراقي استغرب عدم تخصيص الحكومة العراقية لمبالغ كبيرة لحل أزمة المهجرين في داخل العراق وخارجه، «على رغم وجود ميزانية كبيرة للدولة العراقية»، حسب تعبيره.

بوش: تأثير ايران تراجع في العراق

■ باريس ـ ا ف ب: اعتبر الرئيس الامريكي جورج بوش ان تأثير ايران في العراق تراجع وسيواصل تراجعه، مكررا انه لا يستبعد «الخيار العسكري» لإجبار طهران على تعليق برنامجها النووي، وذلك في حديث الى قناة تلفزة فرنسية.

وقال بوش في مقابلة مع قناة فرنسا الثالثة بثت الخميس، عشية وصوله الى باريس في اطار جولته الاوروبية الوداعية، «طبعا ثمة تأثير ايراني في العراق لكنه اقل من الماضي وسيواصل تراجعه، في رأيي، مع التطور التدريجي للاقتصاد والمجتمع».

واضاف ان «العراق يتحول ديموقراطية، ديموقراطية تعمل. انهم يدركون ان التأثير الايراني يؤدي الى زعزعة الاستقرار».

وكرر الرئيس الامريكي ان الخيار العسكري لا يزال واردا ضد ايران التي تتهمها الولايات المتحدة بالسعي الى امتلاك السلاح النووي، وذلك لاجبارها على تعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

وتابع «نعم، (الخيار العسكري) لا يزال قائما، انه وارد. ولكن طبعا قلنا دائما للامريكيين اننا نريد معالجة هذه المشكلة عبر الدبلوماسية، وسنعمل على حلها دبلوماسيا».

لكنه جدد التأكيد ان «على الايرانيين ان يفهموا ان كل الاحتمالات مطروحة».

وردا على سؤال عن خطر ان تشهد الولايات المتحدة تجربة مماثلة لاعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001، اقر بوش بان «العالم لا يزال خطيرا، ولكن ثمة سبل لجأنا اليها ستساعد الرئيس المقبل» على ضمان امن البلاد.

وقال ايضا «ما تبدل (...) اننا نواصل الضغط على القاعدة. من هاجمونا هم اليوم في موقع الدفاع عن النفس».

ومن المقرر ان يصل بوش الى فرنسا الجمعة، في اطار جولة اوروبية تهدف خصوصا الى اقناع الاتحاد الاوروبي بفرض عقوبات مالية اشد على ايران.

ويزور الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا السبت والاحد ايران في اطار المشاورات الهادفة الى اقناع ايران بالتخلي عن انشطتها النووية الحساسة.

قوات الصحوة تقتل اربعة «ارهابيين» شمال بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي امس ان قوة من مجالس الصحوة التي يطلق عليها تسمية «ابناء العراق» قتلت اربعة «ارهابيين» ثلاثة منهم يرتدون احزمة ناسفة في محافظة صلاح الدين شمال بغداد مساء الاربعاء.

واوضح بيان للجيش ان «قوات الصحوة قتلت اربعة من عناصر تابعة لشبكة القاعدة ثلاثة منهم كانوا يرتدون احزمة ناسفة، وذلك اثناء ردها على اطلاق نار تعرضت له خلال هجوم استهدف عددا من المدنيين في منازلهم مساء» الاربعاء. واكد انه تم «ابطال مفعول سيارة مفخخة تعود للارهابيين» بدون ان يحدد مكان الحادث، مكتفيا بالقول انه وقع في محافظة صلاح الدين، وكبرى مدنها تكريت.

وكان الجيش الامريكي اعلن الاربعاء ان اكثر من 500 من المقاتلين الذين حملوا السلاح بوجه القوات الامريكية والعراقية في قضاء بلد الواقع في محافظة صلاح الدين انضموا خلال الاسابيع الثلاثة الماضية الى عملية المصالحة الوطنية.

وتحارب العناصر المنضوية في مجالس الصحوة او الاسناد، وفقا لمختلف التسميات، اتباع القاعدة في مناطق متفرقة في العراق وخصوصا في مناطق الوسط والغرب منذ انطلاقتها في محافظة الانبار اواخر العام 2006.

متحدث بريطاني ينفي انسحاب قوات بلاده من البصرة

■ بغداد ـ قنا: نفت قيادة القوات البريطانية بالعراق الأنباء التي تناقلتها وسائل الأعلام مؤخرا حول وجود خطط لانسحاب القوات البريطانية من العراق نهاية العام الحالي.

وقال الكابتن كريس فورد الناطق الاعلامي للقوات البريطانية في البصرة في تصريح صحافي امس ان قيادة القوات البريطانية ستجري نهاية العام الحالي تقييما كليا لمهمتها في البصرة وستتخذ القرار الذي يتناسب مع الواقع. وأضاف ان القرار سيكون مرتبطا بمدى استقرار أمن المحافظة نافيا بذلك الأنباء التي تناقلتها وسائل الأعلام العالمية عن وجود خطط لانسحاب أو خفض عدد القوات البريطانية في البصرة. يذكر أن القوات البريطانية والتي تتواجد في البصرة جنوب العراق يبلغ تعدادها نحو 4000 جندي بريطاني وتتخذ من مطار البصرة الدولي قاعدة عسكرية لها.

شركة الخطوط الجوية السودانية تتحفظ على ملابسات الحادث

انفجار جديد في جسم الطائرة السودانية اثناء تحريكها من مدرج المطار وارتفاع الناجين الى 178

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: افادت آخر احصائيات كارثة طائرة الايرباص بمقتل ((30 راكبا بينهم مضيفة جوية ونجاة ((178 فيما لا يزال ((6 في عداد المفقودين، في وقت اصيب فيه ((8 من عمال الاطفاء امس بجروح متفاوتة جراء انفجار خزان للوقود خلال سحب الطائرة من موقعها، فيما كشفت هيئة الطيران المدني السودانية عن تكوين لجنتين للتحقيق خارجية وداخلية لمعرفة اسباب الحادث، وشيعت جموع من المواطنين يتقدمهم الرئيس السوداني عمر البشير الضحايا مساء امس الاول.

واعلنت الخطوط الجوية السودانية امس ان عدد ضحايا طائرة الايرباص 310 التي احترقت وصل لـ(30) شخصا، من بينهم مضيفة جوية تتبع للشركة، فيما بلغ عدد الناجين ((178 راكبا، وكشفت الشركة في بيان اصدرته مساء امس ان هناك (6) ركاب في عداد المفقودين مشيرة الى ان التحري لا يزال جاريا لمعرفة مصيرهم. مؤكدة ان جميع طائرات الخطوط الجوية السودانية مؤمنة بما في ذلك الطائرة المنكوبة مما سيحفظ حقوق الركاب كافة.

وفي السياق كشف الشريف احمد عمر بدر رئيس مجلس ادارة الشركة في تنوير صحافي عُقد مساء امس، ان الشركة شرعت في اجراء تحقيق داخلي حسب النظم المتبعة في مثل هذه الأحوال، بجانب لجنة التحري التي تتبع للطيران المدني.

واكد الكابتن عبد الله محمد ادريس المدير العام لـ«سودانير» العثور على الصندوق الاسود للطائرة، واشار في ذات الوقت لاتصالهم بشركة ايرباص المصنعة لها والتي كان من المقرر ان تصل للخرطوم مساء امس، بينما تصل شركة التامين للخرطوم صباح اليوم. واضاف ان الطائرة مؤمنة بالكامل ضد كل انواع الكوارث.

واشار البيان الذي اصدرته الشركة الى ان طائرتها الأيرباص 310 ذات النداء ST-ATN كانت في رحلة مجدولة من عمان ـ دمشق ـ الخرطوم، تعذر هبوطها لسوء الاحوال الجوية بمطار الخرطوم في الخامسة عصراً امس الاول، مما حدا بتحويلها لمطار بورتسودان حيث هبطت هناك في الساعة السادسة مساء. ويضيف البيان انه بعد تحسن الأحوال الجوية في الخرطوم غادرت الطائرة مطار بورتسودان الساعة السابعة والنصف مساء ووصلت مطار الخرطوم الساعة الثامنة والنصف مساء.

واوضح البيان ان عدد الركاب في الطائرة عند وقوع الحادثة 203 راكاب الى جانب طاقم الطائرة البالغ ((11 شخصا، ويمضي البيان مفصلا: ان ((169 راكبا استقلوا الطائرة من دمشق، و((34 التحقوا بها في عمان.

وفي السياق قال عبد الحافظ عبد الرحيم المتحدث باسم هيئة الطيران المدني ان 171 راكبا على الاقل تمكنوا من الخروج من الطائرة ونجوا في حين أن هناك 14 آخرين في عداد المفقودين. فيما تم دفن (30) جثة بمقابر الصحافة امس.

وأضاف أن هيئة الطيران المدني تأمل أن يكون المفقودون غادروا المطار وسط الفوضى التي وقعت بعد اندلاع الحريق في الطائرة وعادوا الى منازلهم دون ابلاغ السلطات.

ولم يتسن على الفور معرفة جنسية القتلى ولكن الدبلوماسيين الذين اطلعوا على بيان بأسماء الركاب قالوا ان كل الاسماء تقريبا عربية. وذكر مسؤولون بالمطار أنهم يعتقدون أن أغلب الركاب من السودانيين.

وقالت هيئة الطيران ان فريقا مؤلفا من 12 شخصا يحقق في سبب اندلاع الحريق وسيبحث الصندوق الاسود الذي يسجل بيانات رحلة الطائرة من طراز (ايرباص 310).

وقالت شركة (ايرباص) انها سترسل فريقا من خمسة خبراء من مقرها في تولوز الى السودان وتعهدت بمساعدة السلطات السودانية في التحقيق. وقال وزير الدولة بوزارة النقل مبروك مبارك سليم حسب «رويترز» ان انفجارا وقع في منطقة المحرك عند الجناح الايمن للطائرة مضيفا أنه لم تتوافر حتى الآن معلومات دقيقة الا أنه من المعتقد أن الاحوال الجوية السيئة سبب رئيسي لما حدث. وعلمت «القدس العربي» ان لجنة التحقيق برئاسة اللواء عابدين الطاهر مدير المباحث الجنائية التقت امس عددا من الاشخاص ذوي الصلة بالحادثة وابلغ مصدر «الرأي العام» انه تم تدوين أقوال بعض الشهود وقال ان التحقيقات تسير بصورة جيدة.

ويعتزم البرلمان تقديم مسألة مستعجلة لبكري حسن صالح وزير رئاسة الجمهورية حول حادثة احتراق (سودانير) بمطار الخرطوم.

ووجه محمد الحسن الامين نائب رئيس المجلس لجنة النقل والطرق بالبرلمان لمناقشة الحادث بطلب بيان من الجهات المختصة حول التحوطات التي وضعت والسلامة الجوية.

وكشف صديق الهندي رئيس لجنة النقل والطرق بالبرلمان عن عزم البرلمان اجراء تحقيق متكامل في الحادثة والوقوف على الاجراءات التي تمت في هذا الصدد وتحديد الخطأ والجهة المسؤولة عنه، ووصف الحادث بالكارثة القومية وقال انها تتطلب الوقفة لسد الثغرات التي تقود الى مثل هذه الحوادث مستقبلاً.

وأردف: سننتظر نتائج تحقيقات اللجنة التي انشأتها رئاسة الجمهورية، واكد ضرورة الوقوف على الاسباب الحقيقية للحادث مشيراً لوجود جوانب عديدة تتطلب بحثاً حتى تتحدد اوجه القصور. وقال ان لجنته ستستدعي فوراً الجهات المختصة امام البرلمان لتقدم توضيحاتها وتقديم تنوير في المرحلة الحالية، وتابع بان التحقيق لن يكون قد اكتمل الا ان وزير رئاسة الجمهورية سيقدم امام البرلمان ملابسات الحادث والاجراءات التي تتبع لضمان سلامة الركاب وسلامة النقل والمطار وسير ضمان الاجراءات التحوطية للدفاع المدني في مطار الخرطوم، واكد بأنه يصعب تحديد الخطأ الآن وقال: لا نريد ان ندين جهة ونقصد الوقوف على الحقائق.

من ناحية ثانية نفى مصدر مسؤول بالهيئة العامة للطيران المدني حدوث انفجار جديد امس في الطائرة المحترقة واوضح المصدر أنه نتيجة للاحتكاك بين انقاض الطائرة والمخلفات حدث اشتعال للنيران في الوقود المتبقي في حطام الطائرة مما أدى الى اصابات طفيفة وسط الفنيين والعمال الذين كانوا يقومون بإزالة الانقاض وتم اسعافهم.

الرئيس عمر البشير يحضر مراسم تشييع ضحايا الطائرة في الخرطوم امس

جلسة طارئة لمجلس السلم والأمن لبحث مفاوضات دارفور.. والصين تحث على حسم أزمة دارفور سياسيا

الصادق المهدي: كثير من الأحزاب السياسية في السودان (نايم في العسل)

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

أنهى نائب الرئيس السوداني علي عثمان محمد طه زيارته للصين أمس بعد أن أجرى لقاءات عديدة مع المسؤولين بالدولة ورجال الأعمال. وقال في مؤتمر صحافي ان الحكومة الصينية جددت دعمها لاتفاقية السلام حرصا على تطور السودان، وانها أكدت أهمية ايجاد حل سياسي لأزمة دارفور، واستعرض طه القضايا المتعلقة بالوضع السياسي الراهن بالبلاد. وأكد أن الزيارة كانت مثمرة وبناءة حيث تم خلالها التوقيع على عدد من الاتفاقيات الاقتصادية، والتنموية، والخدمية بجانب مذكرة تفاهم حول المعاملات الهجرية المتعلقة بالعمال الصينيين بالسودان. وقال ان الجانبين تعاهدا على المضي قدماً في التنسيق والتعاون بينهما في مختلف المجالات.

على صعيد متصل يعقد مجلس السلم والامن الافريقي اليوم باديس ابابا جلسة طارئة حول وضع المفاوضات بين الحكومة والحركات الرافضة لابوجا بعد هجوم حركة العدل والمساواة على مدينة امدرمان.

وقال السفير يويو نيانق نائب فريق الوساطة المشتركة بالخرطوم ان المجلس سيستمع لتقرير مفصل من المبعوثين الخاصين د. سالم احمد سالم وبان الياسون حول الموقف الرافض للعملية السلمية.

الى ذلك أكد الصادق المهدي زعيم الأنصار رئيس حزب الأمة القومي على حتمية اصطفاف القوى السياسية في السودان لحل مشكل البلاد بعد أن أدركت القوى الدولية أنها لا تفهم تشخيص المشكلة ولا حلها، مشيرا الى أن السودان هدف للقوى التي تسعى للسيطرة على مصادر الوقود والغذاء في ظل الأزمة الحالية التي يعيشها العالم.

جاء ذلك في الندوة التي أقامتها سفارة السودان بالقاهرة أمس عن «حتميات وشبهات التراضي الوطني» ضمن فعاليات منتدى السودان الذي تنظمه السفارة.

وقال المهدي ان اتفاق التراضي الوطني بين حزبه والمؤتمر الوطني لم يغلق الباب أمام الاجتهادات من كل الأطراف ويعطي فرصة لانطلاق العمل الحزبي الذي ينقصه المجهود في هذه الفترة، مشيرا الى أن كثيرا من الأحزاب السياسية في السودان (نايم في العسل) باتكال بعضها على المؤتمر الوطني والبعض الآخر على الحركة الشعبية ولا بد لها من العمل للانطلاق بالعمل السياسي والفكري والتنظيمي.

وردا على الشبهات التي تثار حول اتفاقية التراضي الوطني قال زعيم الأنصار ان الاتفاق ثنائي في شكله ولكنه يقود في نهاية المطاف الى ملتقى جامع وبالنسبة لمشكلة دارفور فان حلولها كانت مطروحة ضمن سقف أبوجا والآن يمكن أن يستجاب للمطالب خارجها، كما أن مفوضية الانتخابات كانت بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية فقط، والآن بفضل الاتفاق أصبحت بين كل القوى السياسية وكذلك مراقبة الانتخابات التي لم ترد في اتفاقية السلام الشاملة، مشيرا في هذا الصدد الى أنه بات الآن ممكنا ابداء التحفظات تجاه اتفاقية السلام ذاتها في الملتقى الجامع وهو ما لم يكن متاحا قبل التراضي الوطني.

وقال الصادق المهدي ان الاتفاق ليس تمهيدا للمشاركة في السلطة كما أشيع، لافتا الى أن الاتفاق فيه تأثير مجتمعي وقومي وسياسي، ولكنه لا يعني مطلقا الدخول في السلطة، نافيا بشدة التفكير في ذلك، «فنحن لدينا امكانية التأثير على الأحداث دون أن نكون في جهاز الدولة»، وأشار المهدي الى أن البلاد مقبلة على تطورات تتمثل في الانتخابات القادمة تتطلب من المعارضة السودانية أن تنظر للمستقبل حيث لن يحدث تغيير الا عن طريق الانقلاب أو الانتفاضة أو الاحتلال، موضحا أن الانقلاب مرفوض والاحتلال من يستعين به سيتنازل عن 70 % من قراره وهو مرفوض، والانتفاضة غير ممكنة في ظل وضع اتفاقية السلام، وأي انتفاضة ستجد نفسها أمام الاتفاقية وأمام قوات دولية داخل البلاد ومائة أو يزيد من الفصائل المسلحة التي سيسعى كل منها للسيطرة على الأمور، وبالتالي فان منطق العقلاء هو التداول السلمي للسلطة عبر التراضي، ومن غير الوطنية لأحد الحديث عن أي مشروع آخر.

وأضاف المهدي أن مشكلة غلاء المعيشة التي سيواجهها السودان ضمن دول العالم تحتاج الى رؤية مشتركة من كل الأحزاب لمواجهة الارتفاع الجنوني في الأسعار الناتج عن سوء الادارة للموارد العالمية الذي تنتهجه الولايات المتحدة باستخدام الغذاء كوقود حيوي، مجددا دعوته للقوى السياسية للاتفاق عبر التراضي الوطني لمواجهة مثل هذه المشاكل وتحويل هذه الأزمات الى فرص خاصة مع وجود الأراضي الشاسعة في السودان التي تغري الكثيرين للاستثمار فيها، ولكن بدون سلام واستقرار فإن الفرصة التاريخية هذه ستفلت، وقال ان السودان يواجه أيضا مشكلة الاستقطاب الثقافي ـ وهو قادم ـ ومن شأن التراضي الوطني قطع الطريق أمام هذه الاستقطابات الخارجية، داعيا الأحزاب السودانية الى الاعداد للمشاركة في المؤتمر الجامع الذي يسعى اليه، وقال انه يتوقع أن تشهد البلاد انتخابات نزيهة لأن في ذلك مصلحة كل القوى السياسية الفاعلة، أما تلك التي تعلن حتمية تزوير الانتخابات أو تطعن في نزاهتها فهي القوى التي لا وزن لها ولا مصلحة لها في الانتخابات. ودعا الصادق المهدي الى عقد مؤتمر أمني لدول الجوار السوداني لتأثيرها المباشر على الأحداث في السودان، ولتفادي حروب مستقبلية بسبب النزاعات، وقال ان السياسة الأمريكية تركز على خلق الانقسامات الداخلية في المنطقة العربية بين سنة وشيعه وعرب وأفارقه، ولا بد من العمل لتفويت هذه الفرصة من خلال التغيير، معربا عن أمله في أن يؤدي صعود أوباما الذي يمثل تيار التغيير في أمريكا الى السلطة لأن جون مكين سيمثل امتدادا لسياسة بوش الرامية الى التقسيم والتجزيء في المنطقة.

الصادق المهدي

اليمن: المعارضة ترفض توجهات الحزب الحاكم لتشكيل لجنة الانتخابات من القضاة

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

رفض تكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض في اليمن أمس توجهات حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم لتشكيل اللجنة العليا للانتخابات من قبل القضاة، وذكر أن هذا التوجه يشكل «خطوة لادستورية» القصد منها مصادرة ما تبقى من الهامش الديمقراطي في البلاد.

وذكر تكتل المعارضة في بيان رسمي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه أن توجه حزب السلطة لادراج تعديل قانون الانتخابات في جدول أعمال مجلس النواب (البرلمان)، والذي يتضمن تشكيل لجنة الانتخابات من القضاة، «يأتي في ظل ظروف شديدة الحساسية، بالغة التعقيد على خلفية الأزمة الوطنية المتفاقمة في البلاد».

وقال ان هذا التوجه «لن يفضي الا الى المزيد من الاحتقانات السياسية والاجتماعية والى مزيد من تأزم الوضع القائم وستطال بتبعاتها السياسية الأسس الدستورية للنظام السياسي القائم، مقوضة مشروعيته الدستورية والقانونية». وأعلن احتفاظه وكتلته البرلمانية بكافة الخيارات السلمية الدستورية المشروعة «المفتوحة على كل الاحتمالات» لمناهضة هذه الاجراءات التي وصفها بـ(الاقصائية) و(اللامشروعة) دفاعاً عن المشروع الديمقراطي وحمايته من الانتكاس.

وأوضح تكتل المعارضة اليمنية أن توجهات السلطة الحاكمة في اليمن في هذا الاتجاه ستلقي «بظلالها الكئيبة على العملية الديمقراطية باتجاه تصفية ما تبقى من الهامش الديمقراطي المحدود وسد منافذ التغيير السلمي الديمقراطي عبر بوابة الانتخابات». وقال ان «هذا التوجه يكشف الأبعاد والتوجهات السياسية الخطيرة باتجاه المصادرة المبكرة للانتخابات البرلمانية المقبلة وتجيير نتائجها سلفاً بهدف اعادة انتاج السلطة لذاتها وبالتالي تكريس حكم الفرد وديمومة احتكار السلطة والثروة ومصادر صناعة القرار».

وحذر تكتل المعارضة حزب السلطة من «التبعات والتداعيات الخطيرة التي يمكن ان تسفر عنها هذه الخطوة التصعيدية غير المشروعة». وحمّلها المسؤولية الكاملة عما ستتمخض عنها من نتائج.

وطالب السلطة بضرورة الالتزام بالاصلاحات الانتخابية الشاملة كـ«كل لا يتجزأ وفقاً للاتفاقيات الموقعة بين الطرفين باعتبارها الحد الأدنى للاصلاحات الانتخابية بالنسبة للمعارضة، بما في ذلك تهيئة المناخات السياسية والتشريعية الضامنة لمطلب الحد الأدنى لاجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة». وأشار الى أن الأزمات التي تواجه اليمن حاليا «باتت بتحدياتها ومآلاتها الكارثية تهدد حاضر ومستقبل الشعب والوطن،

وأضحت تتطلب أكثر من أي وقت مضى حشد كل الطاقات والامكانيات الوطنية المتاحة، وتحفيزها لانتاج الحلول والمعالجات الوطنية الشاملة وذلك في اطار جهد وطني يستوعب كل الأطراف السياسية والوطنية والاجتماعية ذات العلاقة والفاعلة في البلاد». ودعت المعارضة اليمنية الى ضرورة اتاحة فرصة للتشاور الوطني «بهدف انتاج الحلول والمعالجات الوطنية الكفيلة بانقاذ البلاد من المصائر الكارثية التي تنذر بها الأزمة الوطنية المتفاقمة في البلاد».

وشددت على ضرورة تفعيل هذه الدعوة والشروع بالتشاور الوطني مع كافة القوى والفعاليات والأطراف السياسية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني ، لضمان الأدوات والآليات الكفيلة بتهيئة طاولة حوار وطني جاد وناجح.

الى ذلك أقر تكتل المعارضة تشكيل لجنة خاصة بالتواصل والاتصال مع حزب المؤتمر الحاكم لانجاز مهمة التشاور الوطني والتحضير لانجاح أهداف هذه الدعوة التي أطلقها الأسبوع الماضي.

ودان تكتل المعارضة أعمال القمع والعنف وعسكرة الحياة السياسية والمدنية وتصاعد حدة الانتهاكات التي يتعرض لها كوادر وقيادات الحراك السياسي والكتاب والصحافيين وحملة الرأي الآخر، وما يتعرضون له من اجراءات قمعية تعسفية خارج نطاق الدستور والقانون النافذ.

وعبّر عن استيائه وادانته لـ(الحكم السياسي) غير المبرر الصادر ضد الكاتب الصحافي عبد الكريم الخيواني، وطالب باطلاق سراحه فوراً والغاء الحكم التعسفي المتخذ ضده.

وطالب السلطة بوقف المحاكمات السياسية التعسفية للسجناء السياسيين وسجناء الرأي، والكشف عن المخفين قسراً، واطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين في مختلف المحافظات اليمنية.

سياسيون طالبوه بالكف عن طلب العفو من تل أبيب

وزير الثقافة ينفي اللجوء للسفيرة الأمريكية لحمايته من السفير الإسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

أعرب فاروق حسني وزير الثقافة المصري عن شعوره بالغضب بسبب ازدياد الهجوم الذي يتعرض له من قبل بعض من وسائل الاعلام بسبب التصريحات التي أطلقها مؤخراً حول موقفه من التطبيع مع اسرائيل.

كما نفى الأنباء التي تحدثت عن لجوئه للسفيرة الأمريكية بالقاهرة مارغريت سكوبي من أجل حث السفير الاسرائيلي علي عدم الهجوم عليه وتأليب المؤسسات الدولية ضده لمنع انتخابه رئيساً لمؤسسة اليونسكو خلال الدولة القادمة.

وقال فاروق في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» تاريخي والبلد الذي أشرف بالانتماء اليه يحولان بيني وبين طرق أبواب أي مسؤول أجنبي مهما كان قدره.

ونفى حسني أن تكون التكتلات التي يسعى اللوبي الصهيوني لتكوينها ضده شديدة التأثير علي قراره مشدداً علي أن موقفه من رفض التطبيع طالما بقي شبر واحد من الأراضي العربية محتلاً لن يتغير.

وفي سياق متصل دعا العشرات من السياسيين والمثقفين المصريين فاروق حسني وزير الثقافة المصري الكف عن طلب الصفح والعفو من اسرائيل أملاً في تبديد الغضب الذي خلفته تصريحاته والتي هدد فيها بحرق أي كتب اسرائيلية في حالة وجودها بأي مكتبة تابعة لوزارة الثقافة.

الكاتب أسامة أنور عكاشة وجه نداء لفاروق حسني حثه فيه علي أن يتوقف عن البرقيات شبه اليومية التي تحمل صيغ الاعتذار لاسرائيل وسياسييها والتي يطلقها عبر وسائل الاعلام المختلفة. وقال عكاشة (يا سيادة الوزير ان مصر وشعبها أكبر مليون مرة من الكيان الصهيوني الذي تسوق له كل صباح الاعتذارات).

أضاف.. فليذهب منصب رئيس اليونسكو الذي يهدد الاسرائيليون بحرمان وزير الثقافة المصري منه للجحيم طالما أن الوصول اليه يتطلب الحصول على رضا السياسيين الاسرائيليين.

وهاجم الشاعر أحمد فؤاد نجم فاروق مشدداً علي أنه يهين المثقف المصري والعربي بما يقوم به كل يوم من مخاطبة ود حاخامات اسرائيل.

وأشار الى أن من حق وزير الثقافة أن يتوق شوقاً علي تبوؤ منصب رئيس هيئة اليونسكو لكن ليس من حقه بأي حال من الأحوال أن يقدم الاعتذارات باسم مصر والمصريين جميعاً.

وأعرب المفكر عبد الوهاب المسيري منسق حركة كفاية عن تحفظه لأن وزير الثقافة بات بين يوم وليلة مرتبكاً ويسعى للخروج من المأزق الذي وضع نفسه فيه حينما تحدث عن حرق الكتب الاسرائيلية. وأشار الى أن اللوبي اليهودي يسعى للاستفادة من زلة لسان الوزير المصري من أجل اجباره علي أن يقدم تنازلات في ملف التطبيع.

ودعاه لأن يتشبث بالرفض المطلق وعدم تقديم أي تنازلات للاسرائيليين حتى ولو كان المقابل هو الحصول على منصب رئيس اليونسكو.

وهاجم الفقيه الدستوري الدكتور يحيى الجمل حسني معتبراً اياه بأنه ماكان عليه بأن يشعر بالذعر بسبب الهجوم الذي أطلقه عليه من قبل تل أبيب. أضاف بأن المنصب الذي يأتي مشفوعاً بمباركة اسرائيلية لا يشرف أي عربي.

وأعرب حمدين صباحي النائب بالبرلمان ووكيل مؤسسي حزب الكرامة عن اعتقاده بأن وزير الثقافة وضع المصريين جميعهم في مأزق كبير بسبب مناشداته اليومية لاسرائيل.

وقال انه بدا طيلة الأيام الماضية شديد الارتباك بعد أن استشعر بأن هناك من يتوعده بفقد منصب رئاسة اليونسكو.

ودعا صباحي النظام لأن يجبر وزير الثقافة للكف عن ارسال المزيد من رسائل الصفح وتأنيب الضمير وجلد الذات للكيان الصهيوني.

جدير بالذكر أن فاروق حسني يواجه تهديداً بفقد المنصب الموعود بسبب منافسه قويه من الكاتبة المغربية عزيزة بناجي والتي رفضت بلادها التنازل عن الترشيح لصالح المرشح المصري.

وقد خلف ذلك الاعتذار أزمة مكتومة بين القاهرة والدار البيضاء نجم عنها محاولة كلا العاصمتين الحصول على دعم باقي البلدان العربية والأفريقية.

فاروق حسن

طفل مصري يعمل في صناعة تلميع الالمنيوم بالقاهرة امس

باراك يعلن استعداد جيشه للهجوم.. وحماس تقول انه لن يكون «نزهة»

استشهاد عشرة فلسطينيين بينهم سبعة بانفجار منزل شمال قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

قالت مصادر طبية ان سبعة فلسطينيين بينهم رضيعة وثلاثة نشطاء استشهدوا أمس الخميس خلال غارة اسرائيلية استهدفت أحد المنازل واشتباك مسلح مع قوات من جيش الاحتلال الإسرائيلي وقع في منطقة شمال قطاع غزة، فيما جدد مسؤولون إسرائيليون تهديدهم بشن هجوم ضد القطاع على الرغم من التسريبات التي تحدثت عن قبول تل أبيب الوساطة المصرية لإقرار تهدئة في غزة.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الإسعاف والطوارئ بوزارة الصحة انه عرف من بين شهداء المنزل المدمر الرضيعة نور حمودة (4 شهور)، ومحمود حمودة (22 عاماً)، وعمر الرؤوف أبو شقفة (27 عاماً)، إضافة إلى الناشطين محمد جمال دولة (20 عاماً)، وخالد زكي زهد (22عاماً)، اللذين سقطا في وقت سابق.

و ارتفع عدد شهداء حادثة المنزل، في وقت لاحق الى سبعة.

وتضاربت الأنباء حول استشهاد الفلسطينيين الأربعة فقد نفت اسرائيل مسؤوليتها عن الانفجار الكبير الذي هز أركان بلدة بيت لاهيا، ودمر منزلا تعود ملكيته لعائلة حمودة، وقال متحدث باسم الجيش ان قواته «لم يكن لها أي نشاط عسكري في المنطقة».

الا ان حركة حماس حملت اسرائيل المسؤولية، وقالت انه نجم عن قصف جوي شنته احدى المقاتلات، واستهدف القيادي البارز في جناحها العسكري كتائب القسام أحمد حمودة.

وقال سكان يقطنون على مقربة من مكان الحادث لـ«القدس العربي» ان الانفجار دمر منزل عائلة حمودة المكون من طابقين، وحوله إلى ركام.

وأشاروا الى ان ركام المنزل سقط على رؤوس قاطنيه، وهو الأمر الذي أعاق حركة المسعفين وطواقم الدفاع المدني التي هرعت إلى المكان لإنقاذ المصابين.

وبحسب السكان فإن دمارا هائلا لحق في منطقة الانفجار، أدى الى تدمير عدد كبير من واجهات المنازل المجاورة.

وذكر الطبيب حسنين أنه الى جانب استشهاد الفلسطينيين الأربعة وبينهم الطفلة الرضيعة، أصيب جراء الانفجار نحو 40 فلسطينياً بإصابات متفاوتة، بعضها خطرة.

وأشار الى ان الناشطين اللذين استشهدا في الهجوم الذي سبق حادثة تدمير المنزل سقطا بعد إصابتهما بعدة أعيرة نارية أطلقها جنود الاحتلال صوبهم بالقرب من منطقة «دوغيت»، أقصى شمال بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

كما استشهد ناشط اخر من «كتائب القسام»، الذراع المسلحة لحركة حماس، وأصيب في غارة إسرائيلية على شرق خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقال شهود ان طائرة اسرائيلية أطلقت صاروخاً تجاه مجموعة ناشطين من الذراع المسلحة لحركة حماس في منطقة خزاعة شرق خان يونس ما أدى إلى مقتل أحدهم وإصابة اخر بجروح.

وذكر شهود ان القصف استهدف الناشطين بعد قليل من قيامهم بإطلاق ثلاث قذائف تجاه بلدة نير عوز الإسرائيلية المحاذية لشرق خان يونس.

وأكد ان طواقم الإسعاف منعت من إجلاء جثث الناشطين لساعات بسبب منع جنود الاحتلال الاقتراب من المكان، بعد ان أطلقت أعيرة نارية في شتى أرجاء المنطقة.

وقالت كل من كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح، وكتائب المقاومة الوطنية التابعة للجبهة الديمقراطية، ان الناشطين يعملون في إحدى الخلايا المسلحة، وانهم كانوا ينوون تنفيذ هجوم مسلح على ثكنة إسرائيلية في المكان، ولفت التنظيمان الى ان الناشطين خاضوا اشتباكا مسلحا خلال العملية، وأنهم أطلقوا زخات من الرصاص صوب الجنود الإسرائيليين، وألقوا عددا من القنابل اليدوية.

وقال أبو سليم وهو الناطق باسم كتائب المقاومة الوطنية ان الناشطين كانا في طريقهما الى تنفيذ عملية اقتحام لموقع عسكري اسرائيلي في المكان.

وقال في شرحه لتفاصيل الهجوم ان الناشطين استطاعا التسلل الى منطقة خلف السياج الحدودي، الخاضع لسيطرة إسرائيلية والاشتباك مع قوة إسرائيلية.

وأكد أنهم تمكنوا من تفجير عبوة ناسفة شديدة الانفجار بجيب عسكري اسرائيلي، لافتاً إلى ان المجموعة المساندة للناشطين تمكنت من اطلاق عدد من قذائف الهاون على الموقع الإسرائيلي خلال الهجوم.

وأكد أبو سليم ان هذا الهجوم «يأتي رداً على جرائم الاحتلال وانتقاما لدماء الشهداء وتأكيدا على خيار المقاومة».

من جهته اعترف متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن جنوده اشتبكوا في ساعات صباح يوم الخميس مع مسلحين فلسطينيين كانوا بالقرب من السياج الفاصل بين شمال قطاع غزة وإسرائيل.

وقال المتحدث ان جنوده أصابوا المسلحين، ولم يذكر ان كان الهجوم أدى الى وقوع خسائر في صفوف جنوده.

وفي سياق متصل أعلنت كتائب المقاومة الوطنية وكتائب أبو علي مصطفى التابعة للجبهة الشعبية ولجان المقاومة الشعبية مسؤوليتها عن مهاجمة موقع كيسوفيم العسكري الإسرائيلي الواقع الى الجنوب من قطاع غزة بشكل منفرد بعدد من القذائف الصاروخية.

كما تبنت كتائب القسام مسؤوليتها عن قصف مواقع وبلدات اسرائيلية محاذية لشمال قطاع غزة بعدد من الصواريخ وقذائف الهاون.

وأكدت هذه الفصائل المسلحة في بياناتها ان القصف «يأتي ردا على استمرار العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني».

واعترفت اسرائيل بإصابة سيدة تقطن تجمع «ياد مردخاي» القريب من شمال القطاع بجراح طفيفة جراء سقوط قذيفة أطلقت من غزة، وذكرت أن قذيفة أخرى ادت الى اشتعال النيران في منطقة مجاورة.

يشار إلى إسرائيل تبحث في إمكانية قبول تهدئة تتوسط فيها مصر مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، ولم يعرف لغاية اللحظة موقف الدولة العبرية من هذه التهدئة، خاصة بعد أن أعلنت أول أمس أنها تريد متابعة الجهود المصرية، في الوقت الذي هددت فيه بشن هجوم على القطاع حال فشلت هذه الجهود.

وفي هذا الصدد عقب وزير الجيش الإسرائيلي أيهود باراك على الوضع في قطاع غزة، بالتأكيد على أن قوات جيشه «مستعد للقيام بأي عملية وأنها تنتظر تلقي الأوامر بذلك»، لكنه أيضاً أكد على «وجوب دراسة جميع انعكاسات مثل هذا النشاط وبذل كل جهد مستطاع وصولا إلى النتائج المرجوة دون استخدام جيش الدفاع على نطاق واسع».

وعلى عكس تصريحات باراك فا صحيفة «معاريف» الإسرائيلية ذكرت في عددها الصادر أمس ان المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر الذي عقد برئاسة أيهود أولمرت رئيس الوزراء أول أمس «أعطى مهلة أسبوعين فقط للتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار في المنطقة المحيطة بقطاع غزة يتقرر بعدها طبيعة التحرك الإسرائيلي العسكري في المنطقة».

اطباء يحاولون مساعدة جرحى الانفجار في بيت لاهيا

عريقات يحذر من ان اي عدوان اسرائيلي على غزة سيدمر عملية السلام

اصابة فلسطينيين بهجوم للمستوطنين.. وقوات الاحتلال تقتحم جنين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فيما حذر الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير امس من ان اي عدوان اسرائيلي واسع النطاق على قطاع غزة سيدمر عملية السلام هاجم عدد من المستوطنين منزل احد المواطنين شمال الضفة الغربية.

واكدت مصادر أمنية فلسطينية امس اصابة مواطنين فلسطينيين بجراح في هجوم نفذه مستوطنون على منزل المواطن محمود خلف في بلدة حوارة جنوب مدينة نابلس.

وذكرت المصادر أن عدداً من مستوطني مستوطنة «يتسهار» القريبة من البلدة هاجموا المنزل الواقع على طريق عينابوس ـ حوارة، واشتبكوا بالأيدي مع المواطنين، مما أدى الى اصابة الشابين سامر مصطفى الحاج علي (25 عاماً) ، وأحمد خلف (33 عاماً) الذي أصيب برأسه ، حيث نقلا الى مستشفى رفيديا في نابلس لتلقي العلاج، ووصفت المصادر جراحهما بالطفيفة الى المتوسطة . ومن جهة اخرى اقتحمت قوات الاحتلال الاسرائيلي فجر امس مدينة جنين ومخيمها وبلدة قباطية، واعتقلت مواطنين اثنين من بلدتي ميثلون وبرقين بالمحافظة. وقالت مصادر أمنية ان قوات الاحتلال اعتقلت توفيق أسعد رباعية (20عاما) من ميثلون ومحمد قاسم شلاميش من برقين. وأشارت المصادر الأمنية الى أن قوات الاحتلال اقتحمت البلدتين بعد منتصف الليلة قبل الماضية وداهمت المنزلين واقتادت المعتقلين الى جهة مجهولة.

كما أشارت مصادر محلية الى أن قوات الاحتلال اقتحمت مدينة جنين والمخيم وجابت الآليات شوارع المدينة وأزقة المخيم وسط اطلاق مكثف للأعيرة النارية والقنابل الصوتية. واقتحمت قوة اسرائيلية بلدة قباطية وشنت حملة دهم واسعة لمنازل المواطنين ترافقت مع القاء القنابل الصوتية والأعيرة النارية بكثافة.

وذكر المواطنون أن جنود الاحتلال أحدثوا خرابا كبيرا في منازلهم مستعينين بالكلاب البوليسية في عملية التفتيش والمداهمة بحجة البحث عمن تسميهم قوات الاحتلال بالمطلوبين. وفي بيت لحم جنوب الضفة الغربية داهمت قوات الاحتلال بلدة حوسان واعتقلت مواطنا وزوجه ونقلتهما الى جهة مجهولة.

هذا واعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس الاول 28 مواطنا فلسطينيا في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية. وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية أنه تم تسليم المعتقلين الذين وصفتهم بـ «المطلوبين»، للأجهزة الامنية الاسرائيلية للتحقيق معهم.

وفي ظل تواصل الاعتداءات الاسرائيلية على المواطنين في الضفة الغربية حذر عريقات امس من اقدام اسرائيل على شن عدوان شامل على قطاع غزة، معتبراً أن ذلك سيعني تدمير عملية السلام ودفع المنطقة وشعوبها الى مربعات العنف والفوضى والتطرف واراقة الدماء. واكد عريقات خلال استقباله رئيس البرلمان الألماني «البوندستاغ» والدكتورة سوزان كاستز والوفد المرافق لها ان على المجتمع الدولي بذل كل جهد مُمكن لمساعدة الجهود المصرية لتثبيت تهدئة شاملة ومتبادلة في قطاع غزة، مترافقاً مع رفع الحصار والاغلاق المفروض على غزة، وكذلك الزام اسرائيل باحترام استحقاقاتها وخاصة فيما يتعلق بوقف النشاطات الاستيطانية ووقف بناء جدار الفصل وفرض الحقائق على الأرض والاملاءات والاغلاق والحصار والافراج عن المعتقلين واعادة المبعدين.

أما فيما يتعلق بعملية السلام فشدد د. عريقات على أن خارطة الطريق حددت هدف عملية السلام بانهاء الاحتلال الاسرائيلي الذي بدأ عام 1967، تماماً كما حددت قرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة ومبادرة السلام العربية ورؤية الرئيس جورج بوش، أي أقامة دولة فلسطينية مستقلة بعاصمتها القدس الشرقية على حدود 1967 الى جانب دولة اسرائيل، وحل قضايا الوضع النهائي (القدس، الحدود، المستوطنات، اللاجئين، الأمن، المياه، العلاقات والأسرى) استنادا لقرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة.

غلعاد في القاهرة لاقناع المصريين بقبول شروط التهدئة التي وضعتها الحكومة الاسرائيلية وربطها بقضية شليط

وزير اسرائيلي: قرار الحكومة بالتهدئة هدية لحماس وضربة لعبّاس وسيؤدي لازالة الحصار المفروض على الحركة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قالت مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل أبيب أمس الخميس ان رئيس الطاقم السياسي الأمني في وزارة الأمن، الجنرال في الاحتياط عاموس غلعاد توجه أمس الى القاهرة للقاء صناع القرار المصريين، وذلك بهدف تجديد الاتصالات مع مصر بشأن التهدئة مع قطاع غزة.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان الزيارة تأتي حسبما تقرر في جلسة المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر، يوم أمس الأول الأربعاء.

يشار الى أن الجنرال غلعاد كان من المقرر ان يقوم بعدة جولات مكوكية الى القاهرة، لكن الخلاف بين رئيس الوزراء ايهود اولمرت ووزير الأمن ايهود باراك منع ذلك، بعد أن اتهم اولمرت باراك بأنه يعمل من وراء ظهر المجلس المصغر للتوصل الى تهدئة، وأصدر أوامره القاضية بمنع غلعاد من السفر الى مصر.

ونقلت الصحيفة عن وزير كبير في المجلس الوزاري الأمني والسياسي المصغر قوله ان الوزراء قد أدركوا أن وزير الأمن ليس معنيا بحملة عسكرية على قطاع غزة، ومن هنا كان تصويتهم ضد الحملة، واعتبر قرار المجلس بمثابة هدية لحماس وضربة للعناصر المعتدلة في السلطة الفلسطينية، وأن ذلك سيؤدي الى ازالة الحصار المفروض على حركة حماس ويشجع جهات في العالم على الحوار معها، على حد قوله.

وبحسب الصحيفة الاسرائيلية فان الدولة العبرية ما زالت تصر على ربط التهدئة بقضية الجندي الاسرائيلي الأسير غلعاد شليط، حيث تقرر أن يؤكد عاموس غلعاد في محادثاته مع مصر على رغبة اسرائيل في رؤية تقدم في قضية الجندي الأسير شليط، حتى لو لم تكن في اطار المرحلة الأولى من التهدئة، على حد تعبير مصدر سياسي رفيع المستوى.

يشار الى أن مصر كانت قد أبلغت اسرائيل بأنه لا تهدئة مع شليط، بسبب اصرار حركة حماس على الفصل بين القضيتين.

علاوة على ذلك، أكد المراسل السياسي للصحيفة باراك رافيد أن الجنرال غلعاد سيقوم بابلاغ المصريين بأن اسرائيل معنية بالحصول على توضيحات بشأن التزامها بمنع مواصلة تهريب الأسلحة الى قطاع غزة. يشار في هذا السياق الى أن مصادر سياسية وأمنية اسرائيلية متطابقة أعربت أمس عن ارتياحها الكبير من نشاط مصر في كبح جماح ظاهرة تهريب الأسلحة من شبه جزيرة سيناء الى المقاومة الفلسطينية في القطاع. ونقلت صحيفة (معاريف) أمس عن مصادر أمنية وصفتها بأنها رفيعة المستوى قولها انه في الأسابيع الأخيرة سجل تحسن كبير في أداء قوات الأمن المصرية في مجال منع تهريب الأسلحة الى القطاع، ولفتت الى أن قوات الأمن المصرية تتدرب على منع التهريب في ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي اسرائيلي وصفته بأنه موثوق للغاية قوله ان الدولة العبرية تريد أن تفحص الى أي مدى سوف تصمد التهدئة بينها وبين الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، مشددا على أن المعطيات الحالية تشير الى أن المواجهات مع غزة هي قادمة لا محالة حتى لو تم تأجيلها اليوم.

وكشفت الصحيفة الاسرائيلية النقاب عن أن المجلس الوزاري المصغر كان قد طلب من الجنرال غلعاد أن يوضح لمصر بأنه في المرحلة القادمة للتهدئة يجب أن تكون هناك علاقة مباشرة وواضحة بين التقدم الملموس في قضية الجندي الأسير شليط وبين التسهيلات الاسرائيلية على قطاع غزة. وحسب المصادر الاسرائيلية فقد سجلت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نقطة مهمة عندما تمكنت من فرض أجندتها على اسرائيل بعدم الربط بين التهدئة وشليط، في حين تقول نفس المصادر ان الدولة العبرية سجلت نقطة مهمة في المفاوضات غير المباشرة عندما ألزمت حماس بالتنازل عن مطلبها الأولي أن تكون التهدئة سارية المفعول أيضا في الضفة الغربية المحتلة، على حد تعبيره.

وزادت المصادر الاسرائيلية قائلة، بحسب (هآرتس) أن قادة الأجهزة الأمنية كانوا قد أوضحوا للوزراء، يوم الأربعاء، بأن التهدئة هي الاحتمال الوحيد الذي سيؤدي الى اطلاق سراح شليط في الوقت القريب، وهو عمليا تبني الموقف المصري القائل ان اطلاق سراح شليط يمر عن طريق التهدئة ليس الا.

واعتبرت التقارير الاسرائيلية ان قرار المجلس الوزاري المصغر (السياسي الأمني) هو عمليا منح الضوء الأخضر لوزير الأمن ايهود باراك لمواصلة الاتصالات مع مصر حول التهدئة من أجل محاولة التوصل الى تهدئة وفق الشروط التي وضعتها الحكومة الاسرائيلية.

وجاء في بيان المجلس الوزاري أنه في اطار الصلاحيات الممنوحة لباراك باجراء اتصالات مع مصر، يجب التأكيد على شروط اسرائيل مع التشديد على تسريع المفاوضات لاطلاق سراح شليط.

وفي الوقت نفسه طلب المجلس الوزاري من الجيش الاستعداد لحالة فشل المفاوضات والقيام بعملية عسكرية في قطاع غزة في حال تقرر ذلك.

وكشف المراسل السياسي للصحيفة نقلا عن مصادر رسمية شاركت في جلسة المجلس الوزاري المصغر أن وزير الأمن أيهود باراك تمكن من اقناع عدد من الوزراء، ممن أيدوا القيام بحملة عسكرية، بتغيير رأيهم والتصويت مع قرار المجلس الوزاري، وذلك بهدف استنفاد كافة الاتصالات للتهدئة وعدم رفض الاقتراح المصري، حتى لا تتضرر العلاقات بين البلدين، من جهة. ومن جهة أخرى فانه في حال تقرر القيام بحملة عسكرية على قطاع غزة، بعد التهدئة، فان ذلك سيحظى بشرعية دولية أوسع، على حد قول باراك، وزاد قائلا ان العملية العسكرية ضد قطاع غزة لن تؤدي الى تعجيل حل قضية الجندي الاسرائيلي الأسير، على الرغم من أن رئيس الوزراء شخصيا اجتمع الى والد الجندي وأكد له أن اسرائيل لن توقع على تهدئة مع الفصائل الفلسطينية بدون غلعاد شليط.

المركز الفلسطيني لحقوق الانسان: مقتل 148 فلسطينيا في الضفة والقطاع خلال عام بسبب الفوضى

قطاع غزة بعد سيطرة حماس: عام مثقل بالآلام والمتاعب وتزايد الفقر والبطالة

غزة ـ من عادل الزعنون

ونضال المغربي:

احكمت حركة حماس قبضتها على قطاع غزة خلال عام من سيطرتها عليه في وقت يرى محللون ان تجربتها في الحكم ادت الى تراجع شعبيتها وان لم يستطع الحصار المحكم الذي فرضته اسرائيل من اضعاف الحركة. واقر اسماعيل هنية رئيس الوزراء المقال في تصريح ان «هذا العام كان مؤلما على الصعيد الوطني».

واكد هنية القيادي بارز في حركة حماس انه «لا احد كان يريد اي انقسامات على الساحة الفلسطينية وقطعا ان الذي جرى في قطاع غزة (سيطرة حماس) هو شيء اضطراري».

وحمل هنية ضمنا الولايات المتحدة ولية عن الاحداث التي سبقت سيطرة حركته على القطاع، قائلا ان «الادارة الامريكية كانت تشجع على الظاهرة الانقلابية على نتائج الانتخابات».

وتسيطر حماس على قطاع غزة منذ 15 حزيران (يونيو) 2007 الماضي بعد اشتباكات دموية قتل واصيب فيها مئات الفلسطينيين غالبيتهم من عناصر حركتي فتح وحماس. ويعتبر حمدي شقورة نائب مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان هذا العام «اشبه بنكبة جديدة وتدمير للقضية الفلسطينية» بسبب «التراجع غير المسبوق في اوضاع حقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة». ويضيف «وثقنا مئات حالات الاعتقالات غير القانونية واستخدام التعذيب من اجهزة امن الطرفين وانتهاك للحق في حرية التعبير وعلى الصحافيين». وبحسب احصائيات اوردها المركز الحقوقي قتل 118 فلسطينيا في غزة في الفترة ما بين 17 حزيران (يونيو) 2007 و1 حزيران (يونيو) 2008 في حوادث انتهاكات لحقوق الانسان فيما قتل في الفترة نفسها 30 فلسطينيا في الضفة الغربية.

وتابع شقورة «اما الاشتباكات المؤسفة التي سبقت 15 حزيران (يونيو) 2007 فقتل فيها 163 فلسطينيا انها صفحات سوداء في التاريخ». واعتبر استاذ علم الاجتماع السياسي جهاد حمد ان «الاحتلال الاسرائيلي هو المستفيد الوحيد من حالة الانقسام» معتبرا انه «لا حل للفلسطينيين من دون حوار جدي وتقوية الجبهة الداخلية في مواجهة الاخطار والتحديات».

ويرى مخيمر ابو سعدة استاذ العلوم السياسية في جامعة الازهر بغزة ان شعبية حماس «تأثرت سلبا» خلال العام بسبب «اجراءاتها من اعتقالات وكبت للحريات» لكنه في المقابل يؤكد ان الاجراءات الدولية وحصار غزة «لم تفلح في القضاء على الحركة التي بقيت متماسكة وقوية». ويرد اسماعيل رضوان القيادي في حماس ان شعبية حركته «ازدادت وتضاعفت رغم انها اهتزت قليلا بعد الحسم (السيطرة) مباشرة». ويتابع «اذا اضطررنا لاستمرار ادارة قطاع غزة سنواصل الى حين يستجيب اشقاؤنا في الضفة الغربية».

ولا يستبعد رضوان عودة الاوضاع في قطاع غزة لما كانت عليه قبل السيطرة عليه «اذا توفرت النوايا الصادقة واذا بني الحوار الوطني على اسس صحيحة لانه لا مفر من وحدة شعبنا».

ودعا الرئيس محمود عباس الاسبوع الماضي الى حوار وطني شامل لتنفيذ المبادرة اليمنية لانهاء الانقسام الحاصل في الساحة الفلسطينية وهو ما رحبت به حماس. وتبادلت حركتا فتح وحماس بعض مبادرات حسن نوايا لـ «تنقية الاجواء» في وسائل الاعلام الخاصة بالطرفين. لكن ابو سعدة يشكك في امكانية ان ينجح الحوار الفلسطيني بسهولة معتبرا ان «حماس لن تكون مرنة» في الحوار «لانها تفخر بصمودها لعام بادارة غزة وتعتقد ان المشروع الامريكي انهار في المنطقة وهذا سيعطيها دفعة للتصلب» وان يقر ان «في نهاية المطاف لابد للحوار ان ينجح». ويعتقد شقورة من جهته ان الحل «يتجاوز التوصيفات القانونية لا بد من التعايش معها». ويقول رضوان ان مبادرة الرئيس عباس جاءت لان «عدم تحقيقه شيئا في المفاوضات ووضع امريكا لا يسهم في خدمة القضية». لكنه شدد على ان حركته لن تمارس «الابتزاز السياسي ونحن حريصون على انجاح الحوار»، ويشرح حسن ابو حشيش رئيس لجنة الاعلام الحكومي في حكومة حماس «نجحنا في انهاء العربدة والفلتان الامني وفرض الامن والاستقرار». ويضيف «قمنا ببناء مؤسسة شرطية وجهاز قضائي بعد ان استنكف القضاة والنيابة عن العمل لكننا بحاجة لمزيد من الكوادر». وبعد ان اقر ان الامن لم يتحقق 100% اكد ان اجهزة امن حكومته «حققت نجاحا كبيرا في القضاء على تعاطي وتجارة المخدرات». ووصف المسؤول الحقوقي شقورة «استيلاء» حكومة حماس على مجمع القضاء وتعيين قضاة جدد بغزة بـ «الخطير». وشدد ابو حشيش وهو رئيس لجنة تعد تقريرا حول انجازات حكومته ان الحصار المفروض على قطاع غزة «دفعنا الى التحدي وان ننجح في ادارة قطاع غزة افضل من منافسينا في الضفة الغربية وبدلا من ان تثور الجماهير على حماس كما كانت يسعى المجتمع الدولي واسرائيل نرى التفافا شعبيا اكبر».

وتتولى حكومة هنية مسؤولية دفع رواتب حوالى عشرين الف عسكري ومدني في قطاع غزة غالبيتهم وظفوا خلال هذا العام.

واكد محمد المدهون رئيس ديوان الموظفين التابع لحكومة هنية انه تم في الاسبوع الماضي «اختبار حوالي 6400 موظف جديد للقطاع الحكومي المدني». من جهته يعتبر ابو سعدة ان هذا العام «الاسوأ بسبب تراجع القضية الفلسطينية من قضية وطنية وسياسية الى مستويات متدنية لتصبح قضية شعب كل همه الحصول على الطعام والوقود والكهرباء وتراجع الدعم العربي والتعاطف الدولي».

بعد عام من سيطرة حماس على القطاع لا يزال الفلسطينيون داخل القطاع وخارجه يغلب عليهم الاحباط مع الصعوبات التي يواجهونها في معيشتهم من يوم الى اخر. ويرحب أنصار حماس بما يقولون انه تراجع في عنف الفصائل الذي قاست منه غزة ويجادلون بأن ما وصفه الرئيس الفلسطيني محمود عباس «بالانقلاب» في حزيران (يونيو) الماضي كان الملاذ الاخير ضد أعضاء حركة فتح الذين عقدوا العزم على الاطاحة بالحكومة المنتخبة التي كانت تقودها حركة حماس. ويشير منتقدون الى نقص الوقود والمؤن الاخرى والاستحالة الفعلية للسفر حتى للذين يعانون من مرض شديد منذ شددت اسرائيل حصارا تقول انه لمعاقبة حماس على الهجمات الصاروخية.

وعلى الرغم من حذر الكثيرين في غزة من التحدث علنا للتعبير عن شكواهم وهيمنة أعلام حركة حماس ذات اللون الاخضر على المباني العامة يتفق الجميع على أن الحياة في الوقت الحالي أصبحت صراعا يوميا من أجل البقاء وأن الكثير من الاسر لا تجد طعاما. وابو محمد أب لثمانية أبناء يبيع الذرة المسلوقة في شوارع مخيم خان يونس للاجئين في قطاع غزة. ويقول «تعبان مية بالمية. أنا لهلقيت (الى الان) ما افطرتش (لم أفطر). خايف اشتري باثنين شيكل (حوالي نصف دولار) أكل الي لحالي (لي وحدي) لانه عندي أطفال بالدار بدهن يوكلوا (يحتاجون لطعام)، من الساعة 6 للساعة 12 بالليل عشان (لاكسب) 12 شيكل».

لكن في حين تنصب الانتقادات بشكل رئيسي على اسرائيل وليس حماس يقول سكان غزة ان الصعوبات زادت في جميع أوجه الحياة الاخرى تقريبا منذ تولى الاسلاميون السلطة. وقال رامي أبو حمودة الذي يبيع السجائر في مخيم خان يونس «والله الوضع صعب جدا جدا. السبب الحصار وفرض الحصار على الشعب الفلسطيني وعلى قطاع غزة بالذات وقلة العمل للعمال.. عمال اسرائيل والدخل.. مفيش (لا يوجد) دخل».

ويعاني اقتصاد غزة من تدهور. وأغلقت أغلبية مصانع غزة البالغ عددها 3900 منذ حزيران (يونيو) بسبب الحصار الاسرائيلي المفروض على معظم الواردات وفقد مئة الف شخص وظائفهم. وارتفعت أسعار الوقود بسبب النقص الحاد فيه.

وفي السوق السوداء في غزة زاد سعر لتر الديزل خمسة أمثال على مدار العام المنصرم الى 25 شيكلا (7.6 دولار). وقفز سعر غاز الطهي والسلع المنزلية. ومع أزمة الوقود وارتفاع أسعاره ظهرت في شوارع غزة وسيلة انتقال جديدة هي الريكشا أو التك تك التي لا تستهلك كثيرا من الوقود. وقال ايمن العركوك الذي يعمل سائقا للتك تك في شوارع مدينة غزة «والله الحمد لله رب العالمين. يعني منعمل حق الطبخة (ثمن وجبة الطعام) بعمل 25 شيكل (سبعة دولارات) لي و25 شيكل لصاحبها بارك الله فيه».

وخسر مئات الطلاب أماكن للدراسة في جامعات أجنبية لانهم حرموا من تصاريح السفر الاسرائيلية. وفي حين تسمح اسرائيل للكثير من المرضى في غزة بالسفر لتلقي العلاج في مستشفياتها او في الخارج تقول وزارة الصحة في غزة ان 170 مريضا على الاقل توفوا بعد حرمانهم من تصاريح مغادرة القطاع الذي يفتقر الى المعرفة والمنشأت الطبية المتقدمة. (رويترز ـ ا ف ب)

ناشط من حماس في احد شوارع غزة

هاجس فتح الاسلام يعود مجدداً بعد تهديدات العبسي وحوادث أمنية

لبنان: القوى المختصة تكتشف عبوات شمالاً وتطمينات فلسطينية من عدم تحوّل مخيم عين الحلوة لنهر بارد ثان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تتوالى الحوادث الامنية على مراكز الجيش اللبناني عند مداخل مخيم عين الحلوة وآخر هذه الحوادث هو اصابة ضابط في الجيش بجروح طفيفة عند مدخل المخيم الغربي. وفي رواية القوى الامنية اللبنانية أن 3 مسلحين يستقلون سيارة «رينو رابيد» أطلقوا النار لدى وصولهم الى المستديرة المقابلة لحاجز الجيش، فأصيب ملازم وردّ عناصر الحاجز بإطلاق النار على السيارة فقتلوا أحد المسلحين واعتقلوا آخر وفرّ الثالث.

وكان انتحاري قتل قبل ايام عند مدخل المخيم لدى محاولته الاقتراب من موقع للجيش لتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف.

وفي حادث أمني آخر وبعد انفجار عبوة ناسفة على طرف مخيم نهر البارد في الشمال الاسبوع الماضي ومقتل جندي، عثّر امس على طريق العبدة في الشمال المؤدي الى الحدود اللبنانية السورية على عبوة جديدة زنتها كيلوغرامان وهي عبارة عن شحنتين من المواد المتفجرة موصولتين بشريط وتشبه العبوة التي انفجرت قبل أيام.

وتأتي هذه الحوادث شمالاً وجنوباً بعد 48 ساعة على تسجيل صوتي لزعيم تنظيم «فتح الاسلام» شاكر العبسي الذي التبست الامور حول حقيقة مقتله في معارك نهر البارد أو نجاحه في مغادرة المخيم.

وقد توعّد العبسي بالانتقام مؤكداً «أن وقت المفاصلة حان». وإتهم زعماء السنة بالخيانة وتلقي الاوامر من الادارة الامريكية، من دون أن يوفّر حزب الله الذي إتهمه بشن حرب مذهبية.

وبعد اطلالة العبسي الصوتية علمت «القدس العربي» ان القوى الامنية تجري تحليلاً للصوت ومدى مطابقته مع ذبذبات صوت العبسي في مؤتمر صحافي علني عقده قبل أحداث نهر البارد في أيار (مايو) 2007، علماً أن المعطيات الاولية أظهرت تقارباً بنسبة متقدمة لاسيما بالنسبة الى بعض الكلمات ولدغة الراء. وقد أعادت تهديدات العبسي هاجس القلق من احتمال تحوّل مخيم عين الحلوة الى مخيم نهر بارد ثان، غير أن قيادات منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان تجزم بعدم السماح بهذا الامر، وتؤكد إتخاذ كل الاجراءات اللازمة لحماية المخيم ومنع الغرباء من استغلاله.

وبعد سنة على إنتهاء احداث مخيم نهر البارد علم من مصادر قضائية أن 36 شخصاً موقوفين أخلي سبيلهم بعد إنقضاء فترة محكوميتهم لمدة سنة، وأنه يحق للدول التي يحملون جنسيتها باستردادهم إذا وافقت الدولة اللبنانية، علماً أن عدد الموقوفين بتهمة الانتماء الى «فتح الاسلام» والاعتداء على أمن الدولة بلغ 106 لبنانيين، 125 فلسطينياً، 31 سورياً، 61 سعودياً، 19 تونسياً، و136 موقوفاً من جنسيات مختلفة كاليمن والاردن، بعضهم دخل عبر المطار وبعضهم الآخر دخل تهريباً عبر الحدود.

وبين هؤلاء الموقوفين وجاهياً تفيد المصادر عن وجود 9 قياديين وهناك 10 قياديين صدرت بحقهم أحكام غيابية.

حراسة امنية مشددة على ابوب مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين

الاونروا: كلفة اعمار مخيم نهر البارد والقرى المجاورة 450 مليون دولار

■ البداوي (لبنان) ـ ا ف ب: اكدت ناطقة باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) الخميس ان الوكالة ستطلب « 450 مليون دولار» لاعادة اعمار مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين (شمال) الذي دمر خلال المعارك التي جرت عام 2007 والقرى المجاورة له.

وقالت هدى سمرا المسؤولة عن قسم الاعلام «سنطلب 450 مليون دولار لاعادة اعمار المخيم و15 قرية مجاورة له من مؤتمر فيينا للدول المانحة» الذي سيعقد في العاصمة النمساوية في 23 حزيران (يونيو) الجاري.

من ناحيته اجرى رئيس الحكومة المكلف فؤاد السنيورة اتصالات بعدد من المسؤولين العرب خصوصا مصر والدول الخليجية وفي مقدمها السعودية لتأمين «إنجاح هذا المؤتمر من اجل المساهمة في حل هذه المشكلة».

واوضح بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء ان السنيورة «عرض مع هؤلاء المسؤولين التحضيرات المتخذة لانعقاد مؤتمر الدول المانحة في 23 الشهر الجاري في فيينا المخصص لاعمار مخيم نهر البارد».

وجاء حديث سمرا خلال جولة تفقدية في المخيم ضمت فريقا من الاونروا وممثلين عن الدول المانحة وغالبيتها دول اوروبية.

وكانت الاونروا بدأت في الخامس من الشهر الجاري بجرف انقاض مبانيها في المخيم بعد ان اعطاها الجيش اللبناني الضوء الاخضر للدخول الى المنطقة التي يطلق عليها اسم «المخيم القديم» حيث تقع مبانيها.

وعادت حتى الان 1900 عائلة الى القسم الجديد من مخيم نهر البارد وهو امتداد للمخيم القديم الذي اقامته الاونروا عام 1949 واقامت في منازل جاهزة وضعتها الاونروا.

وما زالت اكثر من 2400 عائلة تقيم في مخيم البداوي المجاور وفي مناطق اخرى من شمال لبنان.

واستمرت المعارك بين الجيش ومجموعة فتح الاسلام من ايار (مايو) الى ايلول (سبتمبر) عام 2007، واسفرت عن سقوط نحو 400 قتيل من بينهم 168 عسكريا لبنانيا.

مسؤول فلسطيني في لبنان يحذر من تسلل «غرباء» الى مخيمات اللاجئين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

حذر مسؤول فلسطيني في لبنان أمس الخميس من تسلل «غرباء» الى بعض مخيمات اللاجئين المقامة في لبنان على غرار ما حدث في مخيم نهر البارد العام الماضي، لكنه أكد على وجود «متابعة حثيثة» من قبل المسؤولين الفلسطينيين هناك لهذه المجموعات.

وأكد مروان عبد العال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن هناك «متابعة حثيثة للمعلومات التي تحدثت عن وجود غرباء في بعض المخيمات لاسيما بعد الحادثة الأخيرة في مخيم عين الحلوة».

وقال عبد العال وهو أيضاً عضو لجنة الطوارئ الفلسطينية في لبنان «ان أي تسلل الى داخل المخيمات تتابعه الأجهزة الأمنية المحيطة بها»، مضيفاً بأن هناك «لقاءات على مستوى جميع القوى».

وأكد عبد العال أن المعلومات أوصلت الى وجود «حالتين عربيتين وليستا فلسطينيتين» في مخيم عين الحلوة.

وأكد أنه تم اخراج أحدى هذه المجموعات، مؤكداً البدء بـ«عملية مسح شاملة لهذا الواقع لمنع تواجد أي غريب داخل المخيمات».

واستبعد عبد العال تكرار تجربة نهر البارد في مخيمات أخرى في لبنان، وأكد أن ما جرى في مخيم نهر البارد «كان درساً كلفته كبيرة وبالتالي فأخذ العبرة من هذا الدرس كفيل بعدم تكرار هذه التجربة في مخيمات أخرى».

واعتبر ان ما تناقلته وسائل الاعلام من تسجيل لشاكر العبسي مسؤول تنظيم «فتح الاسلام» الذي أخرج من مخيم نهر البارد «أمر تتابعه الأجهزة اللبنانية للتأكد من صحته».

وأشار الى وجود جهود لمتابعة حثيثة على الأرض من قبل لجنة الطوارئ الفلسطينية وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية اللبنانية لمنع أي اختراق لأوضاع المخيمات. يشار الى أن العبسي تحدث قبل أيام قليلة في تسجيل صوتي هاجم خلاله حزب الله اللبناني، وقادة المسلمين السنة في لبنان، ودعا السنة في لبنان الى «الالتفاف حول راية التوحيد» ملوحاً بأن «وقت المفاصلة قد حان» وأن «مفخخات العراق وكتائب الاستشهاديين ليست بمنأى عن أعداء الله أينما كانوا».

ابو الغيط: مصر ضد وجود «ميليشيات مسلحة» في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط الخميس ان مصر ليست في حالة عداء مع حزب الله اللبناني المعارض الذي تدعمه سورية وايران لكنها ترفض وجود «ميليشيات عسكرية» ضمن الدولة مشيرا الى ضرورة ضبطها.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت مصر في حالة عداء مع حزب الله الشيعي قال ابو الغيط في حديث نشرته صحيفة «روز اليوسف» المصرية «لا نستطيع قول هذا، ولا يمكن ان اقبل كلمة حالة عداء مع هذا الحزب، ولكن مصر ترفض ما يسمى الميليشيات العسكرية في دولة قائمة على القانون والنظام».

وحزب الله هو الفريق الوحيد الذي احتفظ بسلاحه بعد الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990) لمقاومة احتلال جنوب لبنان الذي انسحبت منه اسرائيل عام 2000 باستثناء مزارع شبعا المتنازع عليها بين الدولتين ومع سورية.

ورأى المسؤول المصري انه «عندما تتواجد ميليشيات على الارض، فانها تستخدم امكانياتها احيانا كثيرة ضد بقية عناصر المجتمع. مع ان هذا الفئات اللبنانية قبلت بوجود حزب الله (المسلح) غير ان التجربة الاخيرة فرضت عليها أن تتحدث في مسألة سلاح حزب الله».

وقد استخدم حزب الله سلاحه في ايار (مايو) للسيطرة عسكريا على احياء غربي بيروت بسبب قرارات حكومية اعتبرها الحزب تمس بأمنه.

واضاف «اتفهم ايضا من ناحية أخرى الحاجة للمقاومة لان اسرائيل قامت بالاعتداء على لبنان أكثر من مرة».

وردا على سؤال عن معلومات صحافية تشير الى ان مصر والسعودية تسلحان تنظيمات سنية في لبنان قال ابو الغيط «لااستطيع ان انفي عن السعودية، اما بالنسبة الى مصر فالمؤكد انها لا تقدم السلاح او الدعم المادي لاي ميليشيات او عناصر مسلحة على الارض اللبنانية».

واضاف «مصر لديها القدرة على ذلك ولكن ليس من سياستها ان يكون لها امتداد مسلح على ارض غير مصرية وأنها لا تتعاطف مع استخدام السلاح (في الداخل) لان استخدامه يقود الى استخدام سلاح مضاد».

واعتبر ان سيطرة طرف او سعيه للسيطرة سيقضي على لبنان المتعدد «لانه سيمر بحرب ثم حرب ثم حرب وتستمر الحروب اي انه صراع ممتد الى ما لا نهاية».

واوضح ان بلاده ترى ضرورة العودة الى «التوازن الداخلي الدقيق الذي بني في الطائف» في اشارة الى اتفاق الوفاق الوطني (1989) الذي انهى الحرب الاهلية.

رايس تأمل في ان تنقل باريس الرسالة الصحيحة الى الرئيس الاسد

فرنسا تدعو الرئيس السوري الى الاحتفالات بمناسبة عيدها الوطني

الرئيس السوري يزور الهند الاسبوع المقبل

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن مصدر في الرئاسة الفرنسية ان الرئيس السوري بشار الاسد سيكون ضمن ضيوف فرنسا في احتفالاتها بمناسبة العيد الوطني في 14 تموز (يوليو)، ما يشكل مؤشرا جديدا على التقارب بين البلدين منذ انتخاب رئيس جديد في لبنان.

واوضح المصدر الخميس ان الرئيس الاسد مدرج على لائحة المدعوين الى الاحتفالات الفرنسية بمناسبة العيد الوطني في باريس الى جانب نحو 50 من رؤساء الدول والحكومات الذين سيشاركون في اطلاق مشروع الاتحاد المتوسطي في 13 تموز (يوليو).

وقال المصدر «لقد دعي جميع رؤساء الدول بالطبع للبقاء من اجل حضور احتفالات 14 تموز (يوليو)» التي سيحل عليها الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ضيف شرف هذه السنة.

غير ان وجود الرئيس السوري في المنصة الرسمية لهذه الاحتفالات التي تشمل العرض العسكري التقليدي على جادة الشانزليزيه في باريس، سيكون له طابع رمزي خاص.

وتأتي هذه الدعوة في الوقت الذي استأنفت فيه باريس مؤخرا اتصالاتها مع سورية وتتبع معها سياسة انفتاح منذ انتخاب ميشال سليمان رئيسا جديدا للبنان بعد تعطيل الانتخابات الرئاسية لفترة طويلة بسبب معارضة حلفاء دمشق في لبنان.

وكان وزير الثقافة السوري رياض نعسان آغا قام في بداية الاسبوع بزيارة رسمية لفرنسا هي الاولى لعضو في الحكومة السورية منذ ثلاث سنوات.

وكان جاك شيراك سلف الرئيس الفرنسي الحالي نيكولا ساركوزي، اوقف الاتصالات مع النظام السوري اثر اغتيال «صديقه» رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري في 2005 في اعتداء اشارت لجنة تحقيق دولية الى تورط مسؤولين امنيين كبار لبنانيين وسوريين فيه. وتنفي سورية اي تورط له في عملية الاغتيال.

وكان ساركوزي اشار في بداية حزيران (يونيو) الى ان بشار الاسد سيحضر «على الارجح» الى باريس في 13 تموز (يوليو) للمشاركة في قمة اطلاق الاتحاد من اجل المتوسط.

ومشروع الاتحاد هذا الذي يشمل اسرائيل، يثير شكوك وحتى معارضة بعض القادة العرب وخصوصا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وانتقد مسؤولون سياسيون في المعارضة الفرنسية مشاركة الرئيس السوري في احتفالات 14 تموز (يوليو) في فرنسا.

وقال الحزب الاشتراكي الفرنسي الاثنين ان دعوة الاسد لقمة الاتحاد من اجل المتوسط «امر جيد» لكنه «ليس من الحكمة» ان «تستمر» الدعوة لتشمل احتفالات 14 تموز (يوليو).

والاحد دعا زعيم الوسط الفرنسي فرانسوا بايرو الى «التفكير بكثير من العناية» قبل استقبال الرئيس السوري. وقال «ان مسألة سورية تثير الكثير من القلق في لبنان خصوصا مع رؤية رئيس الدولة السورية يشارك بدور اساسي في اجتماعات 13 تموز (يوليو) الخاصة بالاتحاد من اجل المتوسط وفي عرض 14 تموز (يوليو)».

وكان استقبال الزعيم الليبي معمر القذافي في كانون الاول (ديسمبر) في باريس اثار انتقادات عديدة حتى في صفوف الاغلبية اليمينية الحاكمة.

من جهة اخرى لم تبد وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس حماسة لعودة الاتصالات بين باريس ودمشق. واعربت الاربعاء عن املها في ان تنقل باريس «الرسالة» الصحيحة لدمشق. واضافت ان «هذه الرسالة هي ان على سورية الاستفادة من كل الفرص التي يمكن ان تعرض عليها خلال المفاوضات غير المباشرة التي بدأها الاتراك مع الاسرائيليين والسوريين».

وتابعت رايس ان «على سورية القيام بواجباتها بموجب قراري مجلس الامن 1559 و1701 اللذين يدعوانها الى عدم التدخل في الشؤون اللبنانية وترسيم حدودها مع لبنان وتعيين سفير فيه على غرار ما تفعل اي دولة مسؤولة».

وقالت ان «على سورية دعم الجهود التي بدأها الفلسطينيون والاسرائيليون لايجاد حل يقوم على دولتين». واضافت «اذا كانت هذه هي الرسالة، فاني اعتقد انها بالغة الاهمية».

اما عن الحوار المتوسطي الذي يريد ساركوزي تنظيمه، فقالت رايس «سيتكلل بالنجاح اذا ما تعهدت الاطراف حيال الشرق الاوسط حيث جميع هذه القضايا مع الرئيس جورج بوش في زيارته المقبلة الى بريطانيا في عطلة الاسبوع الجاري وفي مؤتمر جدة. وظهر براون مترددا في الاعلان عن اي مواقف بريطانية ايجابية ازاء مبادرات السلام في الشرق الاوسط بين سورية واسرائيل، او اي مواقف تعبّر عن تحسن العلاقة البريطانية ـ السورية.

ووعد براون بأن بريطانيا مستعدة لتنظيم مؤتمر اواكثر على ارضها لمعالجة قضية ارتفاع اسعار النفط، ولكن براون، وخبرته العميقة في الاقتصاد، وفي ترابط القضايا ببعضها، لا بد وان يدرك بأن استمرار وجود النظام الامريكي الحالي بقيادة جورج بوش الابن ونائبه ديك تشيني ومعاونيهما يساهم في تفاقم الازمة الاقتصادية العالمية، لأنه طالما شعرت دول العالم واسواقها بامكان حدوث هجوم عسكري امريكي على ايران (كما حدث في العراق) وفي الوقت الذي تحاول امريكا فرض معاهدة امنية على العراق، تخجل امبريالات القرن التاسع عشر او ما سبقها في فرضها، فان اسعار النفط ستستمر في الارتفاع. ومهما حاول السياسيون الاوروبيون المعتدلون تفهم الموقف الامريكي في العراق او ازاء ايران، او بالنسبة الى السلام في الشرق الاوسط فعليهم في النهاية القيام بخيارات صعبة، واذا لم يفعلوا ذلك فانهم سيخرجون من كراسيهم وسيحل غيرهم في مكانهم، مهما حاولت الصحافة البريطانية والامريكية من عمليات ممارسة الضغوط عليهم للسير في الموقف الامريكي الحالي الخاطئ لكونها ممولة من حلفاء نظام بوش وتشيني وارباب امبريالية القرن الحادي والعشرين: المعادية للسلام في الشرق الاوسط او في اي منطقة في العالم.

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة سورية رسمية الخميس ان الرئيس السوري بشار الاسد سيقوم بزيارة رسمية الى الهند الاسبوع المقبل هي الأولى لرئيس سوري منذ 1978، لعقد لقاءات تتمحور حول التعاون الاقتصادي.

واوضح مصدر في الخارجية الهندية لوكالة فرانس برس ان الرئيس السوري سيبدأ زيارته للهند في 17 حزيران (يونيو).

وقالت صحيفة «تشرين» الحكومية ان زيارات رؤساء البلدين في الفترة الأخيرة «ساهمت في اعادة اطلاق تعاون الطرفين في مجالات الاقتصاد والاستثمار والعلوم والصناعة».

واضافت الصحيفة ان الرئيس بشار الاسد الذي خلف في العام 2000 والده حافظ الاسد، سيتوجه الى الهند برفقة زوجته اسماء الاسد.

وسيبرم البلدان بمناسبة هذه الزيارة اتفاقيات لمنع الازدواج الضريبي وحول الاستثمارات والتعاون في مجالي الفوسفات والطاقة، كما ورد في صحيفة «تشرين» نقلا عن نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية عبد الله الدردري.

وكان الدردري زار الهند مطلع 2008. كما زار وزير الشؤون الخارجية وليد المعلم الهند العام الماضي.

وارتفع التبادل التجاري بين البلدين الى حوالي نصف مليار دولار في 2007 حسب الارقام الرسمية.

واكدت «تشرين» ان الهند وسورية تربطهما «علاقات تاريخية مبنية على محاربة الاستعمار».

واشارت الى ان الهند عبرت باستمرار عن «دعمها للحقوق العربية وخصوصا مطالبة سورية باستعادة الجولان المحتل (تحتله اسرائيل منذ العام 1967) وفقا للقرارات الدولية».

وفي كانون الاول (ديسمبر) 2005 كانت الهند والصين اشترتا معا 37 بالمئة من اسهم شركة «بترو ـ كندا» في حقول النفط السورية في صفقة قدرت بعدة ملايين من الدولارات، ما اثار اعتراضات امريكية.

ووقعت سورية في السنوات الاخيرة عدة اتفاقات شراكة مع شركات اجنبية في قطاعي الغاز والنفط كما نشرت عدة استدراجات عروض في هذين القطاعين لتطوير امكاناتها في هذا المجال.

المعلم يؤكد على أهمية الدور الأوروبي في دفع عملية السلام

■ دمشق ـ يو بي أي: شدد وزير الخارجية السورية وليد المعلم خلال استقباله امس الخميس مفوض الشرقين الأدنى والأوسط في وزارة الخارجية الألمانية أندرياس ميكائيليس على أهمية الدور في دفع عملية السلام في المنطقة.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية السورية (سانا) عن المعلم تشديده على ضرورة إحلال السلام العادل والشامل وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وأهمية اضطلاع أوروبا بدورها في دفع عملية السلام قدماً.

كما أكد حرص سورية على استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة واستعدادها لبذل كل الجهود للمساعدة في تحقيق هذا الهدف. وبحث المعلم وميكائيليس أيضا سبل تطوير العلاقات الثنائية بين بلديهما.

بدوره، أكد ميكائيليس حرص ألمانيا على تعزيز علاقاتها الثنائية مع سورية وبخاصة في مجالي التشاور السياسي والتعاون الاقتصادي انطلاقا من أهمية دور دمشق في المنطقة.

براون: اؤيد جهود تركيا ومؤتمر الدوحة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط ولبنان

لندن ـ «القدس العربي» ـ سمير ناصيف:

أكد غوردون براون، رئيس الوزراء البريطاني، انه يؤيد جهود تركيا او اي دولة اخرى تقوم بمبادرات لتحقيق السلام في الشرق الاوسط عبر تشجيع المفاوضات بين اسرائيل وجيرانها مشيراً، الى انه سيزور اسرائيل في الاسابيع المقبلة، بالاضافة الى زيارات اخرى سيقوم بها الى دول اوروبية وزيارة الى المملكة العربية السعودية لحضور مؤتمر جدة حول الطاقة الذي سيحضره كبار المسؤولين في معظم دول العالم المصدرة والمستوردة للطاقة.

وكان براون يرد في مؤتمره الصحافي امس الخميس على سؤال لـ «القدس العربي» عما اذا كانت بريطانيا تؤيد الوساطة التي تقوم بها تركيا بين اسرائيل وسورية لتحقيق السلام بين البلدين والسلام في المنطقة. وقال بالتحديد: «علينا جميعا ان نبذل كل مجهود من اجل تأمين الأمن والاستقرار للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، عبر مبادرات مؤتمر انابوليس وغيرها، ونحن نؤيد كل مبادرة في هذا المجال أكانت من جانب تركيا او غيرها».

وعندما طرح عليه صحافي عربي آخر سؤالا محدداً الى درجة اكبر بالنسبة للعلاقة البريطانية ـ السورية وامكان ان تكون تحسنت بعد نجاح مؤتمر الدوحة في معالجة الازمة اللبنانية الاخيرة، ومساهمة سورية في نجاح هذا المؤتمر، وبعد زيارة وفد برلماني بريطاني ومسؤولين بريطانيين الى سورية في الفترة الاخيرة؟ اجاب براون: «اننا نرحب بانتخاب الرئيس ميشال سليمان رئيسا للجمهورية اللبنانية وباختيار السيد فؤاد السنيورة رئيسا للحكومة وهذه الخيارات توفر فرصا جديدة».

وبدلاً من الرد على السؤال حول تحسن العلاقة البريطانية ـ السورية قال براون، مكررا ما قاله في الجواب على السؤال الأول: «فيما يتعلق بالمفاوضات بين اسرائيل ودول اخرى في المنطقة، ليست لدي فكرة شاملة عما توصلت اليه هذه المفاوضات او كيف تسير ولكنني اتابع الموضوع». ولم يعلق على السؤال حول تحسن العلاقة البريطانية السورية.

وفي رده على سؤال لصحافي عربي آخر عما اذا كانت بريطانيا ستوقع اتفاقا مع الحكومة العراقية شبيها بالاتفاق الذي تسعى الى توقيعه امريكا مع حكومة نوري المالكي في نهاية هذا العام، او ان براون سيعلن سحب القوات البريطانية من العراق؟ قال رئيس الحكومة البريطانية: «لقد خفضنا اعداد قواتنا في العراق ودورنا حاليا دور مراقبة وتدريب للقوات العسكرية والأمنية العراقية. غير انني سأعلن عن موقفنا النهائي ازاء موضوع قواتنا في العراق قبل انتهاء فترة انعقاد مجلس العموم هذا الصيف (يقصد في شهر تموز (يوليو) المقبل)». وسألته صحافية عربية عما اذا كان الرئيس الامريكي بوش ينسق معه في شأن الاتفاق الامريكي ـ العراقي الذي تسعى امريكا الى توقيعه مع العراق؟ وتبع هذا السؤال سؤال آخر من صحافية اخرى عما اذا كانت بريطانيا ستترك فراغا ستحل مكانه ايران في البصرة وجنوب العراق، اذا قررت سحب قواتها من العراق في نهاية هذا العام؟ فقال براون: «اننى سأبحث موضوع العراق وقواتنا والقوات الامريكية فيه لدى زيارة بوش الى بريطانيا في نهاية هذا الاسبوع»، وأكد للصحافية الثانية بأن «بريطانيا لن تسحب قواتها من العراق الا لكي تسلم هذه المناطق للقوات الامنية (الشرطة والقوات العسكرية العراقية، وخصوصا ان الجيش البريطاني ساهم في تدريب هذه القوات».

وتركزت كلمة براون، في افتتاح المؤتمر الصحافي، على مشكلة ارتفاع اسعار النفط وضرورة العثور على الطاقة البديلة، وقضية ارتفاع اسعار المواد الغذائية واعتبرها رئيس الحكومة قضايا عالمية من الضرورة معالجتها دوليا بالتنسيق بين جميع دول العالم، الغنية منها والفقيرة والمصدرة منها للنفط والطاقة الاخرى والمتسوردة لهما. كما انه دافع امام الصحافيين البريطانيين الذين هاجموه عن القانون الجديد الذي صوت عليه مجلس العموم البريطاني اول من امس الاربعاء والرامي الى تطويل مدة التوقيف من دون توجيه التهمة الى المشتبه بضلوعهم في الارهاب من 28 يوما الى 42 يوما.

وحاول براون تحويل وجهة التركيز على هذا الموضوع بقوله انه سيتوجه الى جدة الاحد في 22 الجاري للاجتماع بالعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وللمشاركة في مؤتمر يطرح حلولا لقضية ارتفاع اسعار النفط والطاقة عموما. كما حاول ان يؤكد بان بريطانيا ستنشئ ما يوازي الالف محطة لانتاج الطاقة النووية للاهداف السلمية، لكي تحل مكان الطاقتين النفطية وطاقة الغاز في المستقبل. وسعى الى تصوير قضية ارتفاع اسعار الطاقة وطرحها على انها قضية مرتبطة ليس فقط في الطلب المتزايد حاليا على الطاقتين النفطية وطاقة الغاز، بل على انها تتواصل مع ارتفاع الطلب في المستقبل على الطاقة من دول كالصين والهند. واكد بأنه سيبحث في

تل أبيب: حالة التأهب القصوى بعد اغتيال مغنية ما زالت قائمة ولدينا معلومات مؤكدة أن حزب الله ينوي اغتيال شخصية أمنية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت مصادر أمنية اسرائيلية وصفت بأنها رفيعة المستوى أمس الخميس، ان حزب الله اللبناني سيقوم قريبا جدا بتنفيذ عملية فدائية كبيرة لاغلاق الحساب المفتوح مع الدولة العبرية، التي يتهمها بأنها هي التي كانت وراء اغتيال مسؤوله العسكري عماد مغنية في شهر شباط (فبراير) الماضي في العاصمة السورية، دمشق.

ووفق المصادر عينها فان السبب الثاني الذي يعجل من رد حزب الله على مقتل مغنية هو الاتهامات التي وجهت له في الآونة الأخيرة بأنه خلال الأحداث الأخيرة في لبنان قام باستعمال الأسلحة الثقيلة، وبالتالي فان تنفيذ عملية كبية (ميغا) ضد أهداف اسرائيلية أو يهودية، مضت المصادر قائلة، سترد أمواج الانتقادات الموجهة مؤخرا الى الحزب من أطراف لبنانية مختلفة، على حد تعبير المصادر عينها.

وقال المراسل العسكري لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية عاموس هارئيل أمس الخميس نقلا عن مصادر أمنية رفيعة المستوى في الدولة العبرية ان السيناريو الذي يقض مضاجع صناع القرار في تل أبيب هو ان يقوم حزب الله باغتيال شخصية أمنية اسرائيلية رفيعة المستوى، أو أن يقوم باغتيال شخصية أمنية كان لها دور كبير في المجال الأمني في الماضي.

علاوة على ذلك، أكدت المصادر ذاتها، أنه في الجيش الاسرائيلي يخشون كثيرا من أن يقوم حزب الله باغتيال ضباط يخدمون في الجيش ويحملون رتبا عالية، وعليه فان الحراسة الشخصية على الضباط في الجيش ازدادت كثيرا في الآونة الأخيرة، حيث قام الجيش أيضا بوضع الجدران الالكترونية والحراس في بيوت الضباط تحسبا من حزب الله، وتابعت المصادر ان حزب الله سيرى في عملية نوعية من هذا القبيل رد الصاع صاعين على اغتيال مسؤوله العسكري عماد مغنية.

ولفتت المصادر نفسها الى أنه على الرغم من ان قضية اغتيال عماد مغنية اختفت عن الأجندة الاسرائيلية، وبات الرأي العام لا يهتم بذلك.

الا أن كبار قادة الأجهزة الأمنية في الدولة العبرية يقدرون ان حزب الله ما زال يخطط لعملية كبيرة للانتقام على اغتيال مغنية، خصوصا وأنه يتهم الموساد الاسرائيلي بالمسؤولية عن عملية الاغتيال في دمشق.

وكشفت المصادر النقاب عن أن حالة التأهب القصوى التي أعلنت عنها اسرائيل في شهر شباط (فبراير) الماضي ما زالت سارية المفعول، وفي هذا السياق ما زالت حالة تأهب الجيش الاسرائيلي على الحدود مع لبنان قائمة، بالاضافة الى ذلك قام جهاز الأمن العام بزيادة وتكثيف الحراسة على السفرات الاسرائيلية في العديد من الدول، علاوة على ذلك، شددت الحراسة على مبان تابعة للجاليات اليهودية في أنحاء العالم.

واشنطن تعتزم فتح ستة مراكز طبية في مناطق محاذية للصحراء الكبرى

تقارير عن انزال عسكري امريكي في موريتانيا استعدادا لـ«عملية انسانية» في الصحراء

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

تحدثت مصادر صحافية موريتانية أمس الخميس عن استعدادات عسكرية حثيثة تقوم بها قوات أمريكية لتنظيم عملية إنسانية بمدينة أطار شمال موريتانيا.

وأكدت وكالة أنباء نواكشوط أن مطار نواكشوط يشهد منذ أيام نشاطا محموما لطائرات عسكرية امريكية محملة بجنود يتم نقلهم تباعا إلى مدينة أطار (شمال موريتانيا).

ولم يعلن الجانب الرسمي الموريتاني عن أية معلومات تخص هذا النشاط.

وأشارت الوكالة إلى أن آخر فوج وصل إلى نواكشوط في هذا النطاق قبل ستة أيام، ضم ما يزيد على 200 عسكري من القوات الأمريكية قادمين من القاعدة الأمريكية في ألمانيا.

ونقلت الوكالة عن ضابط مكلف بالاتصال في هذه العملية يدعى ماكس بلومانفالد قوله أن طائرات عسكرية أمريكية أخرى ستصل محملة بالمعدات والمؤن ضمن هذه العملية التي ستتواصل حتى شهر تموز/يوليو المقبل.

وأكدت الوكالة أن مدينة أطار التي تضم حامية عسكرية موريتانية ومدرسة تدريب عسكرية، تشهد منذ شهرين تتابع وصول العسكريين الأمريكيين إليها حيث زارها السفير الأمريكي مارك بلوار ثلاث مرات في أقل من ثلاثة أشهر.

وأكد ماكس بلومانفالد الضابط الأمريكي المكلف بالاتصال الناطق باسم الفرقة العسكرية، أن مهمة الفرق العسكرية الامريكية في موريتانيا «إنسانية وتنموية» مبرزا أن الأمر يتعلق «بتدخل إنساني يدخل ضمن ما تقوم بها القوات الأمريكية من تدخلات انسانية في عدة مناطق من افريقيا بما فيها موريتانيا التي هي بلد صديق وعزيز علينا».

وشرح الضابط الأهمية التي تكمن في توطيد علاقات أمريكا مع الشعب الموريتاني مشيرا إلى أن البعثة العسكرية الامريكية ستفتتح ستة مراكز طبية في مدن وبلدات أطار وازويرات وتواجيل وبلنوار (شمال موريتانيا) وباسكنو والنعمة (أقصى الشرق) وهي مناطق محاذية للصحراء الكبرى معقل الجماعات المسلحة.

وأوضح الضابط الامريكي ان المراكز الطبية الامريكية المفتتحة ضمن هذه العملية،ستستقبل المرضى المصابين بالأمراض الجلدية كما ستعالج الأطفال المرضى بالتعاون مع جهات موريتانية.

وأكد ماكس بلومانفالد أن العملية الانسانية الامريكية تشمل حفر آبار في الصحراء لحل أزمة العطش والمساعدة في التنمية الزراعية التي تعتبر الضمان الوحيد للتنمية الحقيقية في موريتانيا،حسب تعبيره.

وقال «ننوي تقديم مساعدات للمدارس حيث يفتقر أغلبها للماء والكهرباء وبشكل عام نريد تحسين الحالة المعيشية للسكان فنحن أصدقاء ونحب موريتانيا.» للإشارة فإن المركز الذي سيفتتح في أطار من طرف الأمريكيين، هو مركز طبي صغير، تم بناؤه منذ سنتين تقريبا ويضم أربع غرف صغيرة مجهزة بطاولات محدودة العدد. وفي سؤال عن الموانع التي تحول دون إسناد هذه الأدوار الإنسانية والتنموية لهيئات أمريكية مدنية، قال الضابط الأمريكي ان القوات المسلحة الأمريكية «تقوم بعدة أدوار منها العمل التنموي والإنساني ولا نختصر عملنا فقط على الجانب العسكري و الكل يعرف ذلك». و في رده على سؤال عن درجة التعاون العسكري الأمريكي مع الجيش الموريتاني، رد ماكس بلومانفالد قائلا «نحن ضيوف الجيش الموريتاني».

ولم ينف الضابط كما لم يؤكد مسألة إقامة قاعدة أمريكية في موريتانيا التي تثير جدلا كبيرا.

ومن المتوقع، حسب تصريحات الضابط الامريكي، أن يصل قريبا إلى نواكشوط جنود أمريكيون اضافيون وسبعة أطنان من المساعدات الغذائية.

وفي إطار ذي صلة ذكرت صحيفة «الأخبار» أن عناصر من المخابرات الأمريكية ختمت في نواكشوط دورة تدريبية لفائدة عدد من الضباط الموريتانيين من مختلف الأسلاك العسكرية وبعض القضاة.

وتركزت الدورة حول سبل مكافحة الإرهاب والتحقق في العمليات ذات الطابع الإجرامي ضمن برنامج تعاون بين البلدين.

وتقول المصادر إن العناصر الأمنية الموريتانية تلقت دورات نظرية وأخرى تطبيقية كان آخرها عرض عن عمليات تفجير السيارات المشتبه فيها.

استثنى العراق وليبيا وقال ان تونس «اخذت منا اكثر مما اعطتنا»

قيادي جزائري: مساعدة المغرب وتونس لثورتنا كانت مشروطة ومصر قدمت لنا البطاطا بدل المال

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

ذكر قيادي جزائري ان المغرب وتونس ومصر لم تقدم المساعدة اللازمة للثورة الجزائرية خاصة في مجال تمكين المجاهدين من الأسلحة اللازمة لمقاومة الاحتلال الفرنسي.

وقال دحو ولد قابلية رئيس جمعية قدماء منتسبي وزارة التسليح والاتصالات العامة (جهاز المخابرات العسكرية اثناء الثورة الجزائرية) في ندوة تاريخية بالعاصمة امس الخميس، ان المغرب وتونس لم تقدما يد المساعدة المرجوة منهما خلال ثورة التحرير الجزائرية (1954 ـ 1962) باستثناء ليبيا في عهد الملك إدريس السنوسي.

وتأتي هذه الاعترافات الأولى من نوعها وبهذه التفاصيل من مسؤول جزائري في سياق الجدل الذي تركه اتهام الكاتب المصري محمد حسنين هيكل عبر قناة «الجزيرة» ولي العهد المغربي الحسن الثاني بالعلم المسبق باختطاف طائرة قادة الثورة الخمسة سنة 1956 وهو ما جعله يقرر تخصيص طائرة لوالده الملك محمد الخامس بينما استقل قادة الثورة الجزائرية الطائرة التي اختطفت في الجو.

وقال ولد قابلية ان الملك المغربي الراحل محمد الخامس وافق على تقديم خمسة الاف قطعة سلاح لمجاهدي الثورة، ولكن ولي عهده الامير الحسن الثاني اشترط الحصول على مبلغ مالي مقابل كل قطعة سلاح يتحصل عليها المقاتلون الجزائريون.

واضاف ولد قابلية الذي يشغل حاليا منصب وزير منتدب مكلف بالجماعات المحلية في وزارة الداخلية ان جيش التحرير الجزائري اضطر الى اقتسام حمولة سفينة شحن بالاسلحة قادمة من المانيا مع الجيش المغربي مقابل السماح بتمريرها عبر التراب المغربي الى غاية مقر القاعدة الغربية لجيش التحرير الجزائري التي كان مقر قيادتها بمدينة وجدة الحدودية مع الجزائر.

وقال ولد قابلية ان تونس «أخذت من الثورة الجزائرية اكثر مما قدمت لها» من مساعدات. وأشار الى ان الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة كان يمارس ضغوطا متزايدة على قيادة الثورة في القاعدة الشرقية بغار الدماء على الحدود المشتركة بين البلدين، وان ذلك كان من الاسباب التي حالت دون تمكن وزارة التسليح من اتمام مشروعها بإقامة مركز لتدريب رجال مخابرات فوق الأراضي التونسية.

وقال ان الرئيس الحبيب بورقيبة كان يتدخل في العديد من المرات حتى في اختيار اللغة المستعملة في الخطاب الإعلامي لما كانت تبثه إذاعة «صوت العرب» الناطقة باسم مجاهدي ثورة التحرير الجزائرية.

وعاد مسؤول المخابرات الجزائرية السابق الى علاقة الثورة بالسلطات المصرية معلنا ان كل المساعدات التي كانت تقدمها القاهرة حينها كانت تتم على خلفية المساومة حول كل شيء.

وقال: «انني احتفظ بوثائق شخصية لأحمد فرانسيس (ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في القاهرة سنة 1958) تؤكد رفض السلطات المصرية منحنا مساعدات مالية صادقت عليها جامعة الدول لدعم جهود الثورة الجزائرية، ولكن مصر رفضت ذلك وعوضت قيمتها بكميات من مادتي «البطاطا والحمص».

وقال ان الرئيس جمال عبد الناصر «حاول التدخل سنة 1958 لفرض وزراء في الحكومة المؤقتة، بما في ذلك سعيه لفرض احمد بن بلة على رأسها رغم انه كان في تلك الفترة معتقلا» في فرنسا بعد اختطاف طائرة زعماء الثورة الخمسة في تشرين الاول/ أكتوبر 1956 عندما كانوا متوجهين من المغرب الى تونس لعقد اجتماع تنسيقي يضم قيادات دول المغرب العربي التي استقلت في تلك السنة.

وأوضح ان قيادة الثورة آنذاك رفضت سياسة الامر الواقع التي كان عبد الناصر يسعى لفرضها عليها، ودفع بها ذلك الى نقل مقر الحكومة المؤقتة من القاهرة الى تونس.

وقال ولد قابلية ان فتحي الديب مدير المخابرات المصرية آنذاك كان هو الوسيط بين الرئيس عبد الناصر وقيادة الثورة الجزائرية.

واستثنى المسؤول الجزائري من الدول التي ساندت الثورة الجزائرية ليبيا والعراق، وقال ان الصين كانت من «اول الدول الاجنبية التي زودت الثورة بالاسلحة والمؤونة الغذائية مجانا، اما الدول الاخرى فقد كانت علاقاتنا معها تجارية بما فيها الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا في عهد الرئيس تيتو».

وقال ان عبد الحفيظ بوصوف هو مؤسس النواة الاولى للمخابرات الجزائرية التي اطلق عليها حينها اسم «وزارة التسليح والاتصالات العامة» قبل ان تتحول في عهد الاستقلال الى المخابرات العسكرية.

واضاف ان الذين كانوا على رأس هذه الوزارة شغلوا مناصب حساسة في الدولة الجزائرية المستقلة، موضحا ان هذا الجهاز كوّن 900 رجل مخابرات مختصين في الشفرة والتصنت ومكافحة التجسس وغيرها من المهام ضمن 13 دفعة من الطلبة.

جماعة «العدل والاحسان» المغربية تنظم دورة تكوينية لائمة المساجد في اسبانيا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تعتزم الفيدرالية الاسلامية لمنطقة مورسيا بشرق اسبانيا المقربة من جماعة العدل والاحسان المغربية تنظيم دورة تكوينية لأئمة المساجد اليوم الجمعة وإلى غاية الأحد المقبل، وهو نشاط يأتي بعد آخر ضخم نظمته جمعية أخرى مرتبطة بجماعة الشيخ عبد السلام ياسين في اسبانيا، الأمر الذي يؤشر الى أن السلطات المغربية بدأت تفقد سيطرتها على الحقل الديني في هذا البلد الأوروبي.

وقالت مصادر مقربة من المنظمين ان «الهدف الرئيسي هو تكوين أئمة المساجد في اسبانيا وخاصة في منطقة مورسيا في مجال الاشراف على الصلاة والخطبة والاجتهاد في المجال الاسلامي».

ويرى المصدر أن «الجالية المغربية والاسلامية كبيرة في اسبانيا وهناك تشبث بالدين الاسلامي وهذا يتطلب ضرورة تكوين الأئمة لأن الدين الاسلامي عامل أساسي في الاندماج لأنه دين حوار».

وسبق وأن أشرفت جمعيات مقربة من العدل والإحسان على دورات تكوينية في الماضي.

وتخلف هذه الدورات التكوينية ردودا متشنجة من اليمين المتطرف في اسبانيا، حيث نشرت بعض المواقع التابعة لهذه الحركات بيانات ومقالات تطلب من السلطات الأمنية الاسبانية حظر الجمعيات الاسلامية لأنها «ترغب في أسلمة اسبانيا وأوروبا».

وأصبح للجمعيات المرتبطة بتنظيم العدل والإحسان شبه المحظورة في المغرب وجود مكثف في أوساط الجالية المغربية، حيث أن الفراغ الذي تركه اليسار المغربي وسط الجالية المغربية في دول الاتحاد الأوروبي تقوم بتغطيته العدل والإحسان. فخلال الأيام الماضية نظمت جمعية «أوندا» وهي فرع ثقافي للعدل والإحسان في اسبانيا تجمعا جماهيريا في العاصمة مدريد حضره المئات وتخلله عدد من الفقرات الثقافية وخاصة حول الدراسات الاسلامية.

وكان الحضور قويا، الأمر الذي جعل الكثير من المراقبين يؤكدون أن جماعة العدل والإحسان في طريقها للسيطرة على الجالية المغربية وأن الجمعيات الموالية للنظام المغربي لم يعد لها وجود في حين أن المجلس الأعلى للهجرة الذي عقد اجتماعه الأسبوع الماضي يبقى تأثيره وسط الجالية محدودا للغاية.

ومما يزيد من قوة العدل والإحسان أن الجمعيات التي كانت تدور في فلك النظام المغربي ابتعدت عن هذا النظام بعدما لم يتم اختيار أعضاء منها للمجلس الأعلى للهجرة.

«هيومن رايتس ووتش» تطالب ليبيا باخلاء سبيل مساجين سياسيين

■ لندن ـ «القدس العربي»: طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحكومة الليبية باعلان براءة 11 ناشطا سياسيا «أدينوا بناء على اتهامات سياسية الدوافع».

وكانت محكمة أمن دولة قد حكمت في 10 حزيران/يونيو الجاري على الرجال بالسجن لما يتراوح بين 6 و25 عاما.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا في «هيومن رايتس ووتش»: «مجرد التخطيط لانتقاد الحكومة في ليبيا في الوقت الحالي قد يؤدي إلى الحكم بالسجن لسنوات». وتابعت قائلة ان على الحكومة أن «تُلغي فورا هذه الأحكام الزائفة». وهؤلاء الرجال هم جزء من مجموعة تم اعتقالها في شباط/فبراير 2007 إثر التخطيط لتنظيم مظاهرة في ذكرى مقتل 11 شخصاً لاقوا مصرعهم أثناء مصادمات بين المتظاهرين والشرطة قبل عام. وأفرجت السلطات عن أحد الموقوفين في أيار/مايو 2008، وهو جمعة بوفايد، ثم اخلت سبيل رجل آخر في 10 حزيران/يونيو، وهو عادل حميد.

وقالت المنظمة ان رجلا ثالثا اسمه عبد الرحمن القطيوي مفقود منذ اعتقاله.

وحوكم الموقوفون في محكمة أمن الدولة التي تم تشكيلها في آب/أغسطس 2007 للنظر في القضايا السياسية. وقد أفادت التقارير أن المحكمة تقع داخل سجن أبو سليم بطرابلس، وهو السجن الذي يديره الأمن الداخلي الليبي.

وقالت سارة ليا ويتسن: «تحاول الحكومة الليبية ترقيع صفحة سجلها السيء الخاص بحقوق الإنسان». وأضافت: «إلا أنه لا توجد رقعة كبيرة بما يكفي لتغطية الانتهاك الجسيم لحقوق هؤلاء الرجال».

صحافيو «فرانس برس» يحتجون على سحب الاعتماد من مدير مكتب الجزائر

■ باريس ـ ا ف ب: اعترضت جمعية صحافيي وكالة فرانس برس ونقابات الوكالة امس الخميس على سحب الاعتماد من مدير مكتب الوكالة في الجزائر.

فقد اعربت جمعية الصحافيين في بيان عن «استيائها لقرار السلطات الجزائرية سحب الاعتماد من مدير المكتب».

وقالت وكالة الانباء الجزائرية انه يؤخذ على فرانس برس انها «ضخمت حصيلة الاعتداء الارهابي الذي استهدف محطة السكك الحديدية ببني عمران» قرب الاخضرية (شرق العاصمة) «من خلال اعطاء رقم 13 قتيلا في حين ان الحصيلة الحقيقية هي ضحيتان اثنتان».

واكدت جمعية الصحافيين ان الحصيلة التي اوردتها فرانس برس ذكرتها العديد من وسائل الاعلام الاجنبية والجزائرية المستقلة. واعربت عن «اسفها» لتعرض مراسل وكالة رويترز «لاجراء مماثل من جانب السلطات، ولكن لدواع اخرى».

وفي بيان اخر، اسفت نقابات فرانس برس «بعمق لقرار السلطات الجزائرية سحب الاعتماد من مدير المكتب».

دعوى مستعجلة امام القضاء المغربي لمنع نشر شهادات حول حقوق الانسان في عهد الملك الحسن الثاني

الرباط ـ «القدس العربي»:

تشهد المحاكم المغربية فصول معركة جديدة ضد الصحافة بقرار المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان (رسمي) اللجوء إلى القضاء الاستعجالي لوقف نشر صحيفة «الجريدة الاولى» المغربية لشهادات تم الإدلاء بها لهيئة الانصاف والمصالحة .

ووعد المجلس في بيان «المتضررين» و«الرأي العام» ، بأنه سيتابع هذه القضية «بكل الصرامة اللازمة في امتثال كامل للقانون». وجاء في البيان أن «جريدة حديثة العهد بالصدور شرعت منذ أيام في نشر ما وصفته بأنها شهادات أدلى بها أصحابها أمام هيئة الإنصاف والمصالحة، وأنها وثائق سرية، حصلت عليها بوسائلها الخاصة، وتعتبر أن من حقها نشرها خدمة للحقيقة ولأنها ملك عام لجميع المغاربة».

وأضاف «ان الوثائق هي فعلا ملك عام لجميع المغاربة، وحيث أن الملك العام قبل غيره يجب أن يخضع الولوج اليه واستغلاله الى شروط وضوابط صارمة، والا كان عرضة للعبث» مذكرا في هذ السياق بأن هيئة الإنصاف والمصالحة أوصت في تقريرها الختامي بإقامة نظام وطني لحفظ الأرشيف يسلم له وحده أرشيف الهيئة.

وأوضح أن هذا الأرشيف يخضع للشروط والضوابط التي تشكله، وأشار إلى أن البلاد تتوفر الآن على قانون للارشيف ولكنها لا تتوفر بعد على مراسيم لتطبيق هذا القانون، مما ينتج عنه ان المجلس الاستشاري لحقوق الانسان، «الوريث» الوحيد لهيئة الانصاف والمصالحة، والمؤسسة المكلفة بمتابعة تنفيذ توصياتها، يظل مؤتمنا وحده على ارشيفها الى أن تخرج الى الوجود مراسيم تطبيق قانون الارشيف.

واوضح البيان ان المجلس بادر فور علمه ببدء الجريدة المعنية نشر الشهادات المذكورة الى الاتصال بمسؤوليها قصد ثنيها عن الاستمرار في عملية النشر، الا انها لم تفعل».

واضاف بيان المجلس أنه «أمام هذا التمادي في العبث بملك عام ، تم الارتماء عليه في استهتار تام بالشرعية والمشروعية» أعلن «أنه قرر اللجوء الى القضاء الاستعجالي لاجبار الجريدة المعنية على توقيف نشر شهادات أريد لها ان تكون مادة خصبة للباحثين الجادين ، لا حطبا للمنافسة بين صحافيين لاهثين وراء «السبق»، كيفما كان ثمنه، ولا، بالأحرى جمرا ينفخ فيه هواة الشقاق والفتنة».

واعرب المجلس عن اسفه «للضرر الذي أصاب أصحاب الشهادات جراء نشرها العشوائي وجراء التصرف (الصحافي) فيها، وللتدني الاخلاقي والوطني الذي وصل اليه بعض الصحافيين» فإنه يعد كل المتضررين ويعد الرأي العام بانه سيتابع هذه القضية «بكل الصرامة اللازمة، في امتثال كامل للقانون».

وقررت المحكمة الابتدائية بالرباط الاربعاء تأجيل النظر في دعوى المجلس الى يوم الاربعاء القادم وقال حسن السملالي محامي صحيفة «الجريدة الاولى» انه طلب التأجيل لاعداد دفاعه وتهييء الملف على نحو متكامل. وقال علي انوزلا مدير تحرير الصحيفة ان نشر شهادات لمسؤولين سابقين يأتي في اطار حق الرأي العام في الاطلاع على جزء من تاريخه وان واجب الصحافة ان تلعب دور المدعي العام للشعب تدافع عن حقه في الاطلاع على الحقيقة.

وزير خارجية موريتانيا في زيارة الى المغرب

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: ذكرت وكالة نواكشوط للأنباء أمس أن وزير الخارجية الموريتاني الشيخ العافية ولد محمد خونا يقوم اليوم الجمعة بزيارة للمملكة المغربية لبحث أسباب تأجيل زيارة العاهل المغربي محمد السادس لموريتانيا التي كانت مقررة منتصف حزيران/ يونيو الجاري.

وربطت مصادر مطلعة بين تأجيل زيارة العاهل المغربي والتصريحات التي نسبت لرئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) الموريتاني مسعود ولد بلخير خلال زيارته الأخيرة للمغرب والتي تضمنت تأييد الحكومة الموريتانية للمبادرة المغربية لحل أزمة الصحراء الغربية.

وكان ولد بلخير قد نفى تلك التصريحات في بيان نشره بعد عودته إلى نواكشوط مؤكدا ان الصحافة أوردتها بشكل غير دقيق.

وقد تلت البيان زيارة قام بها الوزير الأول الموريتاني للجزائر ونفى خلالها تخلي موريتانيا عن حيادها إزاء أزمة الصحراء.

لجنة برلمانية لتقصي الحقائق والحكومة متمسكة بـ«قانونية» التدخل الامني

المغرب: اضراب عام وتظاهرات «سوداء» تجوب سيدي ايفني احتجاجا على أحداث الايام الماضية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يؤكد ناشطون حقوقيون من مدينة سيدي ايفني ان الاجواء لا زالت تتسم بالتوتر منذ المواجهات الدموية التي عرفتها يوم السبت الماضي وتؤكد السلطات المغربية ان الهدوء عاد الى المدينة فيما تنشط جمعيات حقوقية ونقابية واهلية لتصعيد تحركها احتجاجا على السلطات وتدخلها العنيف وتضامنا مع السكان وقررت عدة جهات تشكيل لجان تحقيق في ملابسات ما حدث وما يتداوله السكان عن اعتداءات واغتصاب وسرقات واهانات تعرضوا لها على أيدي قوات الامن.

وشن سكان مدينة سيدي ايفني امس الخميس اضرابا عاما شل الحركة بالمدينة حدادا على ما تشهده مدينتهم طوال الايام الماضية. وقال مشاركون في هذا الاضراب ان السكان خرجوا وهم يلبسون ملابس سوداء في تظاهرات تجوب شوارع المدينة بالاضافة الى تنظيم وقفات في عدد من احيائها.

وشنت قوات الامن المغربية هجوما يوم السبت الماضي على محتجين كانوا يحاصرون ميناء المدينة على مدى اسبوع كامل وانتج الهجوم مواجهات مع المحتجين لتتوسع وتشمل المدينة باكملها.

وأكد وزير الداخلية شكيب بن موسى أن تدخل قوات الأمن جاء بعد استنفاد جميع السبل لإيجاد حلول «واقعية ومعقولة» لوضع حد للحصار المضروب على الميناء والمدينة مشددا على أنه تم تأجيل هذا التدخل لمدة 24 ساعة عن موعده، نزولا عند رغبة المنتخبين والأعيان الذين طلبوا مهلة إضافية للقيام بمساعي جديدة للحوار، لم تؤت أكلها أمام إصرار المحتجين على الاستمرار في حركتهم الاحتجاجية المخلة بالنظام العام.

وأوضح بن موسى امام مجلس النواب الذي قرر تشكيل لجنة تحقيق بالاحداث أنه لم يبق أمام السلطات سوى تحمل مسؤولياتها لإرجاع الأمور إلى حالتها الطبيعية عن طريق تدخل القوات الامنية، وذلك بعد فشل الحوار وإقرار كل الوسطاء بأنه لا أمل في إقناع المحرضين بوضع حد لتصرفاتهم، ومواجهة المخاطر البيئية التي هددت المدينة.

وأكد أنه تم إبلاغ الأشخاص الذين يخوضون الاعتصام بعزم القوات العمومية على التدخل ، وأنه «عوض الرضوخ للأمر الواقع تمادى المحرضون في غيهم بل ودفعوا بأفراد عائلاتهم إلى النزول للشارع عشية التدخل لثني القوات العمومية عن القيام بعملها وبما يفرضه القانون».

واوضح بن موسى أنه «على اثر الإعلان عن النتائج العملية لقرعة أجرتها بلدية سيدي إيفني، لتوظيف ثمانية عمال للنظافة قام حوالي150 شخصا بتحريض من مجموعة قليلة من الأشخاص معروفين بتهورهم بالتوجه نحو ميناء المدينة حيث نظموا اعتصاما غير قانوني شل نشاط هذا الميناء وأرغم ما يقارب 100 شاحنة محملة بحوالي 800 طن من السمك على المكوث بداخل الميناء».

وأضاف أن هذا التصرف تسبب في خسائر مادية هامة بلغت قيمتها حوالي 6 ملايين درهم وأضرار بيئية خطيرة، فضلا عن معاناة عمال وأطر الميناء وسائقي الشاحنات وصيادي السمك الصغار من آثار الحصار والعطالة التقنية التي وجدوا أنفسهم مرغمين على تحمل تبعاتها دون أن يكون لهم يد في الموضوع.

وأوضح أن مدينة سيدي ايفني «عاشت خلال ليلة 6 إلى 7 حزيران/يونيو على إيقاع أحداث خطيرة مست النظام العام وتمثلت في تنظيم مسيرات غير مرخصة طوال الليل تخللتها أعمال شغب، إذ تم إضرام النار في سيارة المصلحة التابعة لقائد مقاطعة، ورشق مقر الشرطة بالحجارة ووضعت الحواجز في عدد من الشوارع والممرات لعرقلة تدخل قوات الأمن ، مع ترديد الدعوات للعصيان ومواجهة قوات الأمن».

وقال إن الهدف من وراء تدخل القوات الأمنية «توخي رفع الحصار عن الميناء ووضع حد لمعاناة العاملين به الذين ظلوا محاصرين به طوال مدة الاعتصام، ومعاناة الصيادين الصغار الذين منعوا من كسب قوتهم اليومي والحيلولة دون تفاقم الوضع الأمني بالمدينة ومنع أي انزلاق لا تحمد عقباه وإعادة الأمن إلى المدينة وحماية أرواح الناس وممتلكاتهم» بعد أن هدد بعض المحرضين بإضرام النار في محطة للتزود بالوقود.

وأوضح بن موسى أنه بعد وصول التعزيزات الأمنية الضرورية من أكادير، صبيحة يوم السبت والتي بلغ قوامها حوالي 1300 عنصر، تم نشرها لتحقيق هذه الأهداف، وقال «تم في أقل من ساعة من الزمن إخلاء الميناء وفتحه في وجه العمال والموظفين واعتقال من واجه القوات والمحرضين على اقتراف الأعمال غير القانونية، وهم فئة قليلة جدا» مضيفا أن «جزءا آخر من هذه القوات توجه نحو المدينة للحفاظ على الأمن بها».

وأكد وزير الداخلية المغربي أن «قوات الأمن لم تلجأ إلى استعمال الأسلحة النارية رغم ما تعرضت له من استفزازات ورغم إصابة عدد كبير من أفرادها خلال هذا التدخل»، وأنه «تم بالفعل استعمال القوة في بعض الأحيان من طرف رجال الأمن ضد فئة قليلة من الأشخاص كانوا عازمين على مواجهتها» وهو التصرف الذي تلجأ إليه قوات الأمن حتى في الدول العريقة في الديمقراطية وتفرضه ضرورة فرض احترام القانون وواجب الدفاع عن النفس أمام تهديد محتوم.

وأضاف أنه بعد نجاح قوات الأمن في فض الاعتصام أمام الميناء «لجأ عدد من المحرضين على القيام بأعمال الشغب إلى المدينة والمرتفعات المجاورة، تعقبتهم قوات الأمن من أجل اعتقالهم واضطرت لاقتحام بعض المنازل تنفيذا لأوامر النيابة العامة التي تم التدخل الأمني تحت سلطتها المباشرة».

وسجل أنه «بعد تناسل الإشاعات المغرضة والتي كانت وراءها جهات معينة من قبيل استعمال العنف المفرط من قبل قوات الأمن وسقوط قتلى وحدوث اختطافات، شهدت مدينة سيدي إيفني يومي السبت والأحد تنظيم بعض المسيرات التي تم تفريقها من طرف قوات الأمن حفاظا على الوضعية الأمنية بالمدينة».

وقال بن موسى «تم اعتقال 182 من المحتجين أطلق سراح أغلبهم بعد توقيع التزام بعدم خرق القانون وتكرار ما وقع بضمانة من أفراد عائلاتهم، بينما تم تقديم 10 أشخاص للعدالة، وهم مدبرو الأحداث التي أخلت بالأمن وبأشخاص وجدت بحوزتهم قنينات حارقة وسلاح للصيد وشخص اعترف أنه هو من أحرق سيارة رجل السلطة».

وجدد بن موسى التأكيد على أن «تدخل قوات الأمن لم يسفر، خلافا لما أشيع، عن سقوط أية ضحية وإنما تم تسجيل إصابة 48 شخصا بجروح خفيفة (28 من عناصر الأمن الوطني والقوات المساعدة و20 من المتظاهرين) غادروا كلهم المستشفى في اليوم نفسه بعد تلقيهم الإسعافات الضرورية».

ونوه بن موسى بالاجهزة الأمنية على ما أبانت عنه خلال هذه الأحداث من مهنية وحس عال من المسؤولية وضبط النفس رغم كل ما ووجهت به من استفزاز، مما مكن من تحقيق أهداف التدخل الأمني وإعادة الأمور إلى نصابها وإعادة الطمأنينة لساكنة المنطقة دون المساس بكرامة المواطن وبأقل الخسائر الممكنة.

وأوضح أن «وزارة الداخلية لم تتوصل لحد الآن بأية شكاية رسمية بخصوص ما ادعته بعض الجهات من حصول حالات اغتصاب وسرقات لأمتعة السكان أثناء تدخل القوات الأمنية» وأنه في غياب هذه الشكايات «فإن الأمر يبقى مجرد ادعاءات لا تستند إلى وقائع أو أدلة ملموسة»، وأن وزارة الداخلية تبقى على «استعداد تام لفتح تحقيق في شأن أي ادعاء وإنزال العقوبة في حق أي مخالف»، مشيرا إلى أن «مثل هذه الأعمال إن حدثت فإنها تبقى تصرفات غير مقبولة ومخالفة لمنهج تدبير المظاهرات».

وأكد أن كل مصالح الدولة ستبقى مجندة للإصغاء لآراء واقتراحات من أجل وضع مخططات تنموية بالإضافة إلى ما تم إنجازه لحد الآن من مشاريع وما تمت برمجة إنجازه في السنوات القادمة. وأكد بن موسى «الاستعداد التام للوزارة لتعبئة كل مصالحها لمساعدة وتقديم المعطيات الضرورية للجنة التقصي إذا ما تقرر إحداثها من قبل البرلمان»

وقال بلاغ لمجلس النواب أنه «على إثر الأحداث التي شهدتها مؤخرا مدينة سيدي ايفني، ونتيجة للأخبار والإشاعات المتضاربة حولها، تم الاتفاق على تشكيل لجنة نيابية لتقصي الحقائق، يناط بها جمع المعلومات المتعلقة بهذه الأحداث».

وأشار البلاغ إلى أنه من المنتظر أن تباشر اللجنة عملها في أقرب الآجال.

كما قررت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان بدعم من الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان تشكيل فريق خاص لتقصي الحقائق حول أحداث مدينة سيدي ايفني وتتكون اللجنة من آمنة بوعياش رئيسة المنظمة المغربية لحقوق الإنسان ونائبة رئيسة الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان ومحمد النشناش طبيب مختص نائب رئيسة المنظمة وأحمد شوقي بنيوب محام ونائب رئيس سابق للمنظمة وخديجة مروازي أستاذة جامعية وعضو المجلس الوطني للمنظمة وكاتبة عامة للوسيط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان وعبد اللطيف أوعمو نقيب سابق بهيئة أكادير وستصدر المنظمة المغربية لحقوق الإنسان لاحقا تقريرا في الموضوع.

واحتشد العشرات من رجال الشرطة بالزي الرسمي او المدني منذ الساعات الأولى صباح الأربعاء في محيط ساحة باب لعلو بالرباط التي يتواجد بها المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان لمنع الوقفة الاحتجاجية التي نظمتها الفعاليات الأمازيغية بالرباط والدار البيضاء احتجاجا على الانتهاكات الجسيمة التي عرفتها منطقة آيت باعمران وسيدي ايفني وقد تم تشتيت الفعاليات التي حضرت إلى المكان بقوة وتحت التهديد ومختلف أشكال التضييق والاستفزاز.

وندد المنظمون بموقف السلطة وطالبوا في بلاغ صدر امس الخميس بمحاكمة المسؤولين الفعليين عن جرائم حقوق الإنسان بالمنطقة، من عنف ونهب واغتصاب

وفتح تحقيق نزيه وشفاف في الأحداث وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والكشف عن مجهولي المصير وفك الحصار عن مدينة ايفني وإجلاء قوات القمع في الشوارع والأحياء السكنية فورا وبتحقيق جميع مطالب السكان ورفع التهميش والعزلة عن المنطقة وتقسيم ثروات ميناء ايفني بشكل عادل، وإحداث مصانع به كما استنكروا السياسة الأمنية والقمعية المنهجة من طرف الدولة المغربية، في حل ومقاربة الأزمة العامة والخانقة التي تعيشها البلاد.

كما منعت السلطات وقفة مماثلة نظمها طلبة المنطقة الذين يدرسون في جامعة اغادير وقال هؤلاء الطلبة ان وقفتهم ووجهت بقمع وحشي وبانزال كثيف لقوات الأمن بدعوى عدم الترخيص للوقفة.

ودعت لجنة المتابعة لمبادرة الإئتلاف من أجل الدفاع عن الحريات الأساسية جميع الهيئات الحقوقية والنقابية والجمعوية والمناضلات والمناضلين والمواطنات والمواطنين لحضور الوقفة الاحتجاجية التي تنظمها اليوم الجمعة بساحة البريد بشارع محمد الخامس بالرباط. كما نظمت تنسيقية الجمعيات المغربية بباريس في ساحة تروكاديرو بالقرب من سفارة المغرب مظاهرة تضامن مع سكان سيدي ايفني شارك بها النائب الفرنسي الشيوعي جان بول لكوك وطالبوا خلالها «بسحب فوري لقوات الأمن من المدينة وإطلاق سراح المعتقلين فورا وبدون شروط وفتح تحقيق مستقل ومتابعات قضائية ضد مرتكبي هذه الأعمال والاستجابة للمطالب الشرعية لسكان المدينة».

وفيما لا زالت الصحف والمواقع الالكترونية المغربية تواصل نشر تحقيقات عن عمليات السطو والاغتصاب التي مارستها القوات الامنية تحدث ناشطون عن سقوط سبعة قتلى ذكرت اسماؤهم.

واطلق موقع الكتروني على هؤلاء صفة شهداء الانتفاضة الامازيغية بسيدي ايفني وآيت باعمران وقال ان بينهم سيدة لم يتم التعرف على هويتها نتيجة حظر التجول المفروض على مختلف الأحياء.

احداث ملوي جنائية واعتبارها طائفية خلط للاوراق.. توقعات بحصول بعض المحافظات والاقاليم على الحكم الذاتي مع بداية المرحلة السابعة من عهد مبارك

دعوة الى الاقباط بالانضمام الى الأحزاب.. وشقيق حسن البنا ينصح الاخوان بترك السياسة والعمل في محو الأمية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن قيام الرئيس مبارك والسيدة حرمه بتفقد العمل في المشروع القومي للإسكان بمحافظة السادس من أكتوبر الذي تبنيه شركة أوراسكوم، وسلم وثائق ملكية أربع عشرة شقة لأصحابها وصرح وزير الاسكان احمد المغربي بأن ثمن الشقة خمسين ألف جنيه، تتبرع الدولة بمبلغ خمسة عشر ألفا منها، وأن الأسعار لم تتم زيادتها للعاجزين رغم ارتفاع أسعار الحديد والاسمنت وجميع مواد البناء، وان المشروع جزء من البرنامج الانتخابي للرئيس وسيكلف الدولة خمسة عشر الف مليون جنيه. واما بالنسبة لامتحانات الثانوية العامة، فقد واصلت الصحف التركيز عليها بالكلمات والصور عن صعوبة امتحان التفاضل والتكامل للمرحلة الأولى. وكان كاريكاتير زميلنا عمرو سليم في جريدة «روزاليوسف» امس عن استاذ من الذين وضعوا امتحان التفاضل والتكامل، وهو يدخل الى شقته، وهو في منتهى السعادة ويقول لزوجته المعجبة به:

علشان تعرفي بس ان دماغ جوزك توزن بلد، العيال وأهاليهم جالهم انهيار عصبي من الاسئلة بتاعتي.

اما كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» مصطفى حسين فكان عن تلميذ في الفصل، والمدرس يقول له كلنا امة واحد ،كلنا مصير واحد، كلنا بناخد دروس عند مدرس واحد.

ونشرت الصحف عن استقبال الرئيس رئيس وزراء اليمن علي محمد حجور، الذي رأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية اليمنية، ومباريات كأس الأمم الأوروبية، وقرار الرئيس بمنح وقت اضافي للطلبة الذين تأخروا عن مواعيد الامتحانات بسبب أزمة المرور التي نتجت عن زيارته لمحافظة أكتوبر، وطلب من رئيس الوزراء شخصيا ان يشرف بنفسه على تنفيذ ذلك، واستعدادات المحافظات الساحلية لموسم الصيف واعلان حالة الطوارئ في بعض المحافظات لمقاومة ديدان ورق القطن لمنع انتقالها من زراعة البرسيم الى الذرة، والمحاصيل الأخرى وقرار من محافظ الفيوم بمنع زراعة الأرز هذا العام بسبب تأثيرها على كميات المياه المطلوبة للمحاصيل الأخرى، وموافقة الصندوق الاجتماعي للتنمية بالاتفاق مع محافظة قنا على منحها مبلغ اربعة ملايين جنيه لتغطية قنوات الري، وموافقة مجلس الشورى على مشروع قانون بإلغاء منصب المدعي العام الاشتراكي ووفاة القاضي الشاب محمد محمود بكر الشحات في الصين قبل اجراء عملية نقل كبد له، بسبب تأخره في السفر لرفض وزارة العدل دفع تكاليف العملية وهي مليون جنيه وصرف خمسين ألفا فقط وقيام زملائه بجمع المبلغ.

وإلى بعض مما لدينا:

لا أحد يبرر إطلاق النار

ونبدأ تقريرنا اليوم برأس الفتنة الطائفية التي تحاول عبثا أن تطل برأسها علينا، من خلال أحداث عادية يريد البعض تحويلها إلى فتنة، كما أخبرنا مشكورا، مأجورا، صديقنا الكاتب والسياسي القبطي جمال أسعد عبدالملاك، بقوله يوم الأربعاء في مقال له بجريدة «روزاليوسف»: «من المعروف أن أراضي الدولة والتي تمثل حوالي 90 ٪ من مصر لم تعد للأسف ملكا للدولة فهي أصبحت ملكا لكل قادر أو بلطجي أو واصل، فلا الجهات المسؤولة تضع يدها وتعطي حسب القانون ولا القانون يجد مسارا في طريق تلك المافيا الشرسة التي أصبحت تمثل قمة الخطورة في هذا الإطار، فالأرض قد أصبحت قمة الإغراء للكسب السريع بدون مجهود أو عمل لمجرد ما يسمى بوضع اليد، وما يسمون بالعربان الذين يقطنون تلك الأراضي ويجيدون الحياة فيها يتصورون أنها ملكية خاصة بهم، ولذلك نقرأ كثيرا بل يوميا عن حالات قتل بالعشرات يوميا في حوادث استيلاء على تلك الأراضي بين من يضع يده وبين من يريد أن يمتلك وحادثة ملوي تقع ضمن هذا النوع من الصراع على أراضي الدولة، فالدير يريد أن يتوسع والعربان يعتبرون أن الأرض ملك لهم وبالتالي فهذا التوسع سيكون على حساب ثروة المستقبل.وهنا لا أحد على الإطلاق يبرر العنف أو يقبل إطلاق النيران حلا للمشاكل ولن يكون الحل في القتل وتبادل الإصابات هذا مرفوض حيث انه سلوك البلطجة والعنف ولكن المنطق يقول إن أحداث ملوي لا علاقة لها بمسلم ومسيحي، والادعاء أن الهجوم كان على الدير والكنائس وتصويره بهذا الشكل مغالطة خطيرة، فالواقعة بين طرفي نزاع على أرض يستوي فيها المواطن المصري سواء مسلما أو مسيحيا راهبا أو غير راهب وإسقاط قدسية على الراهب أو رجل الدين هذه حرية لصاحبها ولكن هذه القداسة لا مكان لها في النزاعات والمشاجرات والصراع على الأرض، وخلط الأوراق لا يجب أن يكون، وإذا كان ذلك الخلط قد وجد طريقه قبل ذلك وأسفر عن نجاحات فهذه نجاحات مكذوبة لأنها تحدث في الجانب الآخر تراكمات طائفية شديدة الخطورة، والأهم الموقف يفرض تساؤلات مشروعة وإن كانت في هذا المناخ الثائر مرفوضة من البعض فما علاقة الرهبنة بتلك النزاعات على الأرض والتي تكررت في السنوات الأخيرة بدءا من دير الأنبا أنطونيوس حتى ابو فانا؟ وهل الراهب ذهب إلى الدير أو الجبل للعبادة أم لتملك الأراضي؟ وإذا كان المناخ لا يسمح بالتملك هل الرهبنة حضت أصحابها للاشتباك والصراع على الأرض والمادة وأين الروح؟ لا شك أن خلاصة تلك المشكلة تؤكد أن الجميع قد بعد كثيرا عن الروح والدين أصبح تجارة والطائفية استرزاقا والوطن في خطر، والحل هو أن تعود مصر وطنا لكل المصريين وفي وطن بعيد عن التعصب الديني».

القانون والنظام وليس البلطجة وحرب العصابات

وفي نفس العدد، نشرت «روز» مقالا لزميلنا وصديقنا والكاتب القبطي بجريدة «وطني» سامح فوزي جاء فيه:

«هناك حالة من الاستسهال لدى الدوائر الدينية والسياسية والإعلامية في النزوع الى وصف أي حادث بأنه طائفي استنادا الى أن طرفيه مسيحيون ومسلمون. الحقيقة ليست كذلك فهناك أحداث ذات طبيعة جنائية لا علاقة لها بالدين ولم يحرك الدين بواعثها ولم يكن خلفها، وإذا افترضنا ان الدين حاضر في خلفية المشهد فإن ذلك لا يمنع من أن للحادث جوانب جنائية ينبغي التوقف امامها والتعامل معها قانونا. هذه حقيقة ينبغي الاعتراف بها، ويقود أي إنكار لها إلى تأجيج الشعور الطائفي في أحداث لا علاقة لها بالعلاقات الإسلامية المسيحية. التقيت منذ أربع سنوات بمقاول من الإسكندرية ثائرا، غاضبا، مشحونا، والسبب الذي ذكره، طالبا مني تبني قضيته هو أن له عمارة سكنية مخالفة أصدر الحي قرارا بإزالتها، وصدق على القرار محافظ الإسكندرية آنذاك اللواء عبدالسلام المحجوب. المقاول مسيحي وأراد أن يستثير عاطفتي باللعب على وتر الترصد، والاضطهاد، والتفرقة التي يعاني منها، لم أصدقه لأسباب عديدة منها طريقة سرده للرواية وكيف أنه يدخل الدين قسرا في القضية، كما أن اللواء عبدالسلام محجوب ـ تحديدا ـ بشهادة أي مسيحي منصف في الإسكندرية كان رجل عدل يؤمن بالتعايش والمواطنة وكثير من المشكلات ذات البعد الديني أو الطائفي وجدت سبيلا للحل في عهده. في حادثة دير القديس ابو فانا بالمنيا الكثير ما يبعث على الشجن، رهبان يتعرضون للاختطاف، يعذبون، ويهانون، ويتركون حطاما، مبان تنهب وتدمر ومواطن يلقي حتفه، مشاعر جامدة تجاه حادث لم يحدث مثيل له في العصر الحديث، القضية ليست طائفية لكنها جنائية، لو أغار هؤلاء العرب على إحدى المحميات السكانية الراقية من فيلات وقصور في القرى السياحية في الساحل الشمالي أو في طريق مصر إسكندرية الصحراوي لكانت الدولة انتفضت بكل أجهزتها وتعاملت مع الموقف بأكثر حدة، لن تسمع وقتها من يقول ان المسألة طائفية أو دينية أو حتى طبقية ولكنها ستكون قضية أمن المواطن أولا وأخيرا، إنني لا أبرئ طرفا وأتهم آخر، فقط نريد أن نفهم ونتفق على قواعد تحكم التصرف في مثل هذ القضايا، إذا كانت هناك مصالح اقتصادية محل تنازع أو أخذ الرهبان حقا ليس لهم فإن تسوية الموقف تكون بالقانون والنظام وليس بالبلطجة وحرب العصابات».

مشوار الألف ميل يبدأ بالصبر

ثم نتحول إلى «الأهالي» والنداء الذي وجهه عبرها صاحبنا ويصا البنا للأقباط قائلا لهم: «إلى كل شاب قبطي إلى كل فتاة قبطية أقدم لكم اليوم دعوة للخروج من عباءة الكنيسة، أنا لا أدعو إلى عصيان ولا حركة معارضة، أنا هنا أناشد الواقع الى متى السلبية والخنوع والولولة وكتابة المقالات والشكوى؟ الى متى تنتهك حقوقكم الى متى نرضى بالأمر الواقع؟ إلى متى ننتظر من يحمينا؟ إلى متى نتمسح بالأمن ويخذلنا؟ أن الكنيسة يا سادة مؤسسة روحية تعمل روحيا لتكون مواطنا صالحا لتنشر الخير والسلام لأن رسالة السيد المسيح هي السلام. يحدث هذا عندما نفيق من الانعزالية والتقوقع، ادخلوا الحياة السياسية اندمجوا في المجتمع انتشروا في كل الأحزاب مهما كانت الأحزاب هشة أو ضعيفة حتى لو كانت عديمة الفائدة، اكتسبوا لأنفسكم شرعية،اصبروا كافحوا غيروا الوضع الحالي مهما كان أسود أو حالك السواد ابدعوا لتجدوا لكم أماكن في الأحزاب وسيأتي يوم وتجد لك مكانا مرموقا مع الصبر، تعلموا السياسة طالبوا بحقوقكم بكل الطرق الشرعية والتي يكفلها القانون والدستور والمعاهدات الدولية لا تخف تقدم في الأشواك لا تستبيح إلا الدماء الفاسدة ومشوار الألف ميل يبدأ بخطوة بالصبر، سيأتي يوم لا ننتظر فيه أن يستخف أحد بعقولنا وأن يخرج علينا مسؤول ليكذب الواقع وأن نضرب ونسحل لأننا نعرف ما لنا وما علينا من حقوق».

ومن «الأهالي» يوم الاربعاء الى المصري اليوم امس ـ الخميس ـ وتحقيق زملائنا عمرو بيومي وسعيد نافع وتريزا كمال عن بيان أصدرته لجان المجمع المقدس، وقعه الانبا بيشوي سكرتير المجمع استنكروا فيه الاعتداء على دير أبو فانا ووصفوه بالغادر. وقال الانبا بيشوي لـ«لمصري»: «البيان موجه للرئيس مبارك بصفته رئيس كل المصريين، ولثقتنا الكاملة في انه راعي المواطنة، مناشدا الرئيس مبارك الذي وصفه برافع لواء المواطنة تضميد الجراح في جسم الوطن وذلك عن طريق 6 مطالب تتمثل في: الإفراج عن المحتجزين الأقباط بغير حق والقبض على الجناة المبلغ عنهم ثم استظهار الصورة الحقيقية للواقعة من ناحية الاتفاق المسبق على ارتكابها ثم بناء سور للدير بأكمله تحت إشراف وحراسة الدولة وتعويض الدير عن التلفيات والمسروقات التي أصابت منشآته وأخيرا العمل على عدم تكرار هذا النوع من الاعتداءات وذلك بدراسة اسبابه وازالتها، وانتهى البيان بالتأكيد على ثقة الكنيسة في حكمة الرئيس مبارك التي هي خير ضمان لأمن مصر ووحدتها، إلى ذلك تمكنت قوات الأمن بمحافظة المنيا من القبض على اثنين من الهاربين المتهمين في أحداث دير أبو فانا وهما عبدالقادر عبدالرحمن ونجله عاطف كما أخلت النيابة سبيل الحدث حسني فتحي سيد «15 عاما» الذي اتهم باصابة اثنين من العاملين في مزرعة الدير أثناء عودتهما لمنزلهما. ومن جهة أخرى عقد اللواء أحمد ضياء الدين محافظ المنيا جلسة صلح لإنهاء الأزمة في قرية دفشي مركز سمالوط والتي حدثت إثر مقتل مسيحي على يد مسلم بسبب خلافات سلوكية».

بهلول في اسطنبول

وإلى المعارك الدائرة حول الإخوان المسلمين، ومواصلة صاحبنا جدول الضرب الذي يكتب باب ـ ستة في ستة ـ بجريدة «روزاليوسف» حملته ضدهم، فقال في بعض فقراته يوم الاربعاء: «لا أعرف لماذا كلما قرأت عددا من تصريحات الإخوان، استعيد بذاكرتي مسرحية «بهلول في اسطنبول»، وأحيانا يبتعد بي الخيال إلى حدود تصور أن بينهم «السيدة أطاطا» خالد الذكر «الليمبي»، وبغض النظر عن ايحاءات عدم التوازن الناتجة عن التشبيهات، فإنهم في النهاية قوم مضحكون». «سعد الحسيني النائب الإخواني، بعد ايام من فضح «روزاليوسف» لقاءه مع نيسار أمدور الدبلوماسي رقم «2» في السفارة الإسرائيلية، راح يصدر تصريحات في الصحف وبعض مواقع الانترنت لإعادة صياغة الفضيحة وإظهار أنه كان بطلا مغوارا في مواجهة الدبلوماسية! بعض الصحف قالت ان اللقاء بين «الحسيني» و«نيسار امدور» استمر أربعين ثانية، وبعض المواقع تجاهلت مدة اللقاء، والذي رواه الحسيني عن اللقاء من مغامرات في الأخبار المتسربة عنه يستغرق دقائق، لكن الواقع والحقيقة أن اللقاء استغرق ربع ساعة مصحوبة بالابتسامات».

وأنا أعرف الهدف من استخدام جدول الضرب تعبير خالد الذكر عن الليمبي، وحين أجد وقتا كافيا سيناله الكثير مني، أما الآن، فقد عانى الإخوان في مجلس الشعب الكثير من زميلنا وصديقنا ونائب رئيس تحرير مجلة «المصور» حمدي رزق، إذ قال عن مناقشات مشروع قانون المرور الجديد، وحول المادة الخاصة بالتوك، توك.

* شهدت المادة 70 من مشروع قانون تعديل أحكام المرور الجديد، والخاصة بالدراجة النارية «التوك توك» جدلا صاخبا، صخب مروري معتاد، طالب نواب من الكتلة البرلمانية للإخوان في مقدمتهم علي فتح الباب ومحمود عامر ومحمد شاكر الديب وحسنين الشورة بالتوسع في نشاط التوك توك داخل المحافظات، وأكدوا ضرورة إلغاء الضرائب الموقعة على الأقساط الخاصة بالتوك توك، لافتين الى انه ساهم في حل مشكلة البطالة داخل القرى والنجوع، الإخوان يعترضون فقط على صياغة المادة التي تسمى التوك توك دراجة نارية. كيف تنص مادة برلمانية في برلمان يؤمه 88 عضوا من الإخوان على استخدام الدراجات النارية، هم يستعيذون من النار ومن عذاب النار، العاصي يعذب في النار، أصلا الدراجات النارية راكبها شيطان بينطظها في الشوارع، إذا كان المسلم سيركب الدراجات النارية ماذا يركب الشيطان؟. من محفوظات المجلس اقتراح بمشروع قانون باستخدام البعير في الانتقالات تقدم به نائب اخواني قبل التوصل لاختراع التوك توك، والتوك في الاصل بعير، بطئ كالناقة، يهتز كالجمل مرتفع من أعلى، له سنام يقوده غلمان في سباقات تذكرك بسباقات الهجن في بلاد الخليج، حماس نواب الاخوان للتوك توك لا يحتاج تفسيرا الاصل الشرعي وما جرى عليه السلف لا ينقض المادة 70».

اتصالات خفية بين الاخوان والامريكان

هذا خفيف ظل بدون أدنى شك، وهي خفة ظل لا تغضب الإخوان، ولكن يغضبهم جدا ما طالبهم به في نفس اليوم الأربعاء شقيق مؤسسهم وأول مرشد لهم حسن البنا، وهو جمال البنا، حيث طالبهم بالاهتمام بالعمل الاجتماعي والابتعاد عن السياسة مثل الغابيين في بريطانيا قال في «المصري» اليوم: «كان يمكن للإخوان المسلمين ان يفعلوا مثل ما فعلت الجمعية الغابية وكنت أقول ان الإخوان المسلمين هي الهيئة الوحيدة التي يمكن أن تمحو الأمية لأن الايمان بها جعل الشيخ في الصعيد يلبس الشورت ويمارس التمارين السويدية، فلو جعلوا محو الأمية هدفهم لتمكنوا من ذلك وكسبوا مجدا لهم ولأمتهم ولكنهم قضوا خمسين عاما من الصراع على السلطة أوهن السلطة وأوهنهم وأخر البلد، وهذا كله للتصور الزائف الذي استقر في أذهانهم عن تكوين دولة تطبق الشريعة».

وأود التذكير أن جمال البنا من مدة كتب مقالا ساخرا وغير منضبط ـ في رأيي ـ طالب فيه اعضاء مجلس الشعب من الإخوان بالاستقالة، والعمل مع غيرهم في جمع الزبالة من الشوارع. وفي نفس عدد «المصري اليوم»، كان مقال زميلنا الدكتور سعيد اللاوندي بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام»، عن الإخوان ولكن نقلا عن استاذ سوري توقع ان يقوموا في مصر بنفس ما قاموا به في مدينة حماة بسورية ايام حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد، قال: «صاحب هذه الفكرة أكاديمي سوري يعمل أستاذا للدراسات الإسلامية في جامعة السوربون «بباريس»، أمضى في القاهرة بعض الوقت وزار أماكن كثيرة، ورصد تحركات جماعة الإخوان والتقى بشخصيات وناقش شبابا من كل لون وصنف وانتهى إلى أن الإخوان المسلمين من اكثر الناس شرا ومقولاتهم الكاذبة لا تختلف باختلاف المكان، ففي الدقهلية في مصر المحروسة حيث يوجد نفر من قيادات هذه الجماعة سمع كلاما متشابها مع ما سمعه في مدينة حماة السورية وهو ما جعلني يقول الرجل ـ أضع يدي على قلبي خوفا من تكرار سيناريو حماة في شرق الدلتا في مصر ـ ومع تسليم الرجل بأن التاريخ أو الحوادث لا تتكرر بحذافيرها في البلدان المختلفة فإن انتشار قيادات الإخون في الدقهلية خيرت الشاطر نائب رئيس الجماعة من هناك وظهور الجماعة في الشارع وداخل البرلمان «مجلس الشعب» وإعلانهم عن أنفسهم في مناسبات عديدة، كل ذلك جعله يعقد مقارنة بين الحالتين وبين المدينتين «حماة السورية والمنصورة عاصمة الدقهلية في مصر». يضاف إلى ذلك أن الإخوان المسلمين المصريين قد ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا آلة مسخرة في ايدي الدول الأخرى، خصوصا الولايات المتحدة التي لا يخفى على لبيب الاتصالات الخفية التي تجرى منذ سنوات مع رموز إخوانية في أرض الكنانة، ناهيك عن الدعم والتحريض والحماية التي لا تجف ينابيعها تحت شعار مزاعم حقوق الإنسان أو الدمقرطة وكلها أحاديث إفك تستهدف أمن واستقرار مصر، وأمن واستقرار المنطقة العربية «بالتبعية»، والحق أن هذه الرؤية التي يتشدق بها د. صالح عضيمة «أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة السوربون» ناقوس الخطر من استفحال الإخوان المسلمين الذين يراهم سبب كل بلاء وفتنة لم تمنعه من توجيه النقد اللاذع للنظم السياسية العربية التي ساهمت «عن قصد أو عن غير قصد» في تضخيم صورة الإخوان، ولذلك يرى ان خير علاج هو أن تسعى هذه النظم إلى تحسين علاقتها بالشعوب وتزيد في تلطيف الارتباط والاتصال بها، لتعيد اليها شيئاً من الثقة المفقودة، انتهى كلام الرجل الذي خبر شؤون الإخوان قديما وحديثا وأصبح التفكير فيه فرض عين على الحاكم والمحكوم».

تبعية المثقفين الى الاجنبي

وفي الحقيقة فهناك ظاهرة شائعة بالنسبة للكثير من مثقفينا، وهي اعتبارهم أي شيء يأتي من أجنبي كأنه فتح فكري، أو تحليل لأوضاع عندنا عرفناها منه لأول مرة، على الرغم من أن معظمهم لا يعلم بالضبط ما يحدث، ويستند إلى أقوال من هنا أو هناك، وهو ما يعكس عدم ثقة في أنفسنا. فما هو الجديد الذي أتى به الدكتور صالح عضيمة بحيث انبهر به سعيد واعتبر التفكير فيه فرض عين على الحكام والشعوب؟ هل ما قاله لم يقله من قبله ومن سنوات الآلاف من السياسيين والصحافيين والكتاب والمحللين، وكل من له اهتمام بالشأن العام؟ هل من المعقول، أن يأتي الدكتور صالح من فرنسا ليقضي عدة أيام أو أسابيع يكتشف في مصر ما لا نعرفه نحن، وما لم تنشره صحفنا وكل وسائل الإعلام المصرية والعربية؟ أما الأهم، فكلامه غير حقيقي، ولا يمكن لأي انسان لديه أبسط المعلومات أن يقارن بين ما حدث في حماة، وما يمكن ان يحدث مثله في المنصورة. فأولا، عملية حماة، لم يوافق جميع الإخوان المسلمين السوريين عليها، صحيح أن من قادها وفجرها المجموعة التي كانت تدين بالولاء للمراقب العام وقتها، عدنان سعد الدين، ولقيت دعما من العراق ابان حكم الرئيس العراقي الاسبق صدام حسين، وارتكبوا اعمال عنف وحشية ضد أنصار النظام، كما رد النظام بأعمال اكثر عنفا ووحشية باستخدام مدافع الدبابات، وأدت العملية الى ان تعزل الجماعة عدنان سعد الدين، وتختار المرحوم عبدالفتاح أبو لغد مكانه وكان وقتها مقيما في السعودية، وقد قابلت عدنان سعد الدين في بغداد، أكثر من مرة، وكذلك عندما جاء إلى القاهرة، وتوطدت العلاقات بيننا، ونشرت له حديثا في جريدة «الوفد»، قام بعدها المرحوم محمد المأمون الهضيبي، عندما كان عضوا بمكتب الارشاد ومتحدثا رسميا باسم الإخوان، والمرشد بعد ذلك، بالاتصال بي، ومعاتبتي، ونفى أن يكون عدنان سعد الدين مراقبا للإخوان في سورياة. المهم أن أسلوب العنف تخلى عنه الإخوان في سورية، أما في مصر فتخلوا عنه بعد ضبط تنظيم المرحوم سيد قطب عام 1965، ورغم حوادث الإرهاب التي استمرت سنوات، وما حدث فيها من اغتيالات واعمال عنف دموي من الجماعات الإرهابية، وحتى الآن، فلم يتم القبض على إخواني متهم بها، أو حتى حاملا سلاحا رغم كثرة المحاكمات لهم وصدور أحكام بالسجن على البعض سواء من محاكم عسكرية أو مدنية، وبالتالي فالقول بأنهم يمكن أن يكرروا في مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية ما فعله إخوان سورية في حماة، كلام لا يدخل العقل مثلما لم يدخل عقل شخص أصيب في حادث كاريكاتير زميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشة، وحملوه إلى قسم الطوارئ في أحد المستشفيات فصرخ باكيا:

تاني، مش كفاية اللي بره.

بلد برأس واحد

وإلى من ندعو رب الكون، أن يحفظه لنا دائما، ويحميه من أحقاد وحسد من يملأون صفحات صحف محور الشر، مثل «الدستور» التي سمحت يوم الأربعاء بنشر مقال أرسله من السجن، زميلنا وصديقنا أيمن نور ـ وهو بالمناسبة لا زميل ولا صديق ولا يحزنون، انما ادعي ذلك لرفع روحه المعنوية، لأنه ادعى ببعض ما هو آت: «من يجرؤ من المحيطين بالرئيس ان يقول لسيادته «لا»؟!. من يملك من المسؤولين أن يقول للرئيس، اتق الله؟ من يستطيع من مستشاريه أن ينصحه قائلا اعرض عن هذا؟! من ينكر ان الرئيس ـ وكل رئيس أحوج ما يكون ليجد حوله، من يقول له أخطأت، قبل أحسنت؟! مصر في سنوات الرئيس مبارك الـ27 وطن قد يخطئ فيه الشعب!! وطن قد تخطئ فيه الحكومة!! قد يخطئ البرلمان، لكن لجنة السياسات والرئيس دائما لا يخطئان. دائما ينسب له ـ دون غيره ـ الصواب!! وينسب الخطأ لغيره ، 27 عاما خلت تماما من واقعة واحدة تشير الى أن مسؤولا معينا أو منتخبا كبيرا أو صغيرا حاليا أو سابقا خالف الرئيس في الرأي أو اختلف معه وقال كلمته واستمر «!!» أو حتى قال كلمته وغادر موقعه واستقال «!!» مصر في سنوات الرئيس مبارك الـ27 ـ بلد برأس واحد، ورأي واحد! ومسؤول وحيد وزمرة من المصفقين والمؤيدين والمتابعين لتعليمات الرئيس ووفقا لتوجيهات الرئيس «!!». عبدالناصر بكل جبروته وفي أوج سنوات قوته، وحتى لا يكون الكلام مرسلا، دعونا نتصفح أوراقا ووثائق تعود لثلاث سنوات في حكم ناصر ما بين 1962 و1965 لنعرف أن مصر حتى في أشد سنوات الاستبداد لم تكن مسخا ممسوخا ولا قطيعا من النعاج! المثال الأول: هو تلك الرسالة «الشهيرة» رسالة «اتق الله» التي خطها الوزير كمال الدين حسين ـ عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الجمهورية ـ ووجهها إلى رئيس الجمهورية في 12 أكتوبر 1965 ليعبر بها عن موقفه وغضبه من تلفيق القضايا والتعذيب ضد المسجونين السياسيين ونصها كالآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى السيد جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية

من كمال الدين حسين

السلام عليكم ورحمته وبركاته وبعد..

لا خير في إذا لم أقلها لك: اتق الله، من يتق الله يجعل له مخرجاً، ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا، ومن يتق الله يكفر عن سيئاته ويعظم له أجرا «قرآن كريم». اتق الله. قالها الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم: «يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين». اتق الله. اتق الله، ولا تكن ممن قال فيهم سبحانه وتعالى: «إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم»، اتق الله، أمر بها الرسول أصحابه وقالها الخلفاء لبعضهم ولولاتهم.

وقالها المسلمون للخلفاء، والأئمة والولاة! ولبعضهم بعضا، قالتها الأمة التي أعزها الله بعدله: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» صدق الله العظيم، وسلام على من اتبع الهدى، كمال الدين حسين 12 أكتوبر 1965 استنتاج مصر! انتهت رسالة «اتق الله» ولم يمض 48 ساعة، حتى أو غروا صدر عبدالناصر ضد كمال الدين حسين وعارض البعض ارسال رسالة يرد فيها ناصر على كمال الدين حسين احتجاجا على توزيعه صورة من الرسالة: فأمر ناصر بتحديد إقامة كمال الدين حسين في فيلا بالهرم، كما طلب من نائبه المشير عامر أن يرد على الرسالة وأملاه ناصر ما كان يريد أن يقوله في رسالته الى كمال الدين حسين. انتهت رسالة كمال الدين حسين الثانية والتي تعد وثيقة تجسد ليس فقط شجاعة رجل وعدم اهتمامه بالسلطة والنفوذ والجاه والسلطان وقد كان هو القريب من قلب ناصر ـ بقدر اهتمامه باحترام ـ نفسه وكرامته وكرامة وطنه وحرية شعبه!! الرجل الذي يتحسر على الرجال في مصر! لا أعرف ما كان يمكن أن يقوله وهو يرى حال الرجال في مصر الآن؟!».

بعد اكتشاف التنظيم المسلح لسيد قطب

ما شاء الله، ما شاء الله، عبدالناصر هكذا، غير مسبوقة بخالد الذكر؟، المهم انه ذكرنا بالذي كان، ولكن هناك أخطاء بسيطة في الرواية، أولها، أن سبب الرسالة الأولى التي كتبها المرحوم كمال الدين جاءت بعد اكتشاف التنظيم السري المسلح، الذي كان يتزعمه المرحوم سيد قطب والمرحومة السيدة زينب الغزالي، والمرحوم عبدالفتاح إسماعيل ـ على الجميع رحمة ربك ـ عام 65، وما تم تداوله عن عمليات تعذيب في السجن الحربي تعرض لها البعض، فأرسل كمال رسالته لهذا السبب، بالإضافة إلى أنه كان يردد كل ما في كتاب المرحوم سيد قطب ـ معالم في الطريق ـ الذي كان دستور التنظيم الجديد، ويكفر فيه المجتمع وكان هذا الكتاب قد كتبه سيد وهو في السجن ونشر في مصر عن دار نشر مكتبة وهبة، بشارع الجمهورية عام 64، دون أي مصادرة وأفرج بعدها عن سيد قطب، لكن بعد انكشاف التنظيم وصدور الكتاب ونقل الأمن الى عبدالناصر ـ اقصد خالد الذكر ـ ان كمال الدين حسين يستقبل في بيته بمدينة بنها عاصمة محافظة القليوبية شمال القاهرة إخوان مسلمين وغيرهم، ويدافع عن الإخوان وعن سيد قطب ويهاجم النظام، فأرسل إليه المرحوم صلاح نصر مدير المخابرات العامة، وقتها، ليطلب منه، أن يتذكر انه أحد قادة ثورة يوليو وعضو مجلس قيادتها، ولا يمكن أن ينتهي به الأمر الى الوقوف بجانب أعدائها، لكن كمال رفض، وفوجئ صلاح نصر يخرج له نسخة من كتاب (معالم في الطريق)، ويردد بعض ما فيها . وهذه هي رواية صلاح نصر، وكان رأيه ان كمال اتخذ هذا الموقف لأن له ميولا دينية حقيقية، بالإضافة الى احساسه بأنه اصبح بعيدا عن السلطة، إلا أنه اشاد به وبوطنيته ونزاهته ونظافة يده، وقد نشرت هكذا في كتابي ـ صلاح نصر الاسطورة والمأساة ـ وبعدها تم اخبار كمال بوضعه تحت الإقامة الجبرية مؤقتا في منزله ثم ألغيت بسرعة.

وقد قابلت المرحوم كمال عدة مرات بعد ان دخل معترك العمل السياسي أيام السادات، ونجح نجاحا ساحقا في انتخابات مجلس الشعب، ثم ارسل برقية هاجم فيها السادات بسبب احد القوانين المقيدة للحريات، وكان رد السادات، تحريك أعضاء مجلس الشعب عن حزب مصر العربي الاشتراكي الحاكم، واسقطوا عضويته، وبعد السادات انخرط كمال في محاولات انشاء حزب الجبهة الوطنية، وشاركه فيه المرحومان الدكتور محمود القاضي، والمستشار ممتاز نصار، والدكتور محمد حلمي مراد، وآخرون منهم صديقنا المحامي احمد ناصر وهو من جبهة نعمان جمعة في الوفد، وحدثت اتصالات ايضا مع المرحوم الفريق محمد أحمد صادق مدير المخابر الحربية ثم رئاسة اركان حرب الجيش في عهد عبدالناصر، ووزير الدفاع في عهد السادات حتى أكتوبر عام 76، وقد تقدم الحزب بطلب تأسيسه الى لجنة الأحزاب التي رفضته فرفعوا دعوى قضائية عام 82 لكن المحكمة حكمت بعدم السماح، لأن عددا من مؤسسيه من الذين عارضوا اتفاقية السلام مع إسرائيل، وكان قانون الأحزاب وقتها ينص على العزل السياسي لكل من عارض أو يعارض الاتفاقية ومنعه من رئاسة الأحزاب أو الجمعيات أو الصحف أو الكتابة فيها أو ممارسة التدريس في الجامعات، والمدارس وهو ما تم إلغاؤه في الدعوى التي رفعها بعد ذلك ضياء الدين داود، رئيس حزبنا العربي الاشتراكي الديمقراطي الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية، عندما رفضوا قبول أوراق ترشيحه لعضوية مجلس الشعب لأنه من معارضي الاتفاقية، وجاء الحكم لصالحه وألغيت المادة. ولا يفوتني هنا، إلا أن أحني رأسي تقديرا وإجلالا، لروح كمال الدين حسين، فقد كان نموذجا في الوطنية، الشجاعة غير المحدودة اثناء حرب فلسطين عام 48، وصفاء الروح وطيبة القلب، ونظافة اليد واي خلاف معه بعد ذلك، لا يساوي شيئا بجانب ميزاته». الفاتحة لموتانا جميعا ـ آمين ـ ايبه، ايبيه، ذكرني أيمن بالذي كان فجزاه الله عني أولا، وعنكم بعد ذلك خير الجزاء، رغم انه لا زميل ولا صديق، ولا يحزنون، لأنه هاجم بارك الله فيه.

شرم الشيخ عاصمة مصر

اما ثاني صحف محور الشر وهي «البديل» اليسارية فقد هاجم فيها اليساري المسكن، الدكتور إبراهيم السايح رئيسنا وأراد تخويفنا من نظامه بعدد من النبوءات من نوع: «إحدى قراءات الحالة المصرية الراهنة تشير إلى إمكانية حصول بعض المحافظات والأقاليم على الحكم الذاتي، مع بداية المرحلة السابعة من عهد الرئيس محمد حسني مبارك بين عامي 2017 و2024 ، تقول هذه القراءة إن النظام المصري سوف يضطر للتنازل عن حكم الأقاليم المشاغبة الميؤوس منها مثل المحلة ودمياط وكفر الشيخ وعدد من المناطق الصناعية والعشوائية الأخرى، وسوف يتم التعامل مع هذه الأقاليم على نحو ما يحدث في الولايات الأمريكية بحيث يكون لكل منها حاكم مستقل وإدارة مستقلة وموارد مستقلة مع التزامها بالسياسة العامة للنظام الفيدرالي المركزي أي ان المحلة ـ مثلا ـ لن يكون من حقها إعلان الحرب على إسرائيل ولكنها لن تكون خاضعة لوزارة الداخلية المركزية ولن تكون خاضعة لقوانين الطوارئ والإرهاب المطبقة في القاهرة والمحافظات المسالمة التابعة للرئيس المزمن.

وثمة قراءة أخرى تقول إن الرئيس مبارك قد يعلن استقلاله عن القطر المصري العشوائي الفقير ويؤسس دولة مستقلة عاصمتها شرم الشيخ وذلك في حالة تكرار عمليات قطع الطريق الدولي مما قد يؤدي الى وضع الطرق والكباري المصرية تحت سيطرة إدارة دولية من هيئة الأمم المتحدة وقوات الطوارئ حفاظا على مصالح كفر الشيخ والدول الشقيقة الأخرى الواقعة على الطريق المذكور!».

كان الله في عون جهاز الشرطة

وإلى عدد من المعارك السريعة والخاطفة وبعضها لا يخلو من طرافة وغضب، سواء كان في صورة نثر أو شعر، وأولها قصيدة خفيف الظل علي سلامة في «المصري اليوم» بعنوان ـ قرنبيط ـ وأبياتها هي:

بقول لها إنتي فين..
قالتلي إنت جيت..
قولتلها مشيت..
م الشغل بدري..
قالتلي عديت على أمي..
قولتلها نسيت..
عاملة ايه ع الغدا..
قالتلي قرنبيط..
قولتها تصدقي..
بحسبه جمبري..
قالتلي إنت بتستعبط..
قولتلها لأ..
ده أنا عبيط».

طبعا عبيط، وكان الله في عونه، ومعه الشرطة التي قال عنها في نفس اليوم زميلنا وصديقنا كرم جبر في جريدة «روز»:

«كان الله في عون جهاز الشرطة في هذه الأيام السوداء التي انفلتت فيها أعصاب الناس واصبحت الجرائم على طريقة الأب المجنون الذي ذبح أولاده الثلاثة بالسيف ثم خرج يرقص مثل عنترة في شوارع الجيزة. أصبحنا أخطر من شيكاغو، وعندما يهاجم بلطجية راقصة في الشوارع بالبنادق والمسدسات ويعتدون على من معها ويتناوبون اغتصابها فالشرطة هي المسؤولة سواء ضبطت الجناة أو لم تضبطهم، وفي كل الحالات يرفع لها المحتقنون رايات الاتهام. الشرطة تبذل قصارى جهدها في جرائم تمتد من الإرهاب حتى الفعل الفاضح في الطريق العام وتمشي على الصراط المستقيم خوفا من انتقام جمعيات حقوق الإنسان ورغم ذلك لا يشكرهم أحد ولا يعترف بجميلهم، هذا قدرهم». طبعا، ولذلك قال جحا في نفس اليوم في بروازه بـ«الأحرار»: «وجد أمين شرطة بمدينة ببا ببني سويف حقيبة بها ثلاثين طربة حشيش بلا أصحاب، والشهامة تقتضي البحث عن صاحبها».

ما عندناش بنات تيجي بعد نص الليل

وأخيرا، الى الظرفاء، والمهندس الشاعر خفيف الظل، فائق النشاط، ومتعدد الامكانيات، ياسر قطامش الذي أتحفنا ببعض النكات في بابه ـ نكتتين وبس ـ بمجلة «الشرطة»، من نوع:

«* واحد بلدياتنا طلع له 5 شياطين واحد يوسوس له وأربعة يفهموه.

* واحد بلدياتنا مراته ولدت بنت الساعة واحدة صباحا وراح ذبحها وقال: ما عندناش بنات تيجي بعد نص الليل.

* جماعة بلدياتنا سرقوا بنك وقعدوا يعدوا الفلوس لغاية ما تعبوا فقالوا: كفاية كده، بكره نعرف عددهم من الجرايد

* دكتور بيطري مراته جالها نزلة برد، كتب لها على فيتامين «شي».

* مدرس كيمياء خلف ولد سماه «سامي أكسيد الكربون».

* مدير مصلحة الارصاد الجوية عنده بنتين الكبرى «18» والصغرى «1».

* واحد بلدياتنا قالوا له: الجلد بقى موضه، مشي عريان!».

أما إمام الظرفاء زميلنا أحمد رجب فأخبرنا بما يراه في اثناء نومه من كوابيس في بابه اليومي بـ«الأخبار» ـ نص كلمة ـ يوم الخميس. «في كل موسم امتحانات أحلم بكوابيس الامتحانات كثيرا، ويقول فرويد إن كابوس الامتحان معناه أنك تعاني مشكلة سوف تحل كما سبق أن اجتزت من قبل الامتحان الصعب ونفذت نصيحة بألا أنام على ظهري تجنبا للكوابيس، وفعلا لم استيقظ مفزوعا على ورقة أسئلة بل لسبب آخر لم يتعرض له فرويد، فقد صحوت على صوتي وأنا أتوجع من الضرب في طابور العيش».

الجياد فرت من الحظائر والشخص المعني لا يمتلك الجرأة لوقف الحرب العدمية في غزة

عملية عسكرية غير مقنعة

■ مؤهلات رئيس الوزراء كاستراتيجي عسكري سبق أن فحصت في حرب لبنان الثانية ووثقت في تقرير فينوغراد. عن القرار بشن حرب على حزب الله في تموز (يوليو) 2006 دفعت دولة اسرائيل ثمنا باهظا، من الصعب تقديره بتعابير فقدان الردع. من هذه الحرب خرج حزب الله قويا سياسيا وعسكريا، وفي نهاية المطاف لم تكن قيمة للشرح بان هذه كانت حربا بسبب عادل.

والان تقف على جدول الاعمال عملية عسكرية عادلة في غزة. الاحاديث الكثيرة جدا حول العملية الكبرى، تلك التي تقترب وتبتعد وفقا للوضع السياسي لاعضاء الحكومة لا تبث لا قوة ولا ردعاً بل انعدام قدرة على اتخاذ القرارات. لا يوجد أي تعليل مقنع في صالح عملية عسكرية، باستثناء حقيقة انه لم يعد ممكنا التسليم باستمرار النار وتسليح حماس. وبالمقابل، توجد سلسلة من التعليلات في صالح وقف النار، مهما كان مؤقتا.

التعليل الرئيسي هو أنه لا يمكن القضاء على حماس بقدر أكبر مما يمكن تصفية حزب الله. ذلك أن المنظمتين هما قبل كل شيء قوى سياسية وليس فقط منظمتي ارهاب. ولا يمكن ايضا تخريب غزة اكثر مما كان ممكنا تخريب جنوب لبنان، ولهذا فان اقتراح غيورا ايلاند القصف من الجو بدلا من تنفيذ عملية برية هو نصيحة سيئة بالنسبة لغزة مثلما كانت بالنسبة للبنان.

عدم الاكتراث تجاه النار على بلدات غلاف غزة هو أمر لا يطاق ليس فقط بسبب معاناة السكان هناك بل لانه محظور على الدولة أن تعتاد مثل هذا المس بسيادتها وبمواطنيها. الحدود معناها خط دفاع عن مواطني الدولة، والا فلا معنى لها. والحاجة الى تغيير الوضع فورا هي المهمة الرئيسية للحكومة. في كفار عزة وفي سديروت لا ينبغي أن ينتظروا الانتخابات التمهيدية في كديما او التحقيق المضاد لموشيه تلنسكي. فالسكان يطالبون من انتخبوا لقيادة الدولة باتخاذ القرارات. وهم لا يطالبون بالضرورة بعملية عسكرية بالذات. عندما يطالب زئيف بويم ومئير شطريت بعملية عسكرية حازمة يطرح السؤال: ما الذي يعرفانه ولا يعرفه ايهود باراك فتأييده لوقف النار برعاية مصر يدل على أن أمن اسرائيل لن يتضرر ضررا شديدا اذا ما جرب هذا الخيار. التخوف هو أن يجد باراك نفسه في المعارضة بعد التصويت على تقديم موعد الانتخابات الاسبوع القادم ويصبح شاؤول موفاز الوزير الذي يحسم اذا كانت وجهتنا نحو الحرب او التهدئة. هذه ليست بشرى مهدئة للروع.

التخوف من وقف النار مع حماس مفهوم. يحتمل الا يحافظ المصريون على المعابر وحماس تواصل التعاظم. من جهة اخرى يوجد ايضا الخيار في أن ترغب مصر في مواصلة التهدئة لمدى بعيد وتسعى الى أن تضمن تنفيذه بالكامل لانها تضع مكانتها في ذلك قيد الاختبار. في كل الاحوال، من الافضل تجربة التهدئة ومحاكمة نجاحها بعد زمن ما من تجربة الحرب ومحاكمة نتائجها بعد بضع مئات من القتل. رئيس وزراء في صمت ولايته لا ينبغي أن يدخل الدولة في حملة عسكرية أخرى. محظور رفض وقف النار برعاية مصرية.

أسرة التحرير

هآرتس 11/6/2008

ما زال منع هذه الحماقة ممكنا

يوسي بيلين*

■ بعد ايام قلائل سيحدث على ما يبدو ما لا يرغب احد في ان يحدث. الا ان الشخص المعني لا يمتلك الجرأة لمنع حدوثه حتى ان كلف احد خاطره وتمعن في كتب التاريخ الحافلة بالنماذج والامثلة حول الاعمال الحمقاء البائسة. يبدو ان الوقت قد اصبح متأخراً جداً. الجياد فرت من الحظائر، الالتزامات قطعت والشعارات تدوي.

والاغراء. الادراك الواضح جداً انك قادر على تحديد العنوان والنقاش الذي سيجري في اليوم التالي ومطالبة الجميع بأن يبدوا وحدة الصف في مواجهة العدو. لا مغلفات مالية ولا الشهادات هي المهمة هنا ولا حتى تقديم موعد الانتخابات ولا الاوزات العرجاوات-لديك هنا رجال يتحلون بالمسؤولية مع خرائط عسكرية يقودون الصفوف بعد عامين من التوقف نحو «حرب اللامفر» التي لم يرغبوا فيها ولم يكن من المفترض ان تحدث وبعد ان بذلوا جهودهم حتى لا تحدث-ولكن لم يعد هناك مفر الان والواجب يقضي بالوقوف صفا واحداً خلف الجنود الذين انطلقوا الى ساحة القتال. هذا ليس بالوقت الملائم للخلافات السياسية.

والجنازات والوعد بأن لا تسقط اية ضحية سدى واننا ندافع عن الوطن وان الجنود يضحون بانفسهم لانقاذ الكثيرين ورتل الجنود الذين يطلقون النار (تحية للضحايا) والآباء الثكالى قبالة القبور المفتوحة والمقابلة مع المعلمين والاصدقاء. هذا ليس بالوقت الملائم للحديث عن السياسة والتحقيقات البوليسية او التنبيش في المغلفات النقدية او رفع درجة مقعد احدهم في الطائرة.

و«غير المشاركين» الذين سيقتلون من الطرف الآخر لا مفر-هذا ما سنقوله بعد قليل-الضالعون في الارهاب يستخدمونهم ويستغلونهم ويا ليتنا كنا قادرين على الفصل بين الطرفين وضرب المخربين وحدهم، ذلك لأن المخربين يقتلون الابرياء عن سبق اصرار اما نحن فبالصدفة.

رئيس المعارضه سيبرهن مرة اخرى عن استعداده للتطوع من اجل المصلحة الجماعية ووضع مهاراته الخطابية البليغة رهن اشارتنا. هو سيتعالى كالعادة فوق كل الخلافات السياسية ويوضح الى اي مدى كانت هذه الحرب عادلة ومبررة. وهو سينجح في اقناع النشطاء اليهود في امريكا والمحافظين الجدد على اختلافهم. كلهم سيعترفون حتى خصومه اللدودون بان احداً لا يضاهيه في توضيح وتفسير حروبنا وباللغة الانكليزية السلسلة. خلال الحرب لن يقوم رئيس المعارضة بحجب الثقة عن الحكومة وسيدعم رئيسها من دون حسابات او مطالب ولن يوضح الا بعد مرور الحرب فقط انهم اخيراً قد فهموا نظريته العميقة: ان شيئاً لا يمكن ان يتزحزح هنا من دون القوة وان المشكلة كلها هي انهم انهوا الحرب بصورة مبكرة جداً ولو انهم اصغوا له وواصلوها لاسبوع آخر او شهر لكان من الممكن سحق رأس الافعى.

السلطة الفلسطينية ستصرح بأن اسرائيل تنفذ جرائم حرب عندما تضرب قادة حماس والجهاد الاسلامي السياسي بصورة مقصودة وتلحق الأذى بالاطفال والنساء من دون قصد. وحتى ان قال بعض قادة فتح في محادثات خاصة لسياسيين معنيين ولاعلاميين معينين بأن العملية في غزة هي امر يحدث في وقته سنراهم بعد ذلك يصرحون من الجزائر ضد اسرائيل منددين فيها بكل لغة لمسها بالمدنيين في غزة وتعلن م.ت.ف. عن تجميد المباحثات حول التسوية الدائمة وانتهاء عملية انابوليس.

العالم العربي سينضم للانتقادات الشديدة ويتوجه للامم المتحدة ويصطدم هناك بسور منيع يضعه الرئيس بوش الذي سيواصل دفاعه عنا حتى آخر يوم له في منصبه. عندئذ ستعقد الجامعة العربية مداولات عاجلة وتقرر تجميد المبادرة العربية.

وحينئذ طبعاً سيتذكر صناع القرار انهم قد نسوا كليا اعداد خطة الانسحاب من القطاع. ليس من الممكن الخروج هكذا بعد كل الدماء التي اريقت والثمن الاقتصادي ولذلك ستبقى قواتنا مدة اطول مما خططنا له محاولة التشبث بأية قشة بكل ثمن كان من اجل تبرير خروجها وضمان عدم اطلاق القسام على النقب الغربي بعد انسحابنا بلحظات.

ما زال منع هذه الحماقة البائسة والرديئة ممكناً والحؤول دون اراقة الدماء بلا داع وايقاف العملية السياسية. ما زال من الممكن ايضا منع الوضع الذي تجر فيه اعتبارات سياسية انانية وحزبية ضيقة الدولة كلها الى حرب بلا داع بعد توقف لاكثر من عامين. ما زال من الممكن ان نجرب التوصل الى وقف لاطلاق النار بدلا من الحرب وليس بعدها، والتغلب على التفكير البدائي بوجوب توجيه ضربة كبيرة قبل وقف اطلاق النار من اجل استعادة «قدرتنا الردعية». آخر الحمقى في الجهاد الاسلامي يدرك ان اسرائيل تستطيع ازالة غزة عن الخارطة ان فقدت صوابها. لا حاجة لأية عملية عسكرية يكون فيه الانتصار على الميليشيات في احسن الاحوال انتصاراً منقوصا.

* عضو كنيست من ميرتس

هآرتس 11/6/2008

لا توجد لكمة أخيرة

ارئيلا رينغل هوفمن

■ القرار-أو على الاقل التوصية-هل جيد لاسرائيل السير نحو تسوية وقف النار مع حماس في غزة يفترض أن يتخذ اليوم في بحث يجريه رئيس الوزراء، وزير الدفاع ووزيرة الخارجية، قبل جلسة المجلس الوزاري. «محفل مظفر» كتب عن هذا الثلاثي قبل نصف سنة بالضبط. اليوم، لشدة الاسف لم يتبقَ الكثير من «المحفل» ولم يبقَ شيء أو نصف شيء من «المظفر».

ما تبقى هو ما كان قبل نصف سنة، قبل سنة. ما لا يزال موضوعا على طاولة هؤلاء الاشخاص-المسألة الكبرى: ما العمل بغزة-تهدئة أم حملة برية واسعة النطاق؟ ما العمل بجلعاد شاليط الذي ينتظر تحريره والذي القليل مما نشر عن رسالته الاخيرة الى عائلته يكفي كي يحطم القلب؟ معضلة آخذة في الاحتدام مع مرور الايام، ولا سيما في ضوء الثمن الدموي في غلاف غزة في الاسابيع الاخيرة، في ضوء تقدم المفاوضات غير المباشرة التي تديرها مصر وفي ضوء التقديرات بان حماس قدمت ردها الايجابي على التسوية.

والان، ما العمل، هذا منوط مرة اخرى بنا. وزير الدفاع، على ما يبدو، لا يؤيد عملية عسكرية كبيرة. ولا رئيس الاركان ومعظم جنرالات هيئة الاركان ايضا. ولا رئيس الوزراء الذي لديه ما يكفي على الرأس دون جنود عالقين في أزقة جباليا. ومن جهة اخرى فانهم لا يؤيدون حقا التسوية مع حماس. لا هم ولا المجلس الوزاري الامني.

وهكذا، بقدر ما هو غير مفاجئ، يعود الى جدول الاعمال الاقتراح القديم-الجديد الاكثر حكمة مما كان في أي وقت مضى: توجيه ضربة واحدة كبيرة مظفرة، وعندها الخروج. اختراع اسرائيلي مميز يكرر نفسه المرة تلو الاخرى في العقد الاخير. فقد بدأ هذا قبل الخروج من لبنان في العام 2000. «لنضربهم وعندها ننسحب»، قال الامنيون المعروفون حين تبين أن قرار الانسحاب لا مرد له-عاد الينا في المداولات قبل فك الارتباط في العام 2005، وعاد الى طاولة حكومة اسرائيل اليوم. اختراع من بلاد الاختراعات في دولة «الحركات الاعتباطية»، والذي يساوي بالضبط مثلما في القصيدة المعروفة اياها، خيار القصور المطلق. ما هي الفكرة؟ الربح مرتين، السير من دون والشعور مع. أولا، لن نخرج إمعات، وكأننا نهرب من المواجهة، نجر الذيل وننسحب. ثانيا، وفي الطريق نعيد بناء الردع الاسرائيلي، كي يروا فيخافوا، نغلق الحساب مثلما نفهم كيف يغلق الحساب.

المشكلة، مثلما هي دوما هي أن لهذه التانغو، كما يقول الكليشيه المعروف، شريكين. واقل اسعادا من ذلك هو أن هذين هما اثنان تعلما الحديث بذات اللغة. للطرفين محبة عميقة لاجراء عاجل واحد كبير قبل لحظة من التسوية: نحن نريد عملية عسكرية اخيرة اخرى قبل الاتفاق، تخلق ضغطا كبيرا على حماس والمنظمات الاخرى العاملة في غزة؟ هم يريدون جراداً أخيراً وكافياً على عسقلان. نحن نريد ان يفهم الطرف الاخر بان هذه التسوية هو الذي يحتاجها مثلما يحتاج الى هواء التنفس؟ هم ايضا. نحن نفكر بانه في نهاية المطاف هم لا يفهمون سوى لغة القوة؟ كم هو مفاجئ، هم ايضا يفكرون بالضبط بذات الشيء.

إذن ماذا تبقى؟ مثلما في مشادة الشارع النموذجية، السؤال الكبير هو: من يوجه اللكمة الاخيرة؟ هذا لم ينجح قبل ذلك. وهذا لن ينجح هذه المرة ايضا. هذا نزول زائد للهوامش، محاولة لكسب الوقت بشكل لا يؤدي الى أي مكان. الاقتراح بالضربة الاخيرة يجب أن تحل محله افكار ابداعية تعيد جلعاد شاليط الى الديار وتوسع اتفاق التهدئة بحيث يكون فيه امكانية لتغيير دراماتيكي في المنطقة.

يديعوت 11/6/2008

لم يمسك متلبساً بقول أصيل قط

شاؤول والحمير

يونتان شم. أور

■ شاؤول موفاز لا ينتبه الى الاستطلاعات. الـ12 مقعدا التي تعطيها له تثير لديه التحدي فقط. انا سأسكن في الجولان، يقول، وهكذا يحاول ان يفجر لاولمرت ولليفني المفاوضات مع السوريين. هيا نهاجم ايران، يقول الرجل الذي جاء من هناك، يدفع اسعار النفط في كل العالم الى الارتفاع، يدفع الى انهيار البورصات ويدخل الفرس في حالة تأهب قصوى لمنع كل حملة عسكرية. العالم أخذ الاعلان بالهجوم الذي اطلقه بجدية تامة.

خبراء الاستخبارات في العالم، الذين يعرفون الصورة النفسية لديه، يعرفون جيدا بأن موفاز لم يمسك متلبسا بقول او تفكير أصيل. واذا كان يتلهى بعملية، فانهم يستنتجون بانه على ما يبدو يحاول سرقة مجد النصر على عملية بدأت لتوها تتدحرج. رد فعل يوفال شتاينتس، الصقر الاستراتيجي من الليكود، الذي يطالب من على كل منصة بضرب ايران، تعزز تخوفهم فقط. واذا كان شتاينتس يوبخ موفاز على «شحذ الحراب»، يبدو أنهم اخرجوها لتوها من الاغماد.

موفاز يوجه الضربات. حتى اليوم فعله لم يخلف حقا أثرا على الوعي الجماعي لاسرائيل. مثل مردخاي، هو ايضا كان ذات مرة رئيس أركان، ولكن الجنود وحدهم من عهده يذكرون سنوات قحط التدريبات. كما يوجد ايضا بعض الوزراء الذين لا يمكنهم ان ينسوا جلسات الحكومة في حرب لبنان الثانية التي سقطت عليهم فيما هم يتطلعون بناظرهم اليه كخبيرهم المهني، وهو لا يقول شيئا كان يمكن له أن يمنع الكارثة.

وللشعب ايضا لا يقول هو شيئا. الرؤيا التي يقترحها تثير الانفعال مثل اعلان انتخابي من يروحام. الكوسا يثير الهاما اكبر. الـ12 مقعدا كديما سيحققها برئاسته حسب الاستطلاعات هي اكثر مما سيحقق بالفعل اذا ما نجح ذات مرة في السيطرة على الحزب. حسابه، بينه وبين نفسه، هو في الحالة الاسوأ سيبحث بعد الانتخابات عن وزارة أكبر. هناك، بالمناسبة، سيفعل بالضبط ما فعله في الدفاع، في المواصلات، وفي المجلس الوزاري الامني السياسي. ضرر.

ليست لديه بشرى، مذهب فكري، جدول اعمال او خطة. ولكن باستثناء الذخر الاكبر لديه، الايغو، مع ذلك، يوجد لديه قدرة كبيرة. ومثل كل سياسي كبير-وموفاز هو هكذا حقا-هو يعرف كيف يتسلق الى الاعلى. ومثل معظم الاشخاص المؤهلين، فهو ايضا يتميز فقط بشيء واحد. هو بطل في الوصول، ولكن ليس لديه فكرة ما العمل عندما يصل الى هناك. فليكن واضحا: بين السلام والحرب، بين الفوضى والاستقرار، بين ما يريده الشعب وما سيحصل عليه، يقف في هذه اللحظة شخص واحد فقط. لو كان موفاز يقرر بأن يتخلى في هذه المرحلة عن حلمه في أن يكون الرجل الذي يحل محل اولمرت، لما كان امام رئيس الوزراء المسحوق أي مفر، ولكان اخلى السبيل. ولكانت تسيبي ليفني تنزلق الى مكانه ولكان الشعب يتنفس الصعداء. الشعب لا يريد انتخابات، مل من اولمرت ويطلب لفني. إذن ماذا؟

أتذكرون نهائيات برنامج «بقاء»؟ الشعب بعث اربعمئة الف رسالة الكترونية قصيرة كي يفوز نوعام، أما السياسيون اولئك الذين وصلوا الى البرنامج كهيئة ناخبة، سمع ما طلبه الشعب واختاروا نوعاما، تلك التي لم يحصها الشعب. موفاز ورفاقه في كديما هم ايضا يلقون بالاستطلاعات الى سلة المهملات. ولكن للتاريخ سلات خاصة به. وبالانتخابات بالذات يحصون الرسائل القصيرة، وشاؤول، الذي يبحث عن الملك، سيجد فقط بضعة حمير. أولئك الذين سيسيرون خلفه.

معاريف 11/6/2008

ثمرة عمل عامين بقيادة رئيس المحكمة العليا

قواعد اخلاقية لأعضاء الحكومة

عوزي بنزيمان

■ قبل شهر قدم رئيس محكمة العدل العليا المتقاعد مئير شمغار كراسة لرئيس الوزراء ايهود اولمرت. الكراسة تحتوي على قواعد اخلاقية لاعضاء الحكومة. الوثيقة كانت ثمرة عمل دام عامين عكف على اعدادها شمغار والبروفيسورات غباي شليف واسا كوشير. الهدف كان صياغة لائحة داخلية ناظمة لسلوك رئيس الوزراء واعضاء حكومته.

الصيغة الدقيقة للمبادئ موضوعة في سكرتاريا الحكومة ولم تطرح للمصادقة بعد على الحكومة بتركيبتها الكاملة، الا ان روحية القواعد المذكورة فيها معروفة وطرحها في هذه الايام يوفر فرصة للجهاز السياسي وللجمهور كله للحكم على سلوك اولمرت في قضية المغلفات النقدية:-مقابل حق البراءة الاساسي الذي يلوح به اولمرت ومقربوه لتأخير حسم مصيره، هناك واجب ووجوب السلوك الملائم كما تطرحه وتجسده القواعد الاخلاقية التي صاغها طاقم شمغار. بكلمات اخرى ان كان اولمرت محقاً على المستوى الجنائي عندما يدعي انه لا يتوجب فرض اية عقوبة عليه طالما لم يثبت ذلك في المحكمة، او لم تقدم ضده لائحة اتهام-الا انه على المستوى السياسي ملزم بمواجهة القواعد الاخلاقية السلوكية التي صاغتها لجنة شمغار على المستوى الشعبي.

هدف القواعد الاخلاقية كما تراها لجنة شمغار هو تجسيد سلوك سليم وملائم من قبل اعضاء الحكومة باعتبارهم ممثلين منتدبين عن الجمهور من اجل خدمة الصالح العام، والشفافية وسلامة المعايير. القواعد الاخلاقية المقترحة تقول ان على اعضاء الحكومة ان يحترموا في السياق القيم التالية: الاستقامة ان يكونوا قادة الوفاء لقيم الدولة والعمل من خلال المجموعة والفريق. الاستقامة تعني ان على اعضاء الحكومة ان يؤدوا واجبهم وان يتصرفوا باستقامة وحرص على سلامة المعايير وعلى سلطة القانون واستخدام صلاحياتهم فقط من اجل الاهداف التي كرست لها-من دون تصنع او تكلف او تناقض في المصالح ولا من دون سلوك ظاهري غير ملائم. اما الاتسام بالقيادة فيعني فيما يعنيه: ان يتصرف الوزير كمبعوث من قبل الجمهور وفياً له ولمصلحته وان يكون نموذجاً يحتذى للسلوك الجيد والحسن. اما ميزة الولاء والوفاء لقيم الدولة فتشمل احترام قوانين الدولة. العمل كفريق يلزم اعضاء الحكومة بأن يسعوا الى تعزيز الثقة بين اعضاء الحكومة وبين الجمهور والحكومة.

اعضاء الحكومة يحددون القواعد الاخلاقية ويتصرفون من خلال منصبهم من اجل مصلحة الجمهور فقط. وعندما يكون الشخص عضواً في الحكومة لا ينظر الى المكاسب المالية او الاعتبارات الغريبة التي قد تنشأ لديه او لدى مقربيه او لاي انسان آخر. عضو الحكومة يتصرف بطريقة تعزز الثقة بسلطات الحكم وعليه ان يحرص على ان تكون اعماله موجهة للصالح العام وفقاً لمبادئ الادارة السليمة وسلامة المعايير وعليه ان يمتنع عن اي عمل قد يمس بهذا الافتراض الاساسي. كما تستوجب القواعد الاخلاقية ان يكون اعضاء الحكومة نموذجاً يحتذى في كافة مسلكياتهم وان يتعاملوا مع مناصبهم الرسمية وحياتهم العملية وفقاً لقواعد ومعايير عالية. من واجب اعضاء الحكومة ان يمتنعوا حتى عن التظاهر بالمس بالقواعد الاخلاقية او الضلوع او الدعم لاي مخالفة جنائية. التوقع من اعضاء الحكومة هو ان يعملوا على الحفاظ على سلطة القانون وترسيخها والالتزام بنظم الادارة السليمة.

القواعد الاخلاقية تشير الى ان عضو الحكومة الذي يتعرض للتحقيق في الشرطة بتهمة ارتكاب مخالفة لا يمتنع عن الرد عن اسئلة المحققين بل يتعاون معهم كما ان عضو الحكومة لا يكون ناشطاً او عضواً في هيئات تجند الاموال الا بمصادقة رئيس اللجنة الاخلاقية (التي يتوجب على الحكومة ان تشكلها وفقاً لهذه التوصيات). اللجنة تقدر صراحة انه حين تقدم لائحة اتهام ضد عضو في الحكومة يتوجب عليه ان يستقيل من منصبه.

هناك جانب هزلي لعمل لجنة شمغار: هي أقيمت بمبادرة من ايهود اولمرت وليس غيره في شهر حزيران (يونيو) 2006 بعد تشكيله للحكومة بفترة قصيرة. لجنة شمغار توصي اعضاء الحكومة (بخطوة تستوجب تعديل القانون الاساسي: الحكومة)، بنشر القواعد الاخلاقية على الجمهور الى ان تقوم الحكومة بالمصادقة عليها ونشرها بصورة دقيقة ان قررت ذلك. القواعد التي اوردناها هنا تكفي لاعطاء كل انسان مسطرة للحكم ان كان اولمرت جديراً للبقاء في منصبه ام لا.

هآرتس 11/6/2008

الفساد الذي نشره الليكود.. سيعيده للسلطة

للسياسة روح دعابة وحشية

غادي طؤوب

■ لا يكثرون حاليا من ذكر ذلك الان، ولكن معظم القضايا في السنوات الاخيرة، بما في ذلك قضية اولمرت الاخيرة، مصدرها في الليكود. من المهم ان نتذكر ذلك، ليس فقط لان ثلاثين سنة من حكم الليكود افسدت الكثير جدا بل لان العلاج للفساد-جعل الجهاز القضائي نوعا من السلطة العليا التي تقف فوق الديمقراطية-ولد كرد فعل على صعود الليكود. ينبغي التعلل بالأمل في ألا يتبين ان هذا العلاج خطر مثله مثل المرض.

تحت مباي ايضا كان هناك فساد بالطبع. ولكن القضايا الخطيرة مثل قضية تسور او قضية يدلين، والسهلة مثل قضية حساب الدولارات الخاص بليئا رابين او توزيع الشقق للمقربين في الاسكان الاعتباري-كانت قليلة واصطدمت برد فعل سياسي حازم. سياسيا، وليس فقط قانونيا.

فقط بعد أن انتقلت السلطة الى الليكود بدأت الامور تتغير في الساحة السياسية بأسرها. بعض القوى التي عارضت الليكود تمترست في جهاز المحاكم، الذي اصبح اكثر فاعلية بشكل متصاعد. لقد حصل هذا اساسا لانه كان بوسع هذا الجهاز أن يقيد بقدر ما سياسة الليكود في المناطق، وان يصد جزءا، وان كان صغيرا، من اضرار الاحتلال. النخبة الحمائمية لاسرائيل استثمرت الكثير من نشاطها، بالتالي، في ترسيخ هذا الجهاز. وقد تعمقت المسيرة مع السنين. وتحت عقيدة «كل شيء قابل للمحاكمة» احتل الجهاز القضائي لنفسه المزيد فالمزيد من الصلاحيات على حساب السلطات المنتخبة. اذا كان كل شيء، ولكن تماما كل شيء، قابلاً للمحاكمة، إذن فإن شيئا ليس سياسيا. فك الارتباط، الجدار، ميزانية الدولة، سياقات الحرب، كل شيء يمكنه أن يصل الى حسم محكمة العدل العليا، دون صلة بارادة صاحب السيادة، أي، جمهور الناخبين.

وهن المعايير السلطوية والاخلاقية تحت الليكود عزز فقط السلطة القضائية. واعتبرت المحكمة سورا محصنا، السور الوحيد الذي لدينا ضد سياق التآكل في الاخلاق العامة. هذا ليس غير منطقي: فالحديث يدور ليس فقط عن انتهاك المعايير بل وايضا عن خرق القانون. ومن الطبيعي أن تعالج خروقات القانون في المحاكم.

ولكن ليس طبيعيا أن يكون العلاج لانتهاك المعايير الديمقراطية انتهاكا من نوع آخر لذات المعايير. ليس طبيعيا أن يتصرف جهاز فرض القانون وكأنه حزب، يسرب، يدير معركة جماهيرية مفتوحة ضد وزير، ينظم عروضا علنية تميل بالرأي العام قبل المحاكمة. وبالاساس مقلقة امكانية أن يبدأ هذا الجهاز بالاعتقاد حقا بان من حقه أن يقطع كل يد منتخب من الجماهير يختلف معه، او أن يعتاد على اقالة حكومات لا تروق له من خلال الشروع في اجراءات جنائية. هذا ايضا هو ثمرة عقيدة «كل شيء قابل للمحاكمة»: وهو ليس فقط تحويل قضائي للسياسة؛ هو ايضا تسييس للقضاء.

سيكون من المفارقة غير الصغيرة اذا كان تسييس القضاء الذي ولد كصراع ضد الليكود وتعاظم حيال الفساد الذي نشره الليكود، سينتهي باعادة السلطة الى ذات الليكود نفسه. في هذه اللحظة يبدو معقولا أن يكون هذا ما سيحصل. للسياسة، كما يتبين، يوجد احيانا حس دعابة وحشي خاص بها.

معاريف 11/6/2008

موفاز لم يرفع الأسعار

عاموس كرميل

■ هناك قصة قديمة عن باحث في الزواحف روض حيوانا على أن يقفز ما ان يقول له «إقفز». ذات يوم بعد أن قطع ساقيه الاماميتين ولم ينفذ أمر «إقفز» كتب العالم في يومياته: عندما تُقطع الساقان الاماميتان للحيوان فانه يفقد حاسة السمع.

تذكرت هذه القصة عندما قرأت الهجوم على وزير المواصلات شاؤول موفاز الذي دفع عاليا زعما، بمقابلته الصحفية، اسعار النفط في العالم بقرابة 10 في المائة. تذكرت ايضا الفارق بين المشبه والمشبه به. عالم الزواحف المذكور توصل بتفكير مغلوط في أساسه الى استنتاج صحيح: اعضاء السمع بالفعل لدى ذاك الحيوان توجد في ساقيه الاماميتين. وبالمقابل، فان مساهمة الرجل الذي يريد أن يقف على رأس كديما والحكومة القادمة في ارتفاع اسعار الذهب الاسود تبدو مشكوكا فيها.

بالفعل، العنوان الرئيسي في «يديعوت احرونوت» يوم الجمعة اقتبس موفاز قائلا: «على اسرائيل أن تهاجم ايران» (وكان بوسعنا بالتأكيد أن نتدبر دون هذا الاعلان اللاذع). بالفعل، ارتفع النفط بعد ذلك بـ 10.75 دولار للبرميل الواحد (الامر الذي هز بالطبع الاقتصاد في كل القرية العالمية). ولكن الربط المبسط بين الحدثين يبدو غريبا-حتى عندما نتذكر بأن عالم النفس دانييل كاهينمان تلقى جائزة نوبل للاقتصاد في العام 2002 بفضل اكتشافه الصاخب ظاهرا في أن ليس كل شيء عقلانيا في شؤون المساومة والبيع.

بداية، في ذات اليوم الذي ظهر فيه العنوان الرئيسي مع الاقتباس عن موفاز اقتبست في صحيفة اسرائيلية اخرى. محافل أمنية رفيعة المستوى قالت ان «اسرائيل ستضطر الى العمل وحدها ضد ايران». إذن كيف يمكن ان نعزو الارتفاع في اسعار النفط لموفاز وحده؟ وكيف حصل ان كل التوبيخات التي تلقاها موفاز اول أمس-ليس فقط من المحللين بل وايضا من محافل رفيعة المستوى لم تخش الوقوف علنا خلف اقوالها-لم تخفض اسعار النفط الا بقليل جدا؟ بهذه التوبيخات دلت بوضوح على أن اسرائيل لن تهاجم ايران قريبا (مثلما كان واضحا لكل ذي عقل قبل ذلك أيضا).

ثانيا، اذا كان يعلمنا بعض الحكماء منذ زمن بعيد بان الارتفاعات في اسعار النفط لن تتوقف الى ان يصل السعر الى 200 دولار للبرميل، وعندها فقط سيصدم العالم المسمى متنورا بما يكفي لان يقوم بعمل ما-ما المقصود إن لم تكن سياقات مركبة يصعب على التصريحات الحماسية للسياسيين الاسرائيليين حكها والتأثير عليها؟ واذا ما ضعف الدولار وكانت معطيات العمالة الاخيرة في الولايات المتحدة مخيبة للامال والمتنافسان على البيت الابيض لا يعرضان أي خطة معقولة للتوفير في الوقود الفحمي-افلا يكفي لذلك ان يؤدي الى مواصلة التقدم غير المسبوق في اسعار النفط؟ هل فقط الاعلان الزائد من جانب موفاز ينقص المحافل المغفلة التي رفعت اسعار النفط كي تحقق متبغاها؟ ومن، في واقع الحال، يقرر ان هذا ما حصل، باستثناء المحللين الذين غفوا في الحراسة وفوجئوا من تطورات كانت متوقعة جدا؟

كل العاصفة الصغيرة هذه ما كانت لتساوي مجرد التعاطي معها. وهي سرعان ما ستنسى مثل العواصف المشابهة التي سبقتها. ولكنها في هذه الاثناء تدل على وهن التعاطي مع مشاكل الطاقة بمجملها. هنا وفي العالم الكبير على حد سواء. توجد جوائز اعتبارية لانبياء الغضب. توجد مؤتمرات لامعة حول الشكوى من الوضع. توجد ايضا تصريحات لاذعة وكفاحية لسياسيين حادي اللسان. بالمقابل، فان الانتقال المكثف الى المواصلات العامة او الاستثمارات الحقيقية في مصادر الطاقة غير المتآكلة ليست في رأس جدول الاعمال، المحلي والعالمي، ضمن امور اخرى، ايضا بسبب موفاز.

يديعوت 11/6/2008

شارع الانبياء زاوية غريبي الاطوار

يئير اتنجر

■ يوم القدس الذي تم احياؤه في الاسبوع الماضي يتضمن في كل عام خطابات وتظاهرات واجتماعات رسمية وفي نفس الوقت تجري فيه لقاءات من النوع البديل الذي يجري في العادة في اجنحة اليسار الراديكالي. حدث بديل واحد يرفض السقوط تحت هذا التعريف كان قد جرى في يوم القدس في كنيس صغير تابع لطائفة «يكار» في غربي المدينة. شارك في هذا اللقاء رجال دين وفكر يهود وفلسطينيون وقد جرى في القطمون القديم في زاوية شارع اسمه «محتلو القطمون» ولكن كان من الاكثر دقة ان ينظم الاجتماع في شارع الانبياء في زاوية غريبي الاطوار الهذيانيين.

المبادرون لهذا اللقاء وكل الحضور في القاعة باستثناء رجال الدين المسلمين الثلاثة الذين جلسوا على المنصة كانوا يهوداً ينتمون لوسط صغير الا انه مثيرٌ للفضول يقلب الوصمات والاراء المسبقة حول المتدينين والمستوطنين ورجال الجبال رأساً على عقب. بينما كان الحضور يتذوقون ثمار صيف ويأكلون الطعام الخفيف قال لي احد الخطباء في هذا اللقاء العبارة التالية: «انا لا استطيع ان اكون مرتبطاً بيوم القدس. ان كان هناك يوم القدس ضمن مفهوم الاحتلال والنزعة القومية المتطرفة فأنا لست على صلة بهذا اليوم». المتحدث ليس كاتباً من الجناح اليساري وانما شاعراً يقطن في بؤرة استيطانية غير قانونية اسمها ازد بوعز. اسم هذا الشاعر بتشنيك ناحوم.

بتشنيك الذي قرأ بعض قصائده دعي من قبل المبادر لهذا اللقاء الحاخام مناحيم فرومان حاخام مستوطنة تقوع الذي يشارك منذ سنوات في مبادرات للحوار بين الاديان. حماس هي عنوان فرومان الاساسي. هذا ان لم نحص محاولاته مع الجهاد الاسلامي.

نسب بتشنيك ابن الخمسة وثلاثين عاما الاسري يعود الى سلسلة رجال الدين الكبار من تشرنوبل في اوكرانيا ولكنه هو نفسه ترعرع وعاش في المستوطنات. «ولدت وترعرعت في يهودا والسامرة وانا احد الابناء الاوائل الذين ولدوا في كريات اربع وفي يهودا والسامرة عموما» يقول بتشنيك. «انا اقطن في بؤرة استيطانية غير قانونية ولكن الحياة في البؤرة الاستيطانية لا تتناقض مع اللقاءات بين الجانبين التي تهدف الى تبديد المخاوف. قبل 8 سنوات انا ايضا رغبت في القضاء على العرب والاصح اردت ان لا يكونوا على وجه الارض. اليوم انا أؤمن ان الايديولوجيا ليست لا حوار وعدم تخاطب. الايديولوجي المستقيم يسأل اية هوية ستكون لديكم. من وجهة نظري هذه قشرة وهكذا نحن يهوداً ومسلمين كمؤمنين ابناء مؤمنين نرى الامور: الحياة الخطيرة هي حياة القشرة».

الحديث المذهبي عن «القشور» يتساوق جيداً مع مظهر بتشنيك الخارجي وبعض المشاركين في اللقاء الذين يمكن اعتبارهم مذهبيين جداً: قبعات قطنية كبيرة وبعض الأحزمة وخصلات الشعر المتدلية وغيرها من المظاهر التي تميز المذهبيين. عددٌ غير كثير من ابناء هذه المجموعة كانوا هناك في كنيس يكار الذي جلس فيه المؤذن وظهره لخزنة القدس قارئاً مستدعياً بيدين مفتوحتين فوق المنصة. بجانب الحاخام فرومان جلس الحاخام عضو الكنيست ميخائيل ملخيئور والشيخ الصوفي عبد السلام المناصرة وابنه الشيخ غسان المناصرة والمؤذن الشيخ حلمي. شيخان مسلمان آخران وعدا بالقدوم الغيا مشاركتهما في اللحظة الاخيرة.

بتشنيك مثل الحاخام فرومان على قناعة ان هذه الطريقة الوحيدة للوصول الى المصالحة وان المحاولات التي تأتي من اليسار فارغة من المضمون. «ما يغذي تل ابيب هو النفور. هذا اسم اللعبة هناك باعتباري شاعراً يلتقي مع شعراء تل افيفين-انا ايضا العب في منتخب كرة قدم الشعراء-اواجه اشخاصاً يصرحون طوال الوقت انهم يساريون ولكن من دون رصيد حقيقي. هذا نوع من المظهرية الرفاقية والرغبة في الانتماء الى المجموعة ولكن ليس لذلك مضمون حقيقي».

الحاخام فرومان يعتقد ان مفتاح حل الصراع موجود بيد رجال الدين. «من يوجد لديه ألم في القلب لا يتوجه لطبيب الاسنان». قال واردف «لا مفر من الوصول الى قلب الصراع وهو القلب الديني. يتوجب السماح للطاقة الدينية ان تتبوأ مسار السلام. انا اقول هذا الامر طوال ثلاثين عاما والان حيث تجري مفاوضات مكثفة مع الفلسطينيين بما في ذلك حول القدس يتوجب، حل العنصر الديني».

من فوق المنصة قام الحاخامات والشيوخ المسلمون باقتباس آيات وفقرات تدعو للمصالحة وتركز على شمولية القدس. «الخليفة عمر بن الخطاب الذي احتل القدس وعد بالحرية الدينية لكل الاديان في القدس». قال الشيخ غسان المناصرة مطمئنا الحضور. «انا مسلم متدين وفخور بديني ولكن على كاهلنا مسؤولية كبيرة. من سيجلب الخلاص هم رجال الدين». الحاخام فرومان تحدث عن نبوءة يشعيهو: «بيتي بيت صلاة يدعو ابناء كل الشعوب». الحاخام مئير روزين حاخام طائفة «يكار» قال عن الحاخام فرومان بأنه هناك فرقاً بين انسان يعيش في الحلم وبين انسان يعيش في الوهم. الانسان الذي يعيش في الوهم لا يكترث للواقع. الحاخام فرومان يكترث للواقع هو لا يرى القدس باعتبارها عقاراً وانما هي في نظره تجسيد للقيم وهو يريدنا جميعاً ان نشارك في تجسيد هذه القيم.

هآرتس 11/6/2008

حيلة اعلامية.. تهديد واختراع حاخامي

ابراهام تيروش

■ لاودر. في فترة كلها حيل اعلامية، إذهب لتعرف اذا كان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، رون لاودر، لا يرتبط هو الاخر بحيلة اعلامية في خدمة نتنياهو. فقد سبق أن كان في خدمة زعيم الليكود عندما كان هذا رئيسا للوزراء. وكما يذكر فقد ارسل في حينه لاجراء محادثات مع الاسد الاب، ويصعب على بيبي حتى اليوم التخلص من الشائعات التي تلاحقه في أن لاودر وافق باسمه على الانسحاب من كل هضبة الجولان. الان (قبل الانتخابات؟) لاودر ينظف نتنياهو. في مقابلة مع ملحق «7 ايام» كشف النقاب عن أنه في المحادثات تحققت اتفاقات تعتبر «احلاماً» من ناحية اسرائيل، بما في ذلك، الاعادة عمليا لنحو نصف الجولان فقط، استئجار الاراضي، التجريد من السلاح وتطبيع العلاقات. الاسد قال للاودر: «انا اريد أن اتوصل الى اتفاق سلام يمكن للكنيست أن تصادق عليه وللجمهور الاسرائيلي أن يقبله». يا له من صهيوني.

المقابلة، من جهة اخرى، تدين نتنياهو: كيف فوت اتفاقا ممتازا كهذا؟ لا تقلقوا. من المقابلة يفهم بان ذنب عرقلة الاتفاق لم يكن سوى ذنب وزير الخارجية في حينه اريل شارون الذي «في السنوات اياها كان لا يزال يطور لديه شخصية الصقر المتزمت» وهدد بقيادة معارضي الاتفاق. تعقيب شارون لا يمكن الحصول عليه.

موفاز. لا مفر، يجب العودة الى شاؤول موفاز. الاسبوع الماضي كتبت عنه هنا بضع كلمات غير مثنية عليه، تشكك في ملاءمته لرئاسة الوزراء، ضمن امور اخرى في أنه اظهر في الماضي «تفكيرا مخلولا وعديم الفهم السياسي».

على ما يبدو لأني لم اضرب نماذج على ذلك، حرص وزير المواصلات ان يوفر واحدا جديدا، فاطلق اعلانه: «اذا ما واصلت ايران برنامجها النووي، فسنهاجمها». قال، وأدى بهذره الى جلبة في العالم، فقفزت اسعار النفط وهبطت بورصة وول ستريت. ناهيك عما فعله ذلك بالتأهب الايراني.

وهو يريد ان يكون رئيس وزراء. تصوروا، مثلا، مناحيم بيغن يعلن مسبقا بانه سيقصف المفاعل العراقي؟ او اولمرت المفاعل السوري؟ او اشكول، عشية حرب الايام الستة، يتباهى بانه سيدمر سلاح الجو المصري على الارض؟ حسنا، ولكنهم لم يكونوا جنرالات. ماذا كانوا يفهمون؟

روت. نعود مرة اخرى اليها للحظة. عيد الاسابيع، اول امس منح الكتاب المختلفين فرصة للكتابة في شؤون التهويد، على خلفية رفض تهويدات الحاخام دروكمان. حسب النص الاصلي، من الصعب معرفة كيف بالضبط جرى تهويد روت، الجدة الكبرى لدافيد، ام سلالة الملوكية. ولكن يبدو ان الاجراء كان سهلا، وسريعا اكثر حتى من محكمة دروكمان.

غير أن في قصة روت يختبئ لغم آخر، أكبر، شلت فعاليته في الماضي السحيق من قبل محكمة حاخامية. اليوم ما كان لتوجد مثلها تقوم بمثل هذا الشل للفعالية. روت كانت، كما هو معروف، مؤابية. وفي التوراة قيل صراحة: «لا يأتي عاموني ومؤابي الى جمهور الرب، وحتى جيل عاشر لن يأتي له ابدا». بمعنى دون أي صلة بالتهويد، ما كان يمكن لروت ظاهرا أن تصبح يهودية.

وبالفعل، يروي التلمود انه في عهد شاؤول رفضوا يهودية دافيد الى أن نهض عمشا، بسيفه وأعلن: «كل من لا يطيع هذا المذهب سيطعن بالسيف». وهذا المذهب تقرر على مدى الاجيال بدعوى أن التوراة تشرح الحظر الذي فرض على دخول المؤابيين الى جمهور اسرائيل، بدعوى ان هذا ينطبق على الرجل وليس على المرأة من المؤابيين.

شموئيل لم يخف المتطرفين واستخدم الاختراع الاصيل للسماح بازالة الحظر من التوراة. والالية بسيطة: من اللحظة التي يختفي فيها سبب الحظر، يكون لاغيا. واليوم ايضا توجد بضعة محظورات دينية نفد معناها ولم تعد ذات صلة. أي المحاكم والمؤسسة الحاخامية تتحلى بالجسارة لإلغائها؟

معاريف 11/6/2008

«قصائد ضاحكة» لطارق ناصر الدين:

بورتريه لمثقفي بيروت وأرشفة نادرة للحياة الشفهية

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناظم السيد:

ذات يوم اقترح علينا الكاتب والناشر المعروف رياض نجيب الريس أن ننظم سهرة في حانة «جدل بيزنطي» عن شعر «الإخوانيات». هكذا استضفنا الشاعر طارق ناصر الدين أو «المير» كما يدعوه الجميع احتراماً لسنه ونسبه مع الشعراء شوقي بزيع وحسن عبد الله وجودت فخرالدين. وبالفعل كانت سهرة حاشدة وممتعة لما تضمنته هذه القصائد من خفة دم ولمواءمتها مكاناً مثل «جدل بيزنطي». وقد سبق تغطية هذه السهرة هنا نقلت فيها مقاطع من شعر هؤلاء. لكنّ المفاجأة أن رياض الريس طلب من الشاعر ناصر الدين أن يجمع القصائد التي ألقاها في الحانة وسواها لينشرها في كتاب مستقل صدر عن دار «الكوكب ـ رياض الريس للكتب والنشر» بعنوان «قصائد ضاحكة».

تضمّ مجموعة «قصائد ضاحكة» 44 قصيدة قسّمت إلى ثلاثة أقسام هي «إشارات»، «إخوانيات» و«قذائف صديقة». قصائد تعكس حالات من المشهد الثقافي والسياسي والحياتي لمدينة بيروت وللبنانيين عموماً. أهمية هذه القصائد ليست في العناصر الفنية أو في مدى شعريتها، إذ لا يمكن محاكمتها نقدياً بهذا المعيار. أهميتها في كونها تشكل سجلاً يومياً لحياة المثقفين في الدرجة لتضمنها عدداً كبيراً من أصدقاء ناصر الدين الشعراء والسياسيين والمثقفين والفنانين التشكيليين وبينهم على سبيل المثال رياض الريس وعصام العبد الله وشوقي بزيع وحسن عبد الله وعلي سرور وزهير غانم وعلي نصّار وغسان مطر وبلال شرارة وجوزيف حرب ورشيد الضعيف وجودت فخر الدين وهيثم الأمين وشبيب الأمين وموسى وهبة وعباس بيضون وفيصل سلمان وعلوية صبح وخيرات الزين وهدى ميقاتي وفاطمة بيضون وغازي قهوجي ونهاد حشيشو وجبران عريجي وهاشم قاسم وزاهي وهبي وإلياس الديري وعادل فاخوري وعبد الرحمن الزعتري وناجي بيضون ومنح الصلح وكمال شاتيلا وإيلي الفرزلي وهيفاء وهبي. يحشد طارق ناصر الدين في قصائده هذه الأسماء وغيرها مقدّماً ملامح عن هؤلاء راسماً لهم بورتريهات على طريقته. ومن تناول المثقفين والسياسيين والفنانين ينتقل الشاعر إلى تقديم صورة عن العمل الحزبي والسياسة والمشهد الثقافي الفاسد أحياناً في لبنان.

وغالباً ما تجري قصائده في شارع الحمرا داخل مقهى «كافيه دو باريس» أو «سيتي كافيه» أو في بيوت أصدقاء حيث دعوات الطعام ولعب الورق وأحياناً ينتقل الحديث إلى دار النشر الخاصة بالريس أو إلى الاتحاد النسائي أو إلى مسبح النساء أو حمّام السونا. هكذا نستطيع أن نتعرّف على مشاريع رياض الريس الثقافية التي يداعبها الشاعر بالانتقاد وإلى شخصية الريس المولع بالطعام والنساء، أو نتعرف إلى طول الشاعر جودت فخر الدين الذي يفوق المترين وطول الشاعر حسن عبد الله البالغ متراً ونصف المتر أو إلى هوس الروائي علي سرور بالطعام الصحي ودعوة الأصدقاء إلى مآدب هذا الطعام أو إلى فكاهات الكاتب الساخر غازي قهوجي أو إلى ولع أستاذ الفلسفة موسى وهبة والروائي والصحفي إلياس الديري بلعب الورق أو أطعمة الشاعرة هدى ميقاتي التي يفضل الشاعر أن يموت حباً بها على أن يموت بعشاء عندها وغيرها من الأوصاف والحالات التي يمكن أن نستشفها من مناخ هذه القصائد عن المثقفين. بهذا المعنى، يشكل ديوان «قصائد ضاحكة» سجلاً حياً لجانب من الحياة الثقافية والسياسية في بيروت.

وهو جانب تهمله عادة كتب التاريخ ومواد الأرشفة بسبب خصوصيته واقتصاره على الشخصي. من حيث يدري أو لا يدري عمل ناصر الدين على تأريخ ثقافة شفهية لطالما أهملتها كتاب التاريخ الحديثة.

لكنّ هذا التأريخ يجد جذوره في التراث العربي كما هي حال كتب مثل «الأغاني» و«مروج الذهب» و«تاريخ الطبري» و«الملل والنحل» و«البخلاء» و«مقامات بديع الزمان الهمذاني» و«طبقات فحول الشعراء» و«الشعر والشعراء» وغيرها من مئات الكتب التي تناولت أشعار الشعراء وأخبارهم ونوادرهم وحيواتهم ومواقعهم وتراتبيتهم. طبعاً، لم يبلغ كتاب «قصائد ضاحكة» هذه المرتبة ولم يهدف إليها أصلاً، لكن في «إخوانيات» طارق ناصر الدين ما يكشف جانباً شخصياً لدى مثقفي بيروت من الصعب أن نجده موثقاً في مكان آخر.

الأرجح أن الشاعر حذا حذو أسلافه من الشعراء الذين كانوا يترددون على قصور الملوك والأمراء ولا سيما في قصائدهم التي كانت تدور حول موائد الشراب والأكل أو تلك التي كانوا يتهاجون بها مواجهة أو مراسلة. ولهذا حفلت قصائد ناصر الدين إلى جانب أسماء المثقفين والمشتغلين في الصحافة والسياسة بأسماء أطعمة وأمكنة وبكلمات محكية وصياغات تمّ تطويعها بخفة ومرونة على الأوزان الخليلية وتفعيلاتها. كما أن هذه القصائد ترسم خريطة تدلّ على علاقات المثقفين بعضهم ببعض. من خلالها نعرف هذه الشلة من تلك، ونميّز الشعراء والسياسيين المقرّبين من بعضهم بعضاً مثلما نميّز روّاد هذا المقهى عن ذاك، مع التفريق بين مقهى يأخذ طابعاً سياسياً وآخر يأخذ طابعاً أدبياً.

ربما من الظلم أن نحاكم هذا الكتاب نقدياً لأنه يصدر إلى القارئ من مكان آخر، مكان فكاهي يجعل الشعر العابس والمتجهم خفيفاً ومصدراً للضحك بدل أن يكون مصدراً للألم.

من هذه الزاوية يصدر إلينا طارق ناصر الدين ـ الذي سبق له نشر ثلاثة كتب شعرية هي «العائد من كل الأشياء»، «قصائد مؤمنة» و«تابعوا موتنا» ـ بسنواته التي قاربت السبعين وابتسامته الملتصقة دائماً بوجهه.

نماذج من «قصائد ضاحكة»

ثلاثتهم معاً

قصيدة تتناول الشعراء حسن عبد الله (1,50 م)، شوقي بزيع (1,70 م) وجودت فخر الدين (يزيد على المترين):

ثلاثتهم معاً.. يا للدواهي
إليك الوصف من تحت لفوقِ
فرأس دون أطراف.. وجسمٌ
بلا رأس.. وعامود بطوق
لكي يتعادل الفرسان شكلاً
ومضموناً يناسب كل ذوقِ
فإما قطع جودت بالتساويَ
وإما وصل حسون بشوقي

المسبح الشرعي

وكان المسبح الشرعي شيئاً
جميلاً.. ما رأته مقلتايا
له نُظُم تميزُ باقتدار
جلالَ المحصنات من البغايا
أدرت الطرف علّ هناك شيئاً
يبرّد بعض نار في الحشايا
فلم أبصر سوى رفٍّ عجيب
من البجع المحلق في رؤايا
هنادي لفها ثوبٌ طويل
بلون أسود فاق الخطايا
وفردوس تُخَبّئ كل شيء
سوى حسن السريرة والنوايا
وأم العبد آنسة تخطت
بحشمتها أعاريب الودايا
إذاً.. لم يبقَ لي إلا صديقي
«أبو عبد» يخفف من أسايا
له ساقان كالعاج المصفّى
وردفٌ فاق أرداف الصبايا
ولولا العيب قلت له حبيبي
تعالَ معي إلى إحدى الزوايا

هروب من الجنوب

قصيدة كتبها الشاعر بعدما دعاه الشاعر بلال شرارة إلى أمسية شعرية في بلدة بنت جبيل المتاخمة لحدود إسرائيل مع الشعراء عصام العبد الله وغسان مطر وزاهي وهبي وشوقي بزيع. وبينما هم هناك بدأ الجيش الإسرائيلي بالقصف فعادوا إلى بيروت هرباً. هنا المقطع الأخير من القصيدة:

بلال مدّ من كرم سماطاً
جرى من بطننا حتى البطنِ
وحين رعود إسرائيل دوّت
بدون عصا.. اشرأب كحلمتينِ
أنا من نقزتي عورّت فخذي
وآلمني فرحت أُحكّ عيني
وغسان تلجلجَ ثم نوّى
حزيناً مستكيناً «كالبسينِ»
أتى التلفون من زاهي وشوقي
حنوناً مثل عطسة أرنبين
عصام كان أشجعنا جميعاً
فبولّ مرة لا مرتين

يا ريس

قصيدة يداعب بها الشاعر رياض الريس. هنا مقتطفات منها:

ووقعت بين براثني يا ريسُ
أين المفر؟ وفي يدي مسدسُ
هيا لمحكمة الضمير وقوسُها
قلمٌ إذا ما جدّ الجدّ «يقوّسُ»
ماذا فعلتَ بنا.. وتلك عصابة
النقاد إما أعورٌ أو أفطسُ
هذا قد احترف الزنى بكلامه
وتكاد تخجل لو تلته المومسُ
هذا يدس يديه في بنطالكم

هذا على أسراركم يتجسسُ
أفلست فانتسبوا لدولة «أنْطه»
فأحطهم مثرٍ وأنت مفلّسُ
ورياض من قوم كرام إنما
يا ويل ويلك منه حين يتيّسُ
نطّاح أعداء وفضّاح إذا
استقوى كبابور الكنانة يدهسُ
قد يدخل البار المجنزر واعظاً
لكنه وقت الصلاة يوسوسُ
ورياض صياد النسور فما له
يصطاد غير نسوره ويلحسُ
إن جئت نحو جرابه وفتحته
سينط صرصور، ويرقص خنفسُ
تمّ التداول يا رياض بشأنكم
وإليك ما أفضى إليه المجلسُ
صيصان شعرك والحداثة زعمهم
مذ فقّسوا والسوكلين تكنسُ
ورياض ذو كيف.. وحين تقلصت
شهواته الكبرى وكاد ينفّسُ
أغضى عن السفلى وأكرم بطنه
بالطيبات، وكلّ ما يتكدّسُ
عيناك تبصر.. والمعاليق التي
تنهار نهشاً والفوارغ تهرسُ
نصحوه بالريجيم.. أقنع نفسه
بالنوع لا بالكم، قد يتجلسُ
وإليك لائحة الطعام وقد نأت
عنها المحاشي والضلوع الغمّسُ
إفطاره بيض وبعض غدائه
فخذ وصدر والعشاء الكسكسُ
كم قصعة مرّت عليه مليئة
دسماً فإنّ فرغ الإناء يلحوسُ

الإخوانية

قصيدة تناول فيها الشاعر أصدقاءه في مقهى «كافيه دو باريس» ومقهى «سيتي كافيه». وشملت القصيدة شعراء وروائيين وفنانين تشكيليين ورجال سياسة وحزبيين وصحافيين وأساتذة جامعيين جميعهم معروف في لبنان أو في العالم العربي على درجات، وهم بحسب ورودهم في القصيدة، عصام العبدالله، شوقي بزيع، حسن عبدالله، رشيد الضعيف، جودت فخرالدين، هيثم الأمين، زهير غانم، علي نصّار، موسى وهبة، خليل حكيم، عباس بيضون، ناجي بيضون، فيصل سلمان، علي سرور، صفوان حيدر، علوية صبح، خيرات الزين، منح الصلح، عبد الرحمن الزعتري، حسين كنعان، عدنان شرارة، رياض الريس، فاطمة بيضون، أحمد طبّارة، فيصل الطبش، غازي قهوجي، غسان مطر، جبران عريجي، نهاد حشيشو، زهير جيباوي وهاشم قاسم.

أحبائي لقد أسستُ تاجي
بفضل هجائكم فصفا مزاجي
وأشعر أنني ذئب القوافي
وأنتم تحت نابي كالنعاجِ
عصام ولدُ عبدالله يبدو
مليكاً فوق عرش من زجاج
إذا اصطاد العجوز جثا عليها
كفيل دون أنياب وعاج
بكل عيونه الخمسين يزني
كما تزني الرمال على «البلاجِ»
وشوقي فاق ديك الجن زهواً
فإن «كعروه» قوقاً كالدجاج
أتى حسن كشيبوب برمح
طويل وانتخى تحت العجاج
رشيد رشده من ساق أنثى
صريع الهوى أضاعته السواجي
فمفعول به زوجاً تعيساً
ومفعول به بعد الزواج
وجودت فاق برج المرطولاً
ويحلم أن يطول بلا اعوجاج
يسائل نفسه يلقى جواباً
وحيداً «ليس بعد» سوى الكراجِ
وهيثم سيد الأبوين لكن
بلا أبويه نوري النتاج
إذا راقبته ستراه دوماً
يعاقر أو يناقر أو يهاجي
علي نصّار باع الكعك يوماً
فكرّس نفسه كأديب صاجِ
وموسى لا كليم لا سَميع
فخمس حواسه قيد العلاج
خليل وجهه حسن ولكن
بلحيته الكثير من الأحاجي
ورأس الشيب منتصب نزولاً
ببيضونيه: عباس وناجي
وفيصل فصلّوه بلا قياس
فنط وغط في كل الفجاج
وصفوان أمير الشعر فيكم
فخير الشعر جاء من ارتجاج
بدت علوية فينا كصبح
مثير الضوء عذب الاختلاج
تهم بها عيون جائعات
كليل همّ إثماً بالسراج
وخيرات مواسمها حرامٌ
علينا نحن كالماء الأجاج
فلا خصب ولا وعد بخصب
لقد فرغ الرصيد من «القجاج»
ومن مقهى الحزينة تابعوني
إلى مقهى المدينة غير راج
فها مُنحٌ كدبّور تشظت
معاقصه فأزّ على انزعاج
وعدنان غلام الأنس فينا
بعذب فم تعرّج بالدراج
وحمرة خدّه «روج» الصبايا
وسحبة ساقه خبر الكماج
رياض ريّس النشرين كتباً
وأعراضاً أقول ولا أداجي
ملوكيُّ الرؤى والفجر صاحٍ
وسوقيُّ الهوى والليل داجٍ
وفاطمة مواقفها حديد
وحتى بحصها دون انزلاج
وفيصل حجنا المبرور طبش
وبطش من سيوف بني عجاج
ولولا السكري لكان فحلاً
تحيط به الأرامل بابتهاج
وغسان بلا مطر يباس
ونقص مثل أموال الخراج
وجبران العريجي المغني
على ليلاه ظلّ بلا اندماج
أراد «الحزب» حصناً كيف يبني
وباب الحصن مخلوع الرتاج
أحبائي أنا قد نلت منكم
خذوها من يدي دون انزعاج
لأن المدح عار الشعر دوماً
فأجمل ما نقوم به التهاجي

بين «أيام» عزبة واصف و«أيام» طه حسين:

أحمد الخميسي يقدم كتابا جديداً عن أزمة أقباط مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

يفتح الدكتور أحمد الخميسي بابا واسعا على ريح عاتية، أرادته الأزمات المجتمعية والسياسية في مصر أن يكون مغلقا.

لكن تلك الدعوة الحميمة أحيانا والجارحة أحيانا أخرى التي يدفعها الخميسي للأمام تعني أن أزمة العلاقة بين الأقباط والمسلمين تستحق أكثر من القبلات الفارغة التي يتبادلها البابا وشيخ الأزهر تحت الإشراف الرئاسي، والتي باتت لا تعني شيئا ذا بال بالنسبة لجموع المصريين، بل ربما بات التأكيد الدائم عليها يعني انتشار المرض في الجسد المتهالك.

قدم الخميسي كتابا فريدا في رقة نبرته، وتنوع خطابه، فهو يتراوح بين الإنسان المغرق في الإنسانية، والتنظيري المغرق في الوعي بجذور المشكلة، وذلك تحت عنوان «الباب المغلق بين الأقباط والمسلمين في مصر»، وقد غلبت الخميسي أجواؤه القصصية التي أنجز فيها مجموعة فريدة هي «قطعة ليل»، وها هو يفتتح كتابه بقصة فريدة وفاتنة وجارحة تحت عنوان «الباب المغلق»، وهي قصة ربما كانت تمثل أفضل المداخل للأزمة التي يتناولها الكتاب.

يتناول الدكتور أحمد الخميسي قصة الصبية اليافعة هدى التي لا زالت في سن الطفولة، فهي ابنة بواب من اقصى جنوب البلاد يعيش حارسا لعقار في حي الظاهر، توفيت زوجته وتركت له ابنتهما هدى الطفلة التي كانت تقوم بقضاء معظم حاجيات السكان نيابة عن ابيها المريض بالفشل الكلوي، حيث وافته المنية نتيجة هذا المرض، فما كان من السيد موريس المحاسب بأحد البنوك والسيدة جانيت زوجته ـ وهما قبطيان يسكنان الطابق الأول بنفس العمارة ـ إلا أن آويا الطفلة هدى وقاما حيالها بما يفعله الأهل في مثل هذه الظروف، بل فكرت مدام جانيت ـ التي لم تنجب أطفالا لزوجها موريس ـ أن تجهز غرفة لهدى بغرض الإقامة الدائمة، غير أن الأقاويل التي سادت الشارع كله والتي تناقلتها الألسن أن موريس وجانيت سوف يقومان بتنصير هدى، وعندما شعرت الأسرة الصغيرة أنها ستكون مستهدفة عما قريب، لم يكن أمام الاستاذ موريس إلا أن يطرد هدى، ويرصد الخميسي مشهدا مأساويا للبنت التي كانت ترفض ان تفارق أسرة أحبتها وكذلك الأسرة التي كان تحترق مشاعرها وهي تفعل ذلك بالبنت، غير أن الأستاذ موريس يغلق الباب من الداخل وهو يتمزق ألما، وهدى في الخارج تدق الباب بعنف وتبكي، بكاء مرا.

هذا هو الباب المغلق الذي أشاع ألما مبكرا في الكتاب الجديد لأحمد الخميسي، الذي لا يكتفي بمثل هذه الرواية التي جاءته من الواقع، بل يرصد لنا في ثاني تلك الأقاصيص حكاية «سعاد التي في خاطري» تلك الطفلة فائقة الجمال التي جمعته بها علاقتهما كجيران، وكيف أن سنوات البراءة الأولى زرعت مساحة هائلة من الحب والتواصل عكس ما حدث في السنوات التالية من نضج ووعي فتحا مسامع الفتى على تفرقة لا معنى لها يلعب فيها الدين السبب الأساسي دون وعي من عامة الناس، وهنا يرى الخميسي أن تلك الثقافة التي تقوم على التفرقة ظلمت الأقباط كما ظلمت المسلمين، ويقول في ذلك «أدركت أن أخطر ما يهدد الثقافة المصرية هو التفرقة التي ينتشر بها من طفولتنا، لان المسلمين هنا ينشأون على ثقافة إسلامية فحسب، ـ بالمعنى العام للثقافة ـ بينما ينشأ معظم الأقباط بدورهم على ثقافة مسيحية فحسب، لا أحد يعلمنا منذ الطفولة أن تاريخ مصر وحده لا يتجزأ، وأنه لا يمكن لمصري أن يلم بتاريخ بلده من دون أن يتعرف إلى هاتين الثقافتين ومن دون أن ينشر بهما وجدانه ومن ثم فإن التفرقة في التربية في الصغر، والطائفية في الكبر عقاب يحل ليس فقط بالأقباط ولكن بالمسلمين أيضا لأنها تحرمهم من اكتمال شعورهم بالوطن».

هذه هي مجمل الرؤية الإنسانية أولا والفكرية ثانياً التي ينطلق منها كتاب الدكتور الخميسي، وهي الرؤية التي توضحها بجلاء عدة دراسات تالية شملها الكتاب، حيث يتناول الكاتب ذلك الحادث المؤسف الذي روجته صحيفة النبأ في عام 2001، حول راهب دير المحرق بأسيوط الذي اغتصب العديد من النساء، وهو الحادث الذي أثار فتنة كبرى راح ضحيتها رئيس تحرير الجريدة ممدوح مهران، بينما كان الحادث قديم وتم شلح الراهب وطرده من الكنيسة وهي معلومات لم تشر إليها الجريدة، وتشكك الخميسي في مقاله في الدوافع وراء النشر، وعدم الإشارة الى تاريخ الحادث والعقوبات التي وقعتها الكنيسة على الراهب، وكذلك كيفية حصوله على الصور، ويقول هنا: إن الموضوع يثير أربع قضايا هامة الأولى: تتعلق بمفهوم حرية الصحافة، والثانية: خاصة بتوقيت النشر والجهة التي وقفت خلف ذلك وأمدت الصحيفة بصور من سجلات تحقيق رسمي وأهداف هذه الجهة من ذلك في ظل ظروف اجتماعية وسياسية محتقنة، والثالثة تخص انحسار الفكر العلمي بشكل عام والقضية الرابعة هي قضية الطائفية التي اختفت مع أحداث «الكشح» لتعود من جديد مع هذه الحادثة»، ويخلص الخميسي في مقاله الى أن التعليم والإعلان عندما يتجاهلان تاريخ الأقباط إنما يجعلانه موضوعا مبهما في الوعي يصعب تصوره، وهو ما يراه يشكل خطورة مزدوجة على الوحدة الوطنية والثقافة المصرية التي يقول انها على هذا النحو ترى بعين واحدة.

وفي مقال آخر يتناول الخميسي معنى شائكا آخر هو غياب الأدب الذي يتناول أوضاع الأقباط ويشير إلى أن أدبا من هذا النوع لم يوجد سوى في روايات كتاب مسلمين مثل إحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ وأن النماذج القبطية التي ظهرت لدى كاتب قبطي مثل إدوار الخراط ظهرت على استحياء، ويدعو الخميسي الى ضرورة ملء هذا الفراغ ويقول إن ثمة أهمية للتعبير الأدبي عن القضايا القبطية، ويرى كذلك أن العوالم المعنوية والفكرية والفردية والجماعية لهم يجب الا تبقى أسيرة للعتمة والصمت.

ويقول: إن ذلك يجعلها شيئا مجهولا، قابلا لإضافات الخيال بالسلب والايجاب لأن الطبيعة تكره الفراغ، ومن ثم تملأه ـ على الأغلب ـ بالأوهام والتصورات المريضة عن الآخر»، ويدعو الخميسي في نهاية مقاله إلى دعم أدب مصري متعدد ومتنوع حتى لا ننتهي الى رفع شعارات ممجوجة «الأدب الإسلامي» و«الأدب القبطي».

وفي مقال من أهم مقالات الكتاب يتناول الخميسي موضوع المطالب القبطية التاريخية لإقرار نوع من المساواة المرجوة، وذلك تعقيبا على أحداث الفتنة الطائفية بمدينة الإسكندرية في العام الماضي.

يجمل الخميسي ويتبنى ما يطالب به الأقباط ويدعو القوى السياسية لمؤازرته والوقوف خلفه وممارسة الضغط المطلوب على الحكومة لتنفيذه.

يقول الخميسي إن ذلك لكي يتحقق لا بد من:

نزع خانة الديانة من البطاقات وجوازات السفر لأن «المواطن يعرف بجنسيته وليس بدينه» ومساواة الأقباط بغيرهم في أوقات البث الإعلامي والتليفزيوني لطقوس الأقباط الدينية، والإلغاء الكامل لقرارات الخط الهمايوني، وإعادة أراضي الوقف المسيحية للأقباط، ووقف كافة أشكال التمييز فيما يتعلق بشغل المناصب العليا، ووضع القوانين الكفيلة بنبذ الكراهية على المنابر وفي المدارس والنظام التعليمي، ووضع مواد دراسية تعيد الاعتبار للتاريخ المصري باعتباره تاريخا واحدا.

يتضمن كتاب الدكتور الخميسي الى جانب ذلك العديد من المقالات المؤثرة التي وصلت إلى سبعة عشر مقالا منها «وحش التمييز، أيام عزبة واصف وأيام طه حسين، جبهة إسلامية مسيحية، الدولة والنزعة السحرية، الطائفية إلى متى، الطريق للخروج من الأزمة، من أجل القرآن، المسألة القبطية وما جرى في الإسكندرية».

وقد صدر الكتاب عن سلسلة «كراسات الشعب» التي تصدر عن مؤسسة الهلالي للحريات، وهي المؤسسة التي حملت اسم المحامي والمناضل السياسي الراحل نبيل الهلالي أحد رموز الحركة الوطنية المصرية وحسب وصف أقرانه «قديس الحركة الوطنية» الذي رحل عنا منذ ما يتجاوز العام، وهو أحد المكافحين والمدافعين عن المضطهدين والمقموعين من كافة فئات المجتمع وعلى رأسهم الجماعات الدينية، والفقراء والعمال، وهو إلى جانب ذلك سليل الارستقراطية المصرية حيث ينحدر من نجيب الهلالي باشا رئيس الوزراء الأسبق.

والمؤسسة الجديدة تعمل تحت رعاية مجلس أمناء يتكون إلى جانب الخميسي من المحامي أحمد سيف الإسلام، رضوى عاشور، رؤوف عباس، سمير أمين، شكري عازر، صنع الله إبراهيم، عبدالعال الباقوري، عبدالمحسن شاشة، مصطفى الجمال، والدكتورة منى أنيس.

يقع الكتاب في 146 صفحة من القطع الصغير، في غلاف متميز وطباعة أنيقة تحت إشراف الفنان فتحي غالي والهيئة التنفيذية لمؤسسة الهلالي للحريات المكونة من سيد فتحي، ممدوح حبش، ونبيل صبحي.

خطوط صغيرة في دفتر الغياب

جمعة بوكليب*

«ليَا جاء ما سَرّ ليَا فاتْ ما ضَرّ»

[الى الصديق الشاعر علي محمد الرحيبي]

سنوات طويلة وانا اسمع واردد المثل الشعبي الذي يقول: «اطول من ليلة بلا عشي» الا انني لم اعرف معناه واعيش معاناته الا ذلك المساء الشتائي حين كنت جالساً وحيداً في بيتي بويملبدون اشاهد برنامجا تلفزياً حول المهاجرين العرب والافارقة في البلدان الاوروبية، ورن هاتفي المحمول بمكالمة من صديق ليبي شاب ابلغني فيها انه يود زيارتي وقضاء بعض الوقت معي. ابلغته انني بانتظاره في البيت ثم واصلت مشاهدة البرنامج. بعد اقل من ساعة سمعت صوت دراجة نارية تقف امام باب بيتي وحينما نظرت من النافذة وجدت صديقي واقفا، امام الحديقة الامامية لبيتي، يحييني بيده اليمنى، ومرتديا لباسا جلديا أسود اللون ملتصقا ببدنه من النوع الذي يرتديه سائقو الدراجات النارية وفي يده اليسرى يحمل خوذة واقية لنفس الغرض وخلفه دراجة نارية بدت لي جديدة زرقاء اللون. لم اكن اعرف ان محمداً ـ وهذا اسمه ـ من محبي استخدام الدراجات النارية، ولم يسبق لي وأن رأيته يقود واحدة. هرعت سريعا الى الطابق السفلي وفتحت له باب البيت مرحّباً. صديقي محمد شاب طويل القامة مفتول العضل ببشرة قمحية وملامح تتسم بالوسامة وكنا قد تعارفنا من خلال صديق مشترك منذ اكثر من سنتين وصرنا اصدقاء رغم انني اكبره بحوالي خمس عشرة سنة. دخل البيت ضاحكاً كعادته، وصعد السلم الخشبي، واتجه للجلوس على الكنبة الكبيرة في حجرة الجلوس، وطلب مني ان اعد له فنجان قهوة عربية. دخلتُ المطبخ واعددت قهوتين وعدت للجلوس في مكاني، وبدأنا الهدرزة والتدخين. وكما هو متوقع تركز معظم حديثه عن دراجته النارية (الهوندة... اخر طرحة في السوق) وما تتمتع به من مزايا وغيرها من الامور التي لا اظن ان شخصاً مثلي يفهمها او تهمّه لكني ادبا ومجاملة جلست منصتاً باهتمام، وخلال الحديث لمّحت له انني لم اجرّب في كل حياتي ركوب دراجة نارية خوفاً على حياتي، وان اخطر ما يواجهني يوميا في تحركاتي في شوارع لندن هو تفادي أصحاب الدراجات النارية الكثيري العدد الذين يعمل معظم اصحابها في نقل البريد. ضحك محمد كثيرا هازئاً من خوف، حسب وصفه، لا داعي له، مؤكدا ان قيادة الدراجة النارية اكثر متعة من قيادة سيارة، وانها، خاصة، في مدينة مزدحمة كلندن اسرع في التنقل واداء الاعمال. ثم اقترح عليّ ان ارافقه في جولة على دراجته النارية كي اتأكد مما قاله. شعرت بما يشبه المغص في بطني حينما سمعت اقتراحه لكني ابتسمت وشكرته وقلت له ربما ارافقه في جولة على دراجته النارية خلال فصل الصيف حيث يمكن الاستمتاع اكثر بالجولة. ضحك محمد وقال لي انه سيخرج الان وسيعود بعد اقل من نصف ساعة. نهض من مجلسه وحمل خوذته الواقية وخرج سريعا. سمعت صوت محرك الدراجة النارية يدار بهدوء اول الامر ثم يزعق بشدة لدى التحرك. بعد نصف ساعة تماماً على مغادرته جلستنا وبيتي، وكما وعد، عاد محمد والعَوْدُ غير احمد الى بيتي حاملاً معه خوذة واقية اضافية، واصر عليّ ان ارافقه في جولة قال انها ستكون قصيرة وممتعة! سلمت امري لصاحب الامر، وتحركت من مجلسي بغية ارتداء ما يلائم من ملابس للجولة الموعودة وخرجنا معا. جلس هو في مقعد القيادة واردفني خلفه وطلب مني ارتداء الخوذة الضخمة ففعلت ثم ادار المحرك فانطلق الزعيق المرعب هادراً، وفي داخلي تمنيت على الله الا يكون احد من جيراني يشاهدنا، وبسملت وحوقلت وتمتمتُ بكل ما احفظ من ادعية ثم انطلقنا بسرعة خاطفة. كان صديقي سائقا ماهرا حقا، وبعد دقائق قليلة استرحت، وتلاشت مخاوفي، وبدأت استمتع بالجولة الفريدة، وانا جالس فوق ظهر وحش حديدي رائع ومن افضل ما ابدعته التقنية الحديثة. من ويمبلدون تحركنا الى الاحياء المجاورة ثم الى وسط لندن في اقل من ربع ساعة. كان صديقي مستمتعاً وهو يقود وحشه الحديدي الجميل مخترقاً الزحام برشاقة وسرعة، وانا جالس خلفه ممسكا بكلتا يديّ بحزام جلدي مشدود باحكام الى جسد الوحش. بعد حوالي نصف ساعة من التجوال الممتع في شوارع لندن قرر صديقي التحرك نحو الطريق السريع المعروف بإم 6 الذي يقود نحو الشمال الانكليزي، ولم نتوقف الا في محطة وقود وخدمات تقع في ضاحية قريبة من مدينة مانشستر! ملأ محمد خزان الوقود ثم دخلنا المقهى للاستراحة والتدخين، وبعد اقل من نصف ساعة غادرناه الى حيث وحشنا الضخم والجميل واقفا وجاهزا، في انتظارنا، للعودة او هذا ما كنت اتوقعه خاصة وان الدنيا برد وليل واحتمال هطول المطر. الا انني لسوء حظي كنت مخطئا وتبين لي ان «للبحري حساب وللرايس حساب» آخر. بعد ان اعتلينا صهوة الوحش الحديدي رأيت محمدا يقوده في غير طريق العودة!. عندها ايقنت ان الليلة لن تفوت على خير واسلمت امري لصاحب الامر وبدأت جولة جديدة من الادعية التي احفظها. في هذه المرحلة الثانية من الرحلة صار للوحش الحديدي اجنحة. كنا نجتاز كل ما في طريقنا من مركبات بسرعة جنونية وشعرت بغثيان وبرغبة في القيء الا انني لم استطع ذلك بسبب الخوذة التي اخفت كل رأسي ووجهي داخلها، ولم يكن امامي من خيار سوى الصبر على البليّة التي ابتلاني صديقي بها. تجاوزنا مدينة مانشستر وما حولها من ضواح ثم اكتشفت من خلال اللافتات الخاصة بتحديد الطرق اننا نسرع بجنون في اتجاه مدينة ليدز او الموت، الا ان حكمة الله تعالى اقتضت المد في أجلينا الى حين. تأكدت من ذلك ونحن نطوف فوق ظهر الوحش الحديدي شوارع مدينة ليدز بعد منتصف الليل. طلبت من صديقي التوقف للراحة فوافق وبدأنا عملية بحث شاقة عن مقهى او مطعم نستريح فيه ونسد رمقنا بعد هذه الرحلة الشاقة والمجنونة، الا ان سوء الحظ وقف لنا بالمرصاد فاقترحت على صديقي البحث عن فندق صغير نقضي فيه ليلتنا ثم نغادره الى لندن صباحاً. ضحك صديقي بخبث والتزم الصمت. قاد الوحش الحديدي نحو محطة وقود قريبة وملأ الخزان، وانطلق في طريق العودة الى لندن. كان الليل قد تجاوز نصفه او اكثر منه قليلاً وازداد الطقس برودة ثم وكما هو متوقع بدأ المطر في الهطول. ايقنت ان ليلتنا ستطول، بل ان توقعاتي كانت تؤكد على انها ستتحول الى كابوس. المتعة التي رافقتنا في رحلتنا لدى مغادرتنا لندن تحولت بفضل عناد صديقي وسوء الطقس الى عذاب لا يطاق في طريق عودتنا اليها، وحينما بدأت سيارة شرطة مرور في ملاحقتنا وامرنا بالتوقف حمدت الله على ذلك لأنني صرت موقنا من ان النوم في زنزانة بمركز شرطة افضل من الموت المحتم في (ليلة ما فيهاش ضَيْ) ان واصلنا السفر في تلك الظروف الجوية السيئة، ونحن على تلك الحالة من التعب والجوع. توقفنا على جانب الطريق ووقفت سيارة الشرطة خلفنا ونزل منها شرطيان واتهما صديقي بقيادة الدراجة بسرعة تفوق السرعة المحددة. وكما هو متوقع انكر صديقي، بغباء لا يحسد عليه، التهمة المنسوبة فقاده الشرطيان الى سيارتهما حيث شاهد بأم عينيه شريط فيديو يثبت ويؤكد ما قاله الشرطيان، وقاما باعتقاله ثم جاء احد الشرطيين اليّ وطلب مني مرافقة صديقي الى النقطة. خابر احد الشرطيين النقطة وطلب سيارة لنقل الدراجة النارية وانتظرنا في سيارة الشرطة قرابة نصف ساعة حتى وصول سيارة الشحن، ثم تحركت بنا سيارة الشرطة. في النقطة، بينما كان صديقي خاضعاً للتحقيق، جلست على مقعد طويل خائر القوى، مبلل الثياب، مرتجفا من البرد ومنهكا من التعب وشدة الجوع. نظرت في ساعتي كان الوقت يقترب من الرابعة والنصف صباحاً. تمددت بطولي على المقعد وغبت في سبات عميق.

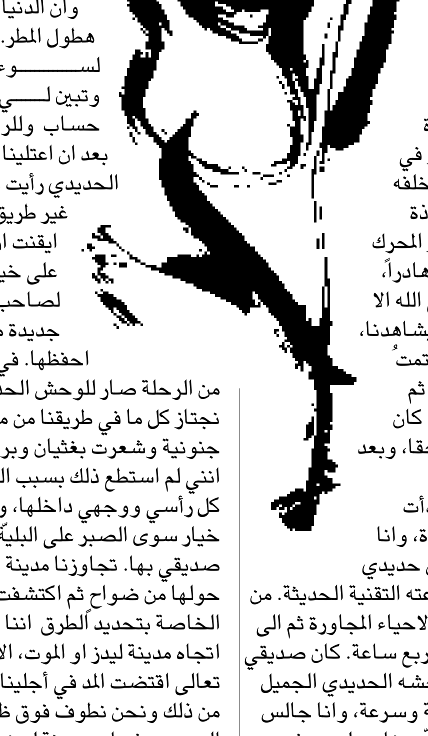

* كاتب من ليبيا يقيم في لندن

ناشر مصري يقرر اتلاف رواية ومسرحية لنوال السعداوي لتعرضهما للدين

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

اكد الناشر المصري الحاج محمد مدبولي الذي يعتبر من اهم الناشرين المصريين، لوكالة فرانس برس الخميس انه امر بالتخلص من كتابين للكاتبة المصرية المثيرة للجدل نوال السعداوي لتعرضهما للدين.

وقال مدبولي انه «طلب من المطبعة ان تعدم الطبعة الاخيرة من كتابي نوال السعداوي وهما رواية «سقوط الامام» ومسرحية «الاله يقدم استقالته من اجتماع القمة»». واوضح مدبولي انه «اتخذ القرار بعد ان اتصل به احد الصحافيين العاملين في صحيفة «المصري اليوم» الذي انتقد في الصحيفة الكتابين. فطلبت العملين وعندما قراتهما قررت ان اتوقف عن توزيعهما وطلبت من المطبعة اعدام الطبعة الجديدة والتي يبلغ عددها 3 الاف نسخة لكل كتاب».

واوضح مدبولي «وجدت ان كتاب «الاله يقدم استقالته» يتعرض للاله وانا رجل لا احب المساس بالمشاعر الدينية خصوصا وانا احمل رسالة الحفاظ على الفكر وعلى تقديم كل ما هو جديد للقارىء العربي».

وردا على سؤال حول حرية الفكر التي ينبغي ان يراعيها الناشر، اكد مدبولي انه «مع حرية الفكر الى اقصى مدى (...) الا ان المسالة عندما تتعلق في الذات الالهية فانا اتوقف عن ذلك».

وقال «تحملت خسائر تجاوزت ال70 الف جنيه مصري (14 الف دولار تقريبا)» اثر هذا القرار.

ونفي مدبولي ان يكون قام باحراق الكتب. وكانت صحيفة «البديل» اليسارية المعارضة اشارت في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي الى ان مدبولي «قام باحراق الرواية والمسرحية».

من جهته، اعتبر مسؤول الصفحة الثقافية في «البديل» سيد محمود انه «لا فرق بين احراق الكتب او اعدامها فهذا يشكل سلوكا غريبا جدا بالنسبة للناشر الكبير الحاج محمد مدبولي».

واضاف ان «الرجل كان طوال عمره وتجربته الناجحة على مدى خمسين عاما دقيقا في اختياره للكتب ومراعيا لحرية الفكر والتعبير وان كل الكتب الاساسية في الثقافة المصرية والعربية المثيرة للاشكال كان مصدر الحصول عليها من مكتبته».

وتخوف محمود «من ان تكون هذه الخطوة تمهيدا لناشرين اخرين ليقوموا برقابات داخلية الى جانب الرقابة التي تفرضها الدولة».

وكان الكتابان اثارا الكثير من الضجة عند صدورهما في العام 2000 ما دفع مجمع البحوث الاسلامية الى تقديم اقتراحات بمصادرتهما. ووصل الامر الى اللجنة الدينية في مجلس الشعب وهي اللجنة التي يراسها عميد جامعة الازهر الاسبق عمر هاشم.

والسعداوي عرفت بمعارضتها للسلطة المصرية وهي مدافعة شرسة عن حقوق المراة. (ا ف ب)

التشكيلية الأردنية رهام غصيب في معرضها بغاليري «لاينز»

الفصول الأربعة ضمن صياغة لونية تنتمي للواقعية السحرية

ثلاث لوحات للفنانة رهام غصيب (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من يحيى القيسي:

أول ما يلفت النظر في لوحات الفنانة التشكيلية الأردنية رهام غصيب تلك البهجة اللونية التي تسيطر على المتلقي وتجذبه للدخول إلى محاورة لذيذة مع اللون، إذ أنها ومن خلال خيالها الخلاق تقدم صياغات مبتكرة، تبدو جديدة، وقوية الوقع على النظر، وكأنها قادمة من عالم آخر لم يسبق للمتلقي أن خبره بصريا، أو اعتاد عليه، وربما هذا الاختلاف هو الذي منح معرضها اقبالا خاصا من الفنانين، ومحبي اقتناء اللوحات، رغم ما يظهر من صياغات كلاسيكية في الطرح من ناحية الموضوعات المطروقة، إضافة إلى الأسلوب.

المعرض الذي انطلق يوم الثاني من شهر حزيران (يونيو) الجاري في غاليري لاينز بعمان يستمر حتى السادس والعشرين منه مقدما من خلال 34 لوحة تجربة فنية نسائية خاصة، قلما يحتفي بها النقاد، أو على الأقل تذكر في تاريخ التشكيل الأردني، فالبعض يرى فيها أساليب تقليدية مدرسية ربما،بقيت تتراوح في مستويات التعبيرية بعيدا عن الحداثة والتجريد، واللوحات من ناحية المواد المستخدمة تشتغل على الأكريلك الذي يغطي القماش،وتبدو الطبيعة سيدة الموقف بكل تجلياتها.

ويرى الناقد الأردني والفنان التشكيلي غسان مفاضلة في إشارة له إلى المعرض أن هناك «غنائية بصرية، شبيهة بالواقعية السحرية، حيث أطرّت التشكيلية الأردنية رهام غصيب الطبيعة الأردنية بمواصفات جمالية معاصرة في معرضها (الفصول الأربعة)، فعبر اسلوبيتها الخاصة التي تفردت بها على مدار ربع قرن راحت غصيب تستطلع المكامن الجمالية التي تتوفر عليها الطبيعة الأردنية بفصولها وتنوعاتها على نحو يتسم بالفطرية التعبيرية ضمن مواصفات حداثية معاصرة رأيت الفنانة على ايلائها جل عنايتها في التكوين والتعبير، وتناولت غصيب الطبيعة والبيئة الأردنية بروحية الشاعر المستكشف لمكامن الجمال الذي تستبطنه الطبيعة شكلاً نابضاً بالحركة والحيوية.

وطوّرت أسلوبيتها المميزة في التعبير البصري عن مشهدية الحياة الأردنية بآفاقها الجمالية وتنوعاتها البيئية بعيداً عن إغراءات التسجيل والتوثيق، لتقف على مقربة من نبضها وهي تعيد انتاجها جمالياً وفق حسية الفنان وشاعريته بسلاسة وابهار.. ولوحات الفنانة بتناولها لموضوعة البيئة وللأطر الاجتماعية المحلية، وفقا لما ذكرته الأميرة وجدان آل هاشمي في كتابها «الفن الحديث في الأردن»، الصادر عام 1997، «تذكرنا بالمنمنمات العثمانية وهي في بعض الأحيان مليئة بدعابات نقدية مستترة، وبشكل يجعل من الضروري للمشاهد أن يبذل بعض الوقت ليكشف جميع الأسرار التي تنطوي عليها تلك اللوحات، ويمكن اعتبار لوحات رهام غصيب توثيقاً للمشاهد والحياة الاجتماعية الأردنية المعاصرة والتقليدية».

أما الفنان التشكيلي سعيد حدادين فقد كتب عن هذا المعرض يقول: «الفنان يعبر دائماً في أعماله عن أفكاره و أحاسيسه تجاه الحياة. هكذا عبرت رهام غصيب عن الطبيعة في الأردن، فإن أعمالها كان لها الطابع المميز من حيث تركيب أدوات اللوحة من لون ومساحات كأنها تتغزل بالطبيعة التي أحبتها وعبرت من وجدانها بطريقة الرسم الذي كان له صفة خاصة لها مما ميّز أعمالها.

لقد أوجدت أسلوباً جميلاً ذا قيمة إبداعية عالية لأن العملية الفنية ليست تسجيلاً للواقع بقدر ما هي إعادة بناء هذا الواقع بفهم فني نابع من هواجس وإحساس تجاه العمل الفني، والمشاهد لأعمال الفنانة غصيب يجد الثراء في اللون الذي يشده نحو عالم الحلم الفني بالبهجة والعاطفة المؤثرة التي تغني الروح نحو الفرح، حيث تكشف عن أسرار عمق روحها تجاه الفن. لقد غرفت من الطبيعة ما تحتاج له نفسها من شعور وحس مرهف باللون وقدمته للمشاهد بلوحات تحمل رسالة فنية».

تقول السيرة الحياتية والإبداعية للفنانة غصيب بأنها من مواليد عمان،ودرست الأدب الانكليزي والفنون الجميلة في الولايات المتحدة،وقد أقامت تسع معارض فردية منذ عام 1987. كما أنها اشتركت في عدد من المعارض التي أقيمت في المنطقة وخارجها، وفي مقدمتها معرض أقامه اتحاد خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت لشمال أمريكا في مدينة دلاس، تكساس (1992)، ومعرض أقيم في مدريد عام 1993 خلال المؤتمر الدولي للتمريض، ومعرض متنقل نظمه المجلس الدولي للمرأة والفن في واشنطن العاصمة (1994ـ 1995)، ومعرضان للفن المعاصر في الكويت (1999) والبحرين (2000)، ومعرض للفن المعاصر في المتحف الوطني للفنون الجميلة (عمان، 2000)، ومعرض متنقل في الولايات المتحدة بعنوان «نساء العالم» (2001)، ومعرض بعنوان «واحد وعشرون فنانة وفناناً من الأردن» في قاعة أربعة جدران (عمان، 2001)، ومعرض بعنوان «من المحيط إلى الخليج» في المتحف الوطني للفنون الجميلة (عمان، 2002)، ومعرضان في قاعة زارا (عمان، 2003 و 2005)، ومعرضان في غاليري لاينز للفن المعاصر في عمان 2006 و2007.

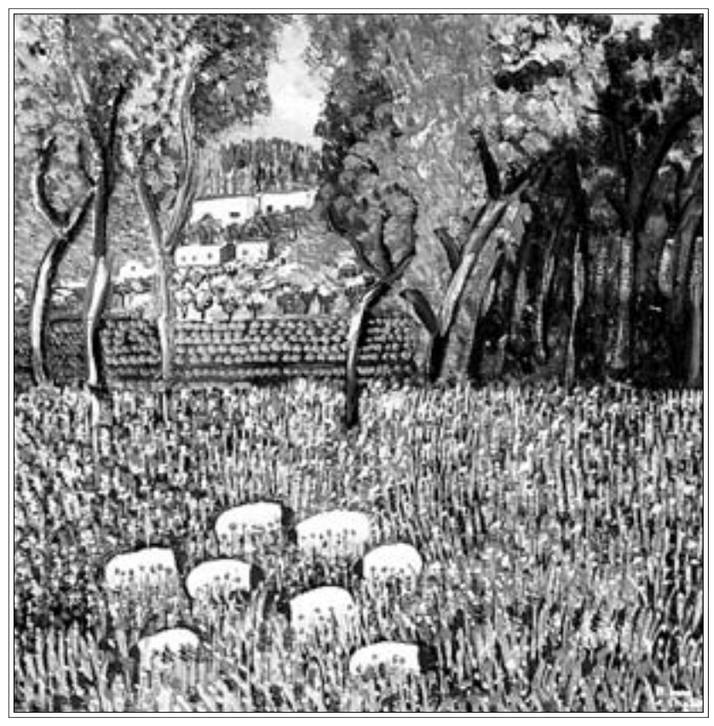

«فالسو» تفوز بجائزة المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر: في انتظار الدورة المقبلة... «دورة القدس»

د. سعيد الناجي*

■ أسدل الستار مؤخرا على المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالعاصمة الجزائر في طبعته الثالثة، والذي يديره الفنان أمحمد بن كطاف مع ثلة من الأطر والفنانين من داخل البناية الجميلة للمسرح الوطني. وقد فازت بجائزة المهرجان مسرحية «فالسو» للمسرح الجهوي سيدي بلعباس من غرب الجزائر، وهي من تأليف محمد حمداوي، وإخراج عز الدين عبار. وقد تميزت المسرحية بانتقاد عنيف للتيارات الأصولية، الإسلامية والمسيحية التي تشتغل في الفضاء الجزائري، وتستقطب الشباب والفئات المحرومة مقابل إغراءات المال. وتحكي، وصولا لهذا الهدف حكاية الشاب ناصر الذي يعاني من البطالة، ويجد نفسه في وسط هذه الاستقطابات الأصولية والسياسية، وأخرى ذات خطابات مضخمة حول الوطنية. وإضافة إلى هذا المضمون القوي، تميزت المسرحية بقوة إخراجية رهيبة رسمت صورا مشهدية باذخة تطورت بإيقاع متحكم فيه نحو لوحة النهاية الرائعة حيث تغرق الخشبة تحت ستار أبيض لا يبرز من خلاله غير وجه البطل وهو يوجه خطابه الأخير الحالم.

وفيما حازت فرقة سيدي بلعباس على جائزة المهرجان، حصدت مسرحية «إنسوا هيروستارت» من إنتاج المسرح الوطني، نص كريكوري كورين، وإخراج حيدر بن حسين أغلب جوائز المهرجان، وهي جائزة الإخراج، وجائزة أحسن دور رجالي، وجائزة أحسن دور نسائي، فيما عادت جائزة السينوغرافيا لمسرحية «القطار الأخير» من اقتباس د. أحمد حمومي، وإخراج فتحي بن عمار من المسرح الجهوي عبد القادر علولة بوهران. وحصل عمر فطموش على جائزة لجنة التحكم عن جهده واقتباسه لمسرحيتين، مسرحية «الحوات والقصر» عن الطاهر وطار، ومسرحية التقرير.

ويمكن القول إن عمل لجنة التحكيم لم يكن شاقاً للغاية لأن المسرحيات الثلاث التي حازت على الجوائز هي التي تميزت خلال المهرجان، ومن بين عشرة عروض مسرحية شاركت داخل المسابقة الرسمية. ولكن تقرير لجنة التحكيم التي ترأسها الفنان أحمد أكومي كان قويا من حيث تسجيله للمستوى المتدني لعدد من المسرحيات، وعن ضرورة تأهيل المسارح والفرق بما يضمن حدا أدنى من الفرجة المسرحية السوية. وقد كان امحمد بن كطاف، في كلمته في حفل اختتام المهرجان قد سبق إلى التصريح بنفس هذه الملاحظة، خاصة حينما أشار إلى اهتمامه وقلقه بخصوص الممثلين والممثلات الشباب ذوي الطاقات الحية والمتجددة والذين يجدون أنفسهم مشاركين في مسرحيات متدنية لا يملكون فيها أية مسؤولية، وهي ملاحظة تربوية عميقة جعلت من المهرجان ليس مناسبة لتقديم مسرحيات الموسم، ولكن مناسبة للتقييم العميق للممارسة المسرحية بالجزائر.

وقدمت على هامش المهرجان مسرحيات عربية وعالمية شكلت لحظات غنى حقيقي، ومناسبة للمتعة المسرحية خارج إكراهات المنافسة، وقد تميزت من بين هذه المسرحيات مسرحية فرقة مسرح القصبة الفلسطيني «نورا» نص هنريك إبسن وإخراج جورج إبراهيم، ومسرحية نساء لوركا لمحترف بغداد التي اشتغلت على نساء مسرحيات لوركا وجمعتهن في مسرحية تكشف رعب الحصار الذي يعيشه الشعب العراقي. كما تميزت من إفريقيا مسرحية «هشومة» لمسرح محمد الخامس من المغرب حيث قدمت الفرقة نصا قويا ينتمي إلى الشعر العامي كتبته الشاعرة زهرة زريبق مسنودا بلعب متميز للممثلين. ومسرحية التقاعد لتعاونية بليكا من غينيا.

وقد نظم المهرجان كذلك ملتقى علميا من تنسيق عبد الناصر خلاف حول «المسرح والمحيط الاجتماعي، التأثير والتأثر»، شاركت فيه نخبة من الباحثين والأكاديميين من العالم العربي، وكان مناسبة لمطارحة الأفكار حول علاقة المسرح بمحيطه الاجتماعي من مؤسسات جوارية، ومدرسة، وجامعة. وقد عرفت النقاشات بعض لحظات التوتر بين المشاركين، مما كان علامة صحة على حدة وصراحة النقاشات. وستنشر أعمال الملتقى العلمي في كتيب يضم كل المداخلات والمناقشات. كما سبق هذا الملتقى حفل توزيع جائزة مصطفى كاتب للدراسات المسرحية والتي اتخذت من الثورة الجزائرية في المسرح العربي موضوعا لها لهذا الموسم، وقد فاز بها الباحث باعلي حفناوي من جامعة عنابة شرق الجزائر.

ومن اللحظات القوية للمهرجان اللقاء المفتوح الذي نظم في رحاب المسرح الوطني حول أزمة المسرح الجزائري، وقد كان لقاء صريحا ومفتوحا بين الفاعلين المسرحيين بالجزائر، وتعبيرا عن تعدد الأفكار والمقاربات التي تبحث في آفاق المسرح الجزائري. وقد كان مهما للغاية أن يكون المسرح الوطني هو الفضاء الذي فتح باب هذا النقاش، ويؤمل التركيز على هذه اللقاءات المفتوحة في المواسم المقبلة، وربط حلقاته بالمهن المسرحية وملحقاتها كما عبر عن ذلك عدد من محترفي المسرح المشاركين، حيث سيمكن هذا من دعم الورشات المسرحية المنظمة حول المهن المسرحية من تأليف وإخراج ونقد مسرحي.

كما عرف المهرجان تكريم عدد من الوجوه المسرحية الجزائرية والعربية، ولحظة للاعتراف بمساهمات جيل الرواد في تأسيس ممارسة مسرحية عربية راسخة. وقد كان المهرجان لحظة قوية للقاء المسرحيين العرب، ومشاهدة مسرحيات من كل الآفاق، وبمختلف الأساليب والجماليات. وهذا ما أثار اهتماما إعلاميا قويا بالمهرجان، وبما يمثله لوحده من حالة لقاء وتواصل يعيد الحياة إلى أصلها وإيقاعها الطبيعي، ويشكل لحظة للتبادل وصياغة مشاريع مسرحية وفنية مقبلة. وفي قلب احتفاء المهرجان بالحياة، شكلت جلسات «الشعر في ضيافة المسرح» لحظات تواصل حقيقية بين الشعر والمسرح، وبين الشعراء والمسرحيين.

في طبعته الثالثة، استطاع المهرجان الوطني للمسرح المحترف أن يكون لحظة تواصل مسرحي حقيقي بين المسرحيين العرب، واستقطب مسرحيات قوية من الجزائر ومن خارجها، وأصبح حياة مسرحية صغيرة يعيشها كل المشاركين، وتنقل تفاصيلها نشرة المهرجان التي كانت تصدر يوميا بجهد خارق من طرف خلية إعلامية يديرها ابراهيم نوال وأحمد بن صبان ومحمد بوكراس، وتأبى إلا أن تجمع آراء المشاركين والضيوف، ومتابعة المسرحيات والعروض واللقاءات، في وفاء نادر لمتابعة إعلامية في المستوى.

هي ذي تفاصل المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر وهو يحتفي بالمسرح، ويحتفي بالحياة إلى درجة أن دوشة الجوائز تلاشت عند الاختتام، وعوضها حزن الفراق بعد عشرة أيام من اللقاء والتعارف. ولكن الفرح جاء من إعلان امحمد بن كطاف عن عنوان الدورة المقبلة للمهرجان «دورة القدس» تعميقا للاحتفاء بالمسرح وجها من وجوه الحياة والنضال من أجل القيم الإنسانية النبيلة.

* ناقد من الجزائر
Snaji04@yahoo.fr
http://najisaid.jeeran.com

مشهد من مسرحية «فالسو» (القدس العربي)

انطلاق فعاليات الدورة الثامنة لمهرجان روتردام للفيلم العربي لعام 2008

روتردام ـ «القدس العربي»
ـ من عدنان حسين أحمد:

تنطلق فعاليات الدورة الثامنة لمهرجان الفليم العربي في روتردام في الثامن عشر من حزيران (يونيو) الجاري، وتستمر لغاية الثاني والعشرين منه. وسوف يتم عرض «55» فيلماً روائياً وتسجيلياً، طويلاً وقصيراً خلال مدة المهرجان الذي تحول الى تقليد ثابت ضمن الخارطة الثقافية لمدينة روتردام. وقد وُجهت الدعوة الى عدد كبير من المخرجين والممثلين والنقاد السينمائيين والصحافيين للمشاركة في المهرجان وتغطية وقائعه وأنشطته المتعددة، ومن بين المدعوين عزت العلايلي، سميحة أيوب، أحمد السقا، رولا محمود، محمد علي بن جمعة، وسميرة عبد العزيز. يتضمن المهرجان كالعادة أربع مسابقات أساسية للأفلام الروائية والوثائقية الطويلة والقصيرة. ففي مسابقة الأفلام الروائية الطويلة تتنافس ثمانية أفلام وهي «البيت الأصفر» لعامور حكار، «القلوب المحترقة» لأحمد المعنوني، «جنينة الأسماك» ليسري نصر الله، «خارج التغطية» لعبد اللطيف عبد الحميد، «سميرة في الضيعة» للطيف لحلو، «تحت القصف» لفليب عرقتنجي، «عين شمس» لإبراهيم البطوط، و «الحادثة» لرشيد فرشيو. أما مسابقة الأفلام الروائية القصيرة فتشتمل على «13» فيلماً روائياً قصيراً وهي «مونولوج» لجود سعيد، «ساعة عصاري» لشريف البنداري، «بنت مريم» لسعيد سالمين المري ، «سارا» لخديجة لبكلير، «تقويم شخصي» لبشير الماجد، «عشاء» لحسين الرفاعي، «غياب» لمحمد راشد بوعلي، «إرهاب ـ سياحة» لخالد المحمود، «عين السمكة» لأحمد خالد، «غير ممكن» لمحمد بن بشير، «رؤية شرعية» لرامي عبد الجبار، «أيادين» لكريم فانوس، «ذاكرة امرأة» لسعد الوسلاتي. وفيما يتعلق بمسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة فقد تنافست ثمانية أفلام وهي «الحياة بعد السقوط» لقاسم عبد، «إعادة خلق» لمحمود المساد، «حرب، حب، رب وجنون» لمحمد الدراجي، «عندما تكلم الشعب2» لعامر الزهير، «صُنع في مصر» لكريم جوري، «سلطة بلدي» لنادية كامل، «جيفارا عاش» لها شهبة. فيما اشتملت مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة على سبعة أفلام وهي «يوم في سجن الكاظمية للنساء» لعدي صلاح، «أنا فلسطيني» لأسامة قشوع، «أضواء» لريم الغزي، «هل أزعجك؟» لأيمن حسين، «خارج الاطار» لنزار النداوي، «مغارة ماريا» لبثينة كنعان خوري، و «عكس الضوء» لقتيبة الجنابي. تضم لجنة تحكيم الأفلام الروائية التي ترأستها ساندرا دنهامر كلاً من المخرجة المصرية هالة خليل والتونسية سلمى بكار، والممثل الألماني برناردوس مندارس، والناقدة الهولندية بيانكا ستيختر. أما لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية التي ترأسها جاك فان هيين فقد ضمت في عضويتها كلاً من الناقدة المصرية آمال عثمان والناقد التونسي فتحي بلحاج. ومن بين برامج المهرجان الأخرى «قافلة السينما العربية ـ الأوروبية» التي تضم «12» فيلماً من بينها «سكر بنات» لنادين لبكي، «الرحيل» لبهرام الزهيري، «شمعة لمقهى الشاهبندر» لعماد علي، «عشق بغداد» لسعد جاسم الزبيدي، «العروس البولندية» لكريم طرايدية، «جنون» لفاضل الجعايبي، و «الجزيرة» لشريف عرفة حيث تجوب هذه الأفلام سبع مدن هولندية كبيرة. كما يقدّم المهرجان في كل سنة باقة من الأفلام الروائية التي تندرج تحت عنوان «البرنامج المدرسي» وسيشتمل برنامج هذا العام على ثلاثة أفلام وهي «الرحلة الكبرى» لإسماعيل فروخي، «زوزو» لجوزيف فارس، و «الضربات» لألبرت فان هيردت. أما برنامج الندوات والحلقات النقاشية فسيشتمل هذا العام على ثلاث ندوات أساسية وهي «تجارب مخرجات عربيات»، «الجدار، عزل الأرض والقلوب» و «دور الأسرة في الإنتاج السينمائي: آل العدل نموذجاً» وهناك تحية خاصة الى برهان علوية حيث سيعرض له فيلم «خلص». أما في حفل الافتتاح فسيعرض فيلم «هي فوضى» ليوسف شاهين، فيما سيعرض في الحفل الختامي فيلم «أسرار الكُسكس» لعبد اللطيف كشيش.

لمن كان يتحدّث النهر؟

منال أحمد *

دماء تجري لتصلَ إلى جذعِ شجرةٍ مقطوع،بينما السماءُ تلدُ الدخان،
لمن كان يتحدّثُ النهر؟
هل كان الليلُ يشبهُ النهارَ أم أنَّ ما نراهُ ليس الشمس؟
كلّ النجومِ معلّقة على البندقية،
عراةٌ تدوسنا الأقدام،
الكلابُ تنهشُ الأصابع، الأطفالُ يلعبونَ مع القمر
الولدُ في الوحلَ وهذا الطائر يبحثُ عن عشّ،
مذعورةٌ تلك البيوت تتداعى الأفعى لا تسأمُ المنظر،
الذاكرةُ لا تعرفُ النسيانَ ما بعد الذاكرة..
ذلك الظلام يشتعلُ بزيتِ المدافع، ينتشرُ كصفائح الدم،
لقد نحلَ العطرُ ولا يزال الفراتُ أحمرَ.
هل الهدهدُ يصيحُ أم النسر الذي يلوحُ فوق الجبل؟
أسمالٌ تتطايرُ مثل أشرعةٍ تحطّمها الأمواج..
يا صوتَ أُمّي من هناك، أراغب هذا العدوّ في تفتيتِ الرمل؟
من سوف ينتحلُ هيئةَ النخلِ حين يسقط الرطب؟
لن تهزَّ مريم الجذعَ عندما قال اللهُ لها ذلك،
أزيزُ الرصاص يخترقُ الحجرَ مثل الرعد،
المياه تنهمرُ، هنالك ذراعٌ مع رأسٍ يتدحرج
صنّارةٌ تتدلّى من فمِ طائرة،
ربّما الريح تعصفُ بأرضٍ قرمزيّة،
فإلى ما وراء اللحظة لا ندركُ معنى أنَّ اليومَ ليس غداً..
هوّةٌ تنهمرُ كالبركان
عندها لا شيء غير التمثالِ في الطريق.
أليست الصخرةُ هذه لرفعِ الستائرِ عن الطبيعة؟
كراتُ النارِ شظايا تلتهب، كما لو أنّها بلّورات ثلجٍ مدويّة
لكأنَّ الفخاخَ مصائرُ مقدّرة..
إلى أين تسيرُ القوافلُ مع أنَّ الذئابَ في أعلى التلّة؟
عذارى في الشوارعِ مشقّقات الثياب، وهذا الطفل يدفنُ ضوءَ الأنهار،
الحبرُ يسيلُ في الطرقات، من يكونُ ذلك الشاعر الذي نخبَ صدره؟
من أين تهبُّ الرياحُ وفي أيِّ شرقٍ تنام؟
يا كوكبةً خضراءَ أهذا هو لونُ المطر؟
البحارُ تنضبُ قبل أن تلتهمَ النيرانُ الباحة،
أترى ذلك الغبار المتصاعد من حولك؟

* شاعرة من سلطنة عمان

ضيوفها أمل مرقس وزاهي وهبي وتمام الأكحل:

ليلة لفلسطين في عمان

عمان ـ من ابتسام انطون

بدعوة من مؤسسة فلسطين الدولية تحيي الفنانة أمل مرقس حفلها الموسيقي الشامل، وتغني أغانيها الخاصة من الألبوم الأول «أمل» الى الثاني «شوق» الى الثالث «نعنع يا نعنع». يشاركها الموسيقي والملحن الفنان نسيم دكور عازفا على العود والكمان والفنان مهران مرعب عازفا على القانون بتوزيعات جديدة. وكل ذلك ليلة 2008/6/13 في قاعة فندق فور سيسونز ـ عمان.

يستهل الإفتتاح بكلمة ترحيبية الرئيس التنفيذي لمؤسسة فلسطين الدولية د.اسعد عبد الرحمن.. وكتقليد سنوي من أجل إبراز مواهب فلسطينية صغيرة تغني الطفلة ندين برفقة والدها الموسيقي الفلسطيني د.أيمن تيسير. الجدير بالذكر ان الشاعر محمود درويش وعازف العود العراقي نصير شما قد أفتتحا هذه الأمسيات قبل عامين..وفي العام الماضي كان ضيف الأمسية الشاعر سميح القاسم والفنان مروان عبادو.

وتحظى ليلة فلسطين هذا العام بصوت القديرة أمل مرقس، والشاعر الجميل والإعلامي المتميز زاهي وهبي والفنانة التشكيلية تمام الأكحل بعرض فني حول الزي الفلسطيني بمراحلة ويحمل هذا العرض عنوان ليالي كنعانية.

ويذكر ايضا ان الحضور من هيئات ثقافية وفنية كذلك موسيقيين وفنانين من عمان وفلسطين والوطن العربي.

الجدير بالذكر هو ما تحمله أمل لعمان من إشباع روحي تركته عين التينة ـ الجولان في قلب أمل عندما أحييت حفلها الأخير هناك يوم الخميس الماضي والذي تميز بعطش الناس للأغنية الفلوكلورية من ألبوم أمل «نعنع يا نعنع».

كما لفيروزيات أمل وأقصد التسمية «فيروزيات أمل» لكونها مسكونة بفيروز، وفيروز تسكن الناس بصوت أمل كما هي أمل بأغانيها الخاصة.

أمل مرقس (القدس العربي)

تمام الاكحل (القدس العربي)

سامي من المجر في لقطة من «وصلة» (القدس العربي)

«وصلة» بين المجر والكاميرون على قناة «الجزيرة» للأطفال

الدوحة ـ «القدس العربي»

تعرض قناة الجزيرة للأطفال يوم الأحد 15 حزيران/ يونيو 2008 على الساعة 00:16 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من برنامج «وصلة».

تنطلق الرحلة من العاصمة المجرية «بودابست»، لتتعرف على الطفل السوري سامي، الذي يهوى السباحة والتمثيل ولكن حبه للحيوانات والطيور طغى على كل اهتماماته. سامي شديد الشغف بالقراءة وهو يتطلع إلى تعلم تاريخ مدينة حلب السورية مسقط رأسه.

ومن المجر تتجه عدسة «وصلة» إلى أفريقيا الوسطى، للقاء الطفل التونسي حازم والتعرّف على مدينة التلال السبعة «ياوندي» عاصمة الكاميرون. يتعلم حازم العزف على الآلات الموسيقية الشعبية الكاميرونية، هذا إلى جانب ممارسته لرياضة كرة المضرب وكرة القدم والتايكواندو. ويتطلع حازم إلى زيارة شواطئ «تونس» التي لم يرَ مثيلاً لها.

كما تلقي الحلقة الضوء على فعاليات يوم اليتيم العربي وتُبرز إنجازات دولة قطر في هذا المجال.

يعاد بث هذه الحلقة من «وصلة» في اليوم نفسه على الساعة 00:20 بتوقيت غرينتش.

«رباعيات الخيام» لمصطفى سعيد

بيروت ـ «القدس العربي»:

«رباعيات الخيام» عنوان السي دي الأول لعازف العود والمنشد مصطفى سعيد، وفيه يدخل الى تجربة الغناء الصوفي. ومن خلال صوته المميز والقدير يقدم قصيدة رباعيات الخيام حيث يسعى من خلالها للمزواجة بين معنى الكلمة وطريقة الأداء. يطلق هذا السي دي في 27 حزيران (يونيو).

عودة لعيسى غندور

■ بعد غياب قسري منذ التسعينيات يعود الفنان عيسى غندور مستعيداً بصوته روائع سيد درويش وفق أسلوب جديد يحترم طابعها القديم ويحافظ عليه. هذا العمل يحمل عنوان «طقاطيق سيد درويش» ويطلق في تموز (يوليو) المقبل.

حل في المرتبة الخامسة من برنامج سابق واصبح اليوم مقدما فيه

وائل منصور: الغناء هو حياتي لكنني لا امانع القيام بتجارب اخرى

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

بعد أربع سنوات عاد إلى برنامج سوبرستار مقدماً بعد أن كان متبارياً حلّ في المرتبة الخامسة. وائل منصور يشارك زميلته مجدلا خطار في تقديم سوبر ستار، وهما معاً يشكلان في حضورهما الشبابي الخاص ما يقربهما من المشاركين.

وائل منصور الذي يرغب بأن تكون له بصمته في الغناء، لا يرفض التجارب في أي عمل آخر كممثل التقديم. وهو مطمئن لحضوره هذا ويؤكد بقاءه حتى الحلقة الختامية. معه كان هذا الحوار:

■ حللت خامساً في «سوبرستار1» ومن ثم أنت الآن احد مقدمي برنامج «سوبر ستار،5» هل تخيلت نفسك يوماً في هذا الموقع؟

■ ربما يكون ذلك قد مرّ في خيالي، لكني لم أكن أتمنى ذلك أو أسعى إليه. ومن المؤكد أن هذا المكان كان أمنية لدى الكثيرين. أن يخطر الأمر في خيالي ربما يكون محقاً كوني خريج كلية الإعلام.

■ ما هي العوامل التي رشحتك لهذه المهمة؟

■ تلقيت إتصالاً من كريستين جمّال التي طلبت مني إجراء إختبار مع الزميلة مجدلا خطّار لمعرفة مدى إنسجام أحدنا مع الآخر على خشبة المسرح. وهكذا كان هناك رضى عن حضورنا المشترك وها نحن نقدم البرنامج معاً.

■ لأنك درست الإعلام قبل المشاركة ببرنامج «سوبر ستار» فهل ساعدتك تلك الدراسة في التعامل مع الميكروفون؟

■ ليس كثيراً. الدروس التي تلقيتها في الإعلام كانت نظرية. إنما من المؤكد أنها تضم جزءاً مما يسمى العلم بالموضوع. لكن التدريب العملي هو الأساس.

■ كيف تصف مشاعرك بين إطلالتين مختلفتين على مسرح «سوبر ستار»؟

■ في الإطلالة الأولى كانت المشاعر مضطربة وتحمل الرعب من الغناء أمام الجمهور. حالياً أعيش ما يسمى برهبة المذيع، لكنها بالتأكيد أخف بكثير مما كنت عليه قبل خمس سنوات حيث كنت مشغولاً بعدم الوقوع في التنشيز. كما كنت أخشى أو آخذ بعين الإعتبار أني موجود أمام جمهور، وصحافة ولجنة تحكيم. الآن أنا في عمر مختلف وأصبحت مسؤولاً عن نفسي. وهناك بالطبع حكم على آدائي كمذيع لكن ذلك لن يخرجني من البرنامج. وأنا مستمر حتى الحلقة النهائية.

■ في أي المواقع داهمتك الرهبة وأنت تقدم البرنامج؟

■ الرهبة تمثلت في قدرتي على الحلول في مكان شغر من آخر ملأه هو أيمن القيسوني. كما كانت لديّ رهبة من أن يضعني الجمهور في الموقع الذي كنت كمشترك في سوبر ستار، أي صغير العمر وغير مسؤول. لكن الحمدلله شعر الجمهور بأني كبرت وصرت في عمر ال25 سنة. صراحة أحببت التغيير الذي لمسه بنفسي والذي لمسته الناس بوائل منصور.

■ ألم تشعر برهبة من اللجنة الحكم؟

■ إطلاقاً. خاصة وأن الأستاذين عبدالله القعود والياس الرحباني هما من أعرفهما سابقاً من اللجنة الحكم. العلاقة مع الجميع عادية. تلقيت بعض الملاحظات من السيدة جيهان الناصر وقد أخذتها بعين الإعتبار.

■ زميلك السابق في التقديم أيمن قيسوني كان يشعرنا بوحدة حال بينه وبين اللجنة الحكم؟

■ أشعر أن لكل منا دوره، ونحن جميعاً نعتبر قائمين على البرنامج. وخلف الكواليس أعمل على تدليع أعضاء لجنة الحكم.

■ إلى أي مدى سيؤثر برنامج سوبر ستار على حضورك في الغناء؟

■ من المؤكد أنه سيترك أثراً. فهو البرنامج الذي أطلقني وهو البرنامج الذي عدت من خلاله بحلة جديدة. برأي أن هذا البرنامج يشكل دعاية غير مباشرة لي كمغني خاصة وأني بصدد الإعداد لسي دي غنائي هو الأول لي بعد أغنيتين منفردتين.

■ ألا ترى أن حضورك في عالم الغناء خلال السنوات الأربع الماضية كان محدوداً جداً؟

■ السبب يقع على الإنتاج الذي يعتمد على معايير خاصة في إختياره للفنانين. وأنا متريث حتى الحصول أو الوصول إلى شركة إنتاج تسعى للإنسان الجيد والفن الجيد. تأخري ناتج عن عقد وقعته مع شركة إنتاج عاد وتعثر. ومن ثم قدمت برنامج «سمرا» على شاشة المستقبل. كما أني في هذا الوقت أنجزت دراستي الجامعية. والأهم أن عملي المقبل سيكون من إنتاجي بالتعاون مع أخي خالد. والسي دي صار في نهاياته. وسيرى النور بعد البرنامج.

■ لماذا برأيك وقع إختيار المستقبل عليك لتقديم برنامج سمرا أولاً ومن ثم سوبر ستار؟

■ عملي في الحياة هو الغناء. لكني لا أرفض الخوض في تجارب أخرى عندما تكون موجودة. فليس من الجيد أن يكون المرء محدود العقل والقدرات. المهم من وجهة نظري وجود أولويات. ربما أكون خلال سوبر ستار قد أعطيت إنطباعاً بأني أملك شخصية جميلة ومرحة إلى جانب دراستي للإعلام، وهذا ما رشحني لأكون مقدماً لبرنامجين.

■ هل تتعاطف مع المشتركين كونك مررت قبلهم برهبة المباراة؟

■ طبعاً، هذا حاصل لكن بالتأكيد زميلتي مجدلا تتعاطف معهم أكثر. وأنا أكتفي بأن أتفهم موقفهم ومشاعرهم.

■ ما الذي يلفتك أكثر في مهمتك الحالية؟

■ بصراحة بصراحة هي راحتي وتأكدي من أني سوف ألازم البرنامج حتى حلقته الأخيرة.

■ وما هي أهدافك في عالم الغناء؟

■ تماماً كما يقول كافة المغنين أن أرسم لنفسي خط خاص، وأن يكون لي بصمة. هدفي أن يحب الجمهور صوتي والأغنيات التي أقدمها. الأرزاق على ربنا والمهم السعي.

■ هل سيأتي اليوم الذي ستكون فيه كاتباً في الإعلام؟

■ مشكلتي أني لا أعرف الكتابة. كنت أرغب بقسم الصحافة في كلية الإعلام لأن حلم الطفولة عندي أن أكون صحفياً. لكن بمجرد دخولي كلية الإعلام إكتشفت أني عاجز عن التعبير عبر الكتابة، بل تعبيري الأهم هو من خلال الكلام. لهذا دخلت العلاقات العامة والدعاية والإعلان.

وائل منصور (القدس العربي)

غنّت في فيينا بمناسبة النكبة

عزة بلبع: ان تمنعني اسرائيل من دخول غزة بدعوى انني معادية لها شرف لي

فيينا ـ من عدنان عباس:

الفنانة الثائرة (عزة بلبع) اضرمت حرائق الوجدان العربي في فيينا... وصنعت ليلة من الانصهار المحموم بالمشاعر الأخوية العربية.

لم تغن (عزة بلبع) أغنيات الغرام المبتذل وتأوهاته المصطنعة... ولا في استوديوهات الطرب التافه والرخيص بايقاعه الفوضوي الصاخب والمراهق كما في فضائياتنا المسخرة لتحذير أجيالنا الحاضرة وطمسها في عالم الابتذال والترهل الاجتماعي ومسخ وعيها ووجدانها الوطني والقومي وسلخها من انتمائها العربي الواحد وذلك خدمة لمصالح القوى الأجنبية وللتعتيم على ما آلت اليه أوضاع أمتنا العربية وحماية لكراسي المتسلطين.

في لقاء مع عزة كان حديثنا معها حديث النفس الى النفس.

سألتها لماذا اختارت هذا النوع من الفن الغنائي الوطني عن باقي أشكال الغناء السائد والرائج والذي يدر فوائد جمة لمحترفيه؟

فأجابت: كنت أهوى الغناء عندما كنت طالبة في الجامعة وأنا من عائلة ميسورة. كان أبي سليل اقطاعيين ووالدتي من عامة الناس وكلما كنت أعلق صورة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر على جدران غرفتي يهرع أبي مستشيطا غضبا ويقلعها ويدمدم بكلمات ساخطة... وعندما أسأله لماذا تفعل هذا يا أبي يرد علي بحدة لولا هذا الرجل لزادت فلوسنا نحن أبناء الذوات.

وكنت أرد عليه ان هذا الرجل يريد الخير للفقراء ولعامة الناس ويريد العزة والمجد لأمتنا... فيرمقني أبي بنظرة ناقمة ويخرج غاضبا صامتا من غرفتي.

لقد تأثرت كثيرا وبعمق بقصائد وأشعار الثنائي أحمد فؤاد نجم وشيخ امام عندما كانا يحضران تجمعاتنا الطلابية والشعبية ويتعرضان بكل جرأة وشجاعة لسياسة السلطة التي أدت الى تدهور المزيد من الأوضاع لحياة الملايين من الكادحين والفقراء حيث ازداد الأغنياء مالا وازداد الفقراء فقرا وازدادت السلطة تعسفا لكل رافض ومنتقد.

كما ان الوضع السياسي العربي العام كان مخيبا لآمال الكثير من أبناء أمتنا العربية من حيث المواقف المتردية والمتخاذلة والرضوخ لمساومات الأعداء.. لقد قررت أن أسير مع هذين الشخصين في نفس الطريق وانطلقت أغني قصائدهم وأشعارهم في كل تجمع جماهيري وشعبي... مما جعل السلطة تعتقلني ثلاث مرات بتهمة تأليب الناس على السلطة واثارة المشاعر العامة ضدها... حيث اعتقلت في الأعوام 1978و1979و1981 وأدخلت لسجون ومعتقلات القناطر وشبين الكوم وسجن أمن الدولة بالقاهرة...

في احدى مرات اعتقالي جاء أحد المشرفين على السجن ونادى باسمي فلما أجبته بنعم... انطلق يهاجمني وينعتني بأقذع أنواع السباب والشتائم والكلمات النابية وقد كان يقصد اثارتي بالطبع فاضطررت أن أرد عليه فهجم علي كالمسعور وسحبني بقوة وانهال علي بالضرب المبرح لفترة طويلة وقد آذاني فعلا.

وفي اليوم التالي شكوته لادارة السجن وكنت أجهل اسمه وقد قامت الادارة بلفلفة الموضوع وتجاهله وقد كان ذلك الشخص فعلا مدفوعا من قبل أزلام السلطة لغرض اخافتي واسكاتي علما أنه كان في تلك الفترة من حكم السادات يمنع تعذيب المعتقلين وضربهم لغرض تجميل وجه النظام... لقد فرحت فعلا بمقتل السادات لانه جلب المساوئ لمصر وللأمة العربية.. واستخف بالملايين من أبناء شعبنا.

في عام 1998 دخلت فلسطين للمرة الأولى للمشاركة في مهرجان رام الله بدعوة من السلطة الوطنية الفلسطينية أيام الرئيس الراحل ياسر عرفات وقد اشترطت أن لا توضع أية تأشيرة للكيان الصهيوني الغاصب على جواز سفري ولا أريد أن أرى عسكريا صهيونيا أمام وجهي وبالفعل جلبوا ورقة دخول من السلطة الفلسطينية ونقلتني سيارة خاصة من عمان الى رام الله بدون أن أترجل أمام أية نقطة أو حاجز صهيوني كما ان رام الله وقتها قد خلت من التواجد الصهيوني... لقد كان مهرجان رام الله رائعا حيث غنيت للثورة الفلسطينية وانتفاضة شعبها أمام الألوف من جماهير الشعب الفلسطيني على الهواء الطلق وكان البث ينقل حيا وأنشدت للشهداء والمقاتلين من أبناء شعبنا هذا مما أغاظ سلطات الكيان الصهيوني حيث رفضوا دخولي لحضور مهرجان غزة في العام التالي بدعوى انني معادية لاسرائيل علما انهم سمحوا لجميع أعضاء الفرقة الموسيقية الا أنا وهذا ما يشرفني جدا.

كما شاركت مع الفنان مارسيل خليفة في حملات فنية عام 1980 ابان الحرب اللبنانية للشد من أزر الناس وشملت الجولة مدن صيدا وصور وغيرها.

أما بغداد فزرتها أربع مرات في عدة مناسبات وطنية وقومية في عام 1989 في ذكرى أعياد ثورة تموز وفي مهرجان بغداد المسرحي عام 1990 شاركت بمسرحية عنوانها «باريت» وكنت من ضمن فريق فني ثقافي يقوم بكسر الحصار الجوي المفروض على العراق عام 2002 حيث انطلقنا بطائرة مدنية صوب بغداد الحبيبة ونزلنا على أرضها ثم زرنا ملجأ العامرية وهالني منظر آثار الجريمة التي ارتكبها العدوان الأمريكي ضد أشقائنا المواطنين في العراق.

وأخيرا وليس آخرا يا عزة ماذا تودين عمله؟

سأبقى أغني لقضايا أمتي العربية وكفاح أبناء شعبها أينما كنت... ومهما كان الثمن.

سأغني لفلسطين وثورتها وللمقاومة العراقية البطلة الباسلة وبالذات لا بد أن أغني لمدينة الفلوجة وأهلها الاباة لانها رمز فريد للمقاومة ضد الغزو الأجنبي.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ عاصمة بورما ـ ابعد
2ـ جنة ـ اغلق
3ـ نجم يهتدى به في الصحراء ـ رسول
4ـ عكسها حبوب القهوة ـ ارصد
5ـ لاحظ ـ جدها في قتال
6ـ مستخدم ـ من دول العالم القديم قضى عليها اشور بانيبال
7ـ هيآت لطيفة من الهواء ـ مدينة سورية
8ـ يطن ـ من المعادن
9ـ داور ـ تآكل بفعل الطبيعة
10ـ شاعر فرنسي عاش مغامرات انتهت بموته من اعماله «ايحاءات» و«فصل في الجحيم»

عمودي

1ـ رئيس ايراني سابق ورئيس مصلحة تشخيص النظام حاليا
2ـ افزع ـ بناء يقام ليصل بين ضفتي نهر
3ـ مبلل بماء ـ اسم علم مذكر
4ـ من المستحيلات الثلاثة ـ نبصر ـ لا بالاجنبية
5ـ جدها في وسادة ـ قادم ـ تتوه
6ـ نحول شيئا لمربع ـ بيوت عشق
7ـ اتنفج ـ يشاهد
8ـ نسفك الدم ـ قبر
9ـ حسم ـ صاحب البقالية ـ عشق
10ـ نوع من الشعر الشعبي ـ مدينة في مالي كانت عاصمة امبراطورية في القرن 15

حل العدد السابق

افقي

1ـ ام ـ تنزانيا
2ـ لبان ـ دانتي
3ـ تاريخ ـ انام
4ـ فرار ـ مر
5ـ تكد ـ لاهاي
6ـ اهمل
7ـ زن ـ خديج ـ لا
8ـ اثبت ـ ابراج
9ـ المهر ـ يد
10ـ يابس ـ اا

عمودي

1ـ التفتازاني
2ـ مبارك ـ نث
3ـ اراد ـ باب
4ـ تنير ـ اختلس
5ـ هد
6ـ زد ـ المياه
7ـ اا ـ الجبر
8ـ ن ن ن
9ـ يتامى ـ لادا
10ـ ايمري ناجي

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

3	4		8					
	9		5			6		
				3		8	9	
				1		5	2	
			9		5			
	1	3		2				
	2	6		5				
		4			2		3	
					8		7	5

الحل السابق

8	2	6	3	4	5	7	1	9
1	7	3	9	8	6	4	5	2
4	5	9	1	7	2	6	3	8
5	1	7	6	3	8	9	2	4
6	9	2	4	5	1	8	7	3
3	8	4	7	2	9	1	6	5
7	4	8	2	1	3	5	9	6
2	6	5	8	9	7	3	4	1
9	3	1	5	6	4	2	8	7

أبراج

الحمل

تميل الى توسيع رقعة نشاطاتك فالمشاريع الكثيرة والنشاط موجود. عائليا، خلافات حول ميراث قد تتطور. اخبار بعيدة تحمل البهجة للاسرة.

الثور

مهنيا، حالتك النفسية المشوشة تؤثر سلبا في عملك فتشعر بانه ممل وفاشل. عاطفيا، تشتاق الى الحبيب الغائب وتعيش توتراً مستمراً لعل هذه التجربة تفيد في تقربك منه اكثر من قبل عندما تجتمعان.

الجوزاء

راقب جيدا ما يدور حولك فقد تكتشف حقائق حيرتك طويلا هذه الآونة. عاطفيا، في الحب، الرجوع عن الخطأ مجموعة فضائل والانكسار انتصار فماذا تنتظر؟

السرطان

يبدو أنك ستشعر بفترة من عدم الاستقرار ومع ذلك ستجد هدفك يتحقق، مع أن التقدم الذي قد تحرزه قد يكون بطيئاً، فهذا لن يؤثر عليك.

الاسد

لن تتأخر في استعمال كل ما قدر لك من جاذبية وجمال بهدف التأثير على من تريد. وفي حال انك تصرفت بحسب مشاعرك فانك لن تتمكن من السيطرة على المواقف.

العذراء

لا تلعب بالنار ايها الحساس الرقيق، لانك لن تكتفي بحرق اصابعك فحسب بل ستشعل اعصابك واستقرارك، انت نسخة طبق الاصل عما تعلمته من اهلك. فلماذا يستغربون ما تقوم به؟

الميزان

لا تتهور في مسألة يمكن أن تقودك بعيداً جداً. ابتعد عن كل ما يشوه سمعتك لدى المسؤولين عنك.

العقرب

انت تعرف كيف تسير امورك لصالحك. تبذل كل ما بوسعك لتكون حياتك المستقبلية على خير ما يرام.

القوس

كثرة العتاب لا تنفع، وعليك نسيان الماضي و البدء من جديد شرط الاستفادة من الماضي، كن هادئاً في عواطفك..

الجدي

طموحك يسهل عليك الامور المالية ويفتح امامك مجالات كثيرة لجني المال والتقدم الى الامام بسرعة وثبات. عاطفياً، القسوة لا تناسبك لانها تحجر قلبك وتدمر الحنان من عينيك.

الدلو

طموحك يسهل عليك الامور المالية ويفتح امامك مجالات كثيرة لجني المال والتقدم الى الامام بسرعة وثبات. عاطفياً، القسوة لا تناسبك لانها تحجر قلبك وتدمر الحنان من عينيك.

الحوت

تواجه تغييرات كثيرة، تصرف بذكاء ولا تقع تحت الانفعال والغضب لأن هذا مسيء لك، مهنياً ستتاح فرص كبيرة أمامك ولكن انتبه من أن تكون مستغلاً من قبل الشركاء.

أزمتان تواجهان أغنياتها

هاني شنودة: رغم حاجة السوق الا ان لا أحد يهتم باغنيات الاطفال

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من احمد الشوكي:

أزمتان تواجههما اغنيات الاطفال، تلك التي قطعت شوطا كبيرا في تاريخ الاغنية المصرية وحفرت طريقها في ذاكرة الاطفال والكبار على السواء، فلا تزال أغنيات محمد فوزي «ذهب الليل» و«ماما زمانها جاية» و«فطومة» ووردة بـ«انا عندي بغبغان» وصباح بـ«حبيبة امها» و«أمورتي الحلوة» ورائعة سيد مكاوي «الليلة الكبيرة» والتي تعرض كل عام، تجتذب المزيد من الاطفال، واغنيات اخرى لفؤاد المهندس الذي غنى «يا حتة مارون جلاسيه»، وعبد المنعم مدبولي وهدى سلطان اللذان غنيا عدة أغنيات منها «توت توت» وآخرون من هذا الجيل أغانيهم ملء السمع والبصر.

ونكشف في هذا التحقيق عن الازمتين اللتين تواجههما اغنيات الاطفال وتتمثل الاولى في ان مطربين وموسيقيين لا يجدون طريقا لنشر أغانيهم التي أعدوها لهذه المرحلة من العمر والتي لا تجد كثيرين يستطيعون الكتابة لها، من هؤلاء الموسيقار «هاني شنودة» والمطربة «عفاف راضي» وامال ماهر والموسيقار المطرب خالد الامير، وتتمثل الازمة الاخرى في زوال الاغنيات التي صدرت عبر الاعوام الماضية القريبة، وتلاشت مثل باقي ألوان الغناء الجديد الذي يفتقر أصحابه الى الموهبة. يقول هاني شنودة انه رغم حاجة السوق الى اغنيات جديدة للاطفال فإن شركات الانتاج باتت لا تحفل بها وسط الاهتمام المتصاعد بأغاني العري، وتخيل في وسط تلك الحاجة تصدر هيفاء وهبي أغنية للاطفال تقول «بوس الواوا آح» وبالتالي فقدت اغنية الاطفال براءتها بسبب التردي الشامل وادخلت الطفل قهرا مرحلة التحرش وكان ينبغي ان تبعده عن هذه الاجواء الفاسدة تماما، لا ان نستخدم اغنية للحكي او الاسقاط على معاني وافكار لا يفهمها الا الكبار ولا ينبغي ان يسمعها لا الكبار ولا الصغار لأنها ليست فنا.

محمد فوزي

عفاف راضي

ويؤكد الموسيقار حلمي بكر ان أغنية الطفل الجيدة هي المفتاح الذهبي لتنقية الاجواء الغنائية الفاسدة مما هي فيه، فلو ان الطفل اسمعه الكبار اغنيات جميلة ذات قيمة فلن يستسيغ الفاسد من الغناء وسيطرده آليا من أذنه، ويبدأ في تكوين ثقافة سمعية ولا يسمح لأذنه ان تسمع اي لغو، وثمة فارق كبير يدركه من ينظر الى الاجيال المتعاقبة حيث سيدرك ان من عاصروا ام كلثوم وعبد الحليم ونجاة وشادية ورشدي وغيرهم في طفولته، غير ذلك الطفل الذي يسمع ما لا يسمع الان، فالاول استطاع تكوين ثقافة فطرية سليمة في حين الاخر تربى على الحول السمعي مستغرقا ومسحوبا بجاذبية الصورة التي تبثها أغاني الكليبات الحالية.

ويقول المنتج محمد عبد الحي انه اصدر البوما كاملا بمناسبة عيد الطفل اليتيم قبل عام الا ان على الاعلام ان يقف بجوار هذه المشاريع الغنائية الجادة، وان تقوم صوت القاهرة بهذا الفرض عليها تجاه اغنيات الاطفال.

ويقول المهندس ابراهيم العقباوي رئيس مجلس ادارة صوت القاهرة انه يفكر في السوق وما يحتاجه في الوقت الذي يفكر فيه في محتوى العمل الفني وجودته، حتى لا تتكبد الشركة خسائر.

كما ان قطاع الاذاعة والتلفزيون يقوم بتسجيل وتصوير اعمال مسرحية للاطفال ويصور عروضهم ويقول الفنان محمد ابو الحسن انه غنى للاطفال مؤخرا، لكنهم يحتاجون الى جهود مكثفة وفلسفة تربوية خاصة من جانب كل الاجهزة الاعلامية والثقافية، فلا يكفي للاطفال ان يغني لهم فرادى هنا او هناك، كما يستنكر ابو الحسن عدم اذاعة الاعمال الجيدة وتأخيرها لفترات طويلة فتتسبب في عدم شهرة اصحابها او حرق العمل الفني.

في حين يطالب الملحن محمد شرف الذي قام بتلحين اغنيات للاطفال غناها محمد ابو الحسن بضرورة انشاء قناة فضائية خاصة لغناء الاطفال يقوم من خلالها المشرفون عليها باكتشاف الاصوات الجميلة وتدعيمها وتعليمها من خلال برامج يصنعها متخصصون في هذا المجال، فاذا كان لدينا العديد من القنوات التي لا يشاهدها احد، وانصرف الاطفال عن التلفزيون المصري لصالح الفضائيات فلماذا لا نستثمر القنوات المهجورة في تفعيل أغاني الطفل؟

وتقول المطربة عفاف راضي: لقد قمت باعداد مجموعة من اغنيات الاطفال الا اني لا اجد من ينتجها الان ولا ادري هل ستغنى هذه الاعمال ام ستبقى حبيسة ادراج اصحابها الى اخر العمر.

أزمة لا تتوافق مع بديهيات الحاجة تواجه أغنيات الاطفال، تلك التي باتت الحاجة اليها ماسة في حين ان مطربين وموسيقيين لا يجدون طريقا لنشر اغنياتهم التي اعدوها لهذه المرحلة من العمر والتي لا تجد كثيرين يستطيعون الكتابة او الغناء لها، من هؤلاء الموسيقار هاني شنودة والذي يذكر لـ«القدس العربي» ان ازمة الانتاج دخلت في مرحلة من اللامعقول ما كانت تأتي على بال أحد قبل ربع قرن، وان تلك الازمة طالت ما يحتاجه السوق بشكل فعلي الان، فأنا امتلك عدة اغنيات قمت بتلحينها وتوزيعها وتسجيلها للاطفال الا اني لا اجد شركة منتجة.

الاضخم في تاريخ الاردن:

حفل موسيقي لعازف البيانو العالمي زيد ديراني

عمان ـ «القدس العربي»:

يحيي المؤلف الموسيقي وعازف البيانو العالمي زيد ديراني في التاسع عشر من حزيران (يونيو) الحالي حفلا موسيقيا هو الأضخم في تاريخ الأردن، يتوج فيه رحلته الفنية باسم (ليلة واحدة في الأردن).

ويرافق ديراني في العرض الموسيقي، الذي يقام تحت رعاية الأميرة هيا بنت الحسين في المدرج الروماني، أوركسترا لندن الفيلهارمونية الملكية وجوقة أصوات لندن وموسيقيين عالميين آخرين، إهداء لذكرى الملك الراحل الحسين بن طلال.

والمشروع الذي بدأ ديرانيه العمل عليه منذ اكثر من عام، استلهم فكرته من مساعي الأردن لتحقيق السلام في الشرق الأوسط من خلال الموسيقى، وإظهار الأردن بشكل لائق، كما انه تكملة للمسيرة التي بدأها الشاب الاردني الطموح منذ عشرة اعوام، لجعل الموسيقى لغة مشتركة تصل إلى الملايين حول العالم على اختلاف ألسنتهم، ليأتي الحفل تتويجا لاحتفاله بقضاء عشرة أعوام في مجال الموسيقى.

ورأى ديراني أن تنظيم الحفل حدث ناجح في الأساس، موضحا ان الجمهور سيشعر وكأنه مسافر في رحلة حول العالم، إنه حفل ضخم يضم أحدث التقنيات العالمية.

وأكد أن هناك صعوبات كبيرة واجهته في مرحلة التجهيز للعمل، لكنه تخطاها بالصبر والايمان من خلال رسالة السلام التي يسعى إلى تحقيقها.

الحدث التاريخي الكبير هو حدث وطني كبير موجه من الأردن لسائر بلاد العالم يقول ديراني بحماسة، وهو الأمر الذي يرى أنه يحمله مسؤولية كبيرة، وأوضح إنها رسالة سلام من الأسرة الأردنية إلى العالم.

ويأمل ديراني أن تشتمل المبادرة على فائدة كبيرة للوطن من خلال الفيلم الذي سيصور تلفزيونيا وبأحدث التقنيات العالمية، ويحمل رسالة السلام التي يسعى الأردن إلى ايصالها للعالم كافة، وهو الفيلم الذي يأتي بعنوان (ليلة واحدة في الأردن).

الفيلم يبرز للعالم جمال الأردن بأماكنه التاريخية وحضارته العريقة، بما في ذلك البتراء احدى عجائب الدنيا السبع.

وسيصار إلى توزيع الفيلم على أقراص السي دي والـدي في دي في حلول العام 2009، وستشاهده الجماهير في جميع أنحاء العالم، تليه بعد ذلك جولة عالمية لـ(ليلة واحدة في الأردن) تبدأ في ربيع العام ,2009

حفل حزيران الحالي يستمر على مدار ساعة ونصف الساعة، يعزف فيها ديراني 14 مقطوعة موسيقية، منها 7 مقطوعات جديدة تعزف للمرة الأولى.

ويركز ديراني على تمرين نفسه بشكل مستمر، إذ يتدرب 8 ساعات يوميا، مبينا أن التمرين لا يعتمد على الجسد وحركة الأنامل فقط، انما يرتكز ايضا على تمرين العقل من خلال تخيل كل حركة وخطوة يقوم بها.

ويعتبر أن رسالة السلام من خلال الموسيقى مطلب يتمسك به في جميع الحفلات التي يحييها، مبينا ان الموسيقى لا تعرف الحدود السياسية ولا العرقية ولا الدينية.

ويجذب الحفل الموسيقي تغطية إعلامية عالمية غير مسبوقة من قبل أشهر المحطات التلفزيونية الدولية ووسائل الإعلام الأخرى في المنطقة والعالم، بحسب ديراني الذي بين أن جزءا من ريع العروض الموسيقية ومبيعات السي دي/ دي في دي سيرصد لصلحة تكية أم علي التي أسستها الأميرة هيا بنت الحسين، والتي تعد أول منظمة تعنى بالأمن الغذائي في الوطن العربي.

ويؤمن ديراني بمبدأ تمسك به منذ الصغر بأن (الفن يخدم قضية)، لتكون الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي ملهمته ومعلمته في أن الموسيقى نعمة كبيرة توصل رسالة السلام ويستجيب لها الكثيرون، لافتا إلى أن رسالة الفنية تتمثل في تحويل الموسيقى إلى جسر تلتقي عليه جميع الحضارات.

وبناء عليه أطلق ديراني مؤسسة (زيد للسلام والتفاهم العالمي) في العام 2005 ساعيا إلى مساعدة الموسيقيين الشباب كي يشركوا العالم في فهمهم العميق لثقافاتهم، وتقدم لهم فرصة فريدة للتوسع في أدوارهم من موسيقيين إلى بناة سلام وقادة مستقبليين لمجتمعاتهم.

ويهدف برنامج «طرقات اليكم» الذي قام ديراني بالعمل على انشائه إلى اختيار الشباب الموسيقيين الموهوبين، لهذا كان للبرنامج دور ناجح تمثل في اختيار 35 موسيقيا من مختلف دول العالم، ليكونوا سفراء لبلادهم من خلال الموسيقى.

ومن خلال هذا المشروع اطلق اولئك الشباب مشاريعهم الخاصة التي تحمل رسالة السلام، وما يزال العمل جار في أكثر من جهة، وهي مشاريع تحمل مضمون الرسالة ذاته.

ويسعى ديراني إلى تطبيق مثل تلك المشاريع في المنطقة العربية لخدمة الشباب والموسيقى التي تتميز بأنها جسر سريع يصل إلى كل مكان في العالم.

وعن سبب اقامة ديراني في اميركا منذ بداية مشواره الفني، أوضح أن التقنيات العالية الموجودة في الخارج والفريق الفني، أسباب رئيسية دفعته للاقامة فيها، إلى جانب اعتبارها المركز الحصين للتسويق العالمي.

ويعترف بأن تجربته مع الملحن الياس الرحباني اضافت اليه الكثير، وكان الاثنان تعاونا من خلال أغنية (كل شي عم يخلص)، وموسيقى «صلاة الليل» وهي التي لحنها الرحباني لأحد الأفلام، وقام زيد بإعادة توزيعها بطريقته وأسلوبه الخاصين، معتزا بهذه التجربة.

«جميع مقطوعاتي تخرج من داخلي لتكون من شخصيتي من دون أن يكون لها لون محدد»، يؤكد ديراني الذي أصابه عشق البيانو منذ نعومة أظافره، وينجذب اليه في كل لحظة، ليشعر من اللحظة التي يضع انامله عليه أنه داخل عالم آخر.

ديراني يحمل في داخله شغفا كبيرا لعزف الموسيقى التي يؤلفها، والتي تدمج سحر الشرق بأنغام عريقة مع ألحان تترجم ما في الغرب من تقدم وحضارة.

الألبومات التي أطلقها عكست جميعها ما يتمتع به من احساس عميق وإدراك للحضارات والشعوب، إلى جانب تعمقه وتخصصه في الموسيقى من خلال المعهد الوطني للموسيقى في العاصمة عمان، وكلية بيركلي للموسيقى في بوسطن.

أصدر ديراني ثلاث أسطوانات، حملت الأولى منها عنوان (زيد) والتي أنتجت قبل أربعة أعوام، في حين حملت الأسطوانة الثانية عنوان (طرقات إليكم) أما آخر اسطوانة فقد جاءت تحت عنوان (عالم جميل).

واختار زيد لنفسه الطريق الأصعب لتحقيق اهدافه ورسالته، ساعيا إلى اقناع العديد من المشاهدين والجماهير خلال مسيرته، وحفلاته المميزة التي أقامها في شتى الأماكن والمواقع في الشرق الأوسط واوروبا واميركا.

ديراني اختير من قبل الحكومة الأردنية كواحد من ستة أردنيين أصحاب انجازات بارزة ساهمت في الانتقال بالأردن الى مرحلة وحقبة جديدة من النمو.

وبالنظر الى أهمية مثل هذا اللقب، فقد قام الملك الاردني عبدالله الثاني والملكة رانيا، بدعوته لمرافقتهما في الزيارة الرسمية التي قاما بها الى المملكة المتحدة، حيث قدم عرضا موسيقيا بحضور الملكة إليزابيث والعائلة المالكة في لندن.

وحصل ديراني الذي قدمته جريدة واشنطن تايمز باعتباره سفير الثقافة والحضارة الأردني الذي يكرس موسيقاه لبناء جسور السلام والتسامح، على جائزة «الانجازات المميزة» من الهيئة العربية الأمريكية لمكافحة العنصرية، بالإضافة إلى جائزة وزارة التربية والتعليم الأردنية للفنون وجائزة (أمل)، وهي الجائزة الأمريكية العربية للأدب والموسيقى والفنون.

زيد ديراني

«المدن الإعلامية» على قناة الجزيرة للأطفال في لقطات

لندن ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة الجزيرة للأطفال يوم السبت 14 حزيران/ يونيو 2008 على الساعة 30:15 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من مجلة «لقطات».

تتجول هذه الحلقة من برنامج لقطات في عدة مدن عربية لتزور مدنا مستحدثة ومبينة بطريقة مميزة وغير تقليدية، تختلف في شكلها وتاريخ إنشائها ولكنها تتفق في مضمونها وغاية بنائها. المدن الإعلامية وما تتضمنه من قنوات تلفزيونية وشركات إنتاج إعلامي ومؤسسات تنشط في مجال الإعلام، هي موضوع هذه الحلقة من «لقطات».

تتخلل الحلقة عدة تقارير مصورة، ففي «دبي» تزور عدسة البرنامج ـ مدينة دبي للإعلام ـ وتُعرف بالمؤسسات الإعلامية المختلفة التي تنتمي لها، وفي «مصر» تقصد «لقطات» مدينة الإنتاج الإعلامي التي أصبحت وجهة يقصدها المنتجون والمخرجون العالميون، وتزور «المملكة المغربية» للتعرف على استوديوهات السينما بمدينة «ورزازات».

فكيف بُنيت هذه المدن الإعلامية ولماذا؟ متى تم تصوير أول فيلم سينمائي في العالم؟ وما المؤهلات المطلوبة لإدارة مدينة إعلامية؟ للإجابة عن هذه الأسئلة تستضيف فقرة «حوار» رئيس مدينة الإنتاج الإعلامي في مصر السيد ممدوح الليثي.

يعاد بث هذه الحلقة من «لقطات» يوم الثلاثاء 17 حزيران/ يونيو 2008 على الساعة 45:18بتوقيت غرينتش.

.. و«ساعة سفر» في «اسكتلندا»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة الجزيرة للأطفال يوم السبت 14 حزيران/ يونيو 2008 على الساعة 00:17 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من برنامج «ساعة سفر».

تتعرف هذه الحلقة من «ساعة سفر»، على دولة يتجسد التاريخ في كل أركانها. تعتبر «اسكتلندا» جزءاً من المملكة المتحدة، وتتميز بحضارتها العريقة وقلاعها التي تروي كل منها قصة مشوقة.

تنطلق الرحلة من العاصمة «ادنبرة» جوهرة «اسكتلندا»، وتتجول بين مبانيها التي تعود إلى القرون الوسطى وتزور قلعة أدنبرة، كما تتعرف على الموسيقى الشعبية المعروفة في اسكتلندا، وتواكب أحد المهرجانات الشعبية التي يرتدي فيها الزوار اللباس التقليدي.

ومن العاصمة تنتقل عدسة «ساعة سفر» إلى «غلاسكو» ثاني المدن الصناعية هناك، تتميز المدينة بشوارعها الفاخرة المرسومة بطريقة هندسية مميزة، وبطرازها الفيكتوري وتاريخها العريق في مجال تجارة القطن، كما تتميز بمنارتها التي تروي قصة «ريني ماكنتوش» أهم مهندس معماري عرفه التاريخ الاسكتلندي.

فما هو تاريخ القصور والقلاع الاسكتلندية؟ وبماذا تشتهر؟ وما هي لغة السكان الأصلية؟

يعاد بث هذه الحلقة من «ساعة سفر» يوم الثلاثاء 17 حزيران/ يونيو 2008 على الساعة 30:11صباحاً بتوقيت غرينتش.

فضائيات

شعب النكات العنيد الذي تصعب هزيمته والصحافي الذي غطّى الرحلات «الحمراء»!

زهرة مرعي*

■ «نقطة فاصلة» برنامج على قناة OTV اللبنانية يتناول موضوعات شيقة أحياناً. توقف في حلقته الاخيرة أمام النكتة السياسية المزدهرة في لبنان في الأعوام الأخيرة، حيث كثير منها ينتمي إلى الكوميديا السوداء، فهو يضحك ويبكي في آن واحد. وبعضها يضحك حتى الثمالة لكنه ربما يكون نادراً. هذه الحلقة شكلت بكل حيثياتها جاذباً للمتابعة من بداياتها حتى نهاياتها. ليس فقط بما حملته من معلومة وتحليل من قبل ضيفين أحدهما مطلع وملم جداً بتاريخ النكتة السياسية في لبنان خاصة وفي المنطقة العربية والعالم عامة، والآخر رسّام كاريكاتير مشهور، بل كذلك في التقارير التي رفدتها من خارج الاستوديو. وكان لافتاً أن تبدأ تلك التقارير من نكتة ابتكرها اللبنانيون بعد سبعة أيام على بدء الاجتياح الصهيوني للبنان في حزيران (يونيو) 1992، وما ان وصلت هذه النكتة إلى رئيس الوزراء مناحيم بيغن في ذلك الحين حتى تكهن بأن الشعب الذي يبتكر النكات في عز مصائبه يصعب أن «نهزمه». وكأنه في تلك اللحظة كان يقرأ كيف سيخرج جيشه مذلولاً من جنوب لبنان في ربيع سنة 2000.

تلك الحلقة التي راحت تبحث و«تُبحبش» في زوايا النكتة السياسية أخذتنا إلى بدايات تأسيس لبنان الكبير، وراحت تقلب صفحات التاريخ مع سياسيين ظرفاء، ومواطنين أكثر ظرفاً. أما النكتة الأشد وقعاً فكانت تلك التي صدرت ولا تزال تصدر عن شعراء شعبيين، يستمدون قريحتهم من نبض الناس وعلاقتهم بالسلطة والزعيم. وهم بالطبع كانوا ينظمون شعراً يمكن تسميته الأدب الساخر.

وإن وصلنا من خلال التحليل والبحث الى أن النكتة السياسية تشكل شبه حل لقضايا الناس العالقة ولما يؤرق عيشهم، وصلنا أيضاً الى أن سياسيي اليوم لم يعودوا كما سياسيي الأمس منشرحين، مرتاحين إلى أوضاعهم، فالسياسة على ما يبدو أصبحت «حشراً في الزوايا».

رغم تعريج المتحاورين (الإعلامي والشاعر، ومعد ومقدم البرنامج حبيب يونس) على النكتة عربياً وبخاصة في الساحة المصرية، وعلى النكتة عالمياً، وعدم احتكارها كابتكار لبناني حصري، إلا أن ما فاتهم وما يؤخذ عليهم أنهم حللوا نكات أيامنا هذه بعين الباحث في العمق وحتى في الشكل. ولم يقولوا ان النكتة السياسية انحدرت إلى حيث انحدرت السياسة لتدخل الأزقة والزواريب الضيقة جداً. ومنها ما صار مذهبياً وحتى عنصرياً بامتياز. وربما يكون الأمر طبيعياً عندما ننظر إلى النكتة السياسية على أنها تشكل تعبيراً عن الواقع أو مرآة له.

وفي كل الأحوال هي حلقة مسلية ومفيدة وبخاصة في جانبها التاريخي، وناجحة وبخاصة في إطلالاتها من خارج الاستوديو.

كشف المستور

طوني خليفة (القدس العربي)

■ ما ان يضع إعلامي ما عنواناً لبرنامجه باسم «للنشر» حتى نتوقع منه ما لم نتوقعه من سواه من البرامج ومن الإعلاميين. ودون أن يبشرنا ذلك الإعلامي أن سقف النشر عنده سيكون «كتير عالي» نعرف من اسم المقدم وهو طوني خليفة أننا سنكون أمام جديد ربما يدهشنا ويفتح أفواهنا تعجباً. منذ بداياته مع برنامجي «لمن يجرؤ فقط» و«ساعة بقرب الحبيب» على شاشة «أل بي سي» والإعلامي طوني خليفة مشدود برغبة كشف المستور، ونزع ورقة التوت التي تستر البعض. وهو في أحيان كثيرة يقترب أو يدخل ضمن ما يسمى بالصحافة الصفراء في لبنان والوطن العربي. توقعنا الكثير من طوني خليفة، لكن بعد مشاهدة للحلقة الأولى من برنامجه على قناة الجديد لم نجد في برنامج «للنشر» ما يبرر المخاوف التي أطلقها الإعلامي نفسه أو حتى قناة الجديد من أن ما سينشر سيؤدي إلى وقف البرنامج، وربما إقفال القناة برمتها.

وبتناولنا لفقرات البرنامج وفق تسلسلها نقرأ في اعتراف أيمن الذهبي طليق الفنانة أصالة بتسريبه لمكالمة هاتفية حامية ومرتفعة العبارات بينها وبين شقيقها وزوجها طارق العريان ما يدين هذا الرجل. فهو ليس بوفي ولا بمؤتمن على مشاعر ولديه اللذين يعيشان مع والدتهما، ولا هو بوفي لعشرة عمر قضاها مع زوجته التي عاش ولا يزال يعتاش على اسمها. أما فقرة السياسي والوزير السابق وئام وهّاب فكانت الأكثر ظرفاً وحيوية من ضمن فقرات البرنامج. واستدعاءات استقباله تمثلت في وجود أشخاص يروجون أقواله السياسية عبر رسائل أم أم أس. إذ من المعروف لبنانياً أن افراد المعارضة والموالاة يرددون أقواله التي ربما يمكن تصنيفها من بين الأقوال المأثورة على الصعيد السياسي. وما أراده طوني خليفة وصل إليه ويتمثل في اعتراف وئام وهّاب بأنه لا يتقاضى عمولة مالية على تلك الرسائل لكنه وافق على نشرها عندما تمت استشارته في الأمر.

في الفقرة التي استضاف بها البرنامج السيدة صباح مع عريسها (المفترض أن يكون رقم 8) وهو مصفف شعرها جوزف غريب، كان لطوني خليفة أن يصوب الأنظار نحو المجلة التي نشرت صورتها بثوب العروس وإلى جانبها العريس بمناسبة الأول من نيسان (ابريل). إنها مجلة «قمر» التي يرأس تحريرها، والتي تصدرت صورة غلافها كافة الشاشات اللبنانية والعربية في اليوم التالي لصدورها. فالجميع استهجن أن يكون لصباح زوج ثامن وهي التي «راح منها الغرام» كما قالت أكثر من مرة. جديد طوني في هذه الفقرة بالذات جرأته في سؤال السيدة صباح عن أدائها ورغباتها الجنسية فكان جوابها «ما كثير كنت أعطي وقت لها القصة». إذن الرابح في هذه الفقرة بامتياز كان مجلة «قمر» التي حظيت لدقائق متواصلة بدعاية مجانية ربما يكون بدلها الإعلاني بالملايين.

«للنشر» جديده السهرات الخاصة، والطائرات الخاصة التي تحط وتطير من وإلى مطار بيروت وتتوزع على مطارات البلدان العربية وأوروبا وعلى متنها جميلات وعارضات أزياء، وجميلون وعارضو أزياء. هذا ليس بجديد على الإعلام اللبناني، فكثير من المطبوعات المحترمة تحدثت عنه بالتفصيل وبالأرقام المالية المرتفعة جداً بدل تلك السهرات والخدمات «العالية المستوى الأخلاقي» التي تؤدى خلالها. لكن جديد طوني خليفة في هذه الفقرة بالتحديد ـ بعد مساهمته طبعاً في نشر غسيلنا الناصع البياض على صنوبرات بيروت ـ كان في استدراجه لصحافي يدعى إيلي باسيل شارك في هذه السهرات وقدم مشاهداته عن «الممارسات اللاأخلاقية» التي تحصل خلالها. لكن مسكين هذا الزميل بوقوعه في الفخ. فالكل يسأل وماذا كان يفعل هناك؟ وهل تلك السهرات يلزمها تغطية إعلامية أم كشف إعلامي؟ الله أعلم. ذكيا كان طوني خليفة بربطه للمشاهد من خلال فقرة التوقعات الأسبوعية التي أدرجها في برنامجه. فهو يدرك تماماً مدى ارتباط المواطنين وبخاصة اللبنانيين بعالم الأبراج والتنجيم، بعد أن تخلّى السياسيون عن تحقيق رغباتهم البسيطة المتمثلة بالهدوء والعيش الكريم. أما مسك الختام مع طوني خليفة فكان باستضافته للوزير أحمد فتفت وزوجته خلال إقامتهما معاً في السراي الحكومي لدواع أمنية. صحيح هو مسك ختام، لكن جديده غير متوفر. فكان مثلاً من الطبيعي أن يكتب وصيته وتكتشفها زوجته لأنه تلقى تهديداً بالقتل. وهو ليس الوحيد الذي تلقى هذا التهديد، فغيره العشرات من السياسيين كانوا مهددين.

«للنشر» موعد أسبوعي فيه أحياناً تقارب أو تماه مع ما يسمى «حديث النسوان» مع اعتذاري الشديد لـ«النسوان» خاصة وأني أنتمي إليهنّ. حديث النسوان والنميمة والاستفسارات التي يتضمنها لم يعد هذا كله حكراً عليهنّ. بل أصبح الرجال أكثر مهارة منهنّ.

هذا البرنامج الأسبوعي وعد الناس بمزيد من «النشر» وكان الأفضل القول مباشرة لا مداورة المزيد من الفضائح. ربما يحب الجمهور المتفرج هذا النوع من البرامج لأنه يريحه من النكد السياسي الذي أصبح موضة الشاشات ومهنة السياسيين. لكنه برنامج محكوم بالنشر «العالي السقف» وإن لم يفعل سيبّ الملل الى نفوس المشاهدين وسيبحثون عن برنامج آخر. وبالطبع لن يكون سياسياً، بل من النسق الفضائحي نفسه. فإلى الأمام، شرط أن لا يكفر صنوبر بيروت بما ننشره على أغصانه.

---

* صحافية من لبنان
com.zahramerhi@yahoo

وارضيات

تراجع سعر النفط أكثر من 4 دولارات

■ نيويورك ـ رويترز: تراجعت العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي أكثر من أربعة دولارات امس الخميس متأثرة بتحسن الدولار وبعض عمليات البيع لجني الارباح عقب صعود الاسعار أكثر من خمسة دولارات يوم الاربعاء.

وبحلول الساعة 1508 بتوقيت غرينتش انخفض سعر الخام تسليم تموز (يوليو) في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 4.58 دولار أي ما يعادل 3.3 في المئة مسجلا 131.80 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 131.55 الى 136.99 دولار.

وكان الخام الامريكي ارتفع 5.07 دولار الى 136.38 دولار يوم الاربعاء مقتربا من المستوى القياسي الذي سجله الاسبوع الماضي عند أعلى من 139 دولارا للبرميل عندما سلط انخفاض حاد في المخزون الامريكي الضوء على المخاوف من عدم كفاية الامدادات.

وقال ديفيد مور محلل السلع الاولية لدى بنك كومنولث الاسترالي في سيدني « السوق ارتفعت كثيرا الليلة الماضية وأعتقد أن هذا الانخفاض حركة تصحيحية في الاجل القصير».

وقال محللون ان ضعف الدولار الامريكي واضطراب الامدادات في نيجيريا عضو أوبك مازالا يدعمان الاسعار.

امريكا وبريطانيا تسعيان لتقييد تعاملات المضاربين على عقود النفط الآجلة

■ واشنطن ـ رويترز: قال مصدر من الكونغرس الامريكي لرويترز امس الخميس ان هيئة رقابية أمريكية على التعاملات الآجلة في سوق النفط تعمل على صياغة اتفاق مع هيئة بريطانية مماثلة لفرض قيود ستكون الاولى من نوعها على العقود الآجلة لخام تكساس الوسيط) خام القياسالامريكي(في بورصة انتركونتيننتال في لندن. ويتعرض مسؤولو الهيئة الرقابية الامريكية لضغوط من المشرعين لكبح جماح ما يصفونه بالمضاربات المكثفة في اسواق النفط.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه ان الاتفاق بين لجنة تداول عقود السلع الامريكية وبين هيئة الخدمات المالية البريطانية من شأنه فرض قيود على المراكز التي يمكن للاطراف فتحها على عقود اقرب استحقاق لخام تكساس الوسيط في بورصة انتركونتيننتال.

نيجيريا تأمل زيادة انتاجها لـ4 ملايين ب/ي

■ باريس ـ رويترز: قال الرئيس النيجيري عمر يار ادوا في باريس بعد اجتماع مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي امس الخميس ان بلاده تعتزم زيادة انتاجها من النفط الى اربعة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2010 من مليوني برميل حاليا.

وقال يار ادوا كذلك ان نيجيريا، العضو في أوبك وثامن أكبر مصدر للنفط في العالم، تريد ان يتحقق الاستقرار في اسعار النفط. وابلغ الصحفيين في قصر الاليزيه «موقف نيجيريا هو انها تريد سعرا مستقرا وثابتا وليس هذا القدر من عدم القدرة على التنبؤ بأسعار النفط في السوق لان ذلك لن يخدم مصلحة أحد في نهاية الامر». وكان تعطل امدادات من نيجيريا بسبب هجمات متشددين على منشآت انتاج في دلتا النيجر قد اسهم في ارتفاع سعر النفط في السنوات الثلاث الماضية.

وقال الرئيس «نعمل على ضمان زيادة انتاجنا من مستوى مليوني برميل في الوقت الراهن الى طاقتنا القصوى البالغة ثلاثة ملايين برميل يوميا». وأضاف «ونعمل ونستثمر لنضمن ان تزيد هذه الطاقة بحلول عام 2010 من ثلاثة ملايين الى اربعة ملايين برميل يوميا».

القذافي يحمل امريكا مسؤولية صعود اسعار النفط

■ طرابلس ـ رويترز: قال الزعيم الليبي معمر القذافي الاربعاء ان الولايات المتحدة هي الملومة في ارتفاع اسعار النفط العالمية لانها سببت ضعف الدولار ومضاربات السوق والتوترات السياسية.

وقال القذافي «قالوا سعر النفط ارتفع ... وبنعاقب الدول المصدرة للنفط ... والله كويسة .. الذنب ذنبهم هم وبيعاقبونا نحن».

واضاف قوله في كلمة القاها بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة والثلاثين لرحيل القوات الامريكية عن ليبيا «من الذي رفع سعر النفط.. الدولار هو المسؤول. امريكا هي المسؤولة عن هذا... سبحان الله والمغفلون الذين اعتمدوا الدولار كعملة قياس ومرجعية للعملة هم ايضا تسببوا في هذا. الدولار في الجمعة الماضية نزل الى حد نزول حاد. ارتفع سعر النفط عشرة دولارات في يوم واحد.. واضحة جدا امام العالم ان ارتفاع سعر النفط مرهون بالدولار. وما تحسبوا البرميل يساوي 130 دولارا فعلا. يساوي 30 دولارا فقط لان الدولار لا شيء».

وقال القذافي عن النفط «ربطناه بالدولار والدولار نازل نازل ولما ينهار سوف ينهار النفط وتنهار كل الدول التي هي معتمدة على النفط».

ليبيا: مشكلة امدادات النفط تكمن في المستقبل

■ لندن ـ رويترز: قال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية الليبية للنفط امس الخميس ان امدادات العالم من النفط كافية في الوقت الحالي لكن الامدادات في المستقبل تمثل مصدرا للقلق مع اقتراب الانتاج من ذروته التي سينخفض بعدها.

وقال غانم أيضا لرويترز هاتفيا ان سعر النفط بلغ مستوى قياسيا لعدة أسباب منها المضاربات مما يجعل أي جهد لخفض الاسعار صعبا. وقال «النفط كاف في السوق».

وردا على سؤال عما اذا كانت الامدادات من العوامل المتسببة في ارتفاع أسعار النفط الى مستويات قياسية قال غانم «ستكون كذلك مستقبلا». وأضاف «المضاربة تلعب دورا مهما لكنها ليست العامل الوحيد. انه تآكل الدولار والتوترات السياسية واختناقات التكرير والزيادة في الطلب واقتراب الوصول الى ذروة انتاج النفط».

وغانم من أقلية متنامية بين مسؤولي صناعة النفط يشعرون بالقلق بشأن اقتراب امدادات النفط من ذروتها.

وقال غانم ان أي جهد لخفض الاسعار سيكون صعبا لان أسباب ارتفاعها متعددة. وأضاف أن نجاح الاجتماع يتطلب وقتا واعدادا جيدا. وقال انه سيدرس ما اذا كان سيحضر الاجتماع عندما يتلقى دعوة لحضوره.

كبار مصدري النفط بالخليج يخفضون أسعار الخام الثقيل

■ سنغافورة ـ رويترز: حذت الكويت وايران امس الاول حذو السعودية في خفض أسعار صادراتها من الخام الثقيل الى أشد مستويات الخصم فيما لا يقل عن تسع سنوات فيما يبدو أنه يدعم وجهة نظر منظمة أوبك بأن العالم يتلقى ما يكفي من امداداتها. وخفض السعر 35 الى 50 سنتا لشحنات تموز (يوليو) لا يكاد يعوض ارتفاع الاسعار القياسية ـ الخام الامريكي الخفيف مرتفع خمسة دولارات حتى الان هذا الاسبوع فحسب ـ لكنه يعكس تدني أرباح مصافي التكرير غير القادرة على تحويل الخامات الخليجية الثقيلة الى منتجات وقود أعلى قيمة.

وقلصت الكويت سعر البيع الرسمي لخامها 40 سنتا في البرميل الى ما يقل 4.20 دولار للبرميل عن سعر خامي عمان ودبي القياسيين لشحنات الشرق الاوسط وهو بحسب بيانات لرويترز أكبر خفض منذ أواخر العام 1998 على أقرب تقدير. وقال مسؤول بشركة نفط وطنية ايرانية ان ايران خفضت سعر خامها الثقيل 47 سنتا الى ما يقل 3.92 دولار عن سعر خام القياس. وجاء هذا بعدما خفضت السعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم الاسبوع الماضي سعر البيع الرسمي للخام العربي المتوسط 35 سنتا الى ما يقل 3.70 دولار عن متوسط سعر خامي عمان ودبي وهو أدنى مستوى منذ أواخر التسعينات وذلك في محاولة لارضاء المستهلكين الذين يتكبدون خسائر حادة في زيت الوقود.

ولم يستطع سعر زيت الوقود أقل المنتجات الرئيسية لعملية التكرير قيمة مجاراة ارتفاع أسعار الخام نظرا لانخفاض الطلب عليه مما أدى الى تراجع اقبال شركات التكرير على الخامات الخليجية الثقيلة التي تنتج كميات أكبر منه عن الخامات الاخف.

صعود صادرات المنظمة النفطية لاعلى مستويات العام

رئيس أوبك لا يرى حاجة لزيادة المعروض وايران تقول ان السوق «متشبعة»

■ لندن الجزائر ـ طهران ـ لندن ـ رويترز: قال شكيب خليل رئيس منظمة أوبك امس الخميس انه لا حاجة لزيادة انتاج النفط نظرا لان المعروض يفوق الطلب 500 ألف برميل يوميا.

وأضاف خليل وهو أيضا وزير الطاقة والمناجم الجزائري أن ارتفاع أسعار الخام في السوق العالمية لا يرتبط بأساسيات السوق. ونسبت وكالة الانباء الجزائرية الى خليل قوله خلال تصريحات للصحافيين في البرلمان ان العوامل الاساسية للسوق لا تؤثر في الاسعار مضيفا أن المشكلة هي الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة التي أفضت الى تراجع في قيمة الدولار والتهديدات بحق ايران التي زادت من التوترات السياسية.

ومضى يقول ان المضاربة يجب أن تأخذ في الحسبان أيضا وان أوبك لا ترى ما يدعو الى ضخ مزيد من النفط. وقال ان المعروض الحالي يتجاوز الطلب نحو 500 ألف برميل يوميا مضيفا أن أوبك ستعقد اجتماعها المقرر في التاسع من أيلول (سبتمبر) لتقييم السوق واتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق الاستقرار فيها.

من جهته قال وزير النفط الايراني غلام حسين نوذري في تصريحات نشرت امس ان سوق النفط العالمية متشبعة بالخام وانه لا توجد مشكلات في الامدادات.

وأضاف «بقدر ما يمكن أن تأخذ سوق النفط العالمية ثمة أيضا قدرة على توفير المعروض لكن في الوقت الراهن السوق متشبعة بالنفط».

وارتفع سعر النفط نحو 40 في المئة منذ مطلع العام الجاري ليصل الى ذروة قياسية عندما تجاوز 139 دولارا الاسبوع الماضي.

وتقول بنوك الاستثمار التي أصدرت سلسلة من التوقعات المشجعة بقوة على المضاربة على ارتفاع السعر ان هناك نقصا في النفط الان وفي المستقبل المنظور. لكن الدول المنتجة تقول ان هناك وفرة في المعروض وان السعر مرتفع بصورة مصطنعة.

من جهة ثانية قال وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني امس ان زيادة انتاج المملكة العربية السعودية ودول أخرى من أعضاء أوبك من النفط لن تخفف ارتفاع أسعار النفط العالمية لانها ناتجة عن مضاربات في السوق.

وقال الشهرستاني لرويترز في مقابلة «نحن نعتقد أن زيادة انتاج أوبك من النفط لن تعالج مشكلة ارتفاع أسعار النفط».

ودعت السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم الدول المستهلكة والمنتجة للنفط لاجتماع عاجل لبحث أسعار النفط التي تقول انها مرتفعة بشكل غير مبرر. وقال الشهرستاني «حتى اذا رفعت السعودية انتاجها فان ذلك لن يؤثر على السوق».

وأبلغ رويترز أثناء رحلة طيران الى الاردن في زيارة دولة يقوم بها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «أوبك لا سيطرة لها على اسعار النفط العالمية الان. المضاربون في سوق المعاملات الاجلة وراء ارتفاع الاسعار».

وأشار الشهرستاني الى أن اجتماع جدة قد لا يقدم حلولا سريعة لان منظمة أوبك ليست في وضع يتيح لها التأثير في الاسواق. وقال «الشيء الوحيد الذي يمكن لاوبك أن تفعله هو زيادة الانتاج. لكن هذا ليس هو الحل الان». وتابع «الان يوجد فائض لا نقص في الاسواق العالمية. وانتاج أوبك أعلى من احتياجات السوق».

وقال وزير النفط الفنزويلي رافاييل راميريز ان اجتماع جدة لن يسفر عن اتفاق لتغيير مستويات انتاج الخام. واضاف ان اوبك تعمل بالفعل للحفاظ على التوازن في الاسواق ولذلك فان اجتماع السعودية لن يكون منتدى لمناقشة الانتاج. وتابع قائلا للصحفيين في كراكاس «انه ليس المكان للاتفاق على أي من هذه الاشياء».

وقال ايضا «امل ان تتفهم الدول المستهلكة الرئيسية ان اوبك موجودة واننا نقوم بدور استثنائي في الحفاظ على التوازن في السوق».

وقال راميريز انه لا يعرف ان كانت فنزويلا ستحضر الاجتماع. وقال ايضا انه لا يرى حاجة لان تزيد اوبك انتاجها النفطي لان الاسعار المرتفعة لا ترجع الى نقص في الانتاج بل الى المضاربات في الاسواق وهبوط الدولار.

وفي لندن قال محلل يرصد شحنات النفط امس ان صادرات دول منظمة أوبك عدا أنغولا والاكوادور ستقفز الى أعلى مستوياتها هذا العام في الاسابيع الاربعة حتى 28 حزيران (يونيو) الجاري.

وقالت مؤسسة أويل موفمنتس الاستشارية البريطانية في أحدث تقديراتها ان صادرات النفط الخام المنقولة بحرا من 11 عضوا في أوبك بمن فيهم العراق سترتفع 390 ألف برميل يوميا الى 24.85 مليون برميل يوميا من 24.46 مليون برميل يوميا في فترة الاسابيع الاربعة السابقة حتى 31 أيار (مايو).

وقال روي ميسون المحلل لدى المؤسسة «انها ترتفع من شهر الى شهر. هذه ذروة العام». وأضاف أنه عدل بالخفض تقديرات الاسبوع الماضي التي قال آنذاك انها الاعلى في 2008.

وتؤكد أرقام محللين اخرين وبعض الدول المنتجة ارتفاع صادرات أوبك من مستوياتها المتدنية في منتصف الشهر الماضي.

رئيس وزراء بريطانيا سيشارك باجتماع جدة ولا يتوقع حلا قريبا لارتفاع أسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون انه لا يتوقع زيادة في انتاج النفط في الاجل القصير خلال قمة نفطية ستعقد في السعودية في وقت لاحق هذا الشهر لكنه حث العالم على العمل على الاجل الطويل وتنسيق سياسات الطاقة.

وقال براون مؤكدا انه سيحضر القمة التي ستعقد في جدة في الثاني والعشرين من الشهر الجاري أن من المستبعد ان يسفر الاجتماع عن أي زيادة في الانتاج لكن ذلك لا يقلل من حاجة المستهلكين والمنتجين لمعالجة أزمة الطاقة.

وقال براون للصحافيين في مؤتمره الصحافي الشهري «السعوديون اتفقوا الان على عقد اجتماع على مستوى رفيع في جدة يوم الاحد بعد القادم لمعالجة هذه القضايا. وأنا أؤيد بشدة هذه المبادرة».

وأضاف «لن اذهب الى جدة متوقعا ان تكون هناك زيادة في الانتاج في الاجل القصير».

وقال براون ان بريطانيا ستكون مستعدة اذا تطلب الامر لاستضافة مؤتمر متابعة اذ يسعى لان تكون بلاده لاعبا رئيسيا في أي حل يتم التوصل اليه. وتابع «سأسافر الى جدة لبحث الامر مع الملك عبد الله. وسأقترح على الملك انه اذا تطلب الامر فيسعدني ان استضيف قمة تالية للمتابعة على مستوى رؤساء الدول في لندن».

وأكد براون مرارا على الحاجة لاستجابة اكثر تنسيقا لارتفاع اسعار الغذاء والطاقة في الايام القليلة الماضية قائلا بعد اجتماع مع جوزيه مانويل باروزو رئيس المفوضية الاوروبية الاسبوع الماضي ان الاتحاد الذي يضم 27 دولة يحتاج لوضع سياسة مشتركة للحد من ارتفاع التكاليف.

وأكد براون هذه الرسالة مجددا امس وقال انه سيثير الامر كذلك في قمة مجموعة الثماني في اليابان الشهر المقبل. وقال «اسعار النفط العالمية زادت الى ثلاثة امثالها واسعار القمح والذرة زادت الى مثليها مما اضر بشدة بجميع الدول ونحن من بينها». وأضاف «في المستقبل المنظور من المتوقع ان يفوق نمو الطلب على الغذاء والنفط والسلع المعروض منها».

وفي حين اقر بان هناك قضايا تتعلق بارتفاع الطلب على الطاقة يتعين معالجتها ـ بتشجيع مصادر الطاقة البديلة أو الاكثر كفاءة مثل الطاقة النووية ـ الا انه قال ان هناك قضايا كذلك تتعلق بالعرض يتعين معالجتها.

على صعيد آخر قال مسؤول بالبيت الابيض امس ان الولايات المتحدة تقيم ما ستسفر عنه قمة دعت اليها السعودية لمعالجة ارتفاع أسعار النفط العالمية قبل اتخاذ قرار بشأن من سيحضرها.

وأبلغ ستيفن هادلي مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي جورج بوش الصحفيين « السؤال الاول لدى الرئيس هو ما الذي سنحاول تحقيقه». وأضاف «لانك اذا كنت ستعقد اجتماعا كهذا ستكون هناك بالتأكيد توقعات كبيرة بأن ما سيسفر عنه سيكون له تأثير على أسعار النفط بحيث يخفضها ويحقق استقرار الاسواق».

وأحجم هادلي عن قول ما اذا كان بوش نفسه مستعدا لحضور المؤتمر، واضاف «هناك توقعات تولدت ومن المهم ألا تخفق تلك التوقعات لان هذا في حد ذاته سيكون له تأثير على الاسعار والاسواق».

من جهتها اعلنت وكالة الطاقة الدولية امس ان مديرها التنفيذي نوبوا تاناكا سيشارك باجتماع جدة.

وفي حديثها عن اسعار النفط الحالية المرتفعة التي تدور حول 135 دولارا للبرميل، قالت وكالة الطاقة الدولية ان «هذه الاسعار المرتفعة لا يمكن احتمالها وتعرض النمو الاقتصادي العالمي للخطر مع انعكاسات كبيرة جدا في الدول النامية».

واضافت الوكالة التي تمثل مصالح الدول الصناعية المستهلكة للطاقة ان «المبادرة السعودية يمكن ان تسهم في تحسين الحوار بين المنتجين والمستهلكين والعمل على ان تمرر بوضوح رسالة مفادها ان العرض النفطي ينبغي ان يتبع زيادة الطلب في السنوات المقبلة».

وقال تاناكا في بيان «نرحب باي فرصة للعمل معا من اجل طمأنة السوق لجهة التوازن المستقبلي بين العرض والطلب وتغيير المفهوم الحالي السائد حول فترة طويلة من الصعوبات» في هذا المجال.

بي.بي: تراجع انتاج النفط العالمي للمرة الاولى منذ 2002

لندن ـ من جين ميريمان:

قالت بي.بي امس الاول ان انتاج النفط العالمي تراجع 0.2 بالمئة في العام 2007 وذلك في أول انخفاض له منذ 2002 بينما زاد الاستهلاك 1.1 في المئة مما يبرز توازنا دقيقا بين العرض والطلب وهو ما يسهم في ارتفاع أسعار الخام الى مستويات قياسية.

وأضافت بي.بي التي مقرها لندن في مراجعتها الاحصائية السنوية ان الانتاج تراجع 130 ألف برميل يوميا العام الماضي ليصل الى 81.53 مليون برميل يوميا في حين لم يطرأ تغير يذكر على حجم الاحتياطيات عند 1.24 تريليون برميل.

وتبرز الارقام التي جمعتها بي.بي التحدي الذي يواجه العالم وهو ضرورة زيادة الانتاج والاحتياطيات لتلبية الطلب المتزايد وبخاصة من اقتصادات نامية مثل الصين والهند.

وترتفع أسعار النفط بصورة مطردة منذ عام 2002 في أكبر وأطول موجة صعود منذ بدأت سجلات بي.بي في عام 1861.

وارتفاع الاسعار التي بلغت ذروة قياسية الاسبوع الماضي عندما سجلت 139.12 دولار للبرميل يعكس جزئيا قيود المعروض في وقت ينمو الطلب من الاسواق الصاعدة بقوة. وقال توني هيوارد الرئيس التنفيذي للشركة لدى اصدار التقرير «في الحقيقة انها مشكلة عوامل أساسية». وقال ان اللوم يلقى على ضعف الدولار الامريكي ومن يسمون بالمضاربين في ارتفاع سعر النفط لكن الامر يرجع بدرجة أكبر الى التوازن الدقيق بين العرض والطلب.

وقال «النفط والغاز ليسا على وشك النفاد لكن انتاجهما مسألة مختلفة» مشيرا الى عوامل سياسية مثل تأميم الموارد والحواجز التجارية وارتفاع الضرائب. وقال هيوارد «فيما يتصل بانتاج مزيد من النفط فان المشاكل تقع فوق الارض وليس تحتها وهي بشرية وليست جيولوجية».

وتنتزع دول مثل فنزويلا وروسيا مزيدا من المال والسيطرة من الشركات العاملة في حقولها للنفط والغاز. ومن ناحية أخرى فان بعض أكبر الاحتياطيات العالمية مثل الحقول السعودية مغلقة في وجه الاستثمار الاجنبي. وأبطأت الحروب والعقوبات تطوير صناعة النفط العراقية. وتراجع الانتاج العالمي لاسباب منها قيود المعروض التي تفرضها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) مصدر نحو خمسي امدادات النفط العالمية.

وقالت بي.بي ان المعروض من خارج أوبك ظل ضعيفا اذ لم يرتفع الا ما يزيد قليلا على 200 ألف برميل يوميا في 2007 في حين تراجع انتاج دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للعام الخامس على التوالي.

وهبط انتاج أوبك 350 ألف برميل يوميا في أعقاب خفضين انتاجيين نفذا في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 وشباط (فبراير) 2007. وقال هيوارد انه من المنتظر أن تشهد روسيا ثاني أكبر بلد منتج للنفط في العالم تراجعا سنويا في الانتاج هذا العام وذلك للمرة الاولى منذ مطلع العقد.

وقالت بي.بي ان احتياطيات النفط العالمية قد تكون مستقرة لكنها تكفي لمواصلة الانتاج بالمعدلات الحالية أكثر من 41 عاما.

كما وجد تقرير بي.بي أن نمو استهلاك موارد الطاقة الاولية تباطأ في عام 2007 مقارنة مع 2006 ولكن عند مستوى 2.4 بالمئة لايزال أعلى من متوسط عشر سنوات للعام الخامس على التوالي. وزاد استهلاك النفط العالمي بنسبة 1.1 بالمئة العام الماضي وهو ما يقل قليلا عن المتوسط في عشر سنوات.

وقالت بي.بي ان الطلب في مناطق الشرق الاوسط وأمريكا الجنوبية والوسطى وافريقيا المنتجة للنفط ساهم بثلثي النمو العالمي. وزاد انتاج الغاز الطبيعي العالمي 2.4 في المئة الى 2.94 تريليون متر مكعب في 2007، في حين ارتفع الاستهلاك 3.1 في المئة الى 2.92 تريليون متر مكعب بقيادة الولايات المتحدة.

وبلغت احتياطيات الغاز المؤكدة 177.4 تريليون متر مكعب بنهاية العام وذلك بزيادة 0.6 في المئة.

وتوسع استهلاك الفحم 4.5 في المئة العام الماضي ليصبح الوقود الاسرع نموا في العالم للسنة الرابعة على التوالي. وقال كريستوف رول كبير الاقتصاديين لدى بي.بي «أكثر من 50 في المئة من الزيادة في استهلاك موارد الطاقة الاولية يتركز في الفحم وأكثر من 70 في المئة من تلك الزيادة هي نمو في الصين .. نحو 40 في المئة من نمو استهلاك موارد الطاقة الاولية العالمي يأتي من وقود واحد في بلد واحد».

ايبيك الاماراتية تتوقع ان يبدأ عام 2010 تشغيل خط انابيب نفطي يتجاوز مضيق هرمز

■ أبوظبي ـ رويترز: قالت شركة الاستثمارات البترولية الدولية (ايبيك(ومقرها أبوظبي في بيان امس الخميس انها تتوقع بدء عمل خط انابيب يتجاوز مضيق هرمز في اذار (مارس) عام 2010. ويأتي هذا الموعد بعد عام من الموعد المقرر من قبل.

وقالت ايبيك ان العمل بدأ في خط الانابيب. وسيمكن خط الانابيب الامارات خامس أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم من ضخ أكثر من نصف صادراتها الى ميناء على الخليج في عمان يتجاوز مضيق هرمز المزدحم. ويتدفق أكثر من 13 مليون برميل يوميا من النفط الخام أي اكثر من 15 بالمئة من الامدادات العالمية من منتجين في الخليج عبر مضيق هرمز. ويخشى المحللون من أن تحاول ايران تعطيل الامدادات عبر المضيق اذا لجأت قوى غربية الى عمل عسكري ضدها في اطار خلاف على برنامجها النووي. وسيخفض خط النابيب كذلك تكاليف الشحن على أبوظبي. وتستثمر ايبيك في مشروعات النفط والغاز لصالح حكومة أبوظبي. وسيربط خط الانابيب المقرر ان يبلغ طوله 320 كيلومترا بين حقل حبشان الذي ينتج خام مربان وبين ميناء الفجيرة.

وسيشمل المشروع كذلك مستودعات لتخزين النفط وانشاء ميناء تصديري في الفجيرة.

انخفاض التضخم في الصين مع تراجع أسعار الاغذية

■ بكين ـ رويترز: انخفض التضخم السنوي في الصين خلال شهر ايار (مايو) الماضي الى 7.7 في المئة مخالفا الاتجاه العالمي لاسعار المستهلكين وذلك مع تراجع أسعار الاغذية بعد ارتفاعها على مدار عام واحجام المنتجين عن تحميل الزيادات في تكاليف الطاقة والمواد الخام للمستهلكين.

وسيتيح هذا الانخفاض بعض الارتياح للمسؤولين الذين أعلنوا ان ارتفاع التضخم هو التحدي الرئيسي الذي يواجهونه على الصعيد الاقتصادي لكن الخبراء استبعدوا أن يخفف البنك المركزي سياساته المتشددة بعد أن نشر بيانات قوية عن النقد المتداول لشهر ايار (مايو) الماضي. وأظهرت بيانات مؤشر أسعار المستهلكين التي نشرها المكتب الوطني للاحصاءات أن التضخم في أسعار المواد الغذائية انخفض الى 19.9 في المئة على مدار عام حتى نهاية ايار (مايو) من 22.1 في المئة في نهاية نيسان (ابريل).

وقال اندي روثمان الاقتصادي لدى سي.ال.اس.ايه في شنغهاي في مذكرة لعملائه ان «التضخم في أسعار المستهلكين سيستمر في التراجع خلال بقية العام الجاري لان أسعار اللحوم بلغت ذروتها ولان الصين لا تعاني من نقص في الارز ولان أسعار الطاقة ستظل تحظى بدعم كبير ولان زيادة الطاقات الانتاجية على الحاجة يقيد قدرة معظم المصنعين على تحميل ارتفاع تكلفة المواد الخام للمستهلكين».

الدولار يستقر على ارتفاع مع اعادة تقييم توقعات الفائدة

■ لندن ـ رويترز: سجل الدولار أعلى ارتفاع له في شهر أمام سلة عملات رئيسية في حين هبط اليورو بحدة امس الخميس مع استمرار المستثمرين في تقييم توقعات الفائدة في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو.

وشكلت عمليات اندماج واستحواذ كذلك ضغوطا على سعر اليورو مقابل الدولار بعد ان تقدمت انبيف البلجيكية اكبر منتج للجعة (البيرة) في العالم بعرض قيمته 46.3 مليار دولار لشراء شركة انهاوزر الامريكية التي تنتج بيرة البادفايزر ذات الشعبية الكبيرة بالولايات المتحدة. وأذا تمت الصفقة ستكون هذه ثالث أكبر عملية استحواذ تنفذها شركة اجنبية في الولايات المتحدة على الاطلاق. وتضرر اليورو كذلك بعد ان أثارت كريستين لاغارد وزيرة المالية الفرنسية الشكوك بشأن توقعات ان يرفع البنك المركزي الاوروبي سعر الفائدة في تموز (يوليو).

وجاء ذلك في اعقاب تعليقات أمس الاول من يورغين ستارك عضو المجلس التنفيذي للمركزي الاوروبي الذي قال ان البنك لا يدرس حملة لرفع الفائدة بعد ان اشار جان كلود تريشيه رئيس البنك الى احتمال رفع الفائدة الشهر المقبل.

وفي الوقت نفسه تحدثت وزارة الخزانة الامريكية ومجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) عن مكافحة التضخم فيما يشير الى تحول كبير في الموقف هناك.

وفي معاملات قبل الظهر ارتفع سعر الدولار 0.67 بالمئة أمام سلة مكونة من ست عملات الى 73.74.

وهبط اليورو بنحو واحد بالمئة الى 1.5394 دولار وهو أدنى مستوياته في أسبوع. وارتفع الدولار 6، بالمئة الى 107.64 ين مقتربا من أعلى مستوياته في اربعة أسابيع البالغ 107.75 دولار الذي سجله أمس الاول.

وانخفض الجنيه الاسترليني مقابل الدولار امس مع ارتفاع العملة الامريكية بتأثير تراجع التوقعات للاقتصاد البريطاني.

وكانت بيانات صدرت أمس الاول وأظهرت ارتفاع البطالة أحدث حلقة في سلسلة من البيانات الاقتصادية السلبية التي أبقت على العملة البريطانية منخفضة اذ تراجعت من نحو 2.04 دولار في منتصف آذار (مارس) الى نحو 1.95 دولار. لكن قدرة بنك انكلترا المركزي على خفض أسعار الفائدة لتخفيف الضغوط على الاقتصاد يعوقها ارتفاع التضخم بالاضافة الى المخاوف من انهيار سوق الاسكان.

وانخفض الجنيه الاسترليني نحو نصف نقطة مئوية الى 1.9535 دولار.

تشافيز: عائدات فنزويلا النفطية ستبلغ 75 مليار دولار هذا العام

■ كراكاس ـ اف ب: اعلن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز في خطاب نقلته شبكات الاذاعة والتلفزيون العامة الاربعاء ان النفط سيؤمن عائدات لفنزويلا تبلغ نحو 75 مليار دولار في 2008.

وقال تشافيز في خطاب خصص للاصلاحات الاقتصادية ان «العائدات النفطية (لفنزويلا) ستبلغ هذه السنة 75 مليار دولار اي قرابة ضعف قيمة الديون الخارجية المتوجبة على البلاد».

من جهة اخرى صرح رئيس الدولة ان سعر برميل النفط يجب ان يكون بحدود مئة دولار، وهو «سعر عادل» وليس 130 دولارا كما هو عليه الان. واعلن تشافيز ايضا ان حكومته تعتزم استثمار قرابة 260 مليار دولار في السنوات المقبلة في تسعين مشروعا نفطيا كبيرا في قطاعات الاستكشاف والانتاج والتكرير والتجارة والتوزيع.

وقال تشافيز «لدينا 55 مشروعا كبيرا في القطاع النفطي للسنوات من 2008 الى 2013 ما يمثل استثمارا اجماليا بقيمة 81 مليار دولار». واضاف «لدينا 35 مشروعا كبيرا اخر لما بعد 2013 بقيمة 176 مليار دولار».

واعلن الرئيس الفنزويلي ايضا استثمارات تبلغ حوالي 4.6 مليار دولار من الان وحتى 2013 لتمويل 26 مشروعا في قطاعات الصناعات البتروكيميائية وحوالي 9.3 مليار دولار في قطاع الكهرباء في الفترة نفسها.

شركة بال تكنولوجي في الامارات تقدم الروبوت ريم ب أحدث انسان آلي من ابتكارها

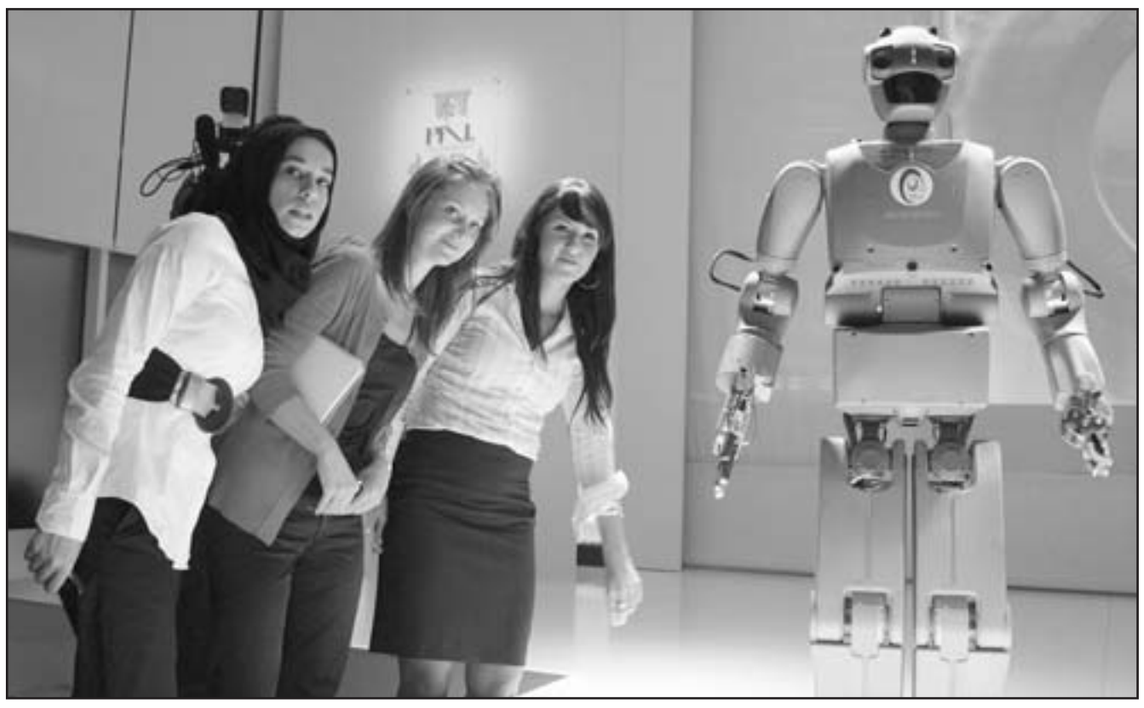

زائرات الى جانب الروبوت ريم ب لدى تقديمه للجمهور في ابوظبي للمرة الاولى امس الخميس

■ ابو ظبي ـ رويترز: أزاحت شركة بال تكنولوجي الستار امس الاول عن الانسان الآي »ريم ب« في حفل حضره الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي وجمهور ضم افرادا من الاسرة الحاكمة وشخصيات بارزة في عاصمة الامارات العربية المتحدة.

وقال مصممو شركة بال تكنولوجي، ومقرها ابو ظبي، ان »ريم ب« يسير ويتحدث ويتعرف على الوجوه ويستطيع أن يرفع ما يعادل 25 في المئة من وزنه وانه مستقل تماما مما يجعله أكثر اجهزة الانسان الآلي تعقيدا في العالم العربي.

وقال »ريم ب« على المنصة في حفل تقديمه الى الحاضرين »طاب مساؤكم يا صاحب السمو أو ربما يجب أن أقول السلام عليكم. هذه أول مرة ألتقي فيها بشخصية ملكية فاعذروني اذا بدوت مرتبكا بعض الشيء«.

وشرح نويل شاركي أستاذ الذكاء الصناعي وتطبيقات الانسان الآلي بجامعة شيفيلد البريطانية الذي حضر حفل تقديم »ريم ب« الامكانيات التكنولوجية التي يتمتع بها. وقال »هذه قطعة شديدة الذكاء من التكنولوجيا. لم أر قط انسانا آليا يحدد اتجاهه هكذا. انه مزود بمجسات تعمل بالليزر في قدميه«.

ويتميز »ريم ب« عن اجهزة الروبوت الاخرى في العالم بما فيها الانسان الآلي »اسيمو« من صنع شركة هوندا اليابانية بقدرته على رفع ما يوازي ربع وزنه مما يجعله اقوى انسان آلي تم تصميمه حتى الآن.

وقال شاركي ان »ريم ب« الذي يبلغ ارتفاعه واقفا 1.5 متر ويزن 60 كيلوغراما من أفضل عشرة أجهزة روبوت في العالم رغم ان الرواد في هذا المجال كانوا تاريخيا من الدول »ما بعد الصناعية« مثل اليابان وكوريا الجنوبية.

واضاف شاركي »عمل فريق من عشرة أفراد بجد ثلاثة أعوام في غرف مظلمة طوال الليل لاعداد هذا الانسان الآلي وأعتقد أنني أود أن أطلب منهم الدخول الان لنحييهم جميعا«.

وتقول شركة بال تكنولوجي انها طورت المشروع دون مساعدة من الخارج وابتكرت »ريم ب« لمساعدة البشر في المهمات الدقيقة. وضم فريق المصممين مهندسي برمجيات ومهندسي ميكانيكا وخبراء في الذكاء الصناعي.

تجار: تغير توجهات انفاق المستهلكين بالاردن بسبب الغلاء

■ عمان ـ »القدس العربي«: قال تجار ان توجهات الإنفاق لدى المواطنين الاردنيين تغيرت لصالح تلبية الاحتياجات المعيشية اليومية الاكثر الحاحا.

وأكد هؤلاء ان اهتمام المواطنين بات محصورا في المواد الاستهلاكية وان بعضهم أصبحوا يقللون كميات مشترياتهم على قدر الحاجة حتى لو كان بامكانهم شراء كميات اكبر.

وقال نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق »ان هناك تغيرا كبيرا في سلوك المواطنين الشرائي تمثل في الاكتفاء بكميات قليلة والدليل على ذلك تراجع مبيعات محلات البقالة بنسبة كبيرة وصلت في بعض الأحيان الى 70 بالمئة«.

وأشار في تصريحات صحافية ان هذا التراجع في المبيعات ليس ناتجا عن ارتفاع الأسعار وتقليل كميات المشتريات، بل نتج كذلك عن انتقال كثير من المواطنين للشراء من المؤسسات الاستهلاكية والأسواق الكبيرة التي تنافس البقالات من حيث الأسعار.

واضاف الحاج توفيق ان مشتريات المواطنين انحصرت في العبوات الصغيرة بدلا من العبوات الكبيرة خاصة فيما يتعلق بالحبوب والبقول حتى بالنسبة للخضار والفواكه مع الابتعاد عن شراء كميات كبيرة للتخزين.

وقال ان السبب الاهم لتراجع المشتريات هو الارتفاع الكبير في اسعار المواد الاستهلاكية والخدمية.

وأكد ان آثار ارتفاع الاسعار بدأ يهدد بكساد اقتصادي لان بعض مصانع المواد الغذائية اخذت تقلل انتاجها بسبب ارتفاع كلف الانتاج من جهة وانخفاض المبيعات من جهة اخرى.

وقال عماد شخاترة، مالك مجمع المختار مول، ان هناك تغيرا حصل بالفعل في سلوك المواطنين وكميات مشترياتهم مشيرا إلى ان حجم المبيعات تراجع بنسبة تقارب 20 بالمئة لكن قيمة المبيعات بقيت كما هي في السابق بسبب ارتفاع اسعار المواد بشكل عام.

وتقول مصادر بالسوق انه حصل مؤخرا تراجع في مبيعات اجهزة الحواسيب الشخصية الجديدة مع تزايد الاتجاه الى شراء اجهزة مستعملة ذات سعر ارخص.

وبحسب مدير مشروع بيع الحاسوب في الشركة العلمية هبة سرية فان الإقبال على شراء أجهزة الحواسيب قل كثيرا سواء بالنسبة الى الأفراد او المؤسسات، حيث باتت الشركات تفضل استغلال الجهاز لسنوات اطول كما تراجعت مشتريات المواطنين بنحو 40 الى 50 بالمئة.

البركة المصرفية البحرينية تعتزم انفاق 200 مليون دولار على عمليات استحواذ

■ عمان ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لمجموعة البركة المصرفية في البحرين عدنان يوسف امس الخميس ان المجموعة تعتزم انفاق نحو 200 مليون دولار لتدعيم وجودها في الشرق الاوسط تشمل عملية استحواذ محتملة في اسيا هذا العام.

وقال يوسف ان مجموعة البركة المصرفية الاسلامية ستلجأ الى طرح أولي عام للاسهم لتمويل توسعها في 12 دولة حيث للمجموعة 250 فرعا وفرت لها أوسع انتشار لبنك اسلامي.

وتعتزم المجموعة كذلك مضاعفة عدد فروعها في الشرق الاوسط واسيا الى 400 فرع في السنوات الخمس المقبلة. وابلغ يوسف رويترز في حديث في عمان »نحن نتحدث عن تخصيص 200 مليون دولار لتوسعاتنا في العامين المقبلين من اقامة وحدات جديدة الى عمليات استحواذ«.

وتم ضخ أكثر من 200 مليون دولار منذ عام 2006 لزيادة رؤوس اموال وحدات المجموعة في الاردن وتركيا ولبنان ومصر وجنوب افريقيا والجزائر والسودان.

وقال يوسف ان تجميع وحدات مختلفة يملكها بالاساس الملياردير الشيخ صالح كامل المساهم الاكبر في المجموعة وطرح أولي عام جمع مليار دولار حولت البركة الى أكبر مجموعة مصرفية اسلامية. وبلغت حقوق المساهمين حتى نهاية آذار (مارس) 1.6 مليار دولار بالمقارنة مع 370 مليون دولار في عام 2003. وبلغت الميزانية الاجمالية 11 مليار دولار بالمقارنة مع اربعة مليارات في عام 2003 وارتفعت الارباح الصافية في الربع الاول من هذا العام بنسبة 60 بالمئة الى 50 مليون دولار بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي باكستان حيث تملك المجموعة 20 فرعا من المقرر ان يؤدي طرح أولي عام للاسهم مقرر في نهاية هذا العام الى زيادة رأسمال الوحدة الى نحو 90 مليون دولار من 37 مليون حاليا. وتأمل البركة في بيع نسبة 40 بالمئة لمستثمرين.

وتوقعت المجموعة كذلك نموا كبيرا في مصر وتركيا مدفوعا بنمو الطلب على الخدمات المصرفية الاسلامية. ومن المتوقع ان تنمو وحدة البركة في تركيا بأسرع من غيرها في سوق غير مستغلة للادوات الاسلامية من خلال تمويل داخلي عن طريق طرح أولي عام ناجح.

وستبدأ البركة العمل في سورية خلال اربعة اشهر برأسمال مئة مليون دولار يجمع عن طريق طرح أولي عام تعرض نسبة 51 بالمئة منه على مستثمرين سوريين.

وأدت مضاعفة رأسمال بنك الاردن الاسلامي الى 91 مليون دولار عن طريق ضخ اموال من مجموعة البركة الى تعزيز وضع البنك في القطاع المصرفي الاردني.

وتابع يوسف أن المجموعة تمضي قدما كذلك في خطط توسع في اسيا خلال العامين المقبلين تبدأ باندونيسيا وتليها الصين والهند في اطار الحصول على موطىء قد في منطقة تتمتع بروابط متنامية مع مستثمرين في منطقة الخليج العربية.

وقد تقوم البركة بعملية استحواذ في وقت مبكر ربما قبل نهاية هذا العام في اندونيسيا أكبر الدول الاسلامية سكانا في العالم حيث افتتحت المجموعة مكتب تمثيل جديد. وقال يوسف »الفرص عظيمة واسيا لم تعد كما كانت قبل عشر سنوات ودول مثل اندونيسيا والهند والصين اصبحت الان من أكبر الشركاء التجاريين مع الخليج العربي. وحان الوقت للتوسع هناك«. وأضاف يوسف ان المناخ العام بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) صعب دخول السوق الامريكية على البنوك الاسلامية لكن في اوروبا قد يكون للبركة وجود في العام المقبل في فرنسا وايطاليا حيث توجد قاعدة قوية من العملاء من اصول من شمال افريقيا. وتتوقع البركة نموا اسرع للبنوك الاسلامية بالمقارنة بالبنوك التقليدية في الشرق الاوسط وان تبلغ أصولها تريليون دولار خلال عامين من 800 مليار حاليا.

بدء اعمال المنتدى الاقتصادي العربي التركي وسط تفاؤل بتعزيز علاقات التجارة والاستثمار

■ بدأت امس الخميس في اسطنبول اجتماعات المنتدى الاقتصادي العربي التركي الثالث وسط تفاؤل بتعزيز العلاقات التجارية مستقبلا بين تركيا والدول العربية.

وشارك في افتتاح المنتدى رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان ونظراؤه السوري والفلسطيني والقطري والصومالي وبرهم صالح نائب رئيس الوزراء العراقي.

والمنتدى تجمع اقليمي اقتصادي وتجاري يلتقي خلاله كبار المسؤولين الحكوميين وصناع القرار وقادة القطاعات المصرفية والمالية والتجارية والصناعية فصلا عن رجال الاعمال والمستثمرين ورؤساء الشركات التركية والعربية الكبرى.

وأكد رئيس الوزراء الفلسطيني في افتتاح المنتدى المشاكل الاقتصادية التي يواجهها قطاع غزة بسبب استمرار الحصار الاسرائيلي. وقال فياض »حركة الاشخاص والبضائع تخضع لسيطرة الجيش الاسرائيلي ويعيقها أيضا طرق مخصصة لاستخدام الاسرائيليين فقط. ويظل دائما المثال الجوهري والاكثر مأساوية في هذا المجال الحصار الشامل والمشدد على قطاع غزة. ولهذا السبب فانه وفي الوقت الذي يمكن للتنمية الاقتصادية أن تساهم في دفع عملية السلام الى الامام«.

وأعرب نظيره السوري محمد ناجي العطري عن أمله في أن تسفر اجتماعات المنتدى عن تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وتركيا. وقال العطري في كلمته في المنتدى »وفق الاولويات والفرص المتاحة والممكنة املا أن تتكلل أعمال هذا الملتقى بالنجاح لما يؤسس لمرحلة قادمة تعود نتائجها وثمراتها المرجوة بالخير على شعوبنا في البلدان العربية في تركيا«.

وذكر اردوغان أن العلاقات الاقتصادية بين تركيا والدول العربية لا تصل الى المستوى المتوقع. وقال »ستوافقونني على أن التبادل التجاري بيننا أقل كثيرا من الامكانيات المتوفرة لدينا. علاقاتنا التجارية ليست في الوضع الذي يفترض أن تكون فيه. لدينا الكثير جدا من الامكانيات«.

ويختتم المنتدى الذي تنظمه مجموعة الاقتصاد والاعمال بالتعاون مع مجلس التعاون الاقتصادي الخارجي في تركيا وجامعة الدول العربية أعماله اليوم الجمعة باصدار اعلان مشترك.

راوول كاسترو يلغي «مبدأ المساواة» في الاجور بكوبا

■ هافانا ـ اف ب: اسقط راوول كاسترو واحدا من اهم ركائز العقيدة الشيوعية الراسخة في كوبا باعلانه زوال »مبدأ المساواة« في الرواتب بهدف تحريك القوة الانتاجية التي تمثل نقطة ضعف الاقتصادي الكوبي.

والغت الحكومة الكوبية مبدأ الحد الاقصى للاجور في اطار سلسلة من اجراءات التليين التي يقرها شقيق فيدل كاسترو الواحد تلو الاخر وبكثير من الانتقائية منذ توليه السلطة رسميا في شباط (فبراير).

واوضح نائب وزير العمل الكوبي كارلوس ماتيو في حديث نشرته صحيفة (غرانما) امس الاول »كان التوجه السائد ان الجميع يتقاضون الاجر نفسه ومبدأ المساواة هذا لم يكن مناسبا«. ورفض الوزير هذه السياسة »الرعائية« مؤكدا ان السياسة الجديدة هي »اداة« من اجل »الحصول على نتائج افضل على صعيد القدرة الانتاجية«. وقال ان »العامل سيكسب ما يمكنه انتاجه«.

واوضح ماتيو انه »كان من المضر اعطاء العامل اقل مما ينبغي ومن المضر ايضا اعطاؤه ما لا يحق له به«.

وبرر المسؤول الثاني في الحكومة الكوبية خوسيه رامون ماتشادو فنتورو هذا القرار داعيا بدوره الى »عدم التخوف من الاجور المرتفعة« اذا كانت تتناسب مع نتائج عملية، وهي تصريحات غريبة عن تقاليد نظام لطالما اعتبر ثقافة الربح من المحرمات.

لكنه اكد ان »الامر لا يعني في المقابل تقديم اموال«، في كلمة ألقاها هذا الاسبوع امام الجمعية المحلية للحزب الشيوعي الكوبي في هافانا.

ويشكل مستوى الاجور المتدني احد دوافع الاستياء الرئيسية في كوبا حيث يقارب معدل الاجور 408 بيسوس اي 17 دولارا، فيما ترتفع اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية مثل الملابس باستمرار.

وفي هذا البلد الذي يؤمن لسكانه نظام ضمان صحي ورعاية مجانية، يشكو الكوبيون من عدم كفاية بطاقات التموين الغذائي التي توزعها السلطات.

وشهدت كوبا في ازمة التسعينات التي تلت انهيار الكتلة السوفياتية الداعمة سابقا للاقتصاد الكوبي، انقلابا كاملا في الهرمية الاجتماعية حيث بات عامل بناء او سمكري يكسب اكثر من مهندس مدني او معماري على سبيل المثال.

وتندرج سياسة الاجور الجديدة في اطار التغييرات التي وعدت بها الحكومة بادارة راوول كاسترو وقد اطلق الرئيس الجديد نقاشا على الصعيد الوطني.

وباشرت كوبا اصلاحا زراعيا بهدف زيادة الانتاج، فقدمت للمزارعين مبالغ مالية اكبر واتاحت لهم الحصول على آليات لتحصينهم في وجه الازمة الغذائية العالمية.

ولم يلن النظام موقفه حيال المنشقين السياسيين لكنه تجاوب مع العديد من المطالب فسمح للكوبيين بشراء هواتف نقالة او اجهزة كمبيوتر او النزول في فنادق كانت مخصصة للسياح.

ويلحظ القرار الجديد انظمة مختلفة لدفع الاجور في الشركات بحسب طبيعة العمل الذي يقوم به الموظف وانتاجيته.

غير القطاع الانتاجي الكوبي لم يستوعب بعد هذا التعديل الذي يفترض ان يدخل حيز التنفيذ في آب (اغسطس) في كل الشركات الكوبية.

وقال مسؤول في شركة رسمية لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف اسمه »انها ثورة بالنسبة لنا لان ثمة عوامل كثيرة ينبغي اخذها في الاعتبار لتحديد اشكال الاجور الجديدة«.

الامارات: اتفاق الوحدة النقدية لدول التعاون الخليجي اصبح نهائيا تقريبا

■ دبي ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي بدولة الامارات العربية المتحدة سلطان بن ناصر السويدي امس الخميس ان محافظي البنوك المركزية في دول الخليج استكملوا تقريبا هذا الاسبوع اتفاقا بشأن الوحدة النقدية سيعرض على وزراء المالية في ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضاف قائلا للصحافيين في دبي ان مسودة الاتفاق التي تمهد الطريق أمام السعودية واربع دول خليجية عربية لطرح عملة موحدة استكمل تقريبا باستثناء بعض الاخطاء الطباعية. وأكدت تصريحاته ما قاله ناصر القعود نائب الامين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجي لرويترز بعد اجتماع لمحافظي البنوك المركزية في الدوحة. ووافق محافظو البنوك المركزية الخليجية في الاجتماع على تأسيس مجلس نقدي يكون بمثابة نواة لبنك مركزي مشترك لكنهم أشاروا الى ان العملة الموحدة لن تطرح للتداول في الموعد المتفق عليه عام 2010.

وامتنع السويدي عن التعليق على ما اذا كانت دول الخليج ستتمكن من الالتزام بموعد 2010 لطرح العملة الموحدة. وكان قد حذر في وقت سابق هذا الاسبوع من أن الاسعار المرتفعة أدت الى خلافات بشأن طرح العملة.

وقال الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني محافظ بنك قطر المركزي بعد اجتماع يوم الاثنين الماضي ان عام 2010 سيكون موعد تأسيس المجلس النقدي أو هيئة نقدية لدول مجلس التعاون الخليجي. وقال لرويترز في وقت لاحق »نحن لا نتحدث عن العملة«.

وقال السويدي ان محافظي البنوك المركزية ووزراء المالية سيعقدون اجتماعا مشتركا في جدة بالسعودية في ايلول (سبتمبر) لالقاء نظرة أخيرة على الاتفاق. وقال سالم القضيع مدير دائرة الوحدة النقدية بأمانة مجلس التعاون الخليجي هذا الاسبوع ان حكام دول الخليج العربية من المنتظر ان يوقعوا الاتفاق في اجتماعهم في تشرين الثاني (نوفمبر).

وكانت عمان قد قالت انها لن تنضم للوحدة النقدية. وأعطت دول الخليج هذا العام دفعة جديدة لمشروع الوحدة النقدية في مواجهة ضغوط متزايدة على عملاتها المربوطة بالدولار اذ راهن المستثمرون على ان دولة واحدة او أكثر من دول المجلس سترفع قيمة عملتها للمساعدة في احتواء التضخم. وأكد السويدي مجددا التزام الامارات بالابقاء على ربط الدرهم بالدولار عند السعر الراهن.

تشيني ينتقد الديموقراطيين بسبب معارضتهم اتفاقيات التجارة الحرة

■ واشنطن ـ اف ب: انتقد نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني الاربعاء الديمقراطيين لمعارضتهم اتفاقيات التجارة الحرة معتبرا انهم يقودون البلاد الى »طريق مدمر للغاية« باتجاه الحمائية. وفي كلمة امام مجلس مدراء غرفة التجارة الامريكية قال تشيني ان المشرعين الديموقراطيين يوجهون برفضهم التصويت على اتفاقية التجارة الحرة مع كولومبيا »ضربة هائلة« لحليف قوي للولايات المتحدة ويتسببون ب»اضرار جسيمة لمصداقية البلاد في المنطقة«.

وكان مجلس النواب الامريكي الذي يهيمن عليه الديمقراطيون قرر في نيسان (ابريل) تاجيل التصويت على اتفاق تجارة مع كولومبيا في مخالفة لرغبة واشنطن، مما سيؤدي الى أجيل بحث المسالة الى ما بعد انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) وانتخابات الكونغرس. وقال تشيني ان »مرشحي الرئاسة تحدثوا بلغة الحمائية« في اشارة مبطنة الى المرشح الديموقراطي للرئاسة باراك اوباما. واضاف »عندما يجري التشكيك باتفاقات التجارة الحرة لامريكا الشمالية وعندما يلقى المرشحون صيحات الابتهاج عند اجانتهم اتفاقيات تجارة مع دول مجاورة ـ هناك خطر من ان نكون على طريق مدمر للغاية«. وتابع القول ان الحمائية »هي ملجأ اي شعب متعب وخائف ـ وهذه ليست صفات الولايات المتحدة«.

انبيف البريطانية البلجيكية مستعدة لدفع 46 مليار دولار لشراء شركة جعة امريكية

■ نيويورك ـ رويترز: تقدمت شركة انبيف للجعة البريطانية البلجيكية بعرض حجمه 46.3 مليار دولار لشراء شركة انهاوزر ـ بوش الامريكية في اطار سعيها لاقامة أكبر شركة للجعة في العالم من خلال أكبر عملية على الاطلاق للاستحواذ على شركة للمشروبات الكحولية. وقالت شركة انبيف الاربعاء انها تعرض 65 دولارا للسهم لشراء انهاوزر التي تهيمن على سوق الجعة الامريكية بحصة تبلغ 48.5 بالمئة. ويمثل العرض علاوة سعرية بنسبة 24 بالمئة على سعر سهم انهاوزر في 22 ايار (مايو) وهو اليوم السابق لظهور أول أنباء عن محادثات الاندماج وربما يكون مجرد أول خطوة في المفاوضات التي ستؤدي على الارجح الى رفع السعر النهائي للصفقة. وقال توم بيركو رئيس شركة بيغمارك التي تقدم النصح لصناعة المشروبات انه يعتقد أن انهاوزر قد تتفاوض على سعر يصل الى 68 أو 70 دولارا للسهم. وقالت انبيف ومقرها بلجيكا انها تود الدخول في حوار مع انهاوزر بهدف التوصل الى اندماج ودي. من ناحيتها قالت انهاوزر التي يقع مقرها في سانت لويس بالولايات المتحدة ان مجلس ادارتها سيدرس العرض بعناية وفي اطار كل العوامل المتصلة به بما فيها الخطة الاستراتيجية بعيدة المدى للشركة وسيأخذ قرارا بشأنه في وقت لاحق.

رئيس منظمة التجارة: التوصل الى اتفاق عام ممكن قبل نهاية الشهر

ستوكهولم ـ من سايمون جونسون:

قال باسكال لامي رئيس منظمة التجارة العالمية امس الخميس ان من الممكن التوصل الى اطار عام لاتفاق لانهاء دورة الدوحة من محادثات التجارة العالمية بحلول نهاية حزيران (يونيو) او بداية تموز (يوليو). واتفق وزراء من قوى تجارية في باريس الاسبوع الماضي على محاولة التوصل الى اطار عام لاتفاق بحلول نهاية هذا الشهر بشأن دورة الدوحة التي دخلت عامها السابع والتي تهدف الى تحرير التجارة العالمية ومساعدة الدول النامية. وقال لامي في كلمة القاها امام مؤتمر في ستوكهولم »اعتقد ان من الممكن تحقيق ذلك لكني لست واثقا من أنه سيتحقق«.

والهدف هو التوصل الى اتفاق كامل بحلول نهاية هذا العام. وأعلن أكثر من مرة ان المحادثات التي تهدف الى دعم الاقتصاد العالمي ومساعدة الدول الفقيرة على زيادة صادراتها محكوم عليها بالفشل. وقال لامي »الحالة العامة تشير الى ميل للحماية الاقتصادية اكثر مما كان عليه الحال قبل عشر سنوات او 20 سنة مضت«.

ويعتمد اجتماع الوزراء في نهاية الشهر الحالي أو أوائل الشهر المقبل على مدى احراز تقدم في المشاورات في جنيف هذا الاسبوع والاسبوع المقبل لتمهيد الطريق. وقال دبلوماسيون ومسؤولون الاربعاء ان هذه المحادثات لم تحرز تقدما يذكر بشأن مسألة خفض التعريفات على المنتجات الصناعية خاصة مسألة المعاملة الخاصة للدول النامية. لكن مسؤولين كبار يواصلون السعي لتضييق الخلافات بشأن مجموعة من المسائل الفنية المتعلقة بالزراعة. ووافقت منظمة التجارة العالمية التي تضم 152 دولة على محاولة استكمال جولة الدوحة بحلول نهاية هذا العام قبل تولي ادارة جديدة السلطة في الولايات المتحدة. لكن للسماح بوقت كاف للتفاوض على تفاصيل اتفاق شامل يتعين على الوزراء اتخاذ قرارات سياسية كثيرة خلال فترة العطلات الصيفية في اوروبا. وقال لامي اليوم ان استكمال جولة الدوحة مهم ليتمكن العالم من التقدم باتجاه مواجهة تحديات اكثر تعقيدا وربما تكون اكبر.

شركة صحار المنيوم العمانية تبدأ انتاجها

■ مسقط ـ اف ب: اعلن رئيس شركة صحار المنيوم احمد الوهيبي ان الشركة نجحت امس الاول في انتاج اول سبيكة من المعدن الساخن وفقا للجدول الزمني المحدد للمشروع الذي بلغت كلفته 2.4 مليار دولار. وقال الوهيبي في تصريحات بثتها وكالة الانباء العمانية ان الشركة »قامت بانتاج اول سبيكة من المعدن الساخن«، مؤكدا ان »ذلك مجرد بداية والهدف الان هو بدء عملية الانتاج بطريقة سلسة وامنة«.

ويفترض ان تبلغ القدرة الانتاجية للمصهر في المرحلة الاولى من عمله 350 الف طن سنويا.

ونفذ مشروع مصهر صحار للمنيوم الذي يقع على بعد 12 كيلومترا عن مرفأ صحار شمال مسقط، بموجب اتفاق شراكة وقع في 2004 بين شركة النفط العمانية العامة وسلطة مياه وكهرباء ابوظبي والمجموعة الكندية »الكان«. ويفترض ان يبلغ المصهر طاقته الكاملة البالغة 650 الف طن سنويا مع نهاية المرحلة الثانية من اقامته.

وقد اسست شركة »صحار المنيوم« العمانية في 2004 لادار المصهر الجديد.

وتملك كل من الشركتين العمانية والاماراتية 40 % من المشروع بينما تعود العشرين بالمئة الباقية الى المجموعة الكندية للالمنيوم والتغليف »الكان«.

مينا المصرية للاستثمار السياحي والعقاري تبني مشروعا سكنيا في السودان

القاهرة ـ رويترز: قالت شركة مينا للاستثمار السياحي والعقاري التي مقرها القاهرة امس الخميس انها ستبني مجمعا سكنيا في العاصمة السودانية الخرطوم بموجب عقد مع شركة عقارية محلية. وقال مسؤول بالشركة ان الوحدات التي تشمل فيلات منفصلة وبنايات سكنية ستبلغ قيمتها البيعية 2.2 مليار جنيه (411 مليون دولار). وأضاف أن الشريك السوداني هو شركة حي المال للتنمية العقارية التي تملك قطعة الارض البالغة مساحتها 141 ألف متر مربع المخصصة لاقامة المجمع الذي من المقرر أن يكون ضاحية مالية جديدة للخرطوم.

وأوضح أن مينا ستملك حصة 69 بالمئة في المشروع بينما ستحوز حي المال نسبة 31 في المئة الباقية. وستدير مينا تمويل المشروع من مواردها الخاصة ومن مقدم حجز الوحدات السكنية.

وقال المسؤول ان الشركة ليس لديها خطط فورية للاقتراض من البنوك. وقال ان أعمال تنفيذ المشروع ستبدأ في أوائل 2009 وتستغرق خمس سنوات.

وكانت مينا أنجزت مشروعا سكنيا منفصلا على مساحة 411 ألف متر مربع في ضاحية سوبا جنوب الخرطوم أطلق عليه الياسمين ريزيدنس. الدولار يساوي 5.35 جنيه مصري.

فيرمونت الكندية تبني فندقا بعُمان

■ مسقط ـ رويترز: وقعت شركة فيرمونت للفنادق والمنتجعات الكندية التي يملك الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال حصة مسيطرة فيها اتفاقا امس الخميس لبناء فندق في سلطنة عمان باستثمارات تبلغ 100 مليون دولار.

وسيكون الفندق جزءا من مشروع »ويف مسقط« الذي يشمل ملعب غولف ذا 18 حفرة صممه غريغ نورمان.

ووقع الاتفاق مسؤولون من مشروع ويف الذي يقام على مساحة 2.5 كيلومتر مربع. وقالت عمان انها تتطلع لزيادة ايراداتها من السياحة الى 2.5 في المئة من الناتج المحلي الاجمال في عام 2008.

وبلغت ايرادات الصناعة 328 مليون ريال (851.9 مليون دولار) عام 2007. واجتذبت السلطنة 650 ألف سائح في العام الماضي بزيادة 12 في المئة عن السنة السابقة. الدولار يساوي 0.3850 ريال عماني.

توقع خصخصة الخطوط الكويتية خلال عام

■ الكويت ـ رويترز: أفادت وكالة الانباء الكويتية (كونا) امس الخميس نقلا عن رئيس مجلس ادارة الخطوط الجوية الكويتية أن من المتوقع خصخصة الناقلة الوطنية التي تتكبد خسائر في غضون عشرة أشهر.

وكان مجلس الامة (البرلمان) الكويتي أقر في كانون الثاني (يناير) خطة لطرح 40 في المئة من الشركة للاكتتاب العام وبيع 35 في المئة الى مستثمر للاجل الطويل في غضون عامين. ونسبت الوكالة الرسمية الى حمد الفلاح قوله ان خطة لتقييم أصول الشركة ستقدم الى وزير المواصلات قبل آب (أغسطس).

وقالت كونا »توقع رئيس مجلس الادارة ـ العضو المنتدب في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية حمد الفلاح اليوم أن تتم عملية خصصة المؤسسة خلال العشرة اشهر المقبلة«.

وبحسب موقعها على الانترنت تملك الناقلة التي فقدت معظم أسطولها خلال الاحتلال العراقي للكويت في عامي 1990 و1991 عدد 17 طائرة. وكانت الكويت فسخت في آب (أغسطس) طلبية بثلاثة مليارات دولار لعدد 19 طائرة ايرباص وبوينغ مع شركة الافكو لتمويل شراء وتأجير الطائرات بعدما عطل البرلمان الصفقة.

وقال الفلاح ان مجلس الوزراء أقر خطة لتأجير طائرتين حتى نهاية العام حيث سيبدأ تشغيل واحدة من طراز ايه.32 هذا الشهر والثانية قيد التفاوض ومن المتوقع تسلمها في أكتوبر تشرين الاول. وبدأت المناقشات بشأن خصخصة الشركة في منتصف التسعينات.

تصفيات مونديال وامم افريقيا 2010: مصر والمغرب يسعيان الى الفوز الثالث على التوالي

■ نيقوسيا ـ اف ب: يسعى المنتخبان المصري بطل افريقيا في النسختين الاخيرتين والمغربي الى تحقيق الفوز الثالث على التوالي في الدور الاول من التصفيات المشتركة لنهائيات كأس العالم وكأس امم افريقيا لكرة القدم اللتين تستضيفهما جنوب افريقيا وانغولا على التوالي عام 2010. وتحل مصر ضيفة على مالاوي، والمغرب ضيفا على رواندا غدا السبت في الجولة الثالثة من منافسات المجموعتين الثانية عشرة والثامنة على التوالي. وكانت مصر تغلبت على الكونغو الديموقراطية 2–1 في الجولة الاولى ثم على جيبوتي 4–صفر فتصدرت المجموعة برصيد 6 نقاط بفارق 3 نقاط امام مالاوي والكونغو الديموقراطية.

اما المغرب فتغلب على اثيوبيا 3–صفر وموريتانيا 4–1 وتصدر بدوره المجموعة برصيد 6 نقاط بفارق الاهداف امام رواندا، في المباراة الاولى، يطمح المنتخب المصري، الساعي الى تأكيد تفوقه القاري في السنتين الاخيرتين وبلوغ النهائيات العالمية للمرة الاولى منذ عام 1990، الى مواصلة انطلاقته القوية في التصفيات وتحقيق فوزه الثالث على التوالي ليقطع شوطا كبيرا في ضمان التأهل الى الدور النهائي.

ويمني المنتخب المصري النفس بتحقيق الفوز على مالاوي في عقر دارها ليرفع معنويات لاعبيه قبل استضافتها فيالجولة الرابعة بعد 10 ايام.

واكد المدير الفني للمنتخب المصري حسن شحاتة ان هدف الجهاز الفني الحفاظ على «مسيرة المنتخب الناجحة حتى الآن»، مضيفا «ان للجهاز الفني حساباته واهدافه التي يسعى الى تحقيقها من خلال توفير البدائل المنافسة من بين اللاعبين الموجودين في المعسكر».

وتابع «ان الفوز وحده هو سياسة المنتخب واللاعبين في كل المباريات التي يلعبها داخل مصر وخارجها منذ غانا 2008» معربا عن تفاؤله بالتأهل الى نهائيات كأس العالم.

وفي المجموعة ذاتها، تحل الكونغو الديموقراطية ضيفة على جيبوتي في مهمة سهلة لكسب النقاط الثلاث وتشديد الخناق على الفراعنة قبل استضافتهم ايابا في كينشاسا. من جهته، يأمل المنتخب المغربي بقيادة مدربه المحلي فتحي جمال في مواصلة بدايته الجيدة في التصفيات من خلال وقف الانطلاقة القوة لرواندا. وتعرض المنتخب المغربي لضربة موجعة باصابة مهاجم بورتو البرتغالي طارق السكيتيوي في اربطة كاحل قدمه اليسرى في المباراة الاخيرة امام موريتانيا، بيد ان المدرب جمال اكد ثقته في المجموعة التي يخوض بها التصفيات في الوقت الحالي.

ويغيب عن المنتخب المغربي ايضا كل من عبد السلام وادو ويوسف حجي ومروان الشماخ بسبب الاصابة ايضا، بيد انه يملك العناصر البديلة التي بامكانها انتزاع الفوز من قلب العاصمة كيغالي في مقدمتها سفيان علودي الذي يسعى مرسيليا الفرنسي الى التعاقد معه ليلتحق بمواطنه امين الرباطي، وعبد السلام بنجلون مهاجم هيبرنيان الاسكتلندي ومبارك بوصوفة ويوسف خرجة.

وفي المجموعة ذاتها، تلعب موريتانيا الجريحة بخسارتين متتاليتين مع اثيوبيا التي تعرضت بدورها الى هزيمتين متتاليتين.

في المقابل، تسعى منتخبات تونس والجزائر وليبيا الى مواصلة صحوتهما عندما يحل الاول ضيفا على بوروندي ضمن المجموعة التاسعة، والثاني على غامبيا في المجموعة السادسة، والثالث على ليسوتو ضمن المجموعة الخامسة. وكانت تونس منيت بخسارة مفاجئة على ارضها امام بوركينا فاسو 1–2، لكنها استعادت التوازن بالفوز على مضيفتها سيشل 2–صفر. ويملك المنتخب التونسي الاسلحة اللازمة لتحقيق الفوز على بوروندي التي تملك بدورها 3 نقاط من فوزها على سيشل وبالتالي فهي تسعى بدورها الى استغلال عاملي الارض والجمهور لتحقيق الفوز الثاني وتعقيد مهمة التونسيين في التأهل الى الدور النهائي.

بيد ان مدرب تونس الفرنسي روجيه لومير، الذي يتبقى 19 يوما من عقده مع الاتحاد التونسي قبل ان ينتقل الى تدريب المنتخب المغربي تاركا مكانه للبرتغالي هومبرتو كويليو، اكد ان الفوز على سيشل رفع معنويات اللاعبين كثيرا وسيساعدهم على مواصلة التألق وكسب النقاط الست في مواجهة بوروندي في الجولتين الثالثة والرابعة على التوالي.

من جهته، استعاد المنتخب الجزائري توازنه بفوز كبير على ليبيريا 3–صفر بعد خسارته امام السنغال صفر–1 في الجولة الاولى. واكد مدرب الجزائر رابح سعدان ان اللاعبين واعون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم ومصممون على تحقيق الفوز للبقاء على مسافة نقطة واحدة عن السنغال قبل المواجهة الساخنة بينهما في الجزائر العاصمة.

وفي المجموعة ذاتها، تلتقي ليبيريا مع السنغال في مباراة تسعى الاولى الى تعويض سقوطها المذل امام الجزائر، فيما تمني الثاني النفس باستعادة نغمة الفوز بعد سقوطها في فخ التعادل السلبي امام غامبيا.

من جهتها، صالحت ليبيا جماهيرها بالفوز على الغابون 1–صفر في الجولة الثانية بعدما كانت سقطت امام غانا صفر–3 في الجولة الاولى.

ويدرك المنتخب الليبي جيدا بان اي تعثر سيبعده عن المنافسة على بطاقة المجموعة وبالتالي فهو لن يفرط في نقاط المباراة من اجل الابقاء على اماله في بلوغ الدور النهائي. وفي المجموعة ذاتها، ترغب غانا في تكرار انجازها في الجولة الثانية عندما تغلبت على ليسوتو 3–2 في عقر دارها وبالتالي التغلب على مضيفتها الغابون الجريحة. وتتصدر غانا المجموعة برصيد 6 نقاط وتبدو امامها فرصة ذهبية لتعزيز موقعه في الصدارة لانه سيستضيف الغابون في الجولة الرابعة وهو يملك نخبة من النجوم الذين ابلوا بلاء حسنا في بطولة امم افريقيا التي استضافها مطلع العام الحالي وخرج من دور الاربعة فيها ابرزهم سولي مونتاري وجونيور اغوغو ومايكل ايسيان. وتنتظر السودان، ممثل عرب افريقيا السابع، مهمة صعبة امام مالي المتصدرة.

ويأمل المنتخب السوداني في تعويض خسارته امام مضيفته الكونغو صفر–1 في الجولة الثانية علما بان المباراة الوحيدة له حتى الان في التصفيات بعدما تأجلت مباراته الاولى مع تشاد.

وسيحاول المنتخب السوداني استغلال عاملي الارض والجمهور لالحاق الخسارة الاولى بمالي وتقليص الفارق بينهما الى 3 نقاط ورفع معنويات لاعبيه قبل ان يحل ضيفا عليها في باماكو الاسبوع المقبل. وفي المجموعة ذاتها، تلتقي تشاد مع الكونغو.

وفي باقي المباريات، لن يجد المنتخب الكاميروني اي صعوبة لتحقيق فوزه الثالث على التوالي عندما يحل ضيفا على تنزانيا صاحبة المركز الاخير برصيد نقطة واحدة بفارق الاهداف امام موريشيوس التي تستضيف الرأس الاخضر الثانية برصيد 3 نقاط.

وتبدو انغولا متصدرة المجموعة الثالثة مرشحة للفوز الثالث على التوالي ايضا عندما تحل ضيفة على اوغندا الثالثة بفارق الاهداف خلف بنين التي تلتقي مع مضيفتها النيجر صاحبة المركز الاخير، والامر ذاته بالنسبة الى نيجيريا متصدرة المجموعة الرابعة عندما تحل ضيفة على غينيا الاستوائية الثالثة.

وفي المجموعة ذاتها، تحل جنوب افريقيا مضيفة النهائيات العالمية عام 2010 ضيفة على سيراليون على امل مواصلة صحوتها اثر فوزها الكبير على غينيا الاستوائية 4–1 بعدما كان خسر امام نيجيريا صفر–2 في الجولة الاولى.

وتلعب كينيا مع زيمبابوي، وناميبيا مع غينيا ضمن المجموعة الثانية، وبوتسوانا مع ساحل العاج، ومدغشقر مع موزامبيق ضمن السابعة، وسوازيلاند مع زامبيا ضمن المجموعة الحادية عشرة.

صورة ارشيف للمنتخب المصري

كأس اوروبا 2008: ايطاليا تواجه اليوم خطر الخروج المبكر

■ نيقوسيا ـ اف ب: تواجه ايطاليا بطلة العالم خطر الخروج المبكر اذا لم تتدارك نفسها عندما تواجه رومانيا في زيوريخ اليوم الجمعة في اطار منافسات المجموعة الثالثة من كأس اوروبا 2008.

واستهلت ايطاليا مشوارها في البطولة القارية في اسوأ طريقة ممكنة بسقوطها المذل امام هولندا صفر–3، لتتعرض لاقسى هزيمة لها في بطولة كبرى منذ سقوطها امام البرازيل في نهائي مونديال مكسيكو عام 1791 (1–4).

بيد ان ايطاليا تملك تقليدا في استعادة توازنها بعد بداية سيئة كما حصل معها في مونديال 1994 في الولايات المتحدة عندما خسرت مباراتها الاولى امام جمهورية ايرلندا قبل ان تبلغ النهائي وتخسر امام البرازيل بركلات الترجيح.

وكان مدرب ايطاليا الحالي روبرتو دونادوني فردا في منتخب عام 1994 وقد طالب لاعبيه بنسيان الخسارة القاسية امام هولندا والتركيز على المباراتين المقبلتين امام رومانيا وفرنسا في 17 الحالي.

وقال دونادوني: «لقد نجحنا في تخطي خسارتنا في مونديال 1994 بالطريقة الوحيدة التي يعرفها المنتخب الايطالي وهي العمل والرغبة وتدارك الاخطاء التي ارتكبناها، وعلينا ان نكرر هذا الامر في مواجهة رومانيا». ومن المتوقع ان يلجأ دونادوني الى اجراء تعديلات جذرية على تشكيلته لمواجهة رومانيا واغلب الظن بانه سيشرك المهاجمين لوكا توني وانطونيو كاسانو جنبا الى جنب على ان يلعب المخضرم اليساندرو دل بييرو ورائهما. وكان كاسانو ودل بييرو حركا الجبهة الهجومية بشكل كبير بعد نزولهما منتصف الشوط الثاني من دون ان يتمكنا من تقليص الفارق. ومن المتوقع ايضا ان يستبعد دونادوني الظهير كريستيانو بانوتشي واشراك فابيو غروسو مكانه، وايضا قلب الدفاع ماركو ماتيراتزي واشراك جورجيو تشيليني مكانه.

ويقول زاميروتا: «نريد ان نمحي البداية السيئة التي حققناها، والجميع تركيزه عال من اجل الفوز الذي نحتاج اليه ضد رومانيا».

في المقابل، اعتبر لوكا توني بان فريقه خسر معركة ولم يخسر الحرب في الاشارة الى سقوط بلاده امام هولندا صفر–3 في الجولة الاولى. وقال توني: «قدمنا مباراة سيئة امام هولندا لكن النتيجة كانت قاسية، لا اعتقد بان النتيجة عكست مجريات اللعب تماما لان الفارق لم يكن كبيرا بين المنتخبين، لم نصبح سيئين بين ليلة وضحاها».

وتابع «على اي حال، فقد خسرنا المعركة الاولى ويبقى ان نفوز بالحرب في النهاية».

واوضح «نتفهم تماما الانتقادات التي تعرضنا لها، لكن مدربنا روبرتو دونادوني «الضغوطات على الايطاليين لانهم مطالبون بالفوز، لان عدم ذلك سيعني عودتهم الى ديارهم، اما نحن فاذا لم ننخس رفهذا يعني اننا نملك فرصة كبيرة لبلوغ ربع النهائي».

هولندا . فرنسا

وفي المجموعة ذاتها تلتقي هولندا المنتشية بفوزها الكبير على ايطاليا مع فرنسا التي قدمت اداء مخيبا للامال ضد رومانيا، وذلك في مدينة برن السويسرية.

وحذر مدرب هولندا لاعبيه من مغبة اعتبار بانهم قاموا بالصعب ويبقى تحقيق السهل وقال: «لا اعتبر بان فريقي اصبح مرشحا بمجرد فوزه الكبير على ايطاليا، لكي يصبح فريقي مرشحا لاحراز اللقب يجب ان نلعب اكثر من مباراة بمستوى واحد، الطريق ما زال طويلا». واضاف «حققنا هذه النتيجة الكبيرة ضد ايطاليا لان معظم اللاعبين اصبحوا اكثر خبرة منذ مونديال 2006».

واوضح «كل مباراة تتطلب تكتيكيا مختلفا وستكون الامور معقدة في مواجهة فرنسا لانها اثبتت بانها فريق عريق في السنوات العشر الاخيرة».

ولم يكن احد يتوقع ظهور هولندا بهذا المستوى الرائع خصوصا انها استهلت المباراة من دون جناحيها اريين روبن الذي سيغيب ايضا ضد فرنسا وربن فان بيرسي الذي شارك في ربع الساعة الاخير، لكن المنتخب «البرتقالي» خالف التوقعات تماما وقدم كرة هجومية رائعة والحق بالايطاليين خسارة تاريخية.

ومن المتوقع ان يجري مدرب فرنسا ريمون دومينيك تغييرات على تشكيلته التي خاضت المباراة الاولى وتحديدا في خط الهجوم حيث يتوقع مشاركة مهاجم برشلونة تييري هنري الذي تعافى من اصابة في ساقه، على حساب مهاجم ليون كريم بنزيمة الذي لم يقدم مستواه المعهود وقد يكون سقط في امتحان الرهبة كونه يخوض اول بطولة كبيرة له.

وقد يعود الى صفوف المنتخب ايضا قائده باتريك فييرا الذي لم يخض المباريات الثلاث التجريبية قبل انطلاق البطولة الحالية.

ويعاني المنتخب الفرنسي من عقم هجومي حيث سجل 4 اهداف فقط في مبارياته الست الاخيرة، في المقابل لم يدخل مرماه اي هدف في الدقائق الـ320 الاخيرة.

واعتبر دومينيك بان المعادلة بسيطة امام فريقه وهي الفوز في المباراتين المقبلتين على هولندا وايطاليا وقال في هذا الصدد: «يجب ان نستعيد توازننا والتركيز على المباراة ضد هولندا. امامنا 6 نقاط ويجب ان نحصل عليها. ستكون المنافسة شديدة جدا ونعلم ذلك منذ البداية».

أزمة هجومية تواجه منتخب مصر قبل مباراة مالاوي غدا وشحاتة مصمم على الفوز

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود: أنهى منتخب مصر الوطني استعداداته لمواجهة نظيره المالاوي غدا السبت ضمن الجولة الثالثة من تصفيات المجموعة الثانية عشرة المؤهلة لنهائيات كأس العالم وكأس الأمم الأفريقية.

وأدى المنتخب المصري تدريباته بجدية منذ وصوله الى ليلونجوي عاصمة مالاوي وأجرى الفريق تدريبه الرئيسي اليوم الجمعة بمشاركة جميع اللاعبين ويواجه الفريق المصري أزمة كبرى تتعلق بنقص عدد المهاجمين بعد استبعاد عماد متعب من السفر في اللحظات الأخيرة بعد تجدد شكواه من وجود آلام في الرقبة وعدم قدرته على ممارسة التدريبات الجماعية وفضل الجهاز الفني بقيادة حسن شحاته استبعاده من السفر في اللحظات الأخيرة حتى لا تتفاقم إصابته.

وكان محمد فضل مهاجم المنتخب المصري قد استبعد تماما من حسابات الجهاز الفني بعد إصابته بخلع في الكتف خلال مشاركته في الجولة السابقة ضد جيبوتي حيث لن يعود اللاعب للمشاركة قبل شهر على الأقل.

يأتي ذلك في الوقت الذي يخشى فيه الجهاز الفني الدفع بعمرو زكي مهاجما أساسيا من بداية المباراة بعد تجدد إصابته في الركبة عقب مشاركته في مباراة جيبوتي التي اقيمت على ملعب من العشب الصناعي حيث يعاني اللاعب من تآكل في غضروف الركبة ويشكل اللعب على «الترتان» العديد من المشاكل له.

ويسعى المنتخب المصري لمواصلة الانتصارات واحتلال صدارة المجموعة حتى يتمكن بطل افريقيا في آخر بطولتين لكأس الأمم من احتلال رأس احدى المجموعات النهائية الخمسة في المرحلة الأخيرة من التصفيات.

في شأن آخر لاتزال لجنة الكرة بالنادي الأهلي تمارس ضغوطا كبيرة على اللاعب عماد متعب مهاجم الفريق الكروي الأول من أجل إقناعه بتجديد تعاقده، في الوقت الذي يرفض فيه اللاعب فكرة الاستمرار ويبحث عن الاحتراف في احدى الدول الأوروبية، لكنه لم يتلق أية عروض جادة حتى الآن!

على صعيد آخر لا تزال لجنة الكرة بالأهلي تبحث عن عرض خارجي لاحتراف لاعب الفريق «السابق» إسلام الشاطر الذي انتهت علاقته بالفريق بعد قرار اللجنة عدم قيده في القائمة الموسم المقبل.

وتسعى اللجنة لايجاد عرض مناسب للاعب كنوع من رد الجميل في الوقت الذي لم يكن فيه أحد يتوقع الاستغناء عن خدمات اللاعب بهذه السهولة.

وفي الزمالك تعقدت أزمة عمرو زكي مهاجم الفريق الكروي الأول بعدما طلب اللاعب فسخ عقده بصورة رسمية مع الزمالك بدعوى إخلال النادي ببنود العقد وعدم حصوله على مستحقاته المالية منذ أكثر من سبعة شهور وهو ما يعد مبررا كافيا من وجهة نظره لفسخ عقده.

وينتظر مسؤولو النادي عودة ممدوح عباس رئيس الزمالك من رحلته الأوروبية بهدف حسم قضية احتراف اللاعب في الدوري الانكليزي أو بقائه ضمن صفوف الفريق الموسم المقبل.

اغوغو يقترب من الزمالك

من جهة اخرى وصل مهاجم المنتخب الغاني لكرة القدم مانويل جونيور أغوغو امس الخميس إلى القاهرة للاجتماع مع المسؤولين في الزمالك وحسم انتقاله إلى النادي المصري. وقد تم الاتفاق بين عضو مجلس ادارة النادي السابق عمرو الجناياني واغوغو على كافة تفاصيل التعاقد في دبي، وبات اللاعب قريبا من ارتداء القميص الأبيض الخاص بالزمالك.

وعقد الجناياني سلسلة مفاوضات مع أغوغو في الإمارات تباينت نتائجها إلى أن توصل الطرفان إلى اتفاق مرض لم تكشف تفاصيله بعد.

وكان الزمالك اتفق مع مسؤولي نادي نوتنغهام فوريست الانكليزي الذي يلعب مع المهاجم الغاني حول القيمة المالية لانتقال اللاعب.

ويحتل أغوغو صدارة هدافي منتخب غانا في تصفيات كأس العالم برصيد 3 أهداف.

هنري المنقذ المنتظر لمنتخب فرنسا

■ بيرن ـ اف ب: راقب مهاجم منتخب فرنسا تييري هنري عقم هجوم زملائه الاثنين الماضي وهو على مقاعد البدلاء خلال مباراة فرنسا ورومانيا التي انتهت بالتعادل السلبي في افتتاح منافسات المجموعة الثالثة في كأس اوروبا 2008، لذا يأمل الفرنسيون ان يلعب دور المنقذ في مواجهة هولندا الصعبة اليوم الجمعة ويوقظ خط الهجوم من سباته العميق.

ويعتقد كثير من الفرنسيين ان مفاتيح الحل «بيد» أو بقدمي هنري رغم تعرضه لصافرات الاستهجان من الجماهير الباريسية عند خروجه من ارض ملعب «استاد دو فرانس» في 3 حزيران/يونيو الحالي اثر المباراة الودية امام كولومبيا (1–صفر) التي خاض فيها مباراته الدولية الرقم مئة.

لعبة الارقام الى جانب «تيتي» الذي سجل لغاية الان 44 هدفا مع «الديوك»، في وقت لا تزال خبرة كريم بنزيمة (20 عاما) ضعيفة على الصعيد الدولي وتخلو فيه اللائحة من اسم الهداف دافيد تريزيغيه المستبعد عن تشكيلة الـ23 لاعبا.

اليوم ربما تبدأ رحلة هنري في «يورو 2008»، بعد اسبوع غريب استهله باصابة في فخذه، ثم بابقائه «تكتيكيا» على مقاعد البدلاء في مباراة رومانيا قبل ان يلعب في مباراة تحضيرية مع فريق محلي اعمار لاعبيه دون 18 عاما تأكد فيها المدرب دومينيك من اكتمال لياقة هنري الذي مرر 4 كرات حاسمة وسجل هدفا من دون ان يجهد نفسه.

موسم هنري (30 عاما) لم يكن الاجمل، اذ تم «نفيه» الى مركز الجناح في ناديه برشلونة الاسباني وهو ما لا يفضله على الاطلاق، وهو رغم تسجيله 19 هدفا مع الفريق الكاتالوني في مختلف المسابقات الا ان هذا الرقم لا يعجب الهداف الاسطوري السابق لارسنال الانكليزي وصاحب الملاحم في الملاعب الانكليزية.

لم يتمكن مهاجمو المنتخب الفرنسي من سد الفراغ الذي تركه هنري رغم الفرصة الذهبية التي سنحت لهم امام رومانيا، وهو ما ازعج بعض الجماهير التي عبرت عن رأيها بصافرات الاستهجان نظرا لكرهها لهنري مفضلة نجاح رفاقه المهاجمين على حسابه، اذ تعتبره متكبرا ومتملقا خصوصا لدى تسجيله الاهداف فهو لا يحتفل كما غيره من اللاعبين بل يبقي انفه عاليا نحو السماء ولا يضحك كثيرا، الا ان الاسماء الفرنسية الموجودة حاليا لا تقارن به، من بنزيمة وصولا الى نيكولا انيلكا ومرورا بباتيفيمبي غوميس وسيدني غوفو.

ستكون الفرصة متاحة لهنري امام هولندا اليوم الجمعة لاثبات قدراته وهو سيستعين بامدادات فرانك ريبيري في خط الوسط الذي خلف زين الدين زيدان في مركزه، وبحال نجاحه سيوجه ضربة جديدة الى منتقديه.

واكد مدرب منتخب هولندا لكرة القدم ماركو فان باستن امس الخميس ان مجرد الفوز على ايطاليا «لا يكفي وحده لان نكون مرشحين» لاحراز كأس اوروبا 2008 التي تقام نهائياتها في النمسا وسويسرا حتى 29 الحالي.

وقال في مقابلة مع وكالة فرانس برس انه «يتوقع مباراة مختلفة جدا اليوم الجمعة مع الفرنسيين الذين ينبغي ان يقدموا عرضا هجوميا لانهم بحاجة الى نتيجة ايجابية».

وكانت هولندا فازت على ايطاليا 3–صفر في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثالثة، فيما تعادلت فرنسا سلبا مع رومانيا.

وردا على سؤال حول ما اذا كان الفوز على ايطاليا يجعل منتخبه مرشحا لاحراز اللقب، اعتبر فان باستن «بالتأكيد لا. انه اعطانا ثقة بالنفس اكبر، لكن لكي نكون مرشحين لا يكفي ان نكون جيدين في مباراة واحدة. علينا ان نحافظ على هذا المستوى خصوصا في مواجهة فرنسا واللاعبون قادرون على ذلك، الاستنتاج بان نكون مرشحين سيكون بعد هذه المباراة».

وسئل عما اذا كان فوجيء بنتيجة فرنسا امام رومانيا، قال «لا، لم افاجأ لان لنا تجربة مع الرومان في التصفيات (خسارة وتعادل). انه منتخب صعب ويعتبر فعلا حجر عثرة».

وعن البطولة بشكل عام، اعتبر فان باستن ان «العروض قوية وبعضها متكافئ مثل مباراة تركيا ـ سويسرا (2–1). اللاعبون الافضل جاهزون دائما وهذا امر جيد بالنسبة الى مستوى البطولة».

سنايدر على خطى العمالقة الهولنديين

■ نيقوسيا ـ اف ب: فجأة لم يعد البرتغالي كريستيانو رونالدو مرشحا منفردا لنيل جائزة الكرة الذهبية المخصصة لافضل لاعب في العالم، فبعد ليلة برتقالية طحن فيها المنتخب الهولندي بطلة العالم ايطاليا ظهر اسم لاعب الوسط ويسلي سنايدر ليدخل بقوة على لائحة المنافسين القلائل لرونالدو.

لقد برز رونالدو مع ناديه مانشستر يونايتد الانكليزي محرزا اللقب تلو الاخر في الموسم المنصرم كان اخرها دوري ابطال اوروبا في موسكو على حساب تشلسي، ويعتبر المراقبون ان فوزه بجائزة الكرة الذهبية هو مسألة وقت، في حين كان سنايدر عنصرا فاعلا في فوز ريال مدريد بلقب الدوري الاسباني خصوصا في بداية الموسم.

لقد كان سنايدر المهندس الرئيس لتحطيم حائط الدفاع الايطالي الذي تفسخ بثلاثية فان نيستلروي وسنايدر نفسه وفان برونكهورست، فاعتبر اللاعب الموهوب ان هدفه الثاني «يجب ان يدرس في مدارس الكرة» وهو أحرز جائزة افضل لاعب في اللقاء.

بدا التفاهم واضحا بين سنايدر وزميله في ريال مدريد فان نيستلروي، ليطبق ابناء البلاد المنخفضة «كرة شاملة» عصرية جعلها المدرب فان باستن روعة كروية وصورة منقحة في القرن الحادي والعشرين لعصر كرويف الذهبي في سبعينيات القرن الماضي. لم يتمكن سنايدر، الذي احتفل بعيد ميلاده الرابع والعشرين في ليلة الفوز على الطليان، من لعب دوره الحقيقي والذي يرغب به في المنتخب الى ان اشرك فان باستن اورلاندو انغيلار ونايجل دي يونغ في مركز الوسط المساك، فاتاح حرية لا توصف لسنايدر في خطة 4–2–3–1 كان له فيها حصة الجبهة اليسرى مقابل الجبهة اليمنى التي أوكلت لديرك كويت.

يحتار المدافعون والحراس من اين سيطلق سنايدر تسديداته، بقدمه اليسرى ام باليمنى، ومن اي مسافة، فهو قادر على ارسال صواريخ موجهة الى زوايا دقيقة في مرمى الخصم، وهذا اما أظهره في مباراة ايطاليا عندما لعب الهدف الاول لفان نيستلروي بيسراه وسجل الثاني في مرمى بوفون بيمناه قبل ان يلعب الكرة الحاسمة لفان برونكهورست.

قدما سنايدر لا تزالان على الارض، فهو يعرف ان «لا وقت للاحتفال الان، فبحال خسرنا امام فرنسا يوم الجمعة نعود لنقطة الصفر»، وكثيرون يشبهون النجم الجديد بفان باستن عندما قاد هولندا الى لقبها القاري الوحيد عام 1988 وكان مثله بعمر الرابعة والعشرين رغم اختلاف مركزيهما على ارض الملعب، والملفت ايضا ان مدينة اوترخت هي مسقط رأس النجمين.

حقق سنايدر نجاحات اللاعبين الكبار، فبعد الدوري الهولندي (2004) وكأس هولندا (2006 و2007) مع اياكس فتح النادي الملكي الاسباني ابوابه له مقابل 27 مليون يورو في اب/ اغسطس 2007.

الصحافة البرتغالية تمجد ديكو وتحيي سكولاري

■ لشبونة ـ اف ب: اشادت الصحف البرتغالية الصادرة امس الخميس بمنتخب بلادها الذي اصبح اول المتأهلين الى الدور ربع النهائي لكأس اوروبا 2008، اثر فوزه اللافت على تشيكيا 3–1 امس في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الاولى.

واتفقت الصحف على اعتبار لاعب الوسط ديكو رجل المباراة وحيت المدرب البرازيلي لويز فيليبي سكولاري الذي اعلن رحيله الى تشلسي الانكليزي بعد اللقاء.

«البرتغال حجزت مكانها في ربع النهائي وخسرت سكولاري»، هذا ما كتبته صحيفة «دياريو دي نوتيسياس». وتحت صورة كبيرة لديكو خالفت الصحيفة خيار الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الذي اختار كريستيانو رونالدو افضل لاعب في المباراة، معتبرة ان لاعب برشلونة الاسباني كان خلاقا اكثر منه.

«ديكو كان اللاعب الحاسم. لقد سجل هدفا وكان وراء الهدفين الاخرين» بحسب «24 اوراس»، فيما عنونت الرياضية اليومية «ريكورد»: «عرض رونالديكو»، مشيرة الى ان المنتخب البرتغالي اظهر بأنه الاقوى هجوما.

اما بالنسبة الى «ا بولا» فيعود الفضل في الفوز الى الفريق بأكمله بعدما اظهر مستوى مرتفعا من اللياقة البدنية، واضافت: «رونالدو وديكو هما ملائكة كرة القدم».

وتمنت الصحيفة التوفيق للمدرب سكولاري في محطته المقبلة «بعدما قدم الكثير لمنتخبنا»، وقد توقعت «24 اوراس» ان يأخذ ديكو معه الى العاصمة الانكليزية.

ورحب حارس مرمى منتخب تشيكيا بتر تشيك بتعيين البرازيلي لويز فيليبي سكولاري مدربا لفريقه تشلسي الانكليزي. وقال تشيك الذي انضم الى تشلسي قبل اربعة مواسم قادما من رين الفرنسي: «يملك سكولاري كاريزما عالية وخبرة كبيرة وحقق نتائج رائعة وانا اتطلع للعمل باشرافه».

واضاف «امل ان يستمر في تحقيق نتائج رائعة مع تشلسي ايضا».

وكان تشيك دافع عن مرمى منتخب تشيكيا ضد البرتغال باشراف سكولاري ضمن منافسات المجموعة الاولى في المباراة التي انتهت بفوز البرتغال 3–1 وتأهلها الى الدور ربع النهائي. وعن مباراة فريقه المقبلة ضد تركيا قال تشيك: «اعتقد باننا نستطيع التغلب على تركيا، ولا اعتقد بان ركلات الترجيح ستقرر مصير المباراة».

السويسري فيدرر يتأهل للدور الثالث في بطولة هاله للتنس

■ برلين ـ رويترز: حجز السويسري روجيه فيدرر مكانه في الدور الثالث لبطولة هاله المفتوحة للتنس للرجال بعد تغلبه على التشيكي يان فاسيك امس الخميس. ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في المانيا فاز فيدرر المصنف الاول على فاسيك بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 7–5 و6–3. وصعد الفرنسي ميشيل لودرا الى الدور الثالث بعد فوزه على البلجيكي ستيف دارسيس 7–6 و7–6.

وتأهل الارجنتيني جويرمو كاناس الى الدور الثالث في بطولة وارسو المفتوحة للتنس للرجال بعد تغلبه على الاسباني سانتياغو فنتورا امس الخميس. ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في العاصمة البولندية فاز كاناس المصنف الخامس على فنتورا مجموعتين مقابل مجموعة واحدة بنتيجة 6–2 و1–6 و6–3. وانسحب البلجيكي كريستوف روكوس من مباراته امام الايطالي فابيو فونيني عندما كان الاخير متقدما 5–4 فيما خسر الاسباني البرت مونتانيس المصنف الثامن امام مواطنه اوسكار هرنانديز 6–3 و6–2.

من جهة اخرى تأهل الاسباني رافائيل نادال المتوج ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس للدور الثالث في بطولة كوينز للتنس للرجال بعد فوزه على السويدي يوناس بيوركمان الابرعاء. في منافسات الدور الثالث من البطولة المقامة على الملاعب العشبية في العاصمة البريطانية فاز المصنف الاول نادال على بيوركمان بنتيجة 6–2 و6–2. وفاز الفرنسي ريشار جاسكيه المصنف الخامس على الايطالي سيموني بوليلي بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–3 و6–3.

ضرورة اطلاق الاردنيين الذين تحدوا اسرائيل

■ من قال إن التاريخ لا يعيد نفسه؟ وان العظماء يفقدون بموتهم؟ من قال ان توقيع السلام يجب أن يتنكر بالضرورة لتاريخ الحرب؟ فها هي «إسرائيل» تمضي بما يمكن أن يصف تجاوزا محادثات السلام في طرق مقفلة وما زالت تكرم جنرالاتها وعسكرييها الوالغة أياديهم في دماء العرب في كل مناسبة رسمية.

لم يكن غريبا على الاطلاق أن نسمع في برنامج «المصير المجهول» الذي بثته قناة الجزيرة للمخرج الأردني الشاب صهيب أبو دولة عن واقع الاسرى الأردنيين في السجون الاسرائيلية أن المخططين لعملية الانتقام لمجزرة المسجد الأقصى كانوا من الأردنيين المنتسبين للجيش، فما فلسطين في الأردن الا كحبة العين ونصف القلب، وما الفلسطينيون في الأردنيين الا أشقاء الدم والنسب والأرض والمصير المشترك، والسؤال البديهي الذي لا يحتاج لاجابة هو اذا لم تكن الأردن بهذا المقام من فلسطين فأي بلد آخر سيكون؟ واذا لم يكن أهلها لأهل فلسطين فعلى الدنيا السلام.

ما انفكت «اسرائيل» تكرم أبطالها وتحتفل عاما بعد عام بذكرى تأسيسها القائمة على أنقاض فلسطين والعرب، أبطال ليسوا أكثر من مجرمين وأرباب عصابات، فهل هي الشيزوفرينيا الاسرائيلية التي تنظر بعين الى الجنة والسلام وعيون كثيرة الى النار والحرب؟ هل تتبع الايديولوجيا التي تقدس الاستعداد للحرب كوسيلة لصنع السلام وهي نظرية جورج واشنطن مؤسس أمريكا عرابة اسرائيل وسلامها في المنطقة الذي قال ان إدراك السلام يأتي بالاستعداد لمقابلة العدو «There is nothing likely to produce peace as to be well prepared to meet the enemy»

ما زلنا نحتفل بذكرى معركة الكرامة كدرة في تاج العزة الأردنية، أسطورة الجيش الذي لا يقهر قهره نشامى الأردن بقيادة العظيم مشهور حديثة الجازي، فما بالنا نتنكر للاسرى الأردنيين الذين ما فعلوا شيئا سوى أن سلكوا طريق العزة الذي خطه الأجداد الأردنيون في أخذ زمام المبادرة وتحدي جيش العدو، ونعاقبهم في بلادهم بدل أن نكرمهم كأبطال لمرحلة عظيمة من تاريخ الأردن؟!

اننا لنعقد الآمال بعد الله على كبير الهاشميين أن يحيي سنة الراحل الملك الحسين بن طلال الذي رسخ الأردن كبلد للكرامة، بلد لا يُقهر ولو كان حجمه كما وصفه الشاعر سعيد عقل: في حجم بعض الورد إلا أنه لك شوكة ردت إلى الشرق الصبا.

اننا لنعقد الأمل بعد الله على أبي الحسين الذي رسخ الأردن كأرض أهل العزم أن يطلق سراح الأسرى الاردنيين الذين خرجوا من براثن سجون الاحتلال: سلطان العجلوني وسالم وخالد أبو غليون وأمين الصانع، ليبقى الأردن عظيما في الحرب، عظيما في السلم ان كان فيه أمل.

د. ديمة طارق طهبوب

خطاب هنية كان يجب ان يكون: اهلا بوحدة البيت

■ بدأ الجدل حول مبادرة الرئيس ابو مازن، وكان عنصر الترحيب هو الغالب، لما تضمنته المبادرة من حس مسؤول يتسم بالحكمة والدراية لمعالجة الامور، ورأينا في ذلك مؤشرا لاتجاهات جديدة في الساحة الفلسطينية، وهي انعكاس لنتائج الواقع المعاش، سواء على الصعيد الذاتي أو الموضوعي.

ذاتياً فإن ما يشهده قطاع غزة، من مآس وصلت الى حد الكارثة، ووضع لم تعد قدرة للمواطن تحديدا على تحمله، وقد يستغل البعض حالة الاحباط الموجودة، بعمل طائش لتنفيس الاحتقان، ولكنه لن يكون ذا ثمن بخس. ويستغله الاسرائيلي الى ابعد حدود لتكريس الانقسام الفلسطيني كحالة راهنة يستفاد منها في الهروب من الاستحقاقات، واعادة اغفال موضوع الشريك الفلسطيني، والجهة الشرعية لتمثيله، ولا يقل شأن الضفة عن القطاع لما تشهده من عدوان مستمر واستيطان.

فشل كل اللقاءات التفاوضية مع الاسرائيليين في تحقيق نتائج سياسية، لا يؤشر الى ان نهاية العام 2008 سوف تشهد نهاية سعيدة للعملية التفاوضية، مع زيادة مسعورة في تنشيط حركة الاستيطان، وعطاءات جديدة ممنوحة تسهم في تهويد القدس التي يؤكد الاسرائيلي انها عاصمة ابدية لاسرائيل.

موضوعياً تشهد الامة العربية حالة تجاذب، متناقضة بين حروب داخلية تسهم في تفتيت الموقف العربي والهائه في صراعات داخلية وحروب اهلية، وبين مبادرات تسعى الى وحدة الصف الوطني تمهيداً لوحدة الصف العربي.

كما يشهد الشريك المفترض (الاسرائيلي) حالة من شد الحبال الداخلية قد تستعمل شماعة لتنفيذ مقولة لا مواعيد مقدسة والتسويف بالمفاوضات الى ما لانهاية، رغم تأكيد الطرف الفلسطيني ان ذلك شأن داخلي يجب ان لا ينعكس على سير العملية التفاوضية العقيمة اصلا من ناحية النتائج.

السباق المحموم لمرشحي الادارة الامريكية العتيدة بخطب ود اسرائيل من خلال التبني الكامل لامنها الاستراتيجي، وحماية مصالحها الإقليمية من اي تهديد، والعمل على ان القدس عاصمة ابدية، وان اسرائيل هي دولة يهودية نقية.

الرئيس ابو مازن الذي كان مسؤولا عن ملف اللاجئين في مفاوضات كامب ديفيد، ويعرف تفاصيل التفاصيل لما جرى، يدرك ان الاسرائيليين والامريكيين روجوا لاكاذيب بأن الفلسطينيين قد اضاعوا فرصة تاريخية، بادارة ظهورهم لعروض اسرائيلية مغرية، وهي مجموعة من التلفيقات، اراد ان يلغي هذا الفخ من الوجود من خلال الدخول في مفاوضات استنادا الى مرجعية مدريد وقرارات انابوليس التي حشد لها دولياً.

الفشل في تلك المفاوضات لم يكن مفاجأة، بل هو احتمال كبير كان يراود ذهن وفكر القيادة الفلسطينية والوفد المفاوض، وكثيرا ما لمح الرئيس ابو مازن الى البدائل، والعودة الى الحاضن العربي، والى الشعب بصفته مصدر السلطات.

اذن لم يكن طرح المبادرة خطوة انفعالية او ارتجالية، انما هو محاكاة للوضع الذاتي والموضوعي، بأن الفلسطينيين اعطوا كل ما عندهم، والتزموا بكل استحقاقاتهم، والآن هم لا ينسحبون من التفاوض كوسيلة لتحقيق خيار السلام الاستراتيجي، بل كخطوة احتجاج على لامبالاة المجتمع الدولي تجاه عدم التزام اسرائيل.

كما انه من المهم الاستفادة من التجربة اللبنانية والرعاية العربية لها، التي قتلت الفتنة في مهدها، وانقذت لبنان من خطوات تدميرية.

المفترض ان تلاقي دعوة الرئيس للحوار كل الايجاب من حركة حماس، والاسراع في تنفيذ المبادرة اليمنية، وان يكون ترحيبها ينبع من فهم لطبيعة المصلحة الوطنية، وكفى للاشتراطات التي توتر ولا تحل، وعليها ان ترحل، فخطاب هنية كان يجب ان يختصر بكلمات قليلة بعنوان اهلا بالشرعية، مرحبا بوحدة البيت الداخلي، من حيث المبدأ، ثم بعد ان نصون ذلك، ندخل في تفاصيل تغني وتبني ولا تساهم في هدم ما يبنى.

احسان الجمل
اعلامي ـ لبنان

المراكشيون ينسون فرانكو

■ نشرت «القدس العربي» يوم 31/5/2008 مقالة للدكتور الجزائري عثمان سعدي كشف فيها ما احسبه مغالطات سبق لكاتب مراكشي ان روجها على صفحات الجريدة في حق بلد المليون ونصف المليون شهيد. يستفاد من مقالة الكاتب انه لو كان العثمانيون ضموا مراكش الى امبراطوريتهم لما كانت ستة ومليلية والجزر الجعفرية والعديد من الجزر الاخرى مستعمرة الى اليوم. وهو محق في ذلك وربما كان العثمانيون سيحولون دون انقراض الهوية الثقافية لشعب الكوانشي سكان الجزر الخالدات التي ذابت في المجتمع الاسباني. لكن الكاتب شرد عندما تطرق الى قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب. والسبب واضح وبسيط لانه عندما تتطابق مصلحة الجزائر مع مصلحة اسبانيا في قضية من قضايا المغرب العربي فليس من الضرورة استخدام الفص الايسر من الدماغ لتوجيه اصبع الاتهام الى الموقف الجزائري.

لو ان الكاتب عارض ضم الاقليم الى مراكش وتبنى فكرة الحاقه بالجزائر او بمالي او بموريتانيا لكان منطقه اسلم وحجته اقوى لكنه عندما يرفع شعارات تقرير المصير يتناسى ان المطالبة بهذا «التقرير المصير» تتطلب شعبا ومتوفرا بالضرورة على ما يكفي من المميزات اللغوية والثقافية والاثنية، الشيء الذي لا يتوفر في سكان الاقليم الذين يصعب تمييزهم عن جيرانهم المراكشيين او الماليين او الموريتانيين.

وكما يقال «كل ما حرثه الجمل دكّه» ذكر الدكتور، الذي عمل سابقا في السلك الديبلوماسي الجزائري، في مقالته: «الى ان سئم الاسبان من حوادث هذه المقاومة فانسحبوا من الصحراء التي هجم عليها الجيش المغربي معلنا ضمه لها مستغلا وفاة فرانكو الذي لم يكن ليقبل بتسليم الصحراء للمغرب».

مراكش نظمت «المسيرة» يوم 6/11/1975 وتم التوقيع على معاهدة مدريد لتقسيم الصحراء بين مراكش وموريتانيا يوم 14/11/1975 وتوفي فرانكو يوم 28/11/1975 بعد احتضار دام عدة اسابيع. ولم تغادر القوات الاسبانية الاقليم الا يوم 27/2/1976.

لقد كان فرانكو قد وقع على استقلال دولة غينيا الاستوائية سنة 1973 على انقاض مستعمرة غينيا الاسبانية فما الذي منعه من فعل نفس الشيء مع مستعمرة الساقية الحمراء ووادي الذهب؟ ما الذي دفع الجنرال فرانكو الى ان يوقع على معاهدة تقسيم الاقليم وهو على فراش الموت؟ الفرق بين الديمقراطي ديغول والديكتاتوري فرانكو، اضافة الى طول القامة، هو ان الاول حاول سلخ الصحراء الجزائرية عن الجزائر بينما اصر الثاني على ان يضم اقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب الى مراكش. لماذا؟ لان المراكشيين سيما اهل الشمال، كانوا قد دفعوا الثمن مسبقا خلال الحرب الاهلية الاسبانية تماما مثلما قدم الجزائريون ضريبة الدم الباهظة لعدم فصل اقليمهم الجنوبي عنهم. لكن المأساة انه حتى المراكشيون يتناسون الموقف المشرف للجنرال فرنكو.

محمد صبار

السبيل الأفضل لنجاة البشرية

■ مرت البشرية منذ بدء الخليقة حتى الآن بأطوار مختلفة من النزاعات وكانت الشرائع السماوية والنظريات الاجتماعية محطات مضيئة في تاريخ الانسانية لنشر العدل وازالة الظلم من الناحية الاقتصادية والمعنوية حتى وصلنا لعصر الانترنت والفضائيات والعولمة.

وفي ظل النظام العالمي الجديد بل في ظل القطب الواحد الذي يحكم العالم لا يمكن لحركة فكرية أو نظرية مادية أو معنوية أن يقوم لها قائم عن طريق طليعة ثم تنظيم سري ثم ثورة لأن هذه الحالة الراهنة مخالفة لمنطق التاريخ والنواميس الكونية. وأما القول بان هذه الدولة أو هذا التجمع الاقتصادي سيكون القوة الموازية أو المتنامية والمرشحة لاعادة التوازن العالمي، وان صحت هذه المقولة، فلا أراها تتحقق قبل نصف قرن اذا كنا متفائلين.

اذا كانت امريكا تعمل لتسويق ديمقراطيتها عالمياً وتظهر بمظهر المدافعة عن حقوق الانسان أو تعمل لفرضها، وماذا أعدد والكلام كثير عن مساوئ هذه الديمقراطية وأختصر قائلاً بأنه يوجد في الولايات المتحدة أكثر من عشرة ملايين مشرد ولا يأمن الانسان على نفسه السير في عاصمتها واشنطن في الليل وأحياناً في وضح النهار، وان الرئيس الأمريكي جمهوريا كان أو ديمقراطيا يتلقى مساعدة، من الشركات الكبرى وخاصة التي تصنع السلاح لحملته الانتخابية والتي تختلق أو تفرض الحروب لترويج بضاعتها وتزيد من استغلال وظلم الانسان لأخيه الانسان.

واذا كان أغلب سكان امريكا قد حلوا مسألة الغذاء والصحة وبعض الخدمات الأخرى فهذا تماماً كما نغذي البقرة ليزداد وزنها أو حليبها وهم يعملون ـ قصدوا ذلك أو لم يقصدوه ـ لاستمرار النظام الرأسمالي، وان نصف الشعب الأمريكي لا يصوت لهذا الرئيس الديمقراطي أو ذاك الجمهوري لأنهما وجهان لعملة واحدة، كما أنه من المعروف أن ما تنفقه امريكا لاطعام الحيوانات يكفي لاطعام كل الجائعين في العالم ويزيد.

وأما قولهم بأنهم يدعمون الديمقراطيات في العالم فهذا مثير للاستهجان والضحك فقط. سقطت ورقة التوت عنهم بما فعلوه في تشيلي في السبعينيات من القرن الماضي حتى الآن، بعدم اعترافهم بديمقراطية حماس وغيرها، يريدون فرض حضارتهم، وهذه ليست حضارة بل هي تكنولوجيا، والحضارة قيم ومبادئ، كما أنهم يريدون فرض ما سموه الشرق الأوسط الكبير وماذا يعني ذلك؟ البارحة في فلسطين والعراق واليوم في دارفور وجنوب السودان وفي الصومال وما ندري غداً ما سيكون؟ يريدون تعريب النزاع أو أسلمة النزاعات كما قال أحدهم تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ، وان ديمقراطيتهم أو الحرية عندهم غير منضبطة وبالتالي غير أخلاقية، انها حرية القوي لابتلاع الضعيف.

وان هيمنة القطب الواحد في العالم نعني من جملة ما تعنيه فقدان الدول الأخرى لاستقلالها الوطني وسلب ارادة الشعوب والأفراد، وما أشبهنا اليوم نحن سكان الأرض بسفينة بعرض البحر والأمن والسلامة فيها مسؤولية الجميع وليس من حق أحد من ركابها أن يخرقها أو أن يعبث فيها، والآن يجب وضع النقاط على الحروف بحيث نجد عملياً أن المواطن الأمريكي الذي يقاتل المواطن العراقي يخطئ خطأً فادحاً بحيث انهما عملياً يجب أن يكونا معاً في خندق واحد ضد مستغليهم والمعركة الحقيقية في كل العالم باختلاف نظمه وشرائعه هي بين فقرائه وأغنيائه وبين المُستغَل والمُستغِل وكل هذه النظم والعقائد تدعو للمساواة. اذاً ما هو السبيل للخلاص ومن أين نبدأ؟ لا شك نبدأ بالانسان، أي انسان؟ المعلم والطالب والمرأة كأم ومعلمة والعلاقة بينهم جدلية، ونعلمهم كل القيم الانسانية وبشكل خاص العدالة الاجتماعية وعدم استغلال الانسان لأخيه الانسان، والبداية بالطفل والمعلم ليست جديدة بل دعت اليها كل النظريات والشرائع منذ القدم ولكن هذه المرة نركز على هذا المبدأ رغم اختلاف النظريات والشرائع وبمقدار ما يثق الانسان بمبدئه وعقيدته بأنها الأصح وأنها ستكون الأكثر انتشاراً بمقدار ما سيوافق على هذه الفكرة، ونبدأ من أصغر المدارس الابتدائية وحتى أكبر الجامعات بحيث ينتخب معلم أول وبالتدريج ينتخب نقيب للمعلمين، وألا يكون لهؤلاء امتيازات مادية شخصية الا بالقدر الذي يمكنهم للتحرك لخدمة البشرية لنشر ثقافة المحبة والمساواة والسلام والاخاء الانساني على اختلاف توجهاته ومبادئه.

وماذا ينفع الغني الذي يقطن في غزة ولا يستطيع الخروج منها وقد هُدم بيته أو جرح ولم يتوفر له مشفى أو طبابة هل ينفعه ماله؟ وان الأمن والسلامة في هذا العالم ضرورة للغني قبل الفقير وأتصور أن ممثلي الدول الصناعية الثماني لن يجدوا مكاناً يجتمعون فيه مستقبلاً دون خروج مظاهرات ضدهم الا على احدى السفن الحربية التابعة لهم.

ياسين بن محمد أسعد كنيش
سورية

حوار بين حجر وطائرة

■ قذف احد الشباب الفلسطيني حجرا في الهواء فالتقى بطائرة هيليكوبتر اسرائيلية فدار هذا الحوار:

الطائرة الاسرائيلية: اين ذاهب ايها المجنون؟

الحجر: ذاهب لاقتل اسرائيليا وقحا..

الطائرة: وانا ذاهبة لادمر منازل اهل غزة..

الحجر: انت تدمرين وتقتلين وانا اقتل فقط فهل هذا عدل؟

الطائرة: انا ادمر واقتل بفضل وقوف امريكي وانكليزي معي.. الحجر: لو وقف العرب خلفي بالسلاح والمال لما استطعت ان تفعلي كل ذلك..

الطائرة: العرب مشغولون بالديمقراطية وتزوير الانتخابات وبناء القصور واغاني محمد عبده وميادة و....

الحجر: الا تشعرين بالخجل من نفسك انت حديد وتملكين كل هذه القوة ومع ذلك استطعت انا ان ابث الرعب في قلوب الاسرائيليين؟

الطائرة: لدينا عملاء في كل البلاد العربية واهم هؤلاء من اهل السياسة والمثقفين والعاطلين..

الحجر: لا تهزئي بنا فنحن سنتجاوز المحنة.

الطائرة: الا تعرف ان معاملتنا المالية مع اهل السياسة اعطتنا الفرصة لشراء اسلحة قوية من امريكا واوروبا لقتل ابنائكم؟

الحجر: كل اسلحتكم واعلامكم في الغرب لن تخيفنا فنحن نحارب بالايمان.. ايمان شعب بحقه في الحياة، وهذا اقوى سلاح للنصر.

محمد عبدو
لندن

هذا زمن الصفقات

■ يتخبط اوباما في تصريحاته، وهذا التخبط سببه محاولة المرشحين الحصول على أكبر أصوات ممكنة في الانتخابات. سيطرة اليهود على السياسة الأمريكية أمر واضح جدا وبالتالي لن يأتي حاكم أمريكي ليخدم القضية الفلسطينية أو لينصف الفلسطينيين.

هذا الأمر يجب أن يدركه الفلسطينيون كي يعتمدوا على أنفسهم، فإذا كانت دولة عربية تدعي أنها دولة مواجهة تجري مفاوضات مع اسرائيل وتتوسل السلام، فكيف لنا أن نتخيل أن العدل والانصاف سيأتيان من الأمريكان؟ هذا زمن الصفقات.

أبو جاسم

المدونات كبديل للمعلومات الغائبة في المنطقة العربية

■ يعاني العالم العربي، في عصر العولمة وسيطرة البيئة الرقمية والمعلوماتية على مجال نقل الاحداث، من صور نمطية واحيانا تشويه او تضليل في المعلومات، المشكلة زادت تعقيدا بعد استشراء ظاهرة مقص وشروط الرقيب على الرأي المخالف لسياسات الحكومات، ويكفي هنا التذكير فقط بوثيقة تنظيم البث الفضائي العربي بغض النظر عن بعض البنود ذات النية الحسنة الموجودة بالوثيقة. هذا الاتجاه ادى الى الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية، فبالاضافة الى جهود بعض المحطات الفضائية والصحافة المكتوبة ومواقع الانترنت، في ابراز وتقديم الخطاب الاعلامي المغاير لوجهة نظر الاعلام الرسمي قدر المستطاع، اصبح التدوين والمدونات الالكترونية صيغة جديدة بديلة للمعلوماتية، وهي ايضا صيغة جديدة لصحافة المواطنين، حيث بدات تنافس في اخبارها اخبار الاعلام المنظم، واصبح لها دور في ميدان التحركات الاجتماعية وتثقيف المواطن العادي ورصد بعض المخالفات، وهذا ما يمكن ان يطلق عليه حديثا بالاعلام الالكتروني الرقمي، وتتجلى بعض ممارسات هذا الاعلام من خلال استفادة الشباب والناشطين في المجالات المختلفة من القنوات الاعلامية على الانترنت، وان كانت هذه المواقع اصلا غير معصومة اصلا من التسيس والخطأ مثل: «يوتيوب» و«ماي سبيس» و«فايس بوك»... الخ، وما معها من التطور في الاستخدامات لمجال الانترنت، حتى اصبحت هذه المدونات وسيلة اعلامية مشاغبة في اوقات السلم واللاسلم.

والاسئله المطروحة هي: ماذا قدمت الفضائيات العربية والاعلام المحلي للمواطن العربي؟ وما هي مساهماتها في اقامة حوار يصحح ويفند التشويه او التضليل ويبني جسور التفاهم بين الحكومات العربية والمواطنين؟ كيف ينظر المسؤولون الاعلاميون في الدول العربية للاعلام الالكتروني؟ ما هي أسباب نظرة المواطن المشوهة للاعلام المحلي او الحكومي؟ وما الذي يجب القيام به لاقامة قنوات التواصل والحوار بين المواطن والاعلام لحماية الجانبين من التضليل واساءة الاستخدام للتكنولوجيا الحديثة؟

المشكلة تركيبة معقدة بحاجة الى توفير انماط جديدة مبتكرة للحوار والدعوة الى المنهجية المخططة للعمل على القضاء على الوضع المستعصي الراهن.

احمد فكري
رسالة الكترونية

العنف هو اللغة الوحيدة التي يفهمها العسكر

■ في نظري ان العنف لا بد منه، فالاستياء من الاداء الحكومي يفسر بالرضا وسكوت الفقراء يفسر بنجاح الحكومة في قهرهم، فهل يشرع رجال القانون حمل السلاح لكي يأخذ كل ذي حق حقه من الدولة؟ هناك احقاد وجروح غائرة في قلوب الكثيرين جراء عنجهية الشرطة والمسؤولين في مصر. السؤال اذن: هل يحق للمواطن اخذ حقه بيده؟ هل يحق لنا ان ننادي بثقافة الثأر وصون الكرامة بالدم؟ الحكومة المصرية تهدر حقوقنا وحقوق اجيال لم تولد بعد، فاذا كانت كل القنوات الطبيعية مسدودة فكيف نتصرف؟ لا اعرف ولكنني على يقين بان العنف وحده هو اللغة الوحيدة التي يفهمها العسكر.

شمس الزناتي

ضرب غزة قبل ايران

■ اذا غدا الصيف اللبناني ساخنا كما صرح وكيل وزارة الخارجية الامريكية واذا كان شن هجوم على ايران امرا لا مناص منه حسب التصريحات التي ادلى بها شاؤول موفاز وزير النقل الاسرائيلي بعد عودة اولمرت من واشنطن فهذا معناه انه لا بد من ضرب الحركات المناهضة لاسرائيل كحزب الله اللبناني قبل الوصول الى النووي الايراني. اما سورية فاسرائيل لا تحمل همها خاصة بعد ان ضمنت جبهتها ووضعتها في جيبها بعد ان اسكتتها باعادة الجولان. من البديهي ان تبدأ اسرائيل معركتها في المنطقة باجتياح غزة للتخلص من حركة حماس اولا. وكل الدلائل تشير الى ان الاجتياح بات وشيكا وبان عباس على علم بذلك.

بوران بشير

اسرائيل: «شوفو الفرق بينا وبين العرب»!

■ اعتقد ان اسرائيل تستخدم حوادث الفساد في تهمة رئيس الوزراء او رئيس الحكومة كنوع من الدعاية الاعلامية للكيان الاسرائيلي، ونوع من المباهاة بديمقراطية اسرائيل امام العالم الغربي، مع انها دولة عنصرية بنيت على الاجرام ولا تلتقي مع الديمقراطية. فاسرائيل تريد من اشاعة هذه القصص أن تقول عن نفسها للعالم: شوفوا يا عالم الفرق بين اسرائيل التي هي منكم ـ أيها العالم الغربي ـ وبين هذا العالم العربي المتخلف. لو كانت اسرائيل ديمقراطية بحق لما اكترثت لقصص وحوادث زعماء اسرائيل مع الفساد واستعملتها للمباهاة امام العالم.

محمد دبش

لن نستغرب مما سيحدث للعراق

■ ما من شك في ان امريكا كانت لها رؤية ومخطط بعيد المدى في العراق. ورأينا كيف ان تركيا لم تتحمس لاحتلال العراق لأنها دولة لها استقلالها الذاتي ورؤيتها الخاصة المستقلة عن المشروع الامريكي. والامر نفسه ينسحب على ايران، اما بقية الانظمة العربية المحيطة بالعراق ـ والتي لا يختلف وضعها كثيرا عن وضع العراق المحتل ـ فهي ادوات ولعب طيعة في يد امريكا.. وعليه لا نستغرب ما سيقع.

احمد محمد

نبارك للشعب الفلسطيني

■ نبارك للشعب الفلسطيني وللمقاومة الفلسطينية على انهزام المشروع الصهيوني الصليبي في فلسطين كما هزم في لبنان، وانتصار المقاومة الفلسطينية بعد هذا الصبر والصمود وكظم الغيظ وتغليب المصلحة الدينية والوطنية على الحزبية. ولكن لا بد للدعوة التي وجهها الرئيس الفلسطيني محمود عباس من اظهار حسن وصدق النية باطلاق سراح المعتقلين السياسيين والعمل على تسليم الاجهزة الامنية لاشخاص غير مرتبطين بالمشروع الصهيوني الصليبي. هذا اقل ما يمكن أن يطمئن جماهير المقاومة، سائلين الله عز وجل أن يوحد صفوفنا ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وينصرنا على عدونا.

ابو احمد الفلسطيني

ضرب ايران بداية لحرب عالمية ثالثة

■ لم تستطع إسرائيل هزيمة حزب الله أو حماس فكيف تريد أن تهزم إيران؟ إسرائيل تعرف أن إيران ليست مثل الدول العربية التي همها كرسي الحكم. إذا أرادت إسرائيل فعلا أن تعجل بمحوها من الوجود فعليها التحرش بإيران. من قبل وفي عهد طفولة إيران حاربها العالم ولكنها لم تنته بل أصبحت أقوى وأعظم. نحن لا نتمنى الحرب ولا شرورها لكن إذا ضربت إسرائيل إيران فبشر الأرض بحرب عالمية ثالثة.

سيف ذو الفقار

عهدنا بالامارات الاستقلالية والرصانة

■ عهدنا بالامارات الاستقلالية والرصانة في علاقاتها وخطواتها السياسية لكن هذه المرة لم توفق. لا يمكن أن يقبل أي شريف أن تحتل بلاد الرافدين وتداس الكرامة وتنتهك الحرمات وتنهب الخيرات ثم يرحب بمن وفر للاجنبي فرصة الاحتلال.

بن يوسف ـ المغرب

خطوة في الطريق الصحيح

■ اود ان اقول كلمة بخصوص زيارة وزير الخارجية الاماراتي الى بغداد. ان المقاطعة العربية لن تجدي نفعا. واثبتت القطيعة فشلها في كل شيء وان الامارات قد خطت خطوة طيبة وموفقة في فتح سفارتها في بغداد وتسمية سفيرها لهذا البلد الذي تمزقة الاحقاد من كل جانب. نظرة الامارات نظرة ثاقبة وقراءة صحيحة للمستقبل بما يعنيه هذا المستقبل من علاقات اقتصادية قوية وروابط من حسن الجوار، وان القطيعة لا تعني الا المزيد من التفرقة والتشتت.

اروى بنت اليمن

آراء عبدالوهاب في مذكراته فيها الكثير من التجني

■ تعليقا على ما جاء في مذكرات الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب التي تحدث ضجة في مصر الان اقول إنه لا يستطيع أحد أن ينكر مساهمة عبدالوهاب في الموسيقى العربية ولكن أن يضع نفسه فوق الجميع فإن ذلك يدل على حقده على كافة الموسيقيين. لكل موسيقار لونه، وكم أسعدنا الموجي والسنباطي بألحانهما التي غنتها السيدة أم كلثوم. تعليق عبدالوهاب على وردة الجزائرية فيه الكثير من التجني، وكذلك حديثه عن عبدالناصر بأنه كان يخطب في الجماهير وهو غير مؤمن بما يقول ويعلم أنه يخدع الجماهير ولكن الجماهير كانت تصدقه وقارن بين عبدالناصر والسادات الذي كان يخطب وهو مؤمن بما يقول ولا يكذب ولكن الجماهير كانت لا تصدقه. الجماهير كانت على حق لأنها تحب عبدالناصر الذي حررها من العبودية وفتح المدارس والمستشفيات والجامعات للفلاحين بالمجان. وهذا لا يروق لعبدالوهاب الذي كان يعتبر نفسه فوق البشر ومن طبقة النبلاء.

محمد يعقوب

اسلحتنا البدائية اقوى من جميع اسلحة الانظمة

■ الوحدة الفلسطينية مطلب لكل جماهير الشعب الفلسطيني في اي مكان. وشعبنا تكالبت عليه قوى القهر والظلام من الاعداء واعوان الاعداء فكانت القضية الفلسطينية هي الميزان لكل تحركاتهم. وقد اعتادوا على شراء مواقف والمقامرة بمستقبل الشعب الذي بقي صامدا بارضه وتضاعف عدده 4 مرات من عام 67 الى الان وهذا نصر بحد ذاته. والنصر الاخر هو اننا نجعل العدو الاسرائيلي يرتجف من قنابل وصواريخ بصناعة محلية فلسطينية وبعقول فلسطينية وبتنفيذ فلسطيني رغم الامكانات البسيطة. هذه الاسلحة كانت فعالة اكثر من جميع الاسلحة التي اشترتها البلدان العربية بمليارات الدولارات لاستخدامها في عروضهم الداخلية ولتخويف شعوبهم. ورغم كل المحن واوضاع شعبنا بغزة وجراحاته واغلاق مصر باب الادوية والاغذية وتزويدها اسرائيل بالغاز باسعار بخسة ثم تتبجح ليل نهار بدعم شعبنا فيما هي ترفض اعطاء تأشيرة لجريح فلسطيني لتلقي العلاج، فاننا سننتصر.

محمد السبعاوي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

لبنان.. دفوف الفرح وطبول الحرب

سلطان العجلوني*

■ مبروك للبنان والعرب، جولة جديدة من غزوات الطوائف انتهت بالصلح ودفع الديات وشرب القهوة العربية على أرواح الشهداء.

صحيح أن عنوان الغزوة الأخيرة كان سياسياً صرفاً بين مشروعين يحظى أحدهما بدعم الولايات المتحدة وإسرائيل ومن خلفهما «عقلاء» العرب ومخاتير الاعتدال، ولكن ذلك لا يعني أن نتائج المعركة توقفت عند حدود السياسة ولم تؤثر على العلاقة الحساسة والمحتقنة تاريخياً بين الطوائف في لبنان.

في الوقت الذي التأم فيه البرلمان اللبناني ـ أخيراً ـ لاختيار ميشال سليمان رئيساً توافقياً (مع كل ما تحمله هذه الكلمة من تناقضات ومفارقات) أقيمت الاحتفالات في العديد من المدن والبلدات اللبنانية بهذه المناسبة السعيدة. اللافت في هذه الاحتفالات أن كثيراً منها اشتمل على فقرات فنية بديعة ومنظمة بأزياء وأناشيد أُعدّت خصيصاً لهذه المناسبة، أقصد أن أقول أن الإعداد لها تطلب أياماً وأسابيع، مما يعني أن اللبنانيين كانوا يعدون العدة ويتجهزون لهذا الاحتفال في الوقت الذي كانوا فيه يشحذون ألسنتهم ويستلون أسلحتهم ويغلقون الطرق ويسحلون بعضهم البعض في الشوارع!

اليوم تتنافس الكاميرات بالتقاط صور المعانقة والمصافحة والمصالحة بين ملوك الطوائف وأمراء الحرب وكأن شيئاً لم يكن، ولو حظينا بزيارة كائن فضائي لمنطقتنا لظن الغريب أن الأخوة والمحبة ضاربة أطنابها منذ الأزل، والسؤال هنا: هل يخفي اللبنانيون خلف هذه المظاهر السلمية نوايا واستعدادات لغزوة طائفية قادمة أشرس وأعنف من كل ما شهدنا حتى اليوم؟

قاعدة «لا غالب ولا مغلوب» التي قيل إن اتفاق الدوحة قائم عليها وهم خداع، من احتل مقرات الآخرين وشوارعهم واعتقل مقاتليهم وحسم المعركة خلال ساعات «غالب»، ومن ارتعدت فرائصه واختبأ وصرخ طالباً النجدة ممن استدرجه ثم خذله «مغلوب»، والغالب سيحرص على أن يبقى غالباً بينما سيسعى المغلوب إلى أن يصبح غالباً في الجولة القادمة.

سيبحث المغلوبون في لبنان في أسباب هزيمتهم ويحاولون تداركها، والخوف هنا أن يخرجوا بقناعة تفيد أن السبب وراء هزيمتهم كان النقص في العدة والعتاد والتدريب، حينها سيسعون إلى سد النقص بكل الطرق ومن كل الموارد، الصديقة منها وغير الصديقة.

منذ قرون، وقبل أن نعرف الأمريكان وإسرائيل، كانت الدولة العلية (العثمانية) ترسل جيوشها لفض الاشتباكات ووقف القتال بين الدروز والأرمن. لم يكن الصراع بين معسكر الممانعة الذي تمثله سوريا وإيران وحلفاؤهما من قوى المقاومة وبين المعسكر الأمريكي الغربي الإسرائيلي وحلفاؤهم من دول «الاعتدال» العربي قائماً، ومع ذلك تبرع اللبنانيون حينها أن يقدموا الأضاحي نيابة عن الآخرين.

في سبعينيات القرن الماضي لم تكن هذه المعسكرات موجودة ـ بصيغتها الحالية ـ ولكن اللبنانيين انخرطوا في حرب أهلية لم تلتئم جراحها حتى اليوم.

مخطئ إذاً من يبحث عن أسباب خارجية لتبرير المشاكل الداخلية للبنان، الطائفية في لبنان متجذرة أكثر مما نشاء أو نظن، ربما لن تجد حواجز مادية ونقاط تفتيش تفصل أحياء بيروت وحاراتها عن بعضها البعض، ولكنك إذا أردت أن توقف سيارتك في بيروت فربما تجد لافتة مكتوب عليها «موقف للموارنة فقط»، وإذا ألَمّ بك ألم فمن الخير لك أن تتأكد من هويتك الطائفية وتختار طبيباً من نفس طائفتك، لأن الأطباء هناك لا يتوزعون حسب الاختصاص الطبي، ومن الطبيعي أن تجد على عيادة الطبيب لافتة مكتوب عليها «الدكتور فلان، أخصائي بالمسلمين السنة» في حين يكتب الناس في بلاد الله الواسعة «الدكتور فلان، أخصائي أمراض القلب».

الخلاف السياسي هو أحد أعراض الطائفية في لبنان وليس سبباً لها، الطفل اللبناني يرضع الطائفية مع الحليب ثم يتعلمها مع الكلام ويحفظها كالأناشيد ويؤمن بها كالعقائد، وما لم يقم المربون ورجال الدين والإعلاميون بتغيير ذلك الواقع فالمستقبل اللبناني لا يبدو بخير.

ومن يزرع الشوك يجني الألم.

عندما تعلو أصوات الدفوف علينا أن لا ننسى أصوات الطبول ونتظاهر أنها جزء من الإحتفال، حتى لا يتحول فرح اليوم إلى ترح الغد.

* كاتب أردني

أضواء أوباما على منزلة اسرائيل في امريكا

عمر نجيب*

■ من فترة الى أخرى وبوتيرة متسارعة يتلقى اللاهثون، من القادة الفلسطينيين والعرب والمسلمين، وراء التسوية بأي ثمن مع الكيان الصهيوني وبإرادة واشراف أمريكي، صفعات يعجزون في غالبية الاحيان عن ترجمتها الى تحول في فكرهم واختياراتهم نحو الإدراك بأن المقاومة هي السبيل الوحيد للحصول على حقوق الشعب الفلسطيني، وأن سياسة الحلول الوسط فاشلة. فبإستثناء وقوع معجزات وهي قليلة جدا خاصة في السياسة الامريكية لن يتخلى قادة البيت الابيض في المستقبل المنظور كما لن يشذ المتنافسون في مختلف الانتخابات في تقديم وتأكيد الولاء الذي قد يكون بدرجات متفاوتة من التأييد المطلق الى التأييد القوي للكيان الصهيوني.

يوم الأربعاء 4 حزيران (يونيو) جاءت الضربة من مرشح الحزب الديمقراطي للرئاسة الأمريكية باراك أوباما، الذي كان كثيرون في المنطقة العربية قد توقعوا وراهنوا ان يدخل تغييرات هامة على توجهات الولايات المتحدة السياسية يبعدها ولو نسبيا عن سياسة التأييد غير المحدود لإسرائيل. تصريحات أوباما عن توجهاته السياسية في الشرق الاوسط اثبتت من جديد ان سياسة البيت الابيض متحكم فيها من طرف اللوبي الصهيوني وان مرشحي الرئاسة يتفانون في التنافس على الركوع أمام الكيان الصهيوني واللهث بشكل مبتذل وراء اصوات اليهود وتأييد آلة اعلامهم الجبارة التي تهيمن على المشهد في الولايات المتحدة.

ففي خطاب القاه أوباما امام الاجتماع السنوي للجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية «ايباك»، اقوى منظمة مؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة، شدد على دعمه للدولة العبرية، مشيدا بما اسماه «العلاقات الوثيقة» بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وتعهد بالعمل في حال فوزه بالرئاسة على توقيع مذكرة تفاهم مع إسرائيل تقضي بدعمها بثلاثين مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة.

وأضاف «بصفتي رئيسا، لن اقوم باي تنازلات عندما يتعلق الامر بأمن اسرائيل»، منددا بالذين ينفون وقوع المحرقة في حق اليهود والذين يريدون تدمير اسرائيل والذين لا يعترفون بوجودها. وقال «الذين يهددون اسرائيل يهددوننا»، واعدا بتقديم كل الوسائل الممكنة لاسرائيل من اجل الدفاع عن نفسها ضد «كل التهديدات التي مصدرها غزة او طهران» ولتكون أقوى دولة في المنطقة.

كما وعد بالتدخل شخصيا من اجل مساعدة اسرائيل على «اقامة دولتين، دولة يهودية ودولة فلسطينية، تعيشان جنبا الى جنب بسلام وامن».

واضاف ان «القدس ستبقى عاصمة اسرائيل ويجب ان تبقى موحدة».

ومن اجل تحقيق هدف اقامة دولتين، رأى اوباما انه يجب «عزل» حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى ان تتخلى هذه المنظمة عن الارهاب وان تعترف بحق اسرائيل في الوجود وان تقر بالاتفاقات السابقة الموقعة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

وينظر المراقبون الى الخطاب على أنه «برنامج» أوباما للحصول على تأييد الصوت اليهودي وإيباك التي تعتبر أقوى جماعات الضغط في الولايات المتحدة وأكثرها نفوذا.

ولكن الدعم لإسرائيل ليس ناتجا فقط عن النفوذ والضغط الذي تمارسه جماعات الضغط اليهودي، وإنما هو ناتج عن قيم مشتركة ومعتقدات دينية أيضا. وقد كتب محرر الشؤون الأمريكية في ديلي تلغراف يقول: «إيباك بلا شك واحدة من أكثر المنظمات الضاغطة فعالية في واشنطن. لكنها تنجح، لأن أعدادا غفيرة من الأمريكيين يشاركونها أهدافها، ليس لأنها تستعمل القوة بطريقة ما مع السياسيين لتأييدها. فالمرشحون يريدون بركة إيباك لأنهم يعرفون أن رؤيتهم كموالين لإسرائيل أمر أساسي لمصداقيتهم في السياسة الخارجية».

وفي استطلاعات الرأي يعبر الأمريكيون عن تأييد كاسح لإسرائيل. فهم يرونها كديمقراطية مزدهرة تشكلت في مناخ قاس. وبالنسبة لباراك أوباما بصفة خاصة فإن تبديد الشكوك حول مصداقيته الموالية لإسرائيل أمر أساسي للفوز بأصوات معظم الأمريكيين، الذين شعروا بالخوف والحذر منه عندما تم الكشف عما قيل انها جذوره الاسلامية .

واذا كان أوباما قد تمرغ في وحل الولاء لإسرائيل في خطابه أمام «إيباك» فهو حاول ان يعكس جزء من القلق والتذمر الذي يبديه ساسة ومفكرون أمريكيون من الانصياع الامريكي الأعمى وراء رغبات إسرائيل. فمستشار الأمن القومي الأمريكي السابق زبيغنيو بريجنسكي ينتقد اللوبي اليهودي بالولايات المتحدة، ويتهمه بانتهاج حملة ضد منتقدي إسرائيل شبيهة بتلك التي أثارها السناتور جوزيف ماكارثي ضد الشيوعية أعقاب الحرب العالمية الثانية.

ونقلت ديلي تلغراف عن بريجنسكي مؤخرا قوله إن اللوبي اليهودي الموالي لتل أبيب يتمتع بقوة جبارة، فيما تهمة معاداة السامية تثار تلقائيا كلما حامت شكوك حول نفوذه.

وحدد في تصريحات نقلتها الصحيفة قائمة من التفاهمات التاريخية قال إن على الإسرائيليين والفلسطينيين التوصل إليها، متهما «إيباك» بعرقلة جهود السلام الجارية لحل النزاع بين الطرفين.

ونسبت ديلي تلغراف إليه القول إن «أيباك» ظلت تعارض بانتظام الحل على أساس دولتين، وإن عددا كبيرا من أعضاء الكونغرس جرى ترهيبهم معتبرا ذلك تصرفا غير صحي.

هذه الأصوات التي يمثل بريجنسكي واحدا منها لا تعارض بالطبع دعم إسرائيل ولكنها تحاول تحجيم نفوذها وضبطه، حتى لا يطغى على المصالح الأمريكية العالمية والتي تضررت كثيرا منذ غزو افغانستان.

القلقون في اسرائيل

ولعل الواقع الذي تتردى فيه السياسة الأمريكية الآن، يسمح لتلك الأصوات أن تصل إلى شريحة أكبر من الأمريكيين، فقد أوصلت تلك السياسة السافرة في عدائها الولايات المتحدة إلى ما وصلت إليه من نتائج معنوية وخسائر في الأرواح، وتباطؤ في الاقتصاد بات مزعجا حتى للمواطن الأمريكي العادي، حتى صارت السياسات الخارجية عاملا مهما في اختياراته الانتخابية لأول مرة.

في البداية قيل ان تقدم أوباما الأسود المنحدر من أصل إفريقي مسلم مؤشر على مقدار التغير التاريخي الذي اعترى العقلية الأمريكية الشعبية، كما أنه يعد مؤشرا واضحا على مقدار التعطش للتغيير والخروج من الحالة المزرية التي يعود الفضل فيها إلى سياسات الحزب الجمهوري والمحافظين الجدد الذين بدأوا عملية هروب متتابعة من السفينة الغارقة.

واذا كان البعض قد تصور أن النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة في تضاؤل فإنه غير دقيق على الاقل خلال المرحلة الحالية، ذلك أن الأسباب التي تثبته أعمق من أية تطورات سطحية، كما أن ضخامة الآلة الإعلامية الموالية على الإطلاق لإسرائيل تظل قادرة على إعادة إنتاج التزوير والتضليل في تصوير ما يوصف بحقوق إسرائيل.

ونلاحظ في خطاب أوباما خيطا من التأثر بما أبداه بريجنسكي من توجه نحو تعديلا لسياسة الأمريكية، وثمة صلات وثيقة تربط المستشار السابق بباراك أوباما، وهي تثير مخاوف في الطائفة اليهودية الأمريكية من أن المرشح الديمقراطي سيعمل على تليين موقف واشنطن المنحاز تقليديا لتل أبيب إذا ما أصبح رئيسا للولايات المتحدة. غير انه يجب القول ان هذه المخاوف هي جزء من حملة التضليل التي لا تستهدف المرشح الديمقراطي وحده بل مجمل الكتلة الناخبة الامريكية، المضطرة تحت تأثير هذا الشحن الى التنازل عن كل فكر للتغيير والسير على خطى المحافظين الجدد، خاصة وان ما يسمى المعتدلين من العرب لا يقومون بما يعادل جزء من ضغط اللوبي الصهيوني.

ومن الواجب الاشارة هنا الى ان أوباما قال أنه سيبدأ في ذلك في الأيام الأولى من رئاسته البحث عن حل في الشرق الاوسط ولن ينتظر حتى نهاية ولايته.. وأن على إسرائيل أن تجمد بناء المستوطنات، قوبل بفتور واضح.

ورغم خطاب أوباما المؤيد لإسرائيل، لم يعقب أي مصدر رسمي في اسرائيل على انتصاره في المعركة على ترشيح الحزب الديمقراطي، وانقسمت المحافل السياسية في القدس المحتلة في الرأي بالنسبة للآثار التي ستكون لانتخابه المحتمل لرئاسة الولايات المتحدة حسبما أكدت ذلك صحيفة «يديعوت احرنوت».

حيث قالت: أولئك القلقون يخشون أساسا من غير المعروف بزعمهم ان اوباما هو مجهول، في الغالب يقول الامور الصحيحة بالنسبة لاسرائيل، وظاهرا يطلق تصريحات مؤيدة لاسرائيل، ولكن ليس لديه تجربة عامة كبيرة بموجبها يمكن محاكمة مواقفه تجاه اسرائيل. واذا كان في خطابه امام «ايباك» قد أكد التزامه بتصفية التهديد الايراني، فإنه وخلال الانتخابات التمهيدية ضد كلينتون صرح بانه سيكون مستعدا لان يجلس بنفسه للحوار مع ايران. مثل هذا الحوار، كما تعبر المحافل الاسرائيلية عن قلقها، سيضعف الجبهة الدولية ضد طهران.

وفضلا عن ذلك يوجد حوله غير قليل من الاشخاص المقربين من محافل اليسار أو محافل اسلامية امريكية تعارض اسرائيل، ومن هنا يمكن ان يتعرف المرء على اتجاهه في مواضيع الشرق الاوسط. ولا ينسى المحللون التذكير ان موريس دوفيرجيه وزير الخارجية الفرنسي السابق والمحلل السياسي كتب «ان الرؤساء الامريكيين يعطون الكثير من الوعود خلال الحملة الانتخابية ولكن بعد وصولهم الى البيت الابيض يقضون السنة الاولى لحكمهم لينسوا الشعب وعودهم». غير ان هذا الوضع لم ينطبق ابدا حتى الان على علاقات واشنطن الحميمة جدا مع تل أبيب.

ويشير اندرو بوش الخبير الاستراتيجي في شركة «كابيتال ماركت» :«لسنا واثقين تماما بعد مما سيكون عليه برنامجه الانتخابي لأن طروحات المرشحين في الانتخابات التمهيدية تختلف عن طروحاتهم عندما يواجهون الخصم مباشرة».

وأضاف: «أن الديمقراطيين يميلون إلى التوجه بموقفهم أكثر إلى اليسار في الانتخابات التمهيدية والاقتراب من الوسط بعد الفوز بالترشيح من أجل اقناع عدد أكبر من الناخبين».

فمثلا صرح اوباما بصدد كوبا، وقبل ان يحسم المعركة ضد منافسته، انه سيبقي علي الحصار، ونسي انه أعلن في بدء حملته أنه سيعمل على رفعه، وكذلك في حظر سفر الأمريكيين إلي كوبا لأغراض تعليمية.

انها رسالة الى اللاهثين وراء التطبيع والتسوية بأي ثمن. ولا عزاء لأهل الاعتدال العربي إذا خيب باراك أوباما آمالهم.

* كاتب مصري مقيم في المغرب

المصداقية المضروبة

سليمان بوصوفه*

■ مع سحب السلطات الجزائرية اعتماد مراسليْ وكالتيْ رويترز والأنباء الفرنسية تحولت الساحة الإعلامية الداخلية إلى مرتع لوسائل الإعلام الرسمية المنبطحة إلا ممّن رحم ربك. سبب استدعاء السلطات للمراسليْن وسحب اعتمادهما يرجع إلى الخبر الأمني الذي نقله مراسل رويترز وتلقفتْه وكالة الأنباء الفرنسية حول مقتل عشرين شخصا جراء انفجار قنبلة في محطة الحافلات في منطقة (الرويبة) شرقي العاصمة. وبالرغم من أن الخبر لم يكن صحيحا فإن التلفزيونات العربية والأجنبية جعلت منه مادة دسمة في نشرات الأخبار الرئيسة وأشبعتْه تحليلا. ولم تهتمّ بالنفي الذي كرره التلفزيون الرسمي ووكالة الأنباء الجزائرية.

كعادتها شنّت الحكومة الجزائرية وأبواقها حربا كلامية شعواء على بقية العالم! ووصفت الأنباء المتداولة حول تدهور الحالة الأمنية، بالمُغرضة التي تقف وراءها «أياد خارجية» لا تريد الخير للجزائر.

مراسل وكالة (رويترز) في الجزائر الزميل (لمين شيخي) وهو من ألمع الصحافيين الجزائريين وأكثرهم خبرة خصوصا في التعامل مع الخبر الأمني، يتحمل بالتأكيد مسؤولية هذا الخطأ المهني إلا أن قراءة متأنية للحدث تقود إلى استنتاجات أخرى تتعدى الهفوة الإعلامية التي ارتكبها المراسل.

من المعلوم أن الأخبار الأمنية في الجزائر تتكتّم عليها السلطات وتُسربها حسب مقتضيات مصالحها. ولا يمكن لمراسل يعمل في الداخل أن ينشر خبرا أمنيا بهذه الخطورة من وحي خياله أو بمجرد اعتماده على مصادر هشّة وبعيدة عن مراكز اتخاذ وصنع القرار.

المراقبون والصحافيون في كواليس غرف تحرير الأخبار في الجزائر وفي وصفهم لما حدث، يرددون عبارة واحدة: لقد استعملوه.. بمعنى أن أجنحة مُعينة داخل النظام كثيرا ما اعتمد عليها المراسل في استقاء أخباره حتى صارت محل ثقة، سرّبت له هذا الخبر لغرض مُبيّت.

ما المصلحة في ذلك؟ طبعا هناك أجنحة داخل السلطة تعارض تمديد عهدة الرئيس الحالي فترة خمس سنوات قادمة. وإذا كان الرئيس يفتخر بما «أنجزه» في ما يسمى بالمصالحة الوطنية و«عودة بعض الاستقرار» ويجد في ذلك سندا شعبيا يُبقيه في الحكم، فإن أطرافا أخرى تحاول خلط الأوراق وإعطاء صورة ضبابية للوضع. وهناك دلائل كثيرة تشير إلى أن مسألة تمديد فترة الرئيس لاتزال محل تجاذبات بين أجنحة السلطة، فالحملة الإعلامية المساندة لترشح الرئيس خفتت في الشهرين الأخيرين ومسألة تعديل الدستور بقيت حبيسة أدراج الرئاسة. إضافة إلى أن اوساطا إعلامية بدأت تُسرّب أخبارا عن عودة رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى إلى رئاسة الحكومة وأن مسألة تمثيله للرئيس في الملتقيات الدولية ماهي إلا مقدمات لذلك.

أعود إلى الصحافة الجزائرية التي شبعت ركلا ورفسا وتدجينا في السنوات الأخيرة وإلى الصحافيين الذين أشبعوا بهدلة وتهديدا.

فبسحب اعتماد رخصة عمل رويترز والفرنسية ورفض اعتماد مكتب الجزيرة تكون الساحة قد عادت إلى سنوات النظام الاشتراكي القمعي حيث الحزب الواحد والتلفزيون الواحد. هذا إذا علمنا بأن أي تقرير يُنجزه من تبقّى من مراسلي التلفزيونات العربية يجب أن يمر عبر التلفزيون الحكومي وهذا ما يفرض رقابة ذاتية على المراسلين، كما أن الأستوديو الوحيد الذي يُسمح للضيوف باستخدامه للظهور في الفضائيات هو استوديو التلفزيون الحكومي وكثيرا ما تعرّض ضيوف غير مرغوب فيهم إلى المنع بحجج واهية وهذا ما جعل الكثير من المثقفين والمعارضين يسافرون إلى الرباط والدوحة أو باريس ولندن ليتنفسوا قليلا ثم يعودون إلى غرفة كتم الأنفاس.

ما يجب أن يدركه النظام هو أن سياسة سحب الاعتماد وغلق المكاتب والتحرّش بالصحافيين ووصفهم بالإرهابيين والخونة والمرتزقة، هذه السياسة يمكن أن تنجح قبل انتشار الفضائيات والأنترنت والهواتف النقالة التي تنقل الأحداث بالصوت والصورة. فأحداث الشغب في بريان والشلف ووهران لم يبثها التلفزيون الرسمي وقد تابعها الجزائريون عبر موقع اليوتيوب وبالتفصيل المُمل، والخبراء الاستراتيجيون يتحدثون عن مستقبل قريب يتحكم فيه رؤساء وسائل الإعلام وهواة اليوتيوب والفايس بوك في مقابل انحسار الدولة المركزية.

وهنا نسأل السلطات الجزائرية التي تُنفق مليارات الشعب على أبواقها الإعلامية: لماذا لم يهتم لا الشعب الجزائري ولا قنوات التلفزيون الأجنبية بالنفي الذي ردده التلفزيون الحكومي ووكالة الأنباء الجزائرية فيما يخص قنبلة (البويرة)؟ إنها المصداقية المضروبة والقطيعة بين الشعب والسلطة، بل القطيعة بين العالم المتحضّر والسلطة التي تحتَضر.

* كاتب جزائري مقيم في بريطانيا

يا عطوان نسألك مخافة الله في ابو مازن.. والوطن!

د. حسين شعبان*

■ دأب بعض الاعلاميين الفلسطينيين المقيمين في المنافي على تشهير واساءة يرقيان الى القدح والذم بمناسبة أو بدونها بالقيادة الفلسطينية وخاصة الرئيس ابو مازن. وهكذا، مثالا لا حصراً، وجد نفر من هؤلاء المثقفين في خطاب الرئيس ابو مازن ودعوته للحوار في الرابع من حزيران (يونيو) 2008 في شاشات الفضائيات العربية كما في صحفهم اليومية الصادرة خارج فلسطين مناسبة للانتقاص من الدعوة وصاحبها. وبتحديد أكثر أطل الاستاذان بلال الحسن وهو مثقف معروف وعبد الباري عطوان رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» اللندنية بتحليلات لا تمت للواقع بصلة وباستنتاجات مبسطة ان لم نقل انانية. ولأن العرف يقول بأن الحجة تقع على المدعي لذلك سنكتفي بمعالجة هذا الموضوع والحوار باعتماد الوثائق أي ما كتب على الورق لأنه سند مادي لا يقبل الدحض.

في مقاله الافتتاحي في جريدة «القدس العربي» تحت عنوان «عباس يعترف أخيراً بمأزقه» كتب عبد الباري عطوان «من الواضح ان الرئيس عباس قرر القاء هذه القنبلة انطلاقا من عوامل موضوعية دفعت الى ذلك، وهو الذي كان يعارض الحوار، وان ايده فبشروط تبدو تعجيزية للغاية يستحيل قبولها من الطرف الآخر. فقد رفض اعلان صنعاء الذي جاء ثمرة حوار معمق بين وفد حركة فتح برئاسة السيد عزام الاحمد ووفد من حماس...» يسترسل عطوان في تحليله واستنتاجاته ليقول «مبادرة الرئيس عباس هذه، وعودته الي البيت الفلسطيني، بيت الوحدة الوطنية، وتخليه ضمنيا عن المفاوضات العبثية، قد تكون افضل عملية فدائية يقدم عليها في حياته، ونأمل ان يكون تفاؤلنا في محله، ولا يخذلنا بالتراجع عن مبادرته هذه».

وفي مقاله الافتتاحي «عباس يلعب بالنار» في 2006/03/23، كتب عطوان «الرئيس عباس ليس امامه الا خياران، اما القبول بنتائج الانتخابات، وحكومة حماس التي افرزتها، او الدعوة الي مؤتمر صحافي عالمي واعلان حل السلطة، والذهاب الي احد بيوته في غزة او رام الله او عمان، اما الذهاب الي المتاحف، واحياء مومياء منظمة التحرير، ولجنتها التنفيذية، من أجل حرف المسار الديمقراطي، وافشال حكومة حماس فتوجه محكوم عليه بالفشل. فقد ولى زمن المعجزات واحياء الموتى».

السرد والتحليل اعلاه، يجافيان الحقائق على الارض. فالرئيس عباس هو عتبة البيت الفلسطيني وهو الذي جاء الى كرسي الرئاسة بانتخابات ديمقراطية شهد المراقبون الدوليون والمحليون على شفافيتها. كما كان أبو مازن صادقا في تقديمه نفسه وبرنامجه السياسي للشعب الفلسطيني، وهذه أمور عرفها المواطن الفلسطيني قبل توجهه الى صندوق الانتخاب. أما واقعة الانتخابات التشريعية الفلسطينية مطلع 2006، التي جاءت بمرشحي حركة حماس الذين حصدوا الغالبية المطلقة من مقاعد المجلس التشريعي، فقد احترم والتزم الرئيس أبو مازن نتائجها، وبقية الحكاية معروفة حتى مساء الثالث عشر من حزيران (يونيو) 2007.

الوطنية الفائضة والحماس الارتجالي يفتقدهما المرء في خطاب عطوان حين يسرده لتجربة «القدس العربي» ودورها الاعلامي بمناسبة الذكرى التاسعة عشر لتأسيسها. ففي مقالته «القدس العربي في عامها العشرين» يوم الاثنين 2008/04/28، كتب عبد الباري «تسعة عشر عاما كانت حافلة بالأحداث التي هزت هذه الأمة والعالم بأسره، ابتداء من حرب العراق الاولي عام 1991، مرورا باتفاقات اوسلو، واحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، والحرب علي ما يسمى الارهاب التي تلتها وما زالت مستمرة حتى اليوم، وانتهاء بالغزو الامريكي لبغداد واحتلالها، واعدام الرئيس الراحل صدام حسين في يوم عيد الاضحى المبارك علي يد مجموعة من المتواطئين مع المشروع الامريكي التدميري لهذه الأمة. وقفنا مع العراق وشعبه ... عارضنا الحرب على ما يسمى بـالارهاب ... تسعة عشر عاما من التغريد خارج السرب الاعلامي الرسمي العربي، تعرضنا خلالها للكثير من الطعنات...». غريب امر هذا الكاتب الذي تطرق الى هموم العالم بأسره ونسي هموم أبناء جلدته، حيث غابت فلسطين ومحنة اهلها وعذاباتهم من الخطاب. ولم يذكر كلمة اسرائيل الا لصلتها بحرب جورج بوش على العراق.

لم يجد الحصار الاسرائيلي الخانق لقطاع غزة وعشرات آلاف الشهداء الفلسطينيين، وقبلها وبعدها اثنا عشر ألف أسير فلسطيني في سجون الاحتلال، جدار الفصل العنصري، نكبة ما يقارب خمسة ملايين لاجئ، ومأساة ما يناهز العشرة ملايين فلسطيني كلمة عزاء في تجربة رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» السيد عبد الباري عطوان، في المقابل تعج الصحيفة ومقالات صاحبها، وما اكثرها، بالاساءة الى المؤسسات الشرعية والقيادة المنتخبة للشعب الفلسطيني.

هذا ليس الا غيضا من فيض هلوسات وبهلوانات مالك القلم السيال، ولهلوب الفضائيات صاحب المقعد شبه الدائم في محطة ب.ب.س. الاولى الذي لعق اساءته وتشهيره بالراحل ياسر عرفات، دون أن يعتذر لقرائه ومتتبعيه عما اقترفه قلمه ولسانه وصحيفته من أباطيل واساءات عن سبق تعمد وتخطيط. العكس تماماً هو الصحيح، فقد جعل عطوان من روح ابو عمار جلباباً لترويج أباطيله يستحضرها بحسب الحاجة والمناسبة. ونحيل جميع المثقفين والاعلاميين والحزبيين الذين يطالبون الرئيس أبو مازن والمؤسسات الفلسطينية بوقف اللقاءات والتفاوض مع الادارة الامريكية واسرائيل الى الحقائق التالية:

1ـ ألم تجعل قوانين الارهاب التي سنتها حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بشكل خاص أي صحفي أو مختص يفكر عشرات المرات قبل أن يتفوه أو يخط عبارة لغرض نشرها؟ أكثر من ذلك، منتصف 2005، وبشكل متزامن مع تخصيص ادارة بوش مئات ملايين الدولارات «لنشر» «الديمقراطية» في المنطقة العربية، وجه عدد معتبر من رؤساء تحرير صحف عربية مرموقة رسائل خطية بالفاكس والبريد الالكتروني «تنصح» الكتاب المتعاقدين معهم بتجنب نقد سياسة الولايات المتحدة وادارة جورج بوش. وقد وصل بعض هذه الرسائل الى كتاب مرموقين في لندن، للأسف لم يبادر أي من هؤلاء الى نشر نص تلك الرسالة لأنه ربما لم يجد وسيلة اعلامية تقبل نشرها أو خوفا على «خبزه» و«قوت أسرته».

2ـ الرؤساء، الملوك والحكومات العربية من الشام لتطوان ..... يقيمون ألف حساب للبيت الابيض الامريكي، حتى أن كثيرهم يكرر ولاءه المطلق لصاحب البيت الابيض تيمنا بولاء أسلافهم للورد مكماهون مطلع القرن العشرين. أكثر من ذلك فان حكومات الصين، روسيا، الهند والبرازيل تأخذ سياستها الخارجية في الاعتبار الموقف الامريكي.

3ـ دول الممانعة العربية والاقليمية تبذل قصارى جهدها لتجنب المواجهة مع الادارة الامريكية. ليس هذا وحسب بل ان حكومات عربية واقليمية تعاونت وقدمت تسهيلات لحرب بوش على العراق. احدى حكومات الممانعة العربية هذه تتعاون أجهزتها الامنية مع مختلف مؤسسات الامن الامريكية، وتطور التعاون الى حد أن حكومة هذا البلد التي تدعو للمقاومة والصمود قد تبرعت متطوعة للتحقيق مع مواطنيها ليس بسبب فشل العبقرية الامريكية، بل لأن حداثة أساليب التعذيب في أقبية مخابرات هذا البلد قد فاقت نظيرتها الامريكية في غوانتانامو وابو غريب. واقعة اعتذار البرلمان الكندي لمواطنها ذي الاصول العربية وتعويضه مبلغ 15 مليون دولار كندي عن ما لحق به من أذى على يد حكام وطنه الاول لا يمكن نكرانها... واللائحة طويلة والمكان لا يتسع.

في الحالة الفلسطينية، وفي حالتي المرحوم ابو عمار وبعده ابو ابو مازن، الاول قضى شهيدا في خندق فلسطين وأهلها. أبو مازن يفى بكل تعهداته وتجزم الاحداث أنه الاستثناء العربي الوحيد في رفضه الاملاءات والشروط الامريكية والاسرائيلية.

نسأل الزملاء أصحاب القلم والكلمة ممن يعيشون حياة هادئة، هانئة مستقرة: ان كنتم مؤمنين فنسألكم مخافة الله، ان كنتم غير ذلك فنسألكم الولاء للوطن وأنتم خير من يعرف ما في داخلكم وبتجربتكم معنى الولاء للوطن. اما ان كنتم لا هذا ولا ذلك فنذكركم بأن الجاليات الفلسطينية في الخارج وفي المملكة المتحدة على وجه الخصوص تأتي في أسفل سلم الجاليات الاجنبية لناحية تقديمها العون لأهلها ولقيادتها في الوطن.

* باحث فلسطيني مقيم في المملكة المتحدة

الاسلام الجهادي والسياسات الدولية

ريتا فرج*

■ ساهمت أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) في تأليب المُتخيّل الغربي الذي خرج بنتيجة مفادها أن الاسلام أكثر الديانات عنفاً في تركيبته البنيوية، وبأن الحركات الجهادية الاسلامية المناوئة لاستراتيجيات الغرب الاستعمارية كالقاعدة ـ التي أعلنت جهادها المعولم ضد المصالح الامريكية ـ وحركة حماس وحزب الله، وبصرف النظر عن درجة التماثل والتباعد فيما بينها لجهة الاطار العقائدي وأولوية الجهاد المسلح، هي تُعبر بشكل واضح عن أصالة العنف في الدين الاسلامي، أقله كما هو معمم داخل المراكز والمعاهد الامريكية المعنية في اصدار التحقيقات والدراسات حول أكثر القضايا السياسية والدينية أهمية في الشرق الاوسط.

كيف يحدد الفقه الاصولي الاسلامي مفهوم الجهاد؟

يشكل الجهاد ركناً أساسياً من أركان الفكر الاصولي، وهو يهدف الى بذل الجهد لتنفيذ أحكام الله، وهو الامر الذي يتطلب الاستعداد الروحي والعسكري. والجهاد على نوعين: جهاد النفس وجهاد العدو. يعرف جهاد النفس بأنه بذل الجهاد في اقامة النفس على امر الله، وجهاد النفس لتخليصها من أمراضها واقامتها على امر الله، ولولاه لما قام الجهاد بالسلاح. أما جهاد العدو فيمكن تعريفه بأنه قتال العدو بالسلاح وبما يُقاتل به عادة، والجهاد مشروع في القرآن ومنه ما ورد في سورة البقرة (كتب عليكم القتال وهو كرهٌ لكم) وبالسنة ومنها قول النبي «من مات ولم يغز أو يُحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من شعب النفاق». الهدف من الجهاد ان تكون كلمة الله هي العليا وذلك باقامة العدل بين الناس وتحريرهم من الخرافة والعبودية لغير الله وبتطبيق شريعة الاسلام. يقسم جهاد العدو الى نوعين: جهاد طلب أي هجوم، وجهاد دفاع، النوع الاول يقوم على قتال العدو في عقر داره اذا رأى ولي أمر المسلمين ضرورة في ذلك، والنوع الثاني هو الدفاع عن أرض المسلمين في حال تعرضها للخطر من قبل العدو.

هذه الاطلالة الفقهية لا بد منها في سبيل مقاربتها من المتغيرات التي تشهدها بعض الحركات الجهادية الاسلامية المعاصرة لا سيما حركة حماس وحزب الله، خاصة أن النصوص التأسيسية لكلا المقاومتين تنص على أولوية الجهاد المسلح، مع العلم أن ركن الجهاد ذو طبيعة ماهوية عند كافة التيارات الاسلامية السياسية منها والجهادية، ولهذا فالتفاوت في هذا المجال كيفي وليس نوعياً.

من الراديكالية الى الواقعية

ولكن الحراك السياسي السريع الذي تشهده منطقة الشرق الاوسط منذ أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001، وحجم الضغوط السياسية الدولية والمحلية التي تتعرض لها حركة حماس وحزب الله، فرض عليهما الانخراط في متطلبات الأمر الواقع حتى لو أظهرا بعض ملامح المقاومة والممانعة للسياسات الداخلية والخارجية على حد سواء، فالكثير من الأسس العقائدية تمّ تأجيلها حتى تنضج الظروف الملائمة لها، لكن مخططات الادارة الامريكية الجديدة التي تلقى تأييداً عند بعض الحكومات العربية والاسلامية التي تتوافق مصالحها مع مشاريع المحافظين الجدد، أجبرت حركة حماس وحزب الله ولو بطريقة غير مباشرة على تأجيل معظم الأهداف التي قامت على أساسها، مما حتم عليهما الانتقال القسري من الراديكالية الى الواقعية، وبالتالي الدخول في لعبة المناورات السياسية لكسب المزيد من الرهانات، ليس من أجل التماشي مع دوائر صنع القرار في الغرب بل للحفاظ على حد أدنى من عناصر الوجود السياسي والجماهيري في عصر يتجه فيه العالم الى التعولم السياسي والاقتصادي والثقافي.

وعليه اذا كان الجهاد المسلح نصاً فقهياً أصيلاً عند حركات المقاومة الاسلامية، فان العولمة بآلياتها الاختراقية ستجبرها طواعية على الدخول في منطق السوق السياسي والاستراتيجي واستعمال اللغة البراغماتية لتأمين الثقل الشعبي الذي بدوره سيعمل على تحقيق مشروعيتها.

لا شك أن آلية التطويع التدريجي للاسلام الجهادي المفروضة من السياسات العربية والغربية على حد سواء، ستؤدي الى اعادة رسم ملامح المقاومة من جديد، وهذا ما تكشف عنه الخطابات السياسية الصادرة عنها، لجهة استبدال المفاهيم السياسية الاسلامية كالحاكمية بمصطلحات حداثوية تندرج تحت اطار معالم الدولة الحديثة كالرأي العام والديمقراطية والاستفتاء.

يبدو أن الحركات الجهادية الاسلامية ستتجه الى ممارسة اللعبة السياسية وبالتالي التخلي عن بعض أفكارها العقائدية كالنموذج الاسلامي في الحكم. هذه المتغيرات ستدفع تيارات المقاومة بكل تلاوينها الى طرح اجتهادات جديدة ستفارق في جزء منها الاطار الدوغمائي المتشدد.

ان واقع الحريـــــــة الآخذ في الاتساع سيساعد على تشكيل خارطة جديدة من الأطياف الاسلامية المتنوعة. ومن هنا تأتي ضرورة الاصغاء لدور القراءات التحديثية للنص القرآني، لا سيما ما يتعلق بالآيات التي تنص على الجهاد. وذلك للخروج بخلاصات تتلاءم مع المستجدات، مما يسمح بتوسيع دائرة التعددية الفكرية والسياسية، ويساعد الاسلام السياسي على تعديل مناهجه ومواقفه من خلال اخضاعه لاعتبارات الواقع والانتقال من عالم الايديولوجيا الى عالم تبادل المصالح.

* كاتبة لبنانية

الحجاب في تركيا بين ارادة الشعب وقرار المحكمة

د. عوض السليمان*

■ لا شك أن التاريخ عرف قرارات سيئة ومعيبة ستبقى أبد الدهر وصمة عار في جبين من أعد لها أو نطقها أو نفذها، هذه القرارات ستلاحق أصحابها بعد مماتهم، اذ سيذكرها التاريخ على الدوام، وكلما دق الكوز بالجرة سيصار الى الحديث عنها وتذكر أصحابها وعارهم.

انها لطرفة محزنة، أن تقرر محكمة دستورية في بلد يدعي أنه يحترم حقوق الانسان بمنع النساء من حريتهن في اللباس. وللحق فهو لم يقيد حرية أولئك النسوة، بل منع طائفة محددة منهن باختيار لباسهن، بينما فتح الباب على مصراعيه لكل النساء ليلبسن ما شئن الا هذا اللباس.

الطرفة ليست هنا، بل في أن المحكمة الدستورية في تركيا، أصدرت هذا القرار، حفاظاً على حقوق الانسان في اختيار ما يشاء!

عجيب هذا البلد الاسلامي الكبير، فالبرلمان التركي الذي يسيطر عليه حزب العدالة فاز بتمثيل غالبية الشعب التركي، فهو اذا ممثل الشعب، ثم اتجه هذا البرلمان الى اجراء تعديل دستوري يضمن للمرأة أن تلبس حجابها، بل تلبس ما تشاء، وأقر التعديل بغالبية مطلقة، بما يعنيه أن الشعب التركي هو الذي اختار أن يعطي الحق للمرأة في اختيار لباسها، ثم جاءت المحكمة الدستورية، لتمنع ما عدله البرلمان وتحجر على المرأة وكأنها قاصر، وكل ذلك باسم حقوق الانسان والعلمانية وألفاظ أخرى لا معنى لها غير محاصرة الاسلام، والقضاء عليه وحاشا لله أن يحدث.

واتفقت المحكمة الدستورية التركية في هذا القرار المعيب مع المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان التي رفضت بدورها التعديل البرلماني التركي، ومرة أخرى رأت هذه المحكمة أن هذا المنع يتم باسم العلمانية وحقوق المرأة.

فاذا كانت هذه حقوق الناس في الغرب المتحضر، فكيف اذاً ينظرون الى حقوق الانسان العربي أو المسلم، قد يكون حقه الموت بقبر ضيق، كما فعل ارهابيو الادارة الأمريكية في العراق، فقد رأوا أن من حقوق الطفل العراقي قتلة سريعة خاطفة حتى لا يتعذب، فانهالوا على رأسه بصواريخ قادرة على تدمير بلد بأكمله، وهكذا ضمنوا له ميتة دون آلام وكمد.

عودة الى القرار التركي الفضيحة، فهو يعني أن امرأة متحجبة لا يحق لها دخول الجامعة ولا التعلم فيها، ونحن نسأل في الجانب الآخر، لو أن امرأة نصف عارية أو حتى عارية درست في الجامعة ماذا يكون رأي المحكمة الدستورية التي تراعي حقوق الانسان والعلمانية في قراراتها؟ هل تمنع هذه المرأة من الدراسة؟ أم أن من حقها أن تتعرى كيف تشاء، وليس من حقها أن تغطي شعرها بقطعة قماش صغيرة؟

المحكمة الدستورية التركية لم تأخذ قرارها بحرية، هذا لا شك فيه، بل أثر عليها كل تكالب العالم المتحضر على الاسلام، ويعرف قضاه هذه المحكمة أن رسائل عديدة ستصل اليهم تهنئهم بقرارهم المجيد، تلك الرسائل لن تأتي عبر القنوات الدبلوماسية المعروفة، بل هي عبارة عن توجهات عامة وتلميحات معروفة هدفها التضييق على المسلمين ثم على الاسلام، لينفر أصحابه منه ويهجروه ومرة أخرى حاشا لله أن يحدث.

منذ عشرات السنين وتركيا تقاتل سياسياً واقتصادياً لترضي أوروبا، ولتصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي، وما تركت وسيلة فيها اساءة للدين الحنيف الا وفعلتها، ارضاء للغرب، ومع ذلك فلا يزال الغرب ينظر الى تركيا على أنها بلاد اسلامية سيؤدي دخولها الى الاتحاد الأوروبي الى انعدام التوازن السكاني ويهدد النصارى في دينهم، هذا في الوقت الذي تدعي فيه كل أوروبا أنها بلاد علمانية وأنها فصلت الدين عن السياسة منذ وقت طويل، ويكفينا عبرة تصريحات الرئيس الفرنسي الأخيرة التي ذكر فيها صراحة أن أوروبا مسيحية ولا يمكنها قبول تركيا المسلمة كعضو فيها، بينما لا تتوقف فرنسا عن القول أنها بلد علماني ولا علاقة فيها للدين بالسياسة.

الحق مع أوروبا، فلا علاقة للدين بالسياسة اذا تعلق الأمر باللواط والسحاق والشذوذ الجنسي وحث المراهقات على التخلي عن عذريتهن، أما اذا تعلق الأمر بالاسلام، فتتحول أوروبا الى مسيحية عن بكرة أبيها.

كتابنا التغريبيون، صمتوا صمت القبور وخرست ألسنتهم، فهم يدافعون أيضاً عن حقوق الانسان، على ألا يتعارض مع أهوائهم ورغباتهم، فلما أوقفت المحكمة الدستورية التركية الحجاب صمتوا فهذا عندهم لا يخالف حقوق الانسان، لأن المرأة بلا حجاب أجمل والنظر اليها أمتع. ولهذا لم تجد المرأة المسلمة المحرومة من اختيار لباسها أحداً من هؤلاء ليدافع عن حقوقها واختيارها، أما في مسألة الختان فقد تحول أميو هذا التيار ليصبحوا أطباء ومحللين اجتماعيين وصرخوا آناء الليل وأطراف النهار دفاعاً عن المرأة المسكينة.

المشكلة ليست في تركيا ولا في أوروبا ولا في كتابنا المتصهينين، المشكلة، في حكام المسلمين الذين لم يحركوا ساكناً لنصرة الأمة المسلمة.

فعندما قررت فرنسا اجبار المسلمات على خلع حجابهن ذهبت الى مصر ليفتي لها شيخ الأزهر بأن من حقها أن تفعل ما تشاء. ولم تجد الحكومة الفرنسية أية صعوبة بفرض هذا القرار في غياب صمت عربي واسلامي معيب.

ولكن كيف لنا أن نطلب من الحكومات العربية والاسلامية أن تقطع علاقاتها أو تسحب سفراءها من الدول التي تسيء لنا ولمقدساتنا، وهي الحكومات نفسها التي حسنت علاقاتها بأمريكا مثلاً لأنها احتلت العراق وشردت أهله، بل وكافأت مجرمي الادارة الأمريكية على جرائمهم هناك. ان معظم الدول العربية والاسلامية، تتصرف وكأنها تبارك كل دولة تهاجم ديننا ورموزنا وأفكارنا، فيكفي لأي دولة في العالم أن تسب نبينا أو تضطهد اخواننا، حتى نحملها على الرأس ونضعها في العين، ونعقد معها الاتفاقات ونشتري منها الأسلحة. لم يعد هناك معتصم يثأر لامرأة واحدة فيدك عمورية مع رومها. فكم من امرأة حرة مضطهدة نادت وامعتصماه، الا أنها أخطأت فما أنت بمسمع من القبور!

* كاتب سوري مقيم في فرنسا

رأي القدس

ساركوزي يكرّم الأسد.. ومبارك يقاطعه!

■ تلقى الرئيس السوري بشار الاسد دعوة رسمية من نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي لحضور احتفالات العيد الوطني الفرنسي، والجلوس على المنصة الرئيسية مع القادة والزعماء الآخرين، مما يعني وجود استعداد فرنسي واضح لكسر عزلة سورية وتفعيل العلاقات معها، بعد قطيعة استمرت اكثر من عام بسبب عدم رضا الحكومة الفرنسية على الدور السوري «المعطل» في لبنان على حد وصفها.

هذا الموقف الفرنسي المرن تجاه سورية ورئيسها يقابله موقف متشدد من قبل بعض الدول العربية، ومصر والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، حيث تقفل الدولتان ابوابهما بشكل محكم في وجه الرئيس السوري الشاب، وكل اعضاء حكومته دون اي تمييز.

فقد كان لافتا ان الرئيس الأسد زار دولة الامارات العربية المتحدة والكويت، على امل ان يجد ثغرة في الجدار السعودي السميك، ولكن كل محاولات الوساطة التي قيل ان اميري الكويت وقطر قد قاما بها لتلطيف العلاقات السورية ـ السعودية قد اصطدمت بحائط الرفض السعودي.

ولعل الموقف المصري لا يقل تصلبا عن الموقف السعودي، فالرئيس المصري حسني مبارك قاطع قمة طرابلس المصغرة التي دعا اليها الزعيم الليبي معمر القذافي لبحث الدعوة الفرنسية لانشاء تكتل حوض البحر المتوسط، حتى لا يلتقي بالرئيس الاسد، وهو الذي، اي الرئيس مبارك، لا يرفض طلبا للزعيم الليبي، ولا يتردد لحظة في قبول دعواته لحضور اي قمة يدعو اليها.

القطيعة المصرية ـ السعودية مع سورية تكرست، حسب قول المسؤولين في البلدين، بسبب التدخلات السورية المباشرة في لبنان، وعرقلتها مسألة انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية، وانهاء الازمة الدستورية التي عصفت بالبلاد لاكثر من ستة اشهر.

من المفترض ان تكون اسباب هذه القطيعة زالت بعد انجاز اتفاق الدوحة الذي قاد الى حل الازمة الدستورية، بانتخاب الرئيس ميشال سليمان رئيسا للبنان، وتكليفه السيد فؤاد السنيورة بتشكيل الحكومة الجديدة وفق بنود الاتفاق المذكور المتعلقة بتوزيع الحقائب الوزارية، ولكن يبدو ان المسألة اللبنانية هذه والدور السوري فيها كان مجرد «ذريعة»، ولا بد ان هناك اسبابا اخرى، بعضها شخصي بحت والبعض الآخر سياسي.

المرجح انه البعد الشخصي، لان الاسباب السياسية جرى تجاوزها، وهذا ما شجع فرنسا على اعادة العلاقات مع سورية، ودعوة رئيسها لحضور احتفالاتها بعيدها الوطني الشهر المقبل في باريس، والجلوس على المنصة الرئيسية في خطوة تكريمية لفتت انظار الكثير من المراقبين.

الرئيس ساركوزي يلتقي مع الزعيمين السعودي والمصري في هدف مشترك وهو محاولة ابعاد سورية عن المحور الايراني من خلال كسر عزلتها، وتقديم حوافز اقتصادية ودبلوماسية لقيادتها. ولكن اللافت ان الرئيس الفرنسي كرئيس «براغماتي» يستطيع تجاوز العامل الشخصي من اجل تحقيق هدف استراتيجي، على عكس القيادتين السعودية والمصرية.

العامل الشخصي يلعب دورا كبيرا في العلاقات العربية ـ العربية للأسف الشديد، وهذا ما يفسر تدهور المنطقة الى المستويات الدنيا، مثلما هو الحال في الوقت الراهن. ويبدو ان الرئيس المصري والعاهل السعودي لم يغفرا للرئيس السوري الشاب جملة وردت في احد خطاباته وصف فيها بعض الزعماء العرب بانهم «اشباه رجال»، علاوة على اسباب اخرى خفية نتمنى لو نعرفها، ومعنا الامة العربية بأسرها.

مصر: عندما يتدخل الرئيس في شؤون القضاء!

سليم عزوز*

■ رُفعت الأقلام، وجفت الصحف، فقد اختار الرئيس المصري حسني مبارك، لمجلس الدولة رئيسه، في سابقة هي الثانية من نوعها في تاريخ هذا الصرح القضائي الشامخ، جرت المرة الأولى في ظل مذبحة القضاء، في الستينيات، وجرت الثانية عندما قرر المجلس الخاص لمجلس الدولة، اختيار من سبق له وان قضى بالغاء القرار الرئاسي بمحاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية. مؤخرا سلمت رئاسة الجمهورية خطاب الترشيح، وكانت دعوة الجمعية العمومية للموافقة على من اختاره الرئيس، والا. وكانت التهديدات قد نقلها رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات جودت الملط، والمستشار القانوني للرئيس محمد دكروري لأعضاء المجلس الخاص، الذين كانوا قد اجتمعوا وقرروا اختيار المستشار محمد الحسيني، وكان واضحا ان قرار ازاحة الحسيني قد تم التوصل اليه، من قبل قضاة مجلس الدولة السابقين الذين هم من رجالات أهل الحكم، عقب وفاة المستشار السيد نوفل رئيس مجلس الدولة لاختيار البديل المناسب. وكان الحق الذي أريد به باطل، هو ان «تعليمات» الرئيس حتمت ضرورة الحفاظ على تقاليد مجلس الدولة، بأن يكون اختيار الرئيس بالأقدمية. الثلاثي الذي اجتمع به الرئيس للانقلاب على قرار المجلس الخاص باختيار المستشار الحسيني، ضم الملط الذي شغل منصب رئيس مجلس الدولة سابقا، ودكروري القاضي السابق بمحاكم القضاء الاداري، ويحيى عبد الحميد الأمين العام السابق لمجلس الدولة ومحافظ الشرقية الحالي، والمعنى ان تقرير المصير في هذا الصرح القضائي تم من خارجه، وبتدخل سافر من رجالات السلطة التنفيذية، لا ينزع عنهم هذه الصفة أنهم كانوا من قبل قضاة بمجلس الدولة. رئيس مجلس الدولة في مصر المستشار سيد نوفل كان قد فاجأ أهل الحكم برحيله، الأمر الذي دفعهم للتدخل في اختيار رئيس جديد، بشكل يمثل اهدارا لاستقلاله، ويعد دلالة على تغول السلطة التنفيذية وتوحشها، في مواجهة السلطة القضائية.

أولو الأمر منا كانوا قد مدوا سن الاحالة للتقاعد بالنسبة للقضاة، ليستفيد منه المستشار سيد نوفل رئيس مجلس الدولة، الذي كان مقررا تقاعده في حزيران (يونيو) الماضي. وعندما اشتد عليه المرض، خصصوا له طائرة لتنقله الى باريس كلما اقتضت الحاجة لذلك، الأمر الذي جعل من بلد الجن والملائكة اقرب اليه من محافظة الاسكندرية، حيث يقيم، او الى القاهرة حيث يعمل. وكان هذا الكرم الحاتمي له ما يبرره، فهناك قاض شاب رفضت الدولة علاجه، مما دفع نادي القضاة الى جمع مصاريف العلاج من فاعلي الخير ورجال الأعمال، وكانت قد رفضت ايضا علاج قاض اخر بمجلس الدولة بالخارج، وعندما صدر حكم بات بأحقيته في العلاج، تدخل الرئيس ووافق على علاجه، وسط زفة اعلامية، بينما كان وزير العدل يستشكل في تنفيذ الحكم، أمام محكمة غير مختصة، حتى لا يمثل الحكم الزاما للدولة تجاه القضاة المرضى، نعلم ان العلاج على نفقة الدولة في الخارج، لا يمنح الا وفق حسابات دقيقة، وقد يمنح لفنان مثل احمد زكي، حتى وان كان من القادرين على ذلك، وقد قامت الدولة مشكورة بتحمل نفقات شفط دهون احتشدت حول خاصرة فنانة بالداخل، في وقت لم توافق فيه على علاج عالم في قامة الدكتور عبد الوهاب المسيري، ليتدخل أحد الأمراء السعوديين مشكورا للقيام بهذه المهمة، ونيل هذا الشرف، في الوقت الذي استقبل فيه الرئيس احد النواب المحسوبين على المعارضة، وقرر علاجه في باريس على نفقة الدولة، واستقبل سيادته، وسط «زفة» اعلامية، تعيد وتزيد في احترام اهل الحكم للمعارضة، وهذا هو الدليل، مع ان الجميع على علم بأن هذه المنحة العظيمة هي بسبب دوره في تدمير حزب الغد.. حزب ايمن نور.

لقد فعل القوم كل ما في وسعهم من اجل الابقاء على رئيس مجلس الدولة في موقعه، فمدوا له، وانفقوا الكثير من اجل الحفاظ على صحته، لكن ثغرة واحدة لم يعملوا لها حسابا، هي تلك التي دخل منها عزرائيل ليقبض روح الرجل، فزاغت الأبصار، واخذوا يقلبون أيديهم على ما انفقوا. لقد بدأ المستشار نوفل حياته القضائية في رئاسة مجلس الدولة، برفض تأسيس ثلاثة عشر حزبا في جلسة واحدة، وفي الطريق ألغى حكما يقضي بعدم جواز محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية، وأيدت دائرته حكما قضى بعدم أحقية ايمن نور في الافراج الصحي، كما أصدر حكما يهدم مبادئ أرساها قضاء مجلس الدولة، في ما يختص بتدخل لجنة شؤون الأحزاب في النزاعات الحزبية، وتنص هذه المبادئ، على ان اللجنة ليس لها ان تتدخل، فتعتد بهذا رئيسا، او تسحب اعترافها بذاك، او تجمد أي حزب، اذا ما وقع نزاع داخله!

وجاء قضاء سيد نوفل ليؤكد ان قرارات اللجنة ليست قرارات ادارية وبالتالي لا يجوز الطعن فيها أمام القضاء الاداري، لاحظ ان اللجنة يترأسها الأمين العام للحزب الحاكم، وتضم في عضويتها وزير الداخلية ورئيس البرلمان، وعددا من القضاة السابقين، يختارهم رئيس الدولة، ورئيس الحزب الحاكم أيضا. الرجل كان قد تجاوز الستين من عمره، وكان مريضا، لا يستطيع ان يستمع الى مرافعة مترافع، وكان في الأغلب يخرج من المحكمة عقب ترؤس أي جلسة الى المستشفى، وقد جرى المد له عامين آخرين، لكنه كان يطمع ان يزيد، وكان كلام كثير يتردد بأن الحكومة ستضحي بوزير العدل الحالي عند أول تشكيل وزاري.

وما اظنها ستفعل، وربما حلم بالمنصب. انه الحرص وطول الأمل، وقد كان أكبر «مقلب» تمثل في الرحيل المفاجئ، والذي لم يعمل له أولو الأمر منا حسابا، وهو ما ذكرنا بما جرى مع المستشار فتحي نجيب الذي تولى عملية «تفصيل» لعدد من القوانين، التي تريدها السلطة، وقد صدرت أحكام المحكمة الدستورية العليا تقضي بعدم دستوريتها. نجيب صدر قرار بتعيينه رئيسا للمحكمة الدستورية، وبعد ذلك اكتشفوا انه لم يتبق له للخروج على التقاعد سوى ستة اشهر، فتم تعديل قانون السلطة القضائية للمد له عامين، وبعد المد داهمه الموت، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم. ما علينا، فالقانون يعطي لرئيس الدولة حق اختيار رئيس مجلس الدولة من بين أعضاء المجلس الخاص، على ان يعرض الأمر على الجمعية العمومية لقضاة المحكمة، فان أقرت ما اختاره الرئيس فبها ونعمت، وان اعترضت فمن حق الرئيس ان يصر على اختياره، ولا يكون أمام الرافضين الا السمع والطاعة، وهو نص معيب، يهدر استقلال القضاء. لكن التقاليد جرت على ان المجلس الخاص يختار أقدم الأعضاء، ويرسل قراره لرئيس الجمهورية الذي يوافق عليه، ويعرض على الجمعية العمومية فتقره.

لقد اجتمع المجلس الخاص عقب رحيل المستشار نوفل، ولان النظام كان على الخط، فقد فوجئوا بطلب المستشار نبيل ميرهم بالولاية لنفسه بحجة انه الأقدم، وقد رُفض طلبه، لأنه كفيف البصر، ولا يتمتع بالسلامة الجسدية، الواجب توافرها في القاضي الذي يفصل بين الناس، مما من شأنه ان يعرض أحكامه للبطلان، وكان الرفض بالاجماع، وجرى اختيار المستشار محمد الحسيني. من له صلة بمجلس الدولة، ولو صلة المتابع المهتم مثلي، يعلم ان الدور في رئاسة المحكمة على المستشار الحسيني، والى الدرجة التي جعلته وهو يرأس محكمة القضاء الاداري، «الدائرة الأولى» يتوقف عن اصدار الأحكام، في القضايا التي ينظر فيها، حتى لا يجد نفسه مضطرا للتنحي عندما تعرض عليه الطعون فيها، وهو يرأس المحكمة الادارية العليا، وذلك عندما كان مقررا له ان يتولى هذا المنصب في حزيران (يونيو) الماضي، وقبل مد سن الاحالة للتقاعد. وعلى الرغم من ان الأمر انتهى بقرار المجلس الخاص، وخروج المستشار ميرهم غاضبا، الا ان الرئيس اوفد رجاله بالرسالة سالفة الذكر. الرسالة تقول لا بد من احترام أقدمية ميرهم، واذا لم يتم اختياره فان الرئيس سيستخدم سلطاته القانونية ويختار من يريد، ولو من خارج المجلس الخاص.. وهذه تعد تجاوزا لهذه السلطات. وفي عزاء نوفل اقترب الرئيس مبارك من ميرهم وصافحه بحرارة في رسالة لا تخطئ العين دلالتها. وانطلقت الآلة الاعلامية تبرر، فميرهم هو الأقدم..

وهذا صحيح، وهو الأحق بخلافة نوفل لان كفاف بصره لا يحول دون ذلك، فهو يشغل موقع النائب الأول لرئيس مجلس الدولة من ناحية، ومن ناحية أخرى انه يمكن ان يختار بجانبه من يعينه على القراءة وما الى ذلك، بالجلوس بجانبه على المنصة، او في غرفة المداولة، وهذا كلام فاسد، ففي الأولى فانه من المعلوم عن الرجل انه لا يقوم على عمل قضائي، منذ خمسة عشر عاما، فهو فقط يرأس الجمعية العمومية للفتوى والتشريع، وهو عمل اداري، وفي الثانية فان وجود مساعد له في غرفة المداولة يمثل انتهاكا للسرية التي يجب ان تحاط بها. وفي الأولى والثانية فان الأحكام التي تصدر في دائرة برئاسته تكون قد تخلقت في رحم البطلان، لعدم توافر شرط أساسي فيه، وهو شرط السلامة العامة.

مما رددته الآلة الاعلامية، ان الخروج على تقليد الأقدمية من جانب المجلس الخاص، انما يعد لكون المستشار نبيل ميرهم قبطيا، وكون الرئيس مبارك يتدخل على هذا النحو، فان معنى هذا انه انتصر للوحدة الوطنية، في مواجهة المتزمتين طائفيا. وهو كلام للاستهلاك المحلي، والدولي، ذلك بأنه سبق لقبطي ان ترأس مجلس الدولة المصري، وذلك منذ سنوات، وهو المستشار فهمي حنا ناشد، وكان وجوده طبيعيا فقد اختاره المجلس الخاص والجمعية العمومية، لأنه كان الأقدم، ولا ينقصه شرط من الشروط الواجب توافرها في القاضي. الحقيقة وراء هذا التدخل الرئاسي، بهذا الثقل، ليس هو الانحياز للتقاليد القضائية، ولا الرفق بأصحاب الحالات الخاصة، ولا الانصاف للأقباط في مجتمع متطرف، ولكن لان الأحق بالمنصب هو المستشار محمد الحسيني، الذي سبق وان أصدر حكما بالغاء قرار رئيس الجمهورية باحالة الاخوان للمحكمة العسكرية، وهو الحكم الذي ألغته دائرة الفقيد سيد نوفل. ولا خوف على ما تقرر في حالة تولي الحسيني رئاسة المحكمة الادارية العليا، فقد قُضي الأمر، واذا عرضت قضية جديدة أمامه مستقبلا، فانه في هذه الحالة سيكون لازما عليه ان يتنحى عن النظر فيها، لكونه صاحب حكم سابق، لكن العمل على استبعاده مرده ان يكون درسا بليغا للقاضي الذي يظن انه مستقل ولا سلطان عليه في أحكامه. الهدف ان يتعلم الجميع من مقعد الحسيني الطائر!

*كاتب وصحافي من مصر

العراق: معاهدة تتيح هيمنة مطلقة لامريكا

عوني القلمجي*

■ خمسون قاعدة عسكرية امريكية في طول البلاد وعرضها واكثر منها مواقع عسكرية للربط فيما بينها وسيطرة كاملة على الاجواء والمياه الإقليمية وشركات تدير عمليات الاستثمار وهيمنة مطلقة على النفط والغاز والثروة وتواجد دائم لقوات الاحتلال بصلاحيات مفتوحة ومهاجمة المدن العراقية وهدم البيوت على رؤوس ساكنيها واعتقال اي شخص او قتله دون مساءلة، وحصانة للشركات الامنية وضمان لمصالح امريكا الحيوية. هذا ما تسرب من بنود المعاهدة، اما بنودها السرية فلا يعلم محتواها سوى الراسخين في علم الاسرار. ومن شرور البلية المضحكة أسموها معاهدة عراقية امريكية، في حين ليس فيها للعراق جناح بعوضة سوى حماية السلطة العميلة. وكان الانسب تسميتها بالمعاهدة الامريكية ـ الامريكية لان ما يسمى بالطرف العراقي من المعاهدة لم يشارك في صياغتها وانما اطلع عليها وهي جاهزة ليضع توقيعه دون ضغط او اكراه. وليس في ذلك ما يدعو للاستغراب، فهذا الطرف من حكومة وبرلمان ومجلس رئاسة قد صممه المحتل وهو في رحم العملية السياسية ثم اشرف على ولادته ورعايته وتوفير الحماية له لهذا اليوم الموعود يوم توقيع المعاهدة المشؤومة.

ما حدث يحكي قصة معروفة عنوانها ما قبل الهزيمة، وقد جرت وقائعها على ارض العراق ايضا. فقبل اكثر من ثمانين عاما حين وقع العراق تحت الاحتلال البريطاني في عام 1917 قررت بريطانيا الحاق العراق بالتاج البريطاني، فشكلت لهذا الغرض ما سمي بالادارة المدنية البريطانية في العراق ترأسها السير بيرسي كوكس حتى ايار (مايو) عام 1918 تبعه السير ارنولد ولسون، لكن ثورة العشرين المجيدة اجبرتها، رغم فشلها عسكريا، على التخلي عن حلمها وادارة البلاد عبر ملك ومجلس وزراء وبرلمان ودستور وعلم وصفها الشاعر العراقي الكبير معروف الرصافي بانها كل عن المعنى الصحيح محرف. وجراء فشل المحتل البريطاني في اقناع الشعب العراقي بوطنية الحكومة وامام تصاعد الرفض الشعبي للاحتلال، لجأت بريطانيا الى عدد من الاتفاقيات والمعاهدات لربط العراق بها، من معاهدة الانتداب عام 1922 ومعاهدة 1925 مرورا بمعاهدة عام 1930 وليس انتهاء بمعاهدة بورت سموث عام 1948 التي اسقطها العراقيون في وثبة كانون الشهيرة.

ها هي امريكا تسير في نفس الاتجاه. فامام قوة وجبروت المقاومة العراقية لم يتمكن بوش من الحاق العراق بالتاج الامريكي وادارة شؤونه من قبل الحاكم العسكري جي غارنر الذي عينه بوش قبل غزو العراق بعدة شهور ومن بعده الحاكم المدني بول بريمر، فلجأ الى ادارته عبر مجلس حكم وحكومة ودستور وبرلمان وعلم هي الاخرى عن المعنى الصحيح محرف، ليسير بعدها، كما سارت بريطانيا، في طريق الاتفاقيات ومذكرات التفاهم ليختمها بهذه المعاهدة التي يتضاءل امامها صك الانتداب البريطاني على العراق قبل اكثر من ثمانين عاما. وهذا يعني بان المقاومة العراقية، باعتبارها الخطر الدائم على المعاهدة والمحتل معا، ستظل الهدف المركزي بالنسبة لقوات الاحتلال لجهة انهائها او تصفيتها بكل الوسائل والسبل. لذلك فان معركة المقاومة مع قوات الاحتلال اصبحت اكثر صعوبة واكثر تعقيدا وتتخذ، على الأرجح، طابع الحرب الشعبية الطويلة الامد وليس كما يتخيل البعض سنة او سنتين.

هذه حقيقة تجب مواجهتها وعدم الاستهانة بها، فالمعاهدة لا تحسب على انها مجرد معاهدة مجحفة بحق طرف هضم بعض حقوق الطرف الاخر، وانما هي معاهدة اشرف على تصميمها كبار العقول القانونية والسياسية والعسكرية في الادارة الامريكية وبدقة وعناية فائقتين ومع سبق الاصرار والترصد، لتحول الاحتلال القائم الى استعمار ابدي او كما يقال الى يوم الدين. وسيسعى بوش، من اجل حمايتها وديمومتها والحيلولة دون اسقاطها من قبل الشعب العراقي الذي تمرس على اسقاط المعاهدات المذلة، الى مواصلة المعارك ضد المقاومة العراقية وتصعيدها بشكل اكثر عنفا ودموية، بحيث لا تقتصر على مدينة دون اخرى وانما ستتسع رقعتها لتشمل الوطن كله. وعلى الجهة الاخرى سيواصل بوش اساليبه السياسية المضللة والخادعة وسيبذل جهودا مكثفة لزج حلفاء امريكا من عرب الردة والجامعة العربية لتفعيل ادوارهم في العراق ومنها فتح السفارات ودعم حكومة الاحتلال والمساهمة في شرعنتها وشرعنة المعاهدة وممارسة نفوذهم على بعض القوى المحسوبة على معسكر المقاومة لجرها الى مستنقع العملية السياسية، ليتمكن بعدها من مخاطبة الشعب الامريكي بانه انجز المهمة وعلى الخلف الحفاظ على الوديعة فهذه فرصته الثمينة وسيكون حريصا كل الحرص على عدم التفريط بها.

ولكن هل ستسير الرياح بما تشتهي سفن بوش وامريكا كلها؟ ام انها ستخذله وتسير عكس الاتجاه؟

بوش كغيره من الغزاة اضافة الى غبائه المعهود لم ير الجانب الاخر من النهر، فهو قد نسي او تناسى ما اصابه من جروح بليغة خلال سنين الاحتلال على يد الشعب العراقي ومقاومته الباسلة الذي ظن يوما بان هذا الشعب العملاق سيستقبل قواته بالورود والحلوى، فعلى الرغم من قوة وجبروت امريكا وعظمتها وشبكة علاقاتها، فشلت في اكثر من جانب فلا قوات الاحتلال تعيش بامان ولا الحكومة قادرة على الخروج من سجن المنطقة الخضراء ولا استطاعت احياء العملية السياسية ولا زجت البلاد في حرب اهلية او المجتمع العراقي في حرب طائفية بمعناها الدقيق وفشلت كذلك كل مشاريعها ومحاولاتها المدعومة من قبل اكبر قوة اعلامية تدير الرؤوس وتطحن العقول، في اقناع الشعب العراقي بمشروع الاحتلال ووعوده الوردية بالديمقراطية والعيش الرغيد..ولكن اهم فشل تعرضت له امريكا وحط من مكانتها وهيبتها ومرغ سمعتها في الوحل ذلك الذي تمثل في عجز قوات الاحتلال عن انهاء المقاومة العراقية او حتى الحد من تصاعد عملياتها العسكرية.

اذا شكل ذلك الفشل مصيبة لبوش فان القادم من الايام يخفي له مصيبة اعظم حين ينقلب السحر على الساحر. فهذه المعاهدة التي ارادها عونا له ستكون فرعونا عليه، فاذا كان هناك من ربع عاقل او موهوم بوعود بوش وعصابته سينقلب ضده. فالمعاهدة من الفها الى يائها تقول انها معاهدة استعمارية مذلة ومهينة. فهل هناك شعب يقبل على نفسه الاستعباد والذل والمهانة؟ وما دمنا نتحدث عن مصيبة بوش فلنتحدث بالجملة وليس بالمفرد، فالقوى الوطنية المناهضة للاحتلال والتي دخلت في اجتهادات سياسية خاطئة او بتأثير هذه الدولة او تلك وظنت يوما بامكانية انهاء الاحتلال سلميا او من خلال مفاوضات او ترتيب انسحاب وفق جدول زمني، فالمعاهدة قطعت الطريق ووضعتها في موقف محرج للغاية وستعيدها الى جادة الصواب وستدخل ديار المقاومة من بابها الواسع كونها قوى وطنية يهمها مصالح العراق واهله خاصة وان المعاهدة المشؤومة لم تترك خيارات متعددة فاما مع الاحتلال او ضده اذ لم تعد هناك منطقة وسطى. بل لا نستبعد حدوث انقسام داخل معسكر الاحتلال نفسه، اذ كيف ستواجه القوى والشخصيات التي دخلت العملية السياسية تحت شعار النضال السياسي لانهاء الاحتلال شعبها اذا لم تغادر هذا المعسكر الآسن بعد ان كشف المحتل عن اخر اوراقه السوداء وانكشفت عورته امام الملأ وتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر؟

اما الجهة الاكثر ايلاما لبوش وقواته المحتلة ولا نقصد غير فصائل المقاومة المسلحة، فانها بكل تأكيد ستجري مراجعة شاملة وتعيد حساباتها وترتب اوراقها وتسلح نفسها باستراتيجية واضحة بما ينسجم مع الظروف الراهنة وبما يعينها ويمكنها من خوض معركة التحرير بكل قوة واقتدار وبكل تأكيد ايضا ستشد احزمتها وتتماسك اكثر فاكثر وستطوي الى الابد اي تعارضات فرضتها طبيعة المعركة وستشد الرحال باتجاه خيمة الوحدة الوطنية ليعلنوا من تحتها وحدة فصائلها المسلحة وتحت قيادة مشتركة وستسرع في تشكيل الجبهة الوطنية المنشودة وتسليحها ببرنامج سياسي يلبي القاسم المشترك الاعظم فيما بينها لكي ينبثق عنها جيش التحرير الشعبي الموحد المؤهل لدخول المنطقة الخضراء واعلان بيان التحرير من هناك ومن مقر السفير الامريكي على وجه التحديد طال الزمن ام قصر.

اذن هي معركة بين محتل ومشاريعه العدوانية وبين شعب خلفه مقاومة عملاقة ومشروعها تحرير العراق واستعادة استقلاله وسيادته ووحدة اراضيه، انها معركة ليست كبقية المعارك، انها المعركة الفاصلة، معركة لا منطقة رمادية فيها فاما مع الاحتلال او ضده، معركة لا مساومة فيها ولا مبادرات لاخراج المحتل بماء الوجه، وانما معركة تخرج المحتل بسواد الوجه، معركة لا مكان فيها للانتهازيين وتجار السياسة، معركة لا وجود فيها لاصحاب نظرية «مقاومتان واحدة سياسية والاخرى مسلحة» فالمقاومة واحدة وان تعددت اشكالها، معركة شعارها لا صلح لا هدنة لا مفاوضات مع المحتل قبل ان يعلن عن انسحابه دون قيد او شرط ويتحمل كافة النتائج الكارثية التي ترتبت على جريمة الاحتلال. قيل منذ زمان وفي هذا القول حكمة بليغة، ليس عيبا ان يتعرض شعب للاحتلال، ولكن العيب كله ان يقبل به ولا يقاتل من اجل طرده، والعراقيون ومقاومتهم الباسلة قالوا كلمتهم ليس في الجرائد أو من فنادق ذات خمس نجوم وانما قالوها من ارض المعركة ومن فوهات البنادق سنحرر العراق. وبعد المعاهدة قال الشعب كلمته لا للمعاهدة لانها عار ومذلة وليس هناك من شعب يقبل على نفسه الرضوخ للذل والعار. وقالوا ايضا بان اسقاط المعاهدة ستكون صفحة جديدة من صفحات معركة التحرير. فهل ستتمكن امريكا «بجلالة قدرها» الزام الحكومة المقبلة، التي ساسميها حكومة التحرير، بتطبيق بنود هذه المعاهدة او تلك؟ام ان لحكومة التحرير قوانينها المشروعة في الدفاع عن استقلال البلاد وسيادته ووحدة اراضيه والحفاظ على مصالح شعبها؟ وهل هناك مهمة عاجلة لحكومة التحرير اهم من تمزيق كل المعاهدات والاتفاقات ومذكرات التفاهم والدستور الذي قسم البلاد والعباد؟ واذا وظفت امريكا الامم المتحدة والقانون الدولي لشرعنة المعاهدة والاشراف على تطبيقها، فان المقاومة العراقية لقادرة على الدفاع عن مصالح الشعب العراقي وهزيمة كل قوة غازية او معتدية سواء تحت خيمة الامم المتحدة او تحت اي خيمة اخرى. فمثلما يتضمن القانون الدولي حماية المعاهدات الدولية، فانه يتضمن ايضا عدم الاعتراف بالمعاهدات التي توقعها الاطراف التي تفتقد السيادية والاهلية. وهل هناك حكومة فقدت سيادتها واهليتها اكثر من الحكومة العراقية؟

* كاتب من العراق

أدركوا اليمن!

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ كنا قد قد قرعنا أجراس الإنذار في هذا الموقع منذ أكثر من عام حول المخاطر التي تتهدد اليمن، خاصة في وحدته. وقد كان مبعث قلقنا عندها ليس ما اطلعنا عليه في الإعلام، بل ما لمسناه مباشرة من طائفة من القيادات السياسية اليمنية تحاورنا معها حول أطروحاتها الداعية إلى فصل جنوب اليمن عن الوطن، والعودة إلى الحالة السابقة على الوحدة في عام 1990.

(2)

ربما لو كان الإعلام في اليمن أكثر حرية لكنا سمعنا هذه الأصوات داخل اليمن، فمن فوائد الإعلام الحر أنه يشكل جرس إنذار مبكر ينبه على المخاطر ويتيح التصدي لها قبل فوات الأوان. ولكن من فوائد أنظمة التسلط العربية أنها تغلق هذه النوافذ والأبواب التي يدخل منها الهواء الصحي، وتشكل قنوات للحوار والتواصل. وتعتمد هذه الأنظمة بالمقابل على قنوات إعلامية واستخباراتية ديدنها التضليل والنفاق. ولهذا فإن قادة هذه الأنظمة لا يتنبهون للكوارث القادمة حتى تقع على رؤوسهم، ويستمرون في المغالطة حتى بعد أن تقع.

(3)

في التحذير المشار إليه ذكرنا أن اليمن مثل تجربة وحدة نادرة في الوطن العربي، بل في العالم أجمع. فالتجارب الوحدوية الناجحة نادرة، منها عربياً تجربة الصومال ((1961 وعالمياً تجارب فيتنام (1975) وألمانيا ((1990. وقد ذكرنا كيف تمزقت الصومال التي تتمتع بمؤهلات وحدوية لا تكاد توجد في بلد آخر في العالم (متمثلة في وحدة العرق والدين والمذهب واللغة) بتأثير عامل واحد: الممارسات الدكتاتورية.

(4)

منذ أن أطلقنا ذلك التحذير زادت المخاطر على اليمن، حيث تفجرت لأول مرة حرب طائفية لم يعهدها اليمن في أي مرحلة سابقة من تاريخه رغم ما مر به ذلك البلد المنكوب من أهوال تمثلت في صنوف القمع والحروب الداخلية والتناحر القبلي والجهوي. وتشير هذه التطورات إلى صحة ما ذهبنا إليه من أن البلد يواجه خطر التمزيق.

(5)

الوطن العربي الممزق يعيش وحدة نادرة في أمر واحد: وقوعه تحت نير دكتاتوريات تحدت كل التوجهات العالمية والضغوط المحلية، واستعصت على كل علاج. وكنتيجة مباشرة لهذه الأوضاع الشاذة، أصبحت الدول العربية «موحدة» كذلك في تعرضها للتمزق والتفتت. فلا يكاد يوجد بلد عربي لم تستشر فيه النعرات القبلية والعشائرية والطائفية والإقليمية والعرقية، وذلك نتيجة لاستجارة المواطنين من قمع الدولة بحض الطائفة أو العشيرة أو الناحية، أو (وهو الأغلب) نتيجة لإثارة الأنظمة لهذه النعرات على مبدأ «فرق تسد».

(6)

أحد المعلقين العرب وصف الأنظمة العربية القائمة بأنها أنظمة «استعمار داخلي» تشبه الاستعمار الاستيطاني شكلاً ومضموناً، وأن سعيها لاستدامة نفسها عبر التوريث وغيره يهدد باستعباد أبدي للشعوب. وصرح ذلك المفكر بأن المعارضة لم تعد الأسلوب المناسب للتعامل مع هذه الأنظمة، بل لا بد من اعتماد أسلوب المقاومة. فالمعارضة هي الأسلوب المناسب فقط في نظم تسمح للمعارضة بالوجود القانوني والتحرك.

(7)

الحالة اليمنية جسدت هذه الإشكالات، حيث أدى انسداد قنوات الحوار بسبب الممارسات الاستبدادية إلى الحرب الأهلية عام 1994، ثم إلى ارتفاع الأصوات الداعية إلى الانفصال مجدداً في الأعوام الأخيرة، وأخيراً إلى الحرب الطائفية مع الحوثيين في الشمال. ولا شك أن استمرار الحال على ما هو عليه سيجلب مصائب وكوارث أخرى لا تخطر على البال.

(8)

الحل في اليمن كما في غيره من بلدان العرب يتمثل في فتح قنوات التواصل والتعايش بين المواطنين، والسماح بحرية الإعلام الذي يعزز التفاهم، وحرية الأحزاب التي تجمع المواطنين حول البرامج لا الهوية. فالخيار الآن أصبح واضحاً بين استمرار نهج الحكم الحالي والرئاسة الأبدية ثم التوريث، مع تمزيق البلاد، أو بين الانفتاح الديمقراطي الحقيقي القادر وحده على الحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها.

(9)

الرئيس اليمني علي عبدالله صالح يمتاز على معظم أقرانه من القادة العرب بصراحته في الاعتراف بأن حكمه تسلطي، وأن هناك حاجة إلى الإصلاح من الداخل قبل أن يفرض من الخارج. ولكنه للأسف لم يتبع القول بالفعل. ذلك أن المشكلة في مثل هذه الأنظمة هي صعوبة الإصلاح لكثرة المنتفعين من بقاء الحال على ما هو عليه. ولكن الأمر لم يعد يحتمل الانتظار. فليرتب السيد الرئيس الانتقال إلى الديمقراطية قبل أن يكتب في صحائفه أنه أشرف على الانتقال إلى الصومله، والعياذ بالله.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208.

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 723152

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5918 الجمعة 13 حزيران (يونيو) 9 جمادى الثانية 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5918 Friday 13 June 2008

الحاج مدبولي الناشر المصري يقرر اعدام كتابين لنوال السعداوي

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد الناشر المصري الحاج محمد مدبولي الذي يعتبر من اهم الناشرين المصريين، انه امر بالتخلص من كتابين للكاتبة المصرية المثيرة للجدل نوال السعداوي لتعرضهما للدين.

وقال مدبولي انه طلب من المطبعة ان تعدم الطبعة الاخيرة من كتابي نوال السعداوي وهما رواية «سقوط الامام» ومسرحية «الإله يقدم استقالته من اجتماع القمة».

واوضح مدبولي انه «اتخذ القرار بعد ان اتصل به احد الصحافيين العاملين في صحيفة «المصري اليوم» الذي انتقد في الصحيفة الكتابين. فطلبت العملين وعندما قرأتهما قررت ان اتوقف عن توزيعهما وطلبت من المطبعة اعدام الطبعة الجديدة والتي يبلغ عددها 3 الاف نسخة لكل كتاب».

واوضح مدبولي «وجدت ان كتاب «الإله يقدم استقالته» يتعرض للإله وانا رجل لا احب المساس بالمشاعر الدينية خصوصا وانا احمل رسالة الحفاظ على الفكر وعلى تقديم كل ما هو جديد للقارىء العربي».

وردا على سؤال حول حرية الفكر التي ينبغي ان يراعيها الناشر، اكد مدبولي انه «مع حرية الفكر الى اقصى مدى (...) الا ان المسألة عندما تتعلق في الذات الالهية فانا اتوقف عن ذلك».

وقال «تحملت خسائر تجاوزت 70 الف جنيه مصري (14 الف دولار تقريبا)» اثر هذا القرار.

ونفى مدبولي ان يكون قام باحراق الكتب. وكانت صحيفة «البديل» اليسارية المعارضة اشارت في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي الى ان مدبولي «قام باحراق الرواية والمسرحية».

من جهته، اعتبر مسؤول الصفحة الثقافية في «البديل» سيد محمود انه «لا فرق بين احراق الكتب او اعدامها فهذا يشكل سلوكا غريبا جدا بالنسبة للناشر الكبير الحاج محمد مدبولي».

واضاف ان «الرجل كان طوال عمره وتجربته الناجحة على مدى خمسين عاما دقيقا في اختياره للكتب ومراعيا لحرية الفكر والتعبير وان كل الكتب الاساسية في الثقافة المصرية والعربية المثيرة للاشكال كان مصدر الحصول عليها من مكتبته».

وتخوف محمود «من ان تكون هذه الخطوة تمهيدا لناشرين اخرين ليقوموا برقابات داخلية الى جانب الرقابة التي تفرضها الدولة».

وكان الكتابان اثارا الكثير من الضجة عند صدورهما في العام 2000 ما دفع مجمع البحوث الاسلامية الى تقديم اقتراحات بمصادرتهما. ووصل الامر الى اللجنة الدينية في مجلس الشعب وهي اللجنة التي يرأسها مدير جامعة الازهر الاسبق عمر هاشم.

والسعداوي عرفت بمعارضتها للسلطة المصرية وهي مدافعة شرسة عن حقوق المرأة.

وسجنت العام 1981 لبضعة اشهر بسبب انتقادها نظام انور السادات.

وهي طبيبة نفسية والفت نحو اربعين كتابا نشرت في ثلاثين لغة.

يشار الى ان مكتبة مدبولي التي بدأت النشر في العام 1958 تحتفل بيوبيلها الذهبي هذا العام بفضل جهود محمد مدبولي الذي بدأت علاقته بالنشر في مرحلة طفولته واستطاع بعد ان اصبح شابا ان يفتتح الدار ويبدأ بحركة النشر حيث كان له الفضل في نهاية الخمسينات.

الصمت في الموسيقى

هواء طلق

عناية جابر

أحبّ السينما، وأستدّل على الفيلم الجيّد من موسيقاه المُرافقة من حيث ارتباطها الوثيق بالنص والحدث، ما يمنحك متعة كاملة في تشكّلهما كوحدة قوية، أقوى من أيّ ارتباط بين الفنون الأخرى. وحدة ديالكتيكية تفضي غالباً الى اكتمال العمل. صحيح أننا لانتنبه في غمار المُشاهدة، الى الموسيقى المصاحبة التي تُحيط في الحقيقة بالممثلين وحواراتهم وأماكن التصوير الداخلية والخارجية، سوى أننا «نشعر» بالموسيقى، نشعر بها لا نسمعها، اما عالية أو خفيضة، حادة او رخيمة، وتمنحنا كمشاهدين، احساساً قوياً بالمكان، ومنها تكتسب الكاميرا ميزات اضافية، حيث تلعب الموسيقى بديلاً اضافياً للمكان احياناً، مما يسهل لخيالنا أن يسبح في عالم الفيلم مُحيلُهُ الى عوالم.

* * *

«موسيقى في الليل» عنوان لفيلم تروكاج عرضته احدى القنوات ـ غير العربية طبعاً ـ أبطاله آلات موسيقية معروضة في متحف للموسيقى. انه ليس بفيلم وثائقي كون المخرج اشتغل على عوامل غير حقيقية، سوى ان الموسيقى التي سادته قرّبته من الحقيقة. الكاميرا تلهث حول دعسات البيانو التي تتحرّك من تلقاء نفسها، واوتار آلة الهارب تهتّز كما لو أنامل عازف تُرسلها.

البيانو المركون في العتمة تشع منه ومضات نور تترافق بشكل رائع مع «الدعسات» غير المرئية لقدم صاحبها على البيانو. التضافر بين الآلات «اللاعبة» والحركات الموسيقية وعنصر الاضاءة شكل اتحاداً مبهراً كاد أن يُظهّر كلاماً وأحداثاً وشخصيات من الموسيقى نفسها.

* * *

تمثلّت أكثر محاولات موسيقى الفيلم نجاحاً مع كلود ديبوسي عبر أنغامه على آلة البيانو، حين خلقت معادلاً او مقابلاً نغمياً للفن الأنطباعي في «بريلودات» البيانو وحملت كل منها عنواناً عاطفياً (رغم أن الأمر ذو دلالة أن العناوين غابت عن الشاشة) مع ذلك حزرنا العناوين التي لديبوسي، المنمنمة، ذات الفرادة الشديدة وقد تمّ التعتيم عليها من خلال براعة استخدام الضوء، الكاميرا والأساس المخرج. ابداعات ديبوسي المروعة والمحورية وصلتنا عبر الاخراج الجيّد الذي اعتمد الموسيقى كاحدى تقنيات السينما الحديثة.

* * *

«موسيقى في الليل» تبعه فيلم آخر في الدلالة عينها والأسلوب التجريبي، لكنه هنا استعاض عن الآلات الموسيقية برسوم ولوحات تشكيلية في قفزات مونتاجية من لوحة الى أخرى، حيث دور الموسيقى هنا، التوثيق للحقبة التي تنتمي اليها هذه اللوحة وتلك، ومضمونها، وفنانها. الكلمات غائبة، غير أننا عرفنا كل ما أراده لنا الفيلم أن نعرفه، وذلك من خلال الموسيقى التي رافقت حركات البقع اللونية التي تتوسع خطوطها لتتشكل اللوحة، ومع كل خط جديد، وكل لمسة جديدة، وكل بقعة لونية تنساب نغمة موسيقية متوافقة معها، وتشعر انت كمشاهد بهذا التوافق التام الذي يعكس أجواء اللوحات: بيكاسو كان حاضراً، كذلك دالي ودافنتشي وفان غوغ ورينوار وغيرهم الكثيرون.

* * *

هذه التجربة التجريدية التي ألغت الحدث، تركت لنا أن نُسقط كل ما نريده عليها، ثمة الاسقاطات اذن، حصيلة ربط العناصر ذات الأجواء المتشابهة وبالعكس تفريقها احياناً ما انعش تصوراتنا الشخصية لتغدو الموسيقى هي المادة وهي الأداة.

* * *

يقول الباحث السينمائي بيلا بالاش: «في الفيلم توجد آلاف النغمات غير أنه لاتوجد سوى فترة صمت واحدة، هي الظاهرة السمعية ذات الأهمية القصوى». كلام الناقد تبلور في الفيلم الثالث الذي تبع الفيلمين الأولين (مدة كل فيلم عشر دقائق) وكان لشارلي شابلن العظيم حيث ليس عدم النطق، بل السكون في الفيلم هو البطل، وهو مجال تتحرّك فيه الشخصيات والأشياء والانفعالات. سكون استطاع تأزيم الغرام حدّ الذروة، والتوتر، والقهر، والانفعالات النفسية وبالنتيجة، الحلول الدرامية. سكون يعني غياب الموسيقى، مادة النغم نفسها، وهو التعبير الأكثر حرية للفيلم نفسه وللمشاهد على السواء. سكون يعلن بداية الفيلم ويعلن نهايته، ونعرف البداية والنهاية من نبرة السكون نفسها التي ليست في فضاء الفيلم بقدر ماهي فينا كمشاهدين.

* * *

دمّرتنا الأصوات ودّمرنا الضجيج والحكي وأزيز الرصاص. رصاص لا يكفّ، في الأفراح والأتراح وطلّات السياسيين. رصاص يخربط ضربات القلب ويُذّل الرأس. نوع الأفلام التي ذكرت، الموسيقى والسكون، يجعل الأوقات تمر بشكل احسن وأقلّ اهانة، الليالي تسير سيرها أيضاً، والنوم. اننا نمتلك حياة رائعة اذا تخللتها الموسيقى وآنس اليها الصمت. حياة رائعة جداً، بعض الشعوب تمتلكها دوننا، ربما لأننا من أتباع «ضرّاب الطبل» لانقبل دون موسيقاه! موسيقى أخرى ضيفة على آذاننا.

السجن 5 سنوات لسارق لوحة غويا

■ كارلستادت ـ يو بي أي: حكم على لص من نيو جيرسي سرق لوحة للفنان الأسباني فرانشيسكو غويا بالسجن 5 سنوات في أحد السجون الفدرالية.

وكان ستيفن لي أولسن قد اقتحم مع صديقه في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 شاحنة ركنت ليلاً أمام فندق صغير في مدينة بارتونفيل الأمريكية وسرقا أدوات رسم ولوحة، بعد أن توقف سائقها في طريقه من أوهايو إلى متحف «سولومون إر غاغنهايم» في مانهاتن.

وأفادت صحيفة «ستار ليدجر» ان السارقين علما في وقت لاحق ان اللوحة هي التحفة الفنية «شيلدرن ويز آي كارت» التي رسمها الفنان الأسباني فرانشيسكو غويا وتقدر قيمتها بحوالى 2.5 مليون دولار. وحاول الرجلان بيع اللوحة لكن عندما تعذر عليهما قررا إعادتها لأخذ الجائزة التي تقدر بـ50 ألف دولار، غير ان أمرهما فضح واعترفا بذنبهما.

وأصدر القاضي دنيس كافاتو الحكم بأن يسجن أولسن لمدة 5 سنوات، وصديقه سنة ويوماً واحداً لأن أولسن كان العقل المدبر للسرقة ولديه سجل جرمي طويل إذ سبق وتم توقيفه 23 مرة في السابق.

نكهة القهوة تزيل التعب لا شربها

■ لندن ـ يو بي أي: قال باحثون إن نكهة القهوة لا تناول كوب من هذه المادة المنبهة في الصباح هي التي تزيل التعب وتبعث على الانتعاش خصوصاً بعد قضاء ليلة من دون الاستمتاع بقسط كاف من النوم.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» امس الخميس أن مجلة «نيو ساينتس»، التي أوردت النبأ، ذكرت أن الباحثين اليابانيين يعتقدون أن نكهة القهوة تخفف الاثر الذي تتركه قلة النوم على الدماغ.

أضافت إن الباحثين في تسوكوبا في اليابان حرموا 16 جرذ مختبر من النوم لاربع وعشرين ساعة ووضعوهم في قفص مليء بحوالي سنتيمترين من الماء ثم عرضوا نصفهم إلى رائحة قهوة محمصة.

وقالت إنه بعد تحليل عينة من أدمغة هذه القوارض تبين لهم أن رائحة القهوة زادت نشاط جينات أساسية لديها وساعدت على تقوية الخلايا المسؤولة عن البقاء في أجسامها وقلصت حدة توترها.

وقال البروفسور يوشينوري ماسو، الذي أعد الدراسة في تسوكوبا باليابان، إنه عندما يشرب الناس القهوة للبقاء يقظين طوال الليل فإن رائحة القهوة يمكن أن تخفف من حدة الضغط الذين يشعرون به والناتج عن الحرمان من النوم.

أضاف إنه «من الافضل لنا شم رائحة القهوة بدل شربها، وإذا كانت هناك أطعمة أخرى تعطي النتيجة نفسها فيتعين إجراء دراسة حولها».

داستن هوفمان يتذكر أنجلينا جولي المراهقة

لوس أنجلس ـ يو بي أي: قال الممثل الهوليوودي داستن هوفمان انه يذكر لقاءه بالنجمة أنجيلينا جولي التي تشاركه بطولة فيلم «كونغ فو باندا» عندما كانت في سن المراهقة في العام 1991.

وأوضح هوفمان لمجلة «ماغازين» الأمريكية انه كان صديقاً مقرباً من والد جولي الممثل جون فويت منذ عملا معاً في فيلم «ميدنايت كاوبوي» في العام 1969.

ولفت هوفمان إلى ان فويت طلب منه إذا كان بإمكانه إحضار ابنته أنجلينا وابنه جايمس هافن إلى مكان تصوير فيلم «هوك» في العام 1991.

وقال هوفمان «اتصل بي وقال يرغب ولداي كثيراً في لقاء الكابتن هوك فهل ترتدي الزي؟ وهل بالإمكان احضارهما معي؟ فأجبت: طبعاً».

وأضاف «فأحضر ولديه وتعرفت على ابنته وابنه».

ووصف هوفمان جولي في عمر الـ16 بأنها كانت «طويلة ونحيلة وغير أنيقة وتضع مقوم أسنان». وقال هوفمان «حاولت إجراء محادثة فسألتهما ماذا يريدان أن يفعلا عندما يكبران، فنظرت إلي بحدة وقالت انها ستصبح ممثلة، فذهبت إلى منزلي وقلت لزوجتي انني أظن ان هذه الطفلة لا تعي صعوبة الطريق التي أمامها».

مكافحة قانونية للزواج القسري

■ لندن ـ ا ف ب: اقترحت منظمة من رجال القانون البريطانيين المسلمين خطة عمل مشتركة مع السلطات البريطانية لمكافحة الزواج القسري في مجتمعهم، وذلك في تقرير نشر امس الخميس.

ورأت محكمة التحكيم الاسلامية انه على المسلمين البريطانيين تحمل مسؤولية حل مشكلة الزواج القسري الذي يشكل اداة يستغلها اجانب للحصول على حق الاقامة في بريطانيا.

وانشئت المحكمة العام المنصرم لمساعدة الجالية المسلمة في بريطانيا على حل نزاعاتها بحسب الشريعة الاسلامية، مع احترام الاطر القانونية البريطانية وتجنب القضايا الطويلة والمكلفة.

واعتبرت المحكمة في تقريرها ان اكثر من سبعين بالمئة من الزيجات مع قرين اجنبي في صفوف الجالية المسلمة تشمل جوانب قسرية.

واسفرت حالات الزواج الاجباري او المرفوض عن حوادث انتحار او جرائم شرف في بريطانيا، ما اثار استياء الرأي العام.

واوصت المحكمة التحكيمية الاسلامية بوضع آلية تلزم المسلم البريطاني الراغب في الاقتران بشريك اجنبي بان يثبت امام قضاة بالشهادات ان المسألة ليست قسرية.

واذا اقتنع القضاة بذلك، فسيقدمون تصريحا خطيا يستطيع المسلم البريطاني استخدامه لدعم طلب يقدمه الشريك الاجنبي الى سلطات الهجرة للاقامة في بريطانيا.

وقال ناطق باسم المحكمة لوكالة فرانس برس ان المسألة تهدف الى تمكين الجالية المسلمة «من معالجة مشاكلها الخاصة».

وترغب المحكمة في العمل بالتنسيق مع الحكومة لمكافحة الزواج القسري في بريطانيا، كما تأمل في عقد اجتماع مع رئيس الوزراء غوردون براون بهذا الخصوص.

واكدت الجمعية البريطانية لمكافحة الزواج القسري التي انشئت في 2005 انها تتلقى حوالى خمسة الاف اتصال وتعالج 300 ملف سنويا.

واضافت ان 65 % من الحالات تخص رعايا باكستانيين و25 % تعود لوافدين من بنغلادش.

الحبس أو الغرامة لكل من يدخن بالأماكن العامة في الأردن

■ عمان ـ يو بي أي: أقر مجلس النواب الأردني تشريعاً يقضي بفرض عقوبات تصل إلى السجن أو الغرامة المالية على كل من يدخن في الأماكن العامة التي يحظر التدخين فيها.

وقضت العقوبات الواردة في التشريع الذي نشر امس الخميس انه على كل من يدخن أيا من منتجات التبغ في الأماكن العامة المحظور فيها التدخين، يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن أسبوع ولا تزيد على شهر، أو دفع غرامة لا تقل عن 15 دينارا (22 دولارا أمريكيا) ولا تزيد على 25 دينارا (35 دولارا أمريكيا)، وتطبق العقوبة ذاتها على من باع السجائر بالتجزئة أو قام بتوزيع منتجات مقلدة للتبغ. كما يفرض التشريع عقوبات على من يدخن في دور الحضانة ورياض الأطفال، أو طبع أو عرض أو نشر أي إعلان لأغراض الدعاية لأي من منتجات التبغ، حيث يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن 3 أشهر ولا تزيد على ستة أشهر أو بدفع غرامة لا تقل عن 500 دينار (700 دولار) ولا تزيد على 1000 دينار (1200 دولار أمريكي). وتحظر القوانين الأردنية التدخين في الأماكن العامة والدوائر الحكومية والمطارات، إلا أن قوانين حظر التدخين غالباً ما تخرق حيث تشير إحصائيات أن نسبة المدخنين في الأردن تبلغ 43 % ، كما ينفق الأردنيون سنوياً على التدخين حوالي 400 مليون دينار أو ما يعادل 564 مليون دولار أمريكي.

هل هناك علاقة بين الذكاء والإلحاد؟!

■ لندن ـ يو بي أي: قال بروفسور بريطاني في علم الفلسفة إن «الاذكياء لا يؤمنون بوجود الخالق» مقارنة بغيرهم من الناس لأن لديهم أدمغة تنظر إلى الاشياء بشكل علمي، مشيراً إلى وجود علاقة بين الالحاد والذكاء.

ويزعم ريتشارد لين الذي تثير آراؤه الكثير من الجدل أن دراسات كثيرة أظهرت أن الاكاديميين الجامعيين أقل قبولاً لفكرة وجود الله مقارنة بالاشخاص العاديين.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» امس الخميس أن البروفسور لين يعتقد أيضاً أن ذكاء الرجل أكثر من ذكاء المرأة وبأن الشعب الالماني هو أكثر الشعوب الاوروبية ذكاء.

وقال لين لـ«تايمز هايار إدجوكايشن» «ما السبب في أن قلة من الاكاديميين يؤمنون بالله مقارنة بالناس العاديين؟»، ورد على ذلك بالقول «أعتقد أن المسألة تتعلق بمستوى الذكاء».

وجاءت ملاحظات لين بعد دراسة حديثة خلصت الى أن الذكاء يطيل العمر لـ15 سنة ويساعد الطلاب في الحصول على علامات أعلى من نظرائهم أصحاب الذكاء العادي ويساعدهم في الحصول على العمل بسهولة ويجعلهم أكثر جاذبية بالنسبة إلى الجنس الاخر.

أوبرا وينفري تحتفظ بصدارة قائمة أقوى المشاهير

■ نيويورك ـ رويترز: للمرة الثانية على التوالي والمرة الخامسة على الاطلاق تتصدر مذيعة البرامج الحوارية الامريكية أوبرا وينفري القائمة السنوية لاقوى 100 شخصية شهيرة في العالم والتي تصدرها مجلة «فوربس» الامريكية. وشملت قائمة عام 2008 زوجين وزوجتيهما من مشاهير هوليوود. وجاءت الممثلة أنجلينا جولي في المركز الثالث في حين احتل شريكها براد بيت المركز العاشر. وحصل الزوجان المغنيان بيونسي نولز وجاي ـ زي على المركزين الرابع والسابع. وظل لاعب الغولف تايغر وودز في المركز الثاني في حين جاء لاعب كرة القدم ديفيد بيكام في المركز الخامس واحتل الممثل جوني ديب المركز السادس. ونال الفريق الموسيقي ذا بوليس المركز الثامن بعد أن تجمع مرة أخرى في جولة عالمية ناجحة وحصلت الكاتبة البريطانية جي.كي.رولينغ على المركز التاسع بعد صدور الجزء السابع والاخير من رواية هاري بوتر. وقال ماثيو ميلر من مجلة «فوربس» «ليس مفاجئا أن تظل أوبرا وينفري وتايغر وودز في الصدارة هذا العام... هما حتما من أكثر الشخصيات ربحا».

ويتم تحديد المراكز على أساس الارباح التي حققها المشاهير على مدى العام المنصرم لكنه يعتمد أيضا على عوامل مثل التواجد على الانترنت والصحف وأغلفة المجلات والحديث عنهم في التلفزيون والاذاعة. وخلال العام المنصرم جنت أوبرا 275 مليون دولار ووودز 115 مليون دولار ونولز 80 مليون دولار وبيكام 50 مليون دولار وديب 72 مليون دولار وجاي ـ زي 82 مليون دولار وفريق ذا بوليس 115 مليون دولار. ورغم أن أرباح جولي التي بلغت 14 مليون دولار وأجر بيت الذي بلغ 20 مليون دولار اقل بفارق كبير بالمقارنة مع الاخرين لكن شعبية الزوجين وظهورهما المستمر في المجلات وضعهما في قائمة أقوى المشاهير.

إضحك مع الشرطة!

■ لندن ـ يو بي أي: اعتقلت الشرطة البريطانية رجلاً أزعجت ضحكاته وقهقهاته العالية والضوضاء التي أحدثها خلال مشاهدته برنامجه التلفزيوني المفضل جيرانه الذين يسكنون في الشقة التي تحته بعدما رفض أمر توقيفه للتحقيق معه.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية امس الخميس أن كريس كوكر (36 سنة) من بلاكبيرن كان يضحك بصوت عال جداً خلال مشاهدته برنامجه الكوميدي المفضل «هل لدي أخبار لك؟» إلى درجة أنه سقط من على مقعده.

واعتقلت الشرطة كوكر بسبب عدم تعاونه معها واضطرت إلى رشه برذاذ بخاخ الفلفل للسيطرة عليه بسبب عدائيته.

وقال كوكر «سقطت من على مقعدي لأني كنت في حالة هستيرية واصطدمت بالارض ثم نهضت وتابعت مشاهدة البرنامج وإذ بي أسمع الباب يقرع»، مضيفاً «وضع الشرطي قدمه على عتبة الباب ومنعني من إغلاقه».

ونقل كوكر إلى مركز للشرطة وزعم بأنه أمضى الليل هناك وجرد من ملابسه.

إلى ذلك قال متحدث باسم شرطة لانكشاير إن رجال الامن استخدموا «قوة معتدلة» من أجل حماية أنفسهم بسبب عدائية كوكر.

يشار إلى أن برنامج «هل لدي أخبار لك؟» يتمتع بجمهور كبير في بريطانيا ويبث منذ حوالي عشرين عاما وهو يستضيف مشاهير يردون على أسئلة تتعلق بالشؤون العامة ويطلقون النكات.

● نقيب المحامين المصريين **سامح عاشور** قدم بلاغا للنائب العام المستشار **عبد المجيد محمود** ضد رئيس مجلس ادارة جريدة «الانباء الدولية» وصحافية فيها، اتهمهما بالإساءة اليه وسبه وقذفه، ولنشرها على غير الحقيقة مانشيتا يقول «فضيحة الاتصالات السرية بين سامح عاشور والسفارة الامريكية» مصحوبا بكاريكاتير له مع الرئيس الامريكي **بوش**.

● منحت مؤسسة «كرين مونتانا» رئيس الوزراء الاول المغربي **عباس الفاسي** جائزتها لسنة 2008 «مكافأة له على مساهمته في عصرنة الحياة العامة بالمغرب» وسيقام حفل تسليم الجائزة يوم 28 حزيران (يونيو) الجاري بموناكو، في إطار الدورة السنوية الـ19 لمنتدى «كرانس مونتانا».

● وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الاردني **باسم الروسان** اعلن ان مجلس الوزراء وافق على تخفيض الضريبة على خدمات الانترنت المنزلي لتصبح 8 بالمئة، وذلك بموجب دراسة تقدمت بها الوزارة، لما لذلك من مساهمة فاعلة في نشر استخدام الانترنت، حيث ان حوالى 16 بالمئة من الأسر الاردنية فقط لديها خدمة الانترنت، والسبب يعود الى ارتفاع تكاليف الخدمات.

● مركز معلومات واعلام المرأة الفلسطينية وجه الدعوات لحضور الندوة الحوارية لمناقشة «مبادرة الرئيس **محمود عباس** للحوار الوطني». وسيتحدث فيها **أحمد حلس** «أبو ماهر» عضو اللجنة القيادية لحركة فتح في قطاع غزة، و**كايد الغول** عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية. وذلك يوم الأحد المقبل في الثانية عشرة والنصف ظهراً في قاعة المركز في شارع الثلاثيني مقابل جامعة الأزهر بغزة.

● **عبد الحق منطرش** رئيس مهرجان الرباط السينمائي الدولي، و**حمادي كيروم** المدير الفني للمهرجان، عقدا ندوة صحافية قدما خلالها برنامج الدورة 14 لسينما المؤلف، التي تفتتح يوم 21 الشهر الجاري، بحضور نجوم السينما المغربية والعربية والدولية.

● **علاء البطاينة** مدير عام السلطة البحرية الاردنية، والمهندس **المعتصم الساكت**، ومدير عام الهيئة الوطنية للمواصلات الاماراتية الدكتور **ناصر سيف المنصوري** وقعوا في عمان مذكرة تفاهم لتبادل الاعتراف بالتعليم والتدريب البحري والشهادات البحرية بين البلدين.

● **كريستوفر كيكون**، شقيق نجمة البوب الامريكية **مادونا** الأصغر، كتب مذكراته عن حياته ونموه وعمله مع شقيقته، ويتوقع ان تطرح في الاسواق الشهر المقبل. واعلنت دار النشر «سايمون اند شاستر» انه ينوي نشر الكتاب في 15 تموز (يوليو) المقبل.

● **عمرو موسى** الأمين العام لجامعة الدول العربية التقى مع الدكتور **ابو بكر القربي** وزير الخارجية اليمني، الذي يزور القاهرة حاليا، حيث تم استعراض القضايا المطروحة على الساحة العربية.

● وزارة الخارجية المصرية تلقت موافقة **أورغواي** على ترشيحها **محمد أمين أبو الذهب** سفيرا فوق العادة ومفوضا لمصر هناك.

● محكمة الأسرة بحي مصر الجديدة في القاهرة حددت جلسة بتاريخ الرابع والعشرين من الشهر الحالي لسماع الشهود في الدعوى التي اقامتها السيدة **وسام عاطف** ضد طليقها الفنان **احمد الفيشاوي**، تطالب فيها بمؤخر صداق قدره مائتا الف جنيه، بينما الفيشاوي يعترف بعشرين ألف جنيه فقط.